

سلسلة الأعمال المحكمة (١٠٧)

محمد بن ناصر العبودي

معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة أو

ما فعلته القرون بالعربية في مهدها

الجزء الرابع

خ ا ز - د ي ي

ح) مكتبة الملك عبدالعزيز العامة ، ١٤٣٠ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العبودي ، محمد بن ناصر

معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة أو ما فعلته القرون بالعربية في مهدها . /

محمد بن ناصر العبودي . - الرياض ، ١٤٣٠ هـ

١٣ مج .- (سلسلة الأعمال المحكمة : ١٠٧)

ردمك : ٩-١٣-٨٠١٩-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٧-١٧-٨٠١٩-٦٠٣-٩٧٨ (ج ٤)

١- اللغة العربية - معاجم أ. العنوان ب. السلسلة

١٤٣٠ / ٤٣٤٣

ديوي ٤١٣

رقم الإيداع : ١٤٣٠ / ٤٣٤٣

ردمك : ٩-١٣-٨٠١٩-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٧-١٧-٨٠١٩-٦٠٣-٩٧٨ (ج ٤)

حقوق الطبع والنشر محفوظة

لمكتبة الملك عبدالعزيز العامة

الرياض ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م

ص.ب : ٨٦٤٨٦ الرياض ١١٦٢٢

هاتف : ٠٠٩٦٦١-٤٩١١٣٠٠ فاكس : ٠٠٩٦٦١-٤٩١١٩٤٩

www.kapl.org.sa

باب الخاء

خاز

الخاز باز: داء يأخذ الإنسان في حلقه، فيصيبه منه ورم يشفى بعد مدة، وغالباً ما يكون (الخاز باز) بعد زكام، أو نزلة شعبية.

والظاهر أنه هو التهاب الحلق واللوزتين؛ لأن اللوزتين تنضخمان فيه حتى يصعب بلع الطعام، وحتى السوائل، على من أصيب به.
يقولون: فلان فيه خاز باز، أي: أصابه ذلك الداء.
قال ابن لعبون:

بفقدني له ووجدي والغراما

تعلمت النياحة والتعازي

وصرت بوحشة من ريم راما

ومن فرقاه مثل (الخاز باز)

وأذكر أننا قبل وصول الأطباء والعيادات الطبية، والأدوية التي تقتل الجراثيم إلينا، كنا نصنع طعاماً خاصاً لمن به الخاز باز، يكون ليناً، لأنه يصعب عليه بلع الطعام المعتاد.
وكان بعض الظرفاء منهم إذا ذكر هذا اللفظ (خَازُ باز) ذكره بلفظ (الخاز) فقط، وقال: لا داعي لذكر الباز بعده، وهو يعرف أن اسمه (خاز باز). كما يعرف من يتحدث إليهم ذلك، ولكنه يأتي به على طريق التظرف.

قال ابن السكيت: الخاز باز: داء يأخذ الإبل في حلقها والناس، وأنشد:

يا خاز باز أرسل اللهازما

إني خشيت أن تكون لازماً^(١)

واللهازم: هي جوانب الحلق.

(١) التهذيب ٧ / ٢١٣ .

قال ابن الأعرابي: الخاز باز: ورَمٌ^(١).

قال ابن منظور: (الخاز باز): ... داء يأخذ الإبل والناس في حلوقها.

وقال ابن سيده: (الخاز باز): قَرْحَةٌ تأخذ في الحلق. قال:

يا (خاز باز) أَرْسِلِ اللَّهَّازِمَا

إني أخاف أن تكون لازِمَا

واللهازم: جمع لِهْزَمَةٍ، وهي: لحمَةٌ في أصل الحنك، وقال أبو علي: أما

تسميتهم الورم في الحلق: خاز باز، فلأنما ذلك لأن الحلق طريق مجرى الصوت،
فلهذه الشراكة ما وقعت طريق التسمية^(٢).

خاس

خاس اللحم: أنتن، يخيس، والمصدر: خَيَّاس - بإسكان الخاء وتخفيف الياء

-، فهو: خايس، ومُخيس - بإسكان الميم -.

ومنه المثل: ((الرخص، مُخيس)) كناية عن فساد الشيء الرخص، وعدم

صلاحه. يقال في النهي عن شراء الرديء الرخص من المتاع والطعام.

قال حميدان الشويعر في العجوز:

حَطَّ لَهُ حَفْرَةٌ بِالثَّرَى عُمَقُهَا

قَامَةٌ، وَارْمَهَا، وَاثْنُ مِنْهَا الرُّكْبُ^(٣)

وَادْفَنَهُ دَفْنَةً الْجَيْفَةِ (الْخَايسَةِ)

لَا تَرَوْعَ، تَرَى مَا يَجِي لَهْ طَلَبُ

وقال العوني يخاطب الأمير عبد الله بن جلوي من محبسه في الأحساء:

(١) التهذيب ٥/ ٢١١.

(٢) اللسان، مادة: (خ وز). والعبارة ليست واضحة.

(٣) له: لها، جاء به على لغة أهل القصيم.

اشكي لك الحبس و(الدَّبَاب) والقصا
 واشكي لك الضيم من شامت وعذال^(١)
 يا ابو فهد لا تخليني بمعضلة
 في وسط حبس (مخيس) مظلم الجال^(٢)
 وقال عبد الكريم السلطان من أهل حوطة سدير:
 قال الفقرلي . . غرني فيك حايك
 ما يدرك الوجبه من الجوع هالك
 يشبهه لمسلوق من الهزل بارك
 عقب الاخير اطلق (خياسه) عليه^(٣)
قال الليث: يقال للشيء يبقى في موضع فيفسد ويتغير، كالجوز، والتمر:
 خاس . وقد خاس بخيس.
 وقال غيره: يقال للشيء إذا كَسَدَ: خاس، كأنه لما كَسَدَ سوقه فَسَدَ حتى خاس^(٤).
 أقول: ربما كانت لهذا علاقة بالمثل العامي: ((الرخص مخيس))، وإن كان
 مضربه مختلفاً عما ذكره الليث بن المظفر رحمه الله.
 قال ابن منظور: الحَبَس - بالفتح - مصدر خاس الشيء يخيس خَيْساً: تَغَيَّرَ،
 وَفَسَدَ، وَأُتِنَ. وخاست الجيفة، أي: أروحت^(٥).

خاش

خاش ماء السيل الجدار: أكله من أسفله حتى سقط، أو كاد.

(١) الدباب: سجن مطبق شديد الإغلاق، والقصا: أقصى المشقة والتعب.

(٢) مخيس: متن.

(٣) المسلوق: البعير الذي أصابه السلاق، وهو داء يطلق بطون الإبل، أي: يصيبها بما يشبه الإسهال. الأخير: العشاء الآخرة.

(٤) التهذيب ٧/ ٤٨٠.

(٥) اللسان، مادة: (خ ي س).

خاشه يخوشه ، فهو جدار منخاش .

قال الزبيدي : التخويش : النقص ، وفي التهذيب : التنقيص . قال رؤبة :

يا عجباً والدهر ذو تخوش

لا يتسقي بالورق المخروش

وتخوش الشيء : تنقصه ، عن ابن عباد ، وتخوش فلان : هزل بعد سمن ، فهو متخرش^(١) .

و(خاش ماش) : وصف للردىء من المتاع ، والأشياء .

تقول لمن سألك أن تبيعه من بضاعتك الجيدة التي كانت عندك ونفدت : ما بقي عندي إلا خاش ماش ، أي الرديء منها .

ومن المجاز : ((فلان ربعه خاش ماش)) ، ربعه : أصدقاؤه ، يراد بهم الأردياء من الناس .

كأنما أصل اللفظ (خاش) وصف بـ (ماش) أي : ماشيء ، بمعنى أنه لا يستحق أن يسمى شيئاً لرداءته .

قال ابن الأعرابي : يقال لقماش البيت وسقط متاعه : خاش ماش .

وأنشد أبو زيد :

صَبَّحْنَ اثْمَادَ أَبِي مَنْقَاشٍ

خِوصَ الْعَيُونِ يُبْسُ الْمَشَاشِ

يحملن صبياناً (وخاش ماش)^(٢)

قال الأزهري :

خاش ماش : قماش البيت^(٣) .

(١) التاج ، مادة : (خ و ش) .

(٢) التهذيب ٧ / ٤٦٥ .

(٣) التهذيب ٥ / ٢١١ .

أقول: ظاهر هذا أن (خاش ماش) هو قماش البيت؛ سواء أكان جيداً أم رديئاً، وهذا غير مراد كما نعرفه من لغتنا، وإنما هو قماش البيت إذا كان رديئاً قد صار تجميعه من أنواع رديئة.

والصحيح ما ذكره ابن منظور بعد هذا بأنه سقط متاع البيت.

قال ابن منظور: خاش ماش مبنيان على الفتح: قماش الناس، وقيل: قماش البيت وسقط متاعه.

وحكى ثعلب عن سلمة عن الفرّاء: خاش ماش - بالكسر - أيضاً. وأنشد أبو زيد:

صَبَّحْنَا أَغْمَارَ بَنِي مُنْقَاشٍ

خُوصَ الْعَيُونِ، يُبَسُّ الْمَشَاشِ

يَحْمِلْنَ صَبِيَانًا (وخاش ماش)

قال سمع فارسيتة فأعربها^(١).

خاط

المخيط - بكسر الميم - : الإبرة الكبيرة التي تخاط بها الأشياء الغليظة، كالقماش الخشن، وجوالق الخيش، وهو (المخاط) بلغة بعض الأعراب.

جمعه على اللفظين كليهما: مخايط - بفتح الميم -.

وبعضهم يسميه: (مير) للفرق بينه وبين الإبرة المعتادة.

قال عبد الله بن عمار العنزي^(٢):

ومن لا يودك لو تبسم ابتكشير

لا بد يظهر لك ملامح استفزاز

(١) اللسان، مادة: (خ و ش). وكذلك في التاج: ((أغمار بني منقاش)).

(٢) مقتطفات من الأشعار الشعبية والروايات، ص ٣٨.

ولا بد يزرع في طريقك مسامير

ينصب مخايط مع أخله ومخراز

و(الثوب مَخِيوط) - يأسكان أوله - ، ومَخِيَّط - بتشديد الياء - ، ولا نقول :

مَخِيَّط - بفتح الميم وتسهيل الياء - .

قال الأزهري : وثوب مَخِيَّط ، وكان حَدّه مَخِيَّوط ، فَلَيْنُوا الياء ، كما لَيْنُوها

في خا ط ، فالتقى ساكنان : سكون الياء ، وسكون الواو ، فقالوا : مَخِيَّط لالتقاء الساكنين ، ألقوا أحدهما .

وكذلك بُرُّ مَكِيل ، والأصل : مَكْيُول ، إلى أن قال عن ابن السكيت : وَمَنْ

قال : مَخِيَّوط أَخْرَجَهُ عَلَى التَّمَام^(١) .

قال الأزهري : الخياط : الإبرة ونحوها مما يُخَاط به ، وهو (المَخِيَّط) ، ومنه قول

الله جل وعز : ﴿حَتَّى يَلْجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ أي في خُرْتُ (المَخِيَّط) .

ومثل خِيَاط ومَخِيَّط : حِاف ومِلْحَف^(٢) .

خا ل

الخال : أخو الأم ، حذروا ، وكرروا التحذير من أن يتزوج الرجل امرأة أخوها

رديء ، لئلا يأتي ابنه منها رديئاً مثل خاله .

وهو رديّ الخال كما قالوا .

وقالوا أيضاً في أمثالهم : ((ليت النعال بلقحه حتى ردي الخال ما يشربهن)) .

وردي الخال هنا هو الذي لا يفرق بين الأشياء النفيسة والرديئة ، وهو الذي يمنعه يخله

وشحه بالمال من شراء الأشياء النفيسة .

واللقحة من الإبل : هي الناقة التي في بطنها ولدها ، وهي من أنفس

الأموال عندهم .

(١) تهذيب اللغة ٧ / ٥٠١ - ٥٠٢ .

(٢) المصدر نفسه ، ٧ / ٥٠١ .

قال بريك صاحب بقعاء :

لى هاب رديّ (الخال) هشالة الخلا

وكادت على ممهون الاشيا خفيفه^(١)

والا الى خَلَّى الدناوي رفيقه

وانكر رديّ العرف من عرف اليقه^(٢)

معنى ها بهم ردي الخال، أي : لم يصفهم ، ولم يوفر لهم الطعام والدفع في الشتاء بخلاً بذلك .

ومن أمثالهم في أثر الخال في ابن أخته قولهم : ((الخال تحث الوسادة)) . يريدون أن الخال موجود تحت وسادة الزوجة ، لذلك يأتي ولدها مثل خاله .

قال الجاحظ : زعم كثير من العلماء أن عرق الخال أنزع من عرق العم .

قال بحر بن رزام :

والله ما أشبهني عصام

لا خُلُقَ منه ولا قَـوَامُ

نمت ، وعرق الخال لا ينام^(٣)

وانشد الإمام أبو زيد الأنصاري لرجل من طيى :

عجبت من المبتاع غثاً لرُخصه

وللغث مبتاعاً أقل وأخسر^(٤)

(١) هشالة الخلا: الأشخاص الضعفاء الجوعى ، الذين يأتون إلى القرية فيمكثون ضيوفاً على أهلها ، يطلبون الطعام والدفع إذا كان الوقت شتاء . ويكون مجيئهم في الخلاء وهو الصحراء التي ليس فيها طعام ولا دفع .

(٢) الدناوي: الدنيا من الناس ، الذي يتبع الأشياء السهلة . وأليفه : صاحبه .

(٣) ثمار القلوب ، ص ٢٧٥ .

(٤) الغث: الرديء .

عجبت من المستلثم (الخال) لابنه

وللشاة يرجو نسلها يتخير^(١)

لبنتك فاستكرم لبنتك (خالها)

فإن بدال (الخال) للخال أعسر^(٢)

و (حبة الخال) - على لفظ الحبة - بضم الحاء - بمعنى القُبلة مضافاً إلى الخال الذي هو أخ الأم: نقطة سوداء كالحبة، تكون في الجسم عامة، ولكنها تكون أكثر ظهوراً في الوجه.

أخذ هذا اللفظ لها من زعمهم بأنها موضع قبلة الخال - أخي الأم - لولد أخته، فكان جهالهم وسذاجهم يقولون لمن في رجله (خال): ما لقي خالك (مكان) يحبك معه إلا رجلك؟.

أي: ألم يجد خالك مكاناً يقبلك فيه إلا رجلك؟

وبعض الأذكياء من عوامهم يسمونها (حبة الخال) - بفتح الحاء - على لفظ الحبة: واحدة الحب.

قال ابن شريم من ألفية:

الزأ، زواني زي قد لفتال

زين المعاشر زاهي (حبة الخال)

زمة نهيده بالنحر تقل فنجال

زمن كما رمانتين بعنقود

واسمها القديم (خال)، أو (الخال) بالتعريف: اشتبه الأمر على بعض العامة فظنوها (الخال) الذي معناه أخو الأم.

(١) المستلثم: الذي يرضي باللتيم.

(٢) التوار في اللغة، ص ١٨١.

قال الزبيدي: (الخال): شامة سوداء في البدن، وقيل: نكتة سوداء فيه، وفي التهذيب: بثرة في الوجه تضرب إلى السواد، جمعها: خيلان - بالكسر^(١).

أكثر الشعراء القدماء من ذكر الخال في معرض التغزل بالحبيب.

قال ابن رشيق الأندلسي: وذكر التقبيل للخال مثلما تشير العامة عندنا فيه إلى (حبة الخال)، وهي قبلته^(٢).

حبذا الخال كامناً منه بين

الجيد والحد رغبة وحذارا

رام تقبيله اختلاسا، ولكن

خاف من سيف لحظه فتواري

قال ذلك كونه يصف (خالاً) تحت شعر اللحية.

قال أبو المطهر الأزدي من أهل القرن السادس: على خدها الأيمن (خال) القلوب منه بحال، كأنه نقطة زاج، على صفيحة عاج.

ترى خدها المصقول (الخال) فوقه

كورد عليه طاقة من بنفَسَج^(٣)

والزاج يوضع مع الحبر فيجعله شديد السواد.

وسياتي ذكره في حرف الزاي.

خان

(الخانة): غرفة واسعة، رثة البناء في العادة، تُعدُّ لخزن العلف، أو التبن، أو الحطب، وكثيراً ما كان ينام فيها العمال والأجراء في الليالي الباردة. لأنها تكون في الغالب في جانب من البيت، أو في فناءه المكشوف.

(١) التاج، مادة: (خ ي ل).

(٢) التنف، ص ٣٢.

(٣) حكاية أبي القاسم البغدادى، ص ٦٢.

وتكون في البستان أيضاً لما ذكر .

جمعه : خينان - بكسر الخاء - .

وأصل اللفظ فارسي بلفظ (خانه) بمعنى البيت ، أخذته التركية من الفارسية ، واكتسب فيها معنى جديداً ، تنوع حسب إضافته إلى ما يستعمل فيه .

أما عندنا ، فإنه خاص بما ذكرناه ، وليس معناه : البيت ، ولا معناه الفندق كما كان يستعمل في اللغة العربية القديمة .

إذ كلمة (الخان) بمعنى الفندق أو ما يشبهه قديمة في العربية ، ذكرها الجوهري في الصحاح بقوله : الخان الذي للتجار^(١) .

ولكن ذكروا أنها معربة . قال ابن منظور : فارسي مُعَرَّبٌ .

قال الدكتور ف . عبد الرحيم : (خان) بالفارسية بمعنى البيت ، وكذلك يطلق على المكان المُعدُّ لنزول المسافرين^(٢) .

من هنا يتبين أصل استعمال العامة عندنا للخان بأنه غرفة كبيرة في البيت تخصص لغير النوم والجلوس .

وقد ماتت هذه الكلمة ، أو كادت .

وجاء ذكر (الخان) بمعنى الفندق أو نحوه في أشعار عديدة ، منها ما ذكره أحدهم بقوله^(٣) :

يا أيها السائل عن منزلي

نزلت في (الخـان) على نفسي

أكل من كيسي ومن كسرتي

حتى لقد أوجعني ضرسي

(١) مادة : (خ و ن) .

(٢) سواء السبيل ص ٦٦ .

(٣) نسيت المصدر الذي حفظت منه هذين البيتين وأظنه محاضرات الأدياء للراغب وهي من شعر العصر العباسي المتأخر .

وقال آخر^(١):

قوم إذا نزل الأضياف عندهم
لم ينزلوهم، ودلوهم على (الخان)

خ ب ي

خَبَى الشخص الشيء - بتشديد الباء - : أخفاه. يخبئ: يخفيه، فهو شيء
مُخَبًى - بإسكان الميم وفتح الباء - .

يقولون: التاجر الفلاني من عادته (يخبئ) السلعة، أي: يخفيها إلى وقت
نفاقها، وغلاء سعرها. والوجيه فلان (خبئ) الشخص الذي يطلبه الأمير عنده، أي
أخفاه عنده، وجحد أن يكون لديه.

قال عبد الرحمن بن عبد الله العبد الكريم من أهل شقراء:

يا خليف عندي لازم لك (مخبئيه)

يرتاح بالي يوم عينك تشوفه

إمّا نجي والا بحب نوديه

إليك والجلسة تصير محفوفه

محفوفة: لا يحضرها أحد من الأبعاد عنا، أو لا يحضرها إلا نحن.

قال ابن منظور: (خبأ) الشيء يخبؤه: ستره، ومنه: الخاية، وهي الحب.

أصلها الهمزة من خبأت، إلا أن العرب تركت همزه.

قال أبو منصور - يعني الأزهري - : تركت العرب الهمز في أخبت وأخبئت (خبئت)

وفي الخاية، لأنها كثرت في كلامهم، فاستثقلوا الهمز فيها.

وجارية مخبأة: أي: مثرة. وقال الليث: امرأة مخبأة، وهي المعصرة نبل

أن تتزوج^(٢).

(١) المتحل، ص ٥٩ منسوباً لبشار بن برد.

(٢) اللسان، مادة: (خ ب أ).

خ ب ب

الحَبَّ - بفتح الحاء وتشديد الباء - : ما بين جبلي الرمال من الأرض الصلبة ،
جمعه خبوب .

والخبيب : تصغير الحَبَّ .

والحِبَّة : هي المكان المطمئن بين رمال مرتكمة غير مستطيلة .

قال الأمير خالد بن أحمد السديري :

مثل الغزال اللي رتَّعَ له (بُخْبَه)

أذارها رمي تَقَفَّاه دَخَّانٌ^(١)

ما يبرد اللاهب شراب أعبه

أنا المحب اللي من الوصل ظميان^(٢)

وقال هويشل بن عبد الله من أهل القويعة :

في (حِبَّة) نوارها كالشاريق

ما فيه يا كود أشقَّح الرِّيم يرعاه^(٣)

قال عبد الله بن محمد الصبي من أهل شقراء في ناقة رديته اسمها قليسة :

هَجَّتْ اقلَيْسَه أو هَجَّ الجَيْش قادمها

لا كَنَها يوم هَجَّتْ هدَّهْدِ ماشي

كَنَهِ إلى اقْفَى مع (الحَبَّة) ايدرهمها

نِيصْ مَعَ الصُّبْحِ يَمَّ الجِحْرِ مِنْحاش^(٤)

(١) أذارها : أزعها ، ويريد : أزعها رمي البندق .

(٢) اللاهب : الحرارة الشديدة في البطن ، وأعبه : أشربه بكثرة .

(٣) يا كود : أداة استثناء بمعنى (إلا) . أشقَّح الرِّيم : الطَّي .

(٤) لا كَنَها : كأنها . والنِيصْ : كبير القنافة ، وسيأتي ذكره في (ن ي ص) بإذن الله .

- وقال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء :
يا راكب اللي كن مومي حباله
جئحان ريدا ذيره بعض الازوال^(١)
مع خبّة وحش جباها وجاله
لا تقل حاديهما مع القفر خيال^(٢)
يريد ناقة عليها زينة من الرحل تومي بها عندما تجري بسرعة .
وجمع الخبة : (خباب) - بفتح الخاء - .
قال سويلم العلي في ركائب من قصيدة له ألفية :
والقاف قفّن النضا مع خباب
علاكم تزهي دلول النجاير^(٣)
والكاف كن اومايهن بالسباب
لفيح غضّات الصبا بالجمماير^(٤)
ومجمع أيضا على (خبب) - بإسكان الخاء وفتح الباء - .
وقال سالم الشليخي القحطاني^(٥) :
يا فاطري ياللي عضها بهازود
متقلط نسوسها عن حجبها^(٦)
ياما حلاوان روحت بأول الذود
في (خبة) نبت الزهر في (خببها)^(٧)

(١) ريدا : نعمة . ذيره : نفرها .

(٢) الجبا : البشر . الجال : جانب الجبل والبئر . والخيال : الفارس على فرسه .

(٣) النضا : الركاب : النجاير : الرجال من الحشب ، واحدها نجيرة . وعلاكم : إبل قوية . ودلول جمع دل ، وهو زينة الرجل .

(٤) السباب جمع سبيب ، وهو شعر الذنب من الفرس . الأوماء : الإيحاء .

(٥) ضميمه من الأشعار القديمة ، ص ٨٣ .

(٦) الفاطر : الناقة المستة . بها زود : كبيرة . متقلط : متقدم . والنسوس : عظم الظهر ، سيأتي في حرف التون بإذن الله .

(٧) الذود : الجماعة من الإبل .

قال ابن نُجَيْم: الخبيبة والخُبَّة كلها واحد، وهي الشقيقة بين حَبْلَيْن من الرمل^(١).

قال ابن منظور: قال ابن نُجَيْم: الخبيبة و(الخُبَّة) كله واحد، وهي الشقيقة بين حبلين من الرمل، وأنشد بيت الراعي:

أناخوا بأشوالٍ إلى أهل (خُبَّة)

طروقاً، وقد ألقى سُهَيْلٌ فَعَرَدًا^(٢)

والأشوال: جمع شول، وهي الناقة. طروقاً: معناه أنهم أتوهم في الليل، وقد ألقى سهيل وهو النجم المسمى بسهيل.

والخُبَّ - بفتح الخاء وتشديد الباء - : المكان المنخفض بين حبلين - بالخاء - من الرمل، أي: كثيبين مستطيلين من الرمل، جمعه خبوب.

وقد اشتهر ذلك حتى أصبحت خبرب بريدة معروفة للجميع في الجزيرة العربية، ونُسبت إلى بريدة، لأن معظمها موجود قريباً منها في الجهة الغربية والشرقية.

قال أبو حنيفة الدينوري: الخُبَّة من الرمل كهيئة الفالق، غير أنها أوسع وأشد انتشاراً، والخُبَّ: الغامض من الأرض، والجمع أخباب، وخبوب^(٣).

وقد سموها أماكن عديدة في تلك المنطقة باسم (خَبَّ) مضافاً إلى شيء من الأشياء، مثل خَب العوشز، وهو قرية زراعية تقع إلى الجنوب من مدينة بريدة، وخب البريدي، وخب العريمضي، وخب روضان، وخب الجطيلي، وكلها واقع في غرب مدينة بريدة.

و(الخَبَّ) و(الخُبَّة) - بالكسر فيهما - : الخرقعة الخلقة، تقول: وين ثوبي الخَبَّ، تريد بذلك ثوبك الخَلَق.

وطالما سمعت المشتريين، وبخاصة من الأعراب يقولون لصاحب الحانوت:

(١) التهذيب ٧/ ١٣.

(٢) اللسان، مادة: (خ ب ب).

(٣) راجع اللسان، مادة: (خ ب ب). ومعجم بلاد القصيم ٣/ ٨٣٦.

حط اللي شريته منك في (خَب)، وهو الكيس يعمل من الثياب الخلقة البالية، وذلك قبل أن تصلهم أكياس الورق.

قال القبالي:

وش عاد لولك غرسة تفل غَبَّه
دَبَّسَه يُفَجِّر من عروض الجوابي^(١)
ما تنهج الأ في ذراعين (خَبَّه)
وخمسك وما مدن يمينك يجاب^(٢)

يريد أنك لا تذهب إلى قبرك إلا في ذراعين من القماش، أي الكفن.
قال أبو عمرو الشيباني: (الخَبُّ): شَقُّ من ثوب، وهي خَبَّة، قال:
له رجلٌ مُعَصَّبَةٌ (بخَب)
وأخرى ما يُمَسِّكُها أجاح^(٣)

قال شمر: خَبَّة الثوب: طُرَّتُه.

وقال الفرّاء: ثوبه خيائب، وهائب: إذا تمزق.

وقال أبو عبيد عنه: الخبيبة: الخرقه تخرجها من الثوب، فتعصب بها يدك.
ويقال: خَبَّة، وخَبَّة^(٤).

قول الفرّاء: إذا تمزق، مثل قوله: فتعصب بها يدك، يراد بذلك الأخذ من الثوب الخلق الذي تمزق أو كاد، أما الثوب الجديد فإن ما أخذه منه لا يسمى (خبة)؛ لأنه ليس بخلق، إضافة إلى أن الناس لا يقطعون الثوب من أجل ما ذكر.

(١) غبه: غبة البحر، يريد أنها تبدو من السعة كذلك لفرط خصرتها. والتفاف تخيلها. دبسه: دبسها، وهو ما يخرج من التمر كالغسل، سيأتي ذكره في (دب س). والجوابي: - جمع جابية، وهي مجمع الماء.

(٢) تنهج: تذهب.

(٣) الجيم ١/ ٢١٩.

(٤) التهذيب ٧/ ١٤.

ويوضح ذلك قول ابن منظور: ثَوْبٌ (خَبَبٌ)، وأَخْبَابٌ: خَلَقٌ، مُتَقَطَّعٌ، عن اللحياني.

وخبائب أيضاً، مثل: هبائب: إذا تَمَزَّقَ.

وقال اللحياني أيضاً: (الْحُبُّ): الخرقة الطويلة مثل العصاة، وأنشد:

لَهَا رَجُلٌ مُجَبَّرَةٌ (بِخُبِّ)

وأخرى ما يُسَتَّرُهَا أَجَاحٌ^(١)

وقال الفراء أيضاً فيما نقله عنه الأزهري: الخبيبة: القطعة من الثوب. والخبة:

الخرقة تخرجها من الثوب فتعصب بها يدك، يقال: خَبَّةٌ، وخَبَّةٌ، وخَبَّةٌ، وخَبَّةٌ، وخبيبة^(٢).

والخبيب - بفتح الخاء وكسر الباء - : نوع من سير الإبل السريع المتواصل،

وهو دون الجري الذي يكون بأقصى سرعة البعير.

أكثر الشعراء من ذكر خبيب المطية.

قال حمد الحميد من أهل بريدة:

قم يا نديبي تَعَيَّنْ بنت شقيران

ضراب حرّ خيار الهجن منقيه^(٣)

تمدّمني، وتو الصبح ما بان

عَجَلٌ (خَبِيبُهُ) وَجَنَّبُ كُلِّ مَاوِيهِ^(٤)

وقال ناصر العريني من أهل الدرعية:

راكب حرّ كما الریدا (خبيبه)

مثل سَبَقُ الطير خرج له لى عدا به^(٥)

(١) اللسان، مادة: (خ ب ب).

(٢) التهذيب ٣ / ٤٤٨.

(٣) نديبي: مندوبي، (بنت شقيران): ناقة نجية من نسل جمل أشقر يسمى (شقيران). ضراب حر: أي من نسل جمل حر. ومتقية: متقاة.

(٤) تمد: تبدأ سيرها. خبيبه: خبيبيها. وماوية: الرحمة والشفقة، أي لا ترفق بها، لأن ذلك أسرع لك.

(٥) الحر: الجمل الأصيل. والریدا: النعامة. وسبق الطير: الريش الطويل في جناحيه.

نصه ابن سعود شَبَّاب الحريبه

راية أهل الدين دون اللي لحي به^(١)

ويقال في الأمر: خَبَّ، و(خَبِّي) تخاطب بذلك الراحلة. قال عبد الله الدندان
من شعراء وادي الدواسر:

بكرتي (خَبِّي) عساك الله إمجاره

جارك الله ما يجي رجلك حفاة^(٢)

إلعي للجري في حامي قراره

لعب غرأت البني المترقات^(٣)

وقال محمد بن السود السهلي^(٤):

يا فاطري خبي كما وصف الأذياب

توردي عد صرايا ركاياه^(٥)

متعلق بظهورها كل معطاب

حقلان اللي جعل الأندال تفداه^(٦)

قال دُكَيْن بن رجاء الفقيمي في مدح مصعب بن الزبير^(٧):

يا ناق، خُبِّي بالقيود (خَبِّبا)

حتى تزوري بالعراق مُصْعَبَا

(١) نصه ابن سعود: أي اقصد به ابن سعود. وشَبَّاب الحريبه: مشعل الحرب الذي لا يهاب الدخول فيها.

(٢) إمجاره، أي: قد أجارك الله من الحفاء والتعب.

(٣) العبي: أي أرقصي في جريك، كما تفعل البني، وهن البنات الغريرات المترقات.

(٤) ضميمه من الأشعار القديمة، ص ١٤٧.

(٥) الأذياب: جمع ذئب. والعد: الماء الكثير في البئر. وصرايا: لم تورده منذ وقت طويل، أي: ظلت مدة لم يؤخذ منها الماء، لأنها في مكان ناء.

(٦) حقلان: اسم رجل. المعطاب: الشجاع الذي يصيب مقاتله بالعطب.

(٧) معجم الأدباء ١١ / ١١٦.

قد علم الأنامُ إذ ينتخبها

بيئته، ورأيه المَجْرَباً

والثوب **يخب** على المرأة، أي: هو طويل مسترخٍ و(المشوح)، يخب على الرجل بمعنى أنه يسحب الجزء الأسفل منه، أو يقارب أن يسحب على الأرض.

وبطن فلان (يخب) على المجاز، أي: هو مسترخٍ يتدلى.

قال سرور الأطرش من أهل الرس في الرديء من الناس:

كم من ردي الخال نفسه كبيرة

ولو كان ما يسوى رَبَّيعٍ سَرِيب^(١)

وهو خيبة لو زام روحه ولو طغى

ولو (خَب) في ضافي الهدوم (خبيب)

ومن المجاز قولهم لمن يطلب المزيد من شيء لا يستحق ما حصل عليه منه: هذا **يخب** عليك.

أي: هو فوق قدره.

أصله في الثوب الذي يخب على الشخص، بمعنى أنه أطول مما يحتاج إليه، أو هو أطول من المقياس الذي يلبسه من الثياب في العادة.

قال ابن دريد: **(تَخَبَّخَ)** بدنُ المرأة والرجل: إذا كان سميناً فهزُل.

وقال أبو عمرو: **(خَبَّخَ)**: إذا استرخى بطنه.

والخبخابُ: رخاوة الشيء المضطرب^(٢).

خ ب ت

(الخبْت): الأرض المنخفضة المتسعة، بمعنى أن الوادي الضيق المنخفض لا يسمى (خبْتاً).

(١) السريب: الخثالة من القهوة ونحوها، وربيع - بصيغة التصغير - هو ربيع اللذ.

(٢) التكملة ١ / ١١١.

وكثيراً ما يسمون منطقة تهامة بالخبث ، لكونها منخفضة بالنسبة إلى نجد .

ويكون (الخبثُ) حاراً بالنسبة إلى الأرض المرتفعة .

جمعه : (خبثوت) - بإسكان الخاء - .

قال صالح المنقور من أهل سدير :

كنه يلطمني على قلبي امواس

ووجس ابكبدى مثل شوك الهراس^(١)

ما لذلي نوم ولا طاب مجلس

كنى ابخبت ما وطى به اناسي

قال الزبيدي : (الخبثُ) : المتسع من بطون الأرض . عريية مَحْضَة ، جمعه :

أخبثات ، وخبثوت . وقال ابن الأعرابي : (الخبثُ) : ما اطمأن من الأرض وغمض .

وقيل : هو الوادي العميق الوطيء .

وقيل : الخبثُ : الخفي المطمئن من الأرض فيه رمل ، وأخبثوا :

صاروا في (الخبثِ)^(٢) .

خ ب ث

(المخبثُ) : البالغ في الخبث ، أو هو الذي يعلم غيره الخبث ، ويفسده .

كثيراً ما يأتون بهذا اللفظ ملحقاً بلفظ خبيث ، فيقولون : خبيث مخبث .

قال الإمام أبو بكر بن الأنباري : قولهم : فلان خبيث مخبث : الخبيث : ذو

الخبث في نفسه ، والمخبث : الذي أصحابه وأعوانه خبيثاء .

وكذلك قولهم : قوي مقوٍ ، القوي : ذو القوة في نفسه ،

والمقوي : الذي دوابه قويّة .

(١) الهراس : شوك حاد من شجر الهراس الذي مباتي في حرف الهاء .

(٢) التاج ، مادة : (خ ب ت) .

وكذلك قولهم: ضعيفٌ مُضْعَفٌ. الضعيف: ذو الضعف في نفسه، والمضعف الذي دوابه ضعاف.

وفي المسألة جواب ثان: وهو أن يكون (المخبث): الذي يَعْلَمُ غيره الخُبْثُ^(١).

خ ب ر

(الخَبَار): الأرض الرخوة التي تغوص فيها حوافر الدواب لرخاوتها في الأصل. أو لكون دواب الأرض الصغيرة كالفئران واليرابيع والديب قد حفرت فيها جحوراً لها متعددة.

قال حميدان الشويعر:

فكرت وحررت بالناس اجمعين
ومَيَّزَت العزاز من (الخَبَارِ)^(٢)

اشوف الناس عدوان البخيل
وخلان الصيخي راعي الخيـاره

وقال فارس الشحمي من عنيزة:

يا سابقي ما ساعفتها بالافاق
تقنطرت يوم حُرُقْتُ (بالخَبَارِ)^(٣)

وجدي عليها ساعة قبل (خَنَاق)
والا ابن آدم بالعنا والعـزاره^(٤)

قال الأزهرى: الخَبَار: أرض رخوة يتتبع فيها الدواب. وأنشد:

يَتَعَتَّعُ فِي الْخَبَارِ إِذَا عَلَاهُ
وَيَعَثُرُ فِي الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ

(١) الزاهر ٢ / ١٣٩ .

(٢) العزاز: الأرض القوية الصلبة، عكس الخَبَارِ.

(٣) سابقي: فرسي، تقنطرت: سقطت على وجهها.

(٤) خنـاق: الموت، العزاره: الشقاء المتواصل.

وقال ابن الأعرابي: الخُبَار: ما استرخى من الأرض وتحفر، وقال أبو عمرو: الخُبَار: أرض لينة فيها جِحرَةٌ^(١).

وقال ابن منظور: (الخُبَار) من الأرض: ما لان واسترخى، وكانت فيه جِحرَةٌ^(٢). والخُبَارُ: الجراثيم، وجِحرَةُ الجرذان، واحدته: خِبَارَةٌ.

وفي المثل: ((من تجنب الخُبَار، أمن العثَار)).

والخُبَارُ: أرض رخوة تتنعع فيها الدواب. وأنشد:

يتنعع في الخُبَار إذا علاه

ويعثر في الطريق المستقيم^(٣)

و(الخُبْرَة) في البئر المحفورة ونحوها أن يعمد الحافر إلى أرض البئر، فيبدأ بحفر حفرة صغيرة فيها، ثم يأخذ بضرب جوانبها إذا كانت صلبة، أو بحفرها بالمسحاة إذا لم تكن كذلك.

وهم يحفرون الخُبْرَة هذه من أجل أن يعرفوا نوع التربة، وهل تتغير أيضاً، فإنهم يختبرون بها الأرض، أو من أجل أن يسهل عليهم الحفر.

قال الأزهري: أما الاعتقام في الحَفَر، فإن الأصمعي فسره أن الحافر إذا احتفر البئر فإذا قرب من الماء احتفر بئراً صغيرة في وسطها، بقدر ما يجد طعم الماء، فإن كان عذبا حفر بقيتها^(٤)، ومنها يعرف وصف الخُبْرَة واشتقاق كلمتها.

و(الخُبْرَا): الماء المجتمع من السيل في روضة أو قاع، يلبث مدة طويلة، وغالباً ما ينبت عليه السدر وأشجار أخرى، لأنه يكون - في العادة - مفيض وديان، أو تأتي إليه سيول أماكن مرتفعة.

(١) التهذيب ٧ / ٣٦٥.

(٢) الجحرة: جمع جحر، وهو ما يحفره الدبيب والهوام في الأرض.

(٣) اللسان، مادة: (خ ب ر).

(٤) تهذيب اللغة ٣ / ٣٠.

جمعها: (خباري) - بكسر الراء - .

قال ابن دويرج في الدنيا:

يغني لها طير (الخباري) من الطرب

ولا زل يوم ما سقاها سحابها

تهيا لها من صفقة الريح عاصف

عصوف من الفوج اليماني وصابها

وطير الخباري: جنس من الطيور التي تكون بقرب المياه.

قال أحد الرُّجَّاز القدماء^(١):

لما رأى أشجعُ أمراً أغوجاً

وقربتُ حمارها ليُسرجاً^(٢)

مُوثقَ الأرساغ لا يشكو الوجاً^(٣)

قالت: بُنيَ أيماً أبغي النجاً

(خبراء) استصلح منها هوبجاً^(٤)

إلا أجد سدرأً أصادف عوسجاً^(٥)

قال الأصمعي: الخبْرة والخبراء: القاع يُنبِت السدر. وقال الليث: الخبراء:

شجراً في بطن روضة، يبقى الماء فيها إلى القيظ^(٦).

وقال الزبيدي: (الخبَر)؛ السدر والأراك وما حولهما من العشب، قال الليث:

(١) كتاب الجيم ٩٠ / ١ .

(٢) يسرج: يوضع عليه السرج ليركب.

(٣) الأرساغ: مفاصل القوائم. الوجا: التعب.

(٤) الهويج: حفرة يكون فيها الماء.

(٥) العوسج: العوشز، وسيأتي في (ع ش ز) في حرف العين.

(٦) التهذيب ٧ / ٣٦٥ .

(الخبراء): شجر في بطن روضة يبقى فيها الماء إلى القيظ، وفيها ينبت (الخبر)، وهو شجر السدر والأراك، وحواليها عشب كثير.

ثم قال الزبيدي: جمع الخبراء الخبراء - بفتح الراء -، و(الخباري) - بكسرها -، مثل الصحاري والصحاري^(١).

وسموا أماكن من بلادهم بـ(الخبراء)؛ لأنها كانت في الأصل في مكان فيه ماء مجتمع من سيل أو نحوه، وهو الخبراء.

من ذلك بلدة (الخبراء) في القصيم، وموضع اسمه (خباري) وضحاً.

و(أم خبراً): بمعنى ذات الخبراء.

سميت بذلك لأنه يكون فيها خبراء، أي: مستنقع يجتمع فيه ماء المطر، ويظل فيه الماء لمدة من الوقت.

وهي روضة تقع إلى الجنوب من الشماسية في الجنوب الشرقي من القصيم.

و(الخبرة) في السفر - بضم الخاء - : هم الجماعة من الناس، يشتركون فيما يحتاجه المسافر من طعام أو شراب، فيكون مطبخهم واحداً، ومأكلهم واحداً، ويقتسمون نفقة ذلك موزعاً عليهم.

تقول: رحت أنا وفلان للعراق في خبرة واحدة. يعنون هذا.

أو يجمعون ما أحضره كل واحد منهم من بيته، ويأكلونه جميعاً.

قال الرياشي: الخبرة: لحم يشتريه الإنسان لأهله.

يقال للرجل: ما اختبرت لأهلك؟

وقال الأصمعي: (الخبرة): النصيب تأخذه من لحم أو سمك^(٢).

(١) التاج، مادة: (خ ب ر).

(٢) التهذيب ٧ / ٣٦٦.

أقول : هذا هو معنى الخبرة التي هي أن تدفع نصيبك من النقود لتتال به نصيباً من الطعام في السفر ، بديلاً من أن يحمل كل واحد من المسافرين طعامه بمفرده ، ويطبخه بمفرده ، ويأكله وحده .

والدليل على ذلك قول أبي عمرو الشيباني : (الخُبْرَةُ) : طعام يحمله الرجل في سَفَرته ، إذا خرج مسافراً^(١) .

قال ابن منظور : (الخُبْرَةُ) : الشاة ، يشتريها القوم بأثمان مختلفة ، ثم يقتسمونها ، فيسهمون كل واحد منهم على قدر ما نَقَدَ .

وَتَخَبَّرُوا (خُبْرَةً) : اشتروا شاة فذبحوها ، واقتسموها .

ثم قال : و(الخُبْرَةُ) : الطعام وما قُدِّمَ من شيء . وحكى اللحياني أنه سمع العرب تقول : اجتمعوا على خُبْرته ، يعنون ذلك .

خ ب ز

(خُبِزَتْ) يد الشخص في طعام أو دهن أو نحوه : وقعت فيه كلها بدون نظام أو ترتيب ، لأن العادة في الطعام أن لا تقع فيه الكف كلها ، وإنما يأخذ المرء منه بأصابعه وراحة يده .

والعادة في السمن أن يدخل فيه أصبعه ثم يلعبه .

خُبِزَتْ يده - بإسكان الخاء فيه - تخبز ، خَبِزَ .

وخبُزَتْ رجله في طين عليه تبن أو تراب ، وغاصت فيه ، وخبِزَتْ رجله في غائط : وقعت عليه إذا كان رطباً .

قال الأزهرى : يقال : (تَخَبَّرَتْ) الإبلُ العشبَ تَخَبُّراً ، إذا خبطته بقوائمها^(٢) .

قال الصغاني : (تَخَبَّرَتْ) الإبلُ السَّعْدَانَ ، أي : خَبَطَتْهُ بقوائمها^(٣) .

(١) كتاب الجيم ١ / ٢٢٨ .

(٢) التهذيب ٧ / ٢١٦ .

(٣) التكملة ٣ / ٢٦٣ .

و(خبزه) على ظهره: ضربه بيده مبسوطة الأصابع، وإذا كرر ذلك قيل: هو يخبزه خبز.

والمرة منه الخُبْزة - بالفتح - . وكنا عهدنا الصبيان يقول أحدهم للآخر: تبي خُبْزة - بالضم -؟ يعمي بذلك عليه المعنى، فيقول المسؤول: نعم، أو إيه. فيضربه السائل بكفه مبسوطة على ظهره ويقول: هذي هي الخبرة.

قال الليث: (الخُبْزُ): الضَرْبُ باليد^(١).

أقول: ليس كل ضرب باليد يقال له (خبز)، كما هو ظاهر.

قال ابن منظور: (الخُبْزُ): الضرب باليدين.

وقيل: هو الضرب باليد، وقيل هو الضَرْب ... و(الخُبْزُ): ضرب البعير يديه الأرض، وهو على التشبيه، وقيل: سُمِّيَ (الخُبْزُ) به لضربهم إياه بأيديهم، وليس بقوي^(٢).

و(الخُبَّازُ): بقلّة معروفة، يقرن اسمها عندهم كثيراً بالجرجير، مع أنها لا تبذر، ولكنها تنبت طفيلية. وهي قسمان: بري ينبت على المطر في الربيع، تأكله الماشية ونحوه، وهذه تموت في القيظ. ومنها أهلي ينبت في البساتين.

ولم يكونوا يعرفون الانتفاع بالخُبَّاز إلا بتقديمه علفاً للماشية، فلم يكونوا يتخذون منه خضراً يطبخ مع المرق.

ولذلك عندما جاء المدرسون المصريون في أول عهد بلادنا بالمعاهد والمدارس الفنية، وصاروا يطبخونه ويأكلونه مع المرق عجب منهم الناس هنا، وصاروا يتندرون به.

قال الأزهري: (الخُبَّازُ): بقلّة معروفة، عريضة الورق، لها ثمرة مستديرة، ويقال لها: الخُبَّازَى^(٣).

(١) التهذيب ٧/ ٢١٥.

(٢) اللسان، مادة: (خ ب ز).

(٣) التهذيب ٧/ ٢١٦.

قال الصخاني: (الْحُبَّازَى): لغة في الْحُبَّازَى.

وقال ابن دريد: إِذَا خَفَّفْتَ الْبَاءَ أَحَقَّتْ الْيَاءُ، وَإِذَا ثَقَّلْتَ الْبَاءَ حَذَفَتْ الْيَاءُ، فَقُلْتُ: (خُبَّاز) ^(١).

أقول: هذه هي لغتنا، إذ نقول: (خُبَّاز) - بدون ياء - سواء في ذلك عندنا خُبَّاز البر، وخُبَّاز البساتين.

قال ابن منظور: والحُبَّازَى، و(الحُبَّازُ): نبت؛ بقلة معروفة عريضة الورق، لها ثمرة مستديرة. واحدته: خُبَّازَة.

قال حميد:

دعاه (خُبَّازٌ) يُسَقِّيهِ النَّدى

هذراوة تنسجه الهُوجُ الدُّرُجُ ^(٢)

خ ب ص

(انخبص) فلان: إذا فزع وكاد يطير عقله من الفزع والخوف المفاجئ. (يتخبص) فهو شخص (منخبص).

والاسم منه: (الخبص).

ويقولون في الدعاء للطفل الذكي: الله لا يخبص بالك. يدعون له بثبات العقل ودوام الذكاء.

قال عبد الكريم بن جويعد ^(٣):

فإلى صخى راعيه عقب (انخباصه)

عود على عض الشفايا بالاضراس ^(٤)

(١) التكملة ٣ / ٢٦٣.

(٢) اللسان، مادة: (خ ب ز).

(٣) شعراء من الوشم ١ / ٢٤٢.

(٤) راعيه: صاحبه، الشفايا: الشفتان.

هذا متيح إلى عجز عن مفاصله

عجز جزم به عن رجا الغوص بالياس^(١)

و(خَبَص) فلان الأشياء المتفرقة : خلط بعضها ببعض بسرعة ودون تمييز .
وعلى خلاف المطلوب الذي فيه المصلحة .

خبصها ، يخبصها ، فهي مخبوضة .

قال ابن منظور : (خَبَصَ) الشيء بالشيء : خَلَطَهُ^(٢) .

و(الْحَبِيس) : التمر يُعَبِّك ، أي : يخلط بقوة بالسمن ، أو الزبد ، ثم يسخن
على النار ، وكانوا يأكلونه في الشتاء خاصة ، لأنه يعين على الدفء .

قال غانم الغانم من أهل الزلفي :

لو تستر بالعباءة ، وبالقميميص

ينتهز له غرة وقت الفِراص

الشَّري عنده يعادل (للخبيص)

في المحاجي والملاجي والرِّصاص^(٣)

قال الزبيدي : (الخبيص) المعمول من التمر والسمن : حلواء معروف ، يخبص
بعضه في بعض .

والخبيصه أخص منه كما حققه شراح المقامات عند قوله : لبست الخبيصة ،
أبغي (الخبيصه) .

وأخصر من هذا عبارة الأساس - للزمخشري - : المعمول بتمر وسمن ...

و(المخبصة) - بالكسر - : ملعقة يقلَّب (الخبيص) بها في الطنجير - أي القدر - .

(١) متيح - بصيغة التصغير - : شخص يضرب به المثل للتعرض فيما لا يعني ، وسيأتي ذكره في (م ت ح) بإذن الله .

(٢) اللسان ، مادة : (خ ب ص) .

(٣) الشري : ثمر الحنظل المر . يضرب به المثل في المראה . المحاجي والملاجي : الأماكن الغامضة . الرصاص : أن ترص
الأشياء بعضها فوق بعض .

ونيل : هي التي يَقلَّب فيها الخبيص^(١) .
 وأنشده الجاحظ لأحدهم^(٢) وهو الفرزدق :
 بعثت إلى العراق ، ورافديه
 فزارياً أحذيد القميصِ
 تفيهق في العراق أبو المثنى
 وعلمَ قومه أكل (الخبيص)

خ ب ط

(الخَبَطُ) - بفتح الباء- : أوراق وأغصان دقيقة، تؤخذ من بعض الأشجار السائكة بضربها بعمود من الخشب أو نحوه حتى تسقط ، فيجمعونها ويحضرونها لتستعمل علفاً للمواشي الكبيرة الحجم .
 راح فلان (يُخَبِّط) : أي يجلب ذلك من البرية .
 وطالما سمعت الحمالين ينادون على الخبط في بريدة قائلين : من يشري الخَبَط ؟
 من يشري حمل الخَبَط ؟
قال ابن منظور : خَبَطَ الشجرة بالعصا يَخْبِطُهَا خَبْطاً : شدّها ثم ضربها بالعصا ، ونفض ورقها منها ليعلفها الإبل والدواب .
 ... وفي حديث تحريم مكة والمدينة : نهى أن تُخَبِّط شجرها ، وهو ضَرْبُ الشجر بالعصا ليتناثر ورقها ، واسم الورق الساقط (الخَبَطُ) بالتحريك ، فَعَلَ بمعنى مفعول ، وهو من علف الإبل^(٣) .
و(خَبَطَ) الشخص غيره بالعصا : ضربه بها ضربة قوية ، ولا بد أن تكون العصا غليظة حتى يقال فيها ذلك .

(١) التاج ، مادة : (خ ب ص) .

(٢) الحيوان ٦ / ٥١٠ .

(٣) اللسان ، مادة : (خ ب ط) .

(خبطه)، (يخبطه).

قال الأزهرى: خَبَطْتُ الشجرة بالعصا: ضربتها بها^(١).

وقال الليث: الخَبَطُ: خَبَطُ ورق العضاه من الطلح ونحوه، يُخَبَطُ، أي: يُضرب بالعصا فيتناثر، ثم يُعْلَف الإبل^(٢).

قال الأزهرى: المَخْبَطَةُ: العصا. قال كثير:

إذا خرجت من بيتها حال دونها

بِمَخْبَطَةٍ، يا حُسْن ما أنت ضاربٌ

يعني زوجها أنه يَخْبِطُها^(٣).

والبعير (يتخبط) الشخص: إذا داسه بقوائمه، وعادة البعير أن يتخبط ما يكونه تحت أخفافه من ثياب أو نحوها، إذا كان البعير قوياً سميناً. وطالما سمعنا أهلنا يحذروننا من الاقتراب من جماعة الإبل قائلين لا (يتخبطنكم) البعارين. وبخاصة إذا كانت الإبل من إبل الأعراب، أو من الجمال الهائجة.

قال الأزهرى: أصل الخَبَطُ: ضَرَبَ البعير الشيءَ بِخُفِّ يده، كما قال طرفة:

تَخَبَّطُ الأرضُ بِصُفٍّ وَوُحٍّ

وَصِلَابٍ كالملاطيسِ سُمر

أراد أنها تضربها بأخفافها إذا سارت^(٤).

وقال أيضاً: الخَبَطُ: شدة الوطء بأيدي الدواب، وقال الله عز وجل:

﴿الَّذِي يَخْبِطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾، أي: يتوطئه فيصرعه، والمسُّ: الجنون^(٥).

(١) التهذيب ٧/ ٢٤٩.

(٢) المصدر نفسه ٧/ ٢٤٩.

(٣) المصدر نفسه ٧/ ٢٤٩.

(٤) التهذيب ٧/ ٢٤٩.

(٥) المصدر نفسه ٧/ ٢٥١.

وقال ابن منظور : و(خَبَطَ) البعيرُ بيده يَخْبُطُ خَبْطاً : ضرب الأرض بها .
... وفي حديث سعد أنه قال : لا تَخْبُطُوا خَبْطَ الجمل ، ولا تَمْطُوا بآمين .
يقول : إذا قام قدم رجله ، يعني من السجود ، نهاه أن يُقَدِّمَ رجله عند القيام من
السجود . و(تَخَبَّطَهُ) كخَبَطَهُ^(١) .

و(الْخَبْطَةُ) : داء يقولون إنه شديد الإصابة للإنسان ، ويأتي فجأة .
كثيراً ما تدعو النساء على من يبغضنه بالخَبْطَة ، يقلن : عساه للخَبْطَة ، كما يقلن
للصبي الذي يكثر من الحركة وإيذاء الناس بذلك : عساه للخَبْطَة .
وإذا ضرب امرأة فجأة بيده أو بشيء آخر قالت : (خَبَطَهُ) ، تدعو عليه بذلك ،
لأن مرض الخَبْطَة يصيب الإنسان فجأة .
وهذه من لغة النساء في الأكثر .

قال ابن منظور : (الْخَبَّاطُ) - بالضم - : داء كالجنون ، وليس به .
... ويقال : بفلان (خَبْطَةٌ) من مَسٍّ .
... و(الْخَبْطَةُ) : كالزكمة ، تأخذ قبل الشتاء ، وقد خَبِطَ فهو مَخْبُوطٌ^(٢) .
قال ابن شميل : الْخَبْطَةُ : الزُّكَّامُ ، وقد خَبِطَ الرجل فهو مَخْبُوطٌ .
وفال الليث : الْخَبْطَةُ - كالزكمة - تصيب في قُبُلِ الشتاء ، يقال : خَبِطَ
فلان فهو مَخْبُوطٌ^(٣) .

وفلان يَخْبُطُ خَبْطَ عَشَوَاءَ ، يقال لمن يعمل على غير هدى .
والعشواء في الأصل هي الناقة التي تسير في الليل وتخبط الأرض بخفها من
دون أن ترى ما إذا كان ما يقع عليه ليناً أو قاسياً ، أو حتى شجرة شائكة تصيبه
بشوكها ، أو حصاة حديدة الطرف تجرحه .

(١) اللسان ، مادة : (خ ب ط) .

(٢) اللسان ، مادة : (خ ب ط) .

(٣) التهذيب ٧ / ٢٤٩ .

قال الجاحظ: يَخْبِطُ خَبْطَ العشواء، ويحكم حُكْمَ الورهاء، ويناسب أخلاق النساء^(١).

وقال زهير بن أبي سلمى في المعلقة:
رأيت المنايا (خَبْطَ عشواء) من تُصَبُّ
تُمَتِّه، ومن تُخْطِي يُعَمَّرُ فَيَهْرَمُ
والعشواء هي الناقة التي لا تبصر بالليل، تَخْبِطُ فتصيب هذا، وتخطي ذاك^(٢).

خ ب ل

الخبال - بإسكان الخاء وتخفيف الباء-: الجنون، وعدم التمييز بين الأشياء كالهبال.

رَجُلٌ خَبِلٌ، وامرأة خَبْلَه، ورجال خُبُول - بإسكان الخاء - .
ورجل مُخْبَلٌ أيضاً، بمعنى مجنون، وفيه المثل: ((فلان مُخْبَلٌ يزرع
الصفوف))، وبعضهم يزيد فيه تفسيره: يبيه ينبت خروف...
قال سليمان بن مشاري:

وموانع يا بوفهد ما ذكرتها
اجهار ويفهم حلهن حلحيل
واخاف من تاويل (خَبَلٍ) حامل
بخطاه يخطي خطة التـاويل
وتصغير الخبل: (مُخَيِّل).

قال عبد المحسن بن راشد العوهلي في القهوة^(٣):

(١) ثمار القلوب، ص ٢٣٨.

(٢) جمهرة أشعار العرب، ص ١٥١.

(٣) الصفوة، مما قيل في القهوة ٣/ ١٧٤.

الزاهبه صبه بزين الفناجيل

وعده على من لاوله يستحقه^(١)

او كبير السن لو هو (مخبيل)

وابوك والأمين كانك مفقه^(٢)

قال ابن منظور: الخَبْل، والخُبْل، والخَبَل، و(الخَبَال): الجنون، ويقال: به خَبَال، أي مَسٌّ. وبه خَبَلٌ، أي شيء من أهل الأرض.

... ورجل مَخْبُول، وبه خَبَلٌ، وهو مُخَبَلٌ: لا فؤاد معه.

قال ابن الأعرابي: المَخَبَلُ: المجنون^(٣).

خ ب ن

خَبَنَ العباءة والثوب: قَصَرَهُمَا.

والخَبَان - بتشديد الباء - : هو القَصَار الذي يقصر العبي، أي: يجعلها ملائمة الطول للقصير.

والخَبَان - بتخفيف الباء - : فعل ذلك، والخَبَان أيضاً، والخَبَانَة: المقصور من العباءة أو الثوب، أي: المخيط منه.

والثوب مخبون: مقصور.

تقول في الأمر: اخْبِنْهُ، أي: اقصره.

قال علي القرني من شعراء عنيزة:

سلام رديّة مني عيان بيان

غنيت به يوم جا كاره وما جوبها^(٤)

(١) الزاهية: القهوة الجاهزة. وعده: ادفعه. لاوله: لأفعاله الأولى في زمنه السابق.

(٢) كانك: إذا كان أنت. مفقه: صاحب فقه.

(٣) اللسان، مادة: (خ ب ل).

(٤) رديّة: رد وهو أن يتحاور شاعران بالشعر، يرد أحدهما على الآخر به، وكاره: كارهاً بمعنى وقتها المناسب.

الثوب الى صار قدك ما يبي لك (خَبَانُ)

يجي على ما تبني نفسك ومطلوبها^(١)

قال الليث : خَبَنْتُ الثوبَ خَبْنًا : إذا رفعت ذلك الثوب فخطته أرفع من موضعه كي يقلص ، كما يُفعل بثوب الصبي .

والفعل : خَبَنَ ، يَخْبِنُ .

قال : والخُبْنَةُ : ثبان الثوب ، وهو ذلك ثوبه المرفوع .

يقال : رفع في خُبْنَتِهِ شيئاً . وقد خَبَنَ خَبْنًا .

وقال سَمُرٌ : يقال للثوب إذا طال فَتْنِيَّتُهُ : قد خَبِنَتْهُ ، وَغَبَّتْهُ ، وَكَبَّتْهُ^(٢) .

قال ابن منظور : (خَبَنَ) الثوبَ وغيره ، يَخْبِنُهُ خَبْنًا ، وَخَبَانًا ، وَخُبَانًا : قَلَصَهُ بالخياطة .

... ويقال للثوب إذا طال فَتْنِيَّتُهُ : قد خَبِنَتْهُ ، وَغَبَّتْهُ ، وَكَبَّتْهُ^(٣) .

خ ت ر ش

الحُتْرَشَةُ : تحريك الشيء الذي يصوت عدة أصوات متداخلة ، مثل تحريك السَّعْفِ . أو مجموعة من القرطاس .

ومنه قول بعض الصبيان في معاندة طفلة اسمها سلمى : ((سلمى ، طاحت بالما ، قالت استه : وشّ وشّ ، والعقارب (تخرش))) .

قال عبد العزيز الهاشل من أهل بريدة :

يا دار مالي بك مقاعيد يا دار

انتي وسكّان الخُلا بالسُّوَيّه

(١) قدك : قدرك .

(٢) التهذيب ٧ / ٤٤٧ .

(٣) اللسان ، مادة : (خ ب ن) .

سمعت حسَّ (الخترشة) واثرهن فار

من عقب ما هن جَوْز صارن رعيه^(١)

قال أبو سعيد: ... سمعت للجراد خترشة و(خترشة)، إذا سمعت صوت أكله^(٢).

أقول: نحن نعرف خترشة الجراد في الكيس أو الوعاء الخشن، أما صوت أكله فلا نسميه خترشة.

أنشد شمر:

إِن الجِرَاءَ تَخْرُشُ

فِي بطنِ أُمِّ الهَمِّ رَشُ

فِيهِنَّ جَرُّوْ نَخْوَرَشُ^(٣)

قال أبو سعيد: سمعت للجراد (خترشة)، و(خترشة)، أي: صوت أكله.

وما أحسن حترش الصبي، و(خترشة)، أي: حركاته^(٤).

خ ت ل

(ختل) الصائد الصيد: قرب منه مستخفياً، يسير بهدوء، وقد جمع جسمه

لئلا يراه الصيد، فينفر منه، ختله، يختله، والمصدر: الختل، والاسم منه: الختالة.

وقد توسعوا في هذا الاستعمال، فقالوا لمن خدع شخصاً فسعى في الإيقاع به بدون أن يعرف عن ذلك شيئاً: ختله.

قال الأمير محمد بن أحمد السديري^(٥):

(١) اترهن فار: وإذا بهن فار.

(٢) التهذيب ٥ / ٣١٨.

(٣) التهذيب ٦ / ٥١٦.

(٤) التكملة ٣ / ٤٧٠.

(٥) ديوان زين بن عمير، ص ١٤٢.

يضوي ويسري بالدجا كنه الذيب
 مَرَّ صُبَّاحٌ وَمَرَّ سَرْفُهُ (خَتَالَهُ) ^(١)
 ولا يخاف من الرضم والمشاهيب
 ما يلحقه من قوجريه ظلاله ^(٢)
 وقال عبد المحسن الصالح في ديكة:
 اثر الجيران حَسَدُونِي
 على ديكى زين اللون
 قَالُوا: نرسل له (بِزُون)
 وَذَفَّ بِالْدَّرَقِ، وَ(خَتَّال) ^(٣)
قال الأزهرى: يقال: الصائد إذا استتر بشيء ليرمي الصيد: درى،
 وَخَتَلَ لِلصَيْدِ ^(٤).
 قال ابن منظور: الخُتْلُ: تَخَادُعٌ عَنْ غَفْلَةٍ، خَتَلَهُ، يَخْتُلُهُ، وَيَخْتَلُهُ خَتْلًا،
 وَخَتَلَانًا. وَ(خَاتَلَهُ): خَدَعَهُ عَنْ غَفْلَةٍ.
 قال رؤيس:
 دهاني بست كُتُّهُنَّ حَبِيبَةٌ
 إليّ، وكان الموت ذا (خَتَّالان)
 ... وفي الحديث: كأنني أنظر إليه (يَخْتُلُ) الرجل ليطعنه، أي: يداوره،
 ويطلبه من حيث لا يشعر.
 وَخَتَلَ الذُّبُّ الصَيْدَ: تَخَفَّى لَهُ ^(٥).

(١) يضوي: يعود ليلاً.

(٢) الرضم: الحجارة الصغيرة، والمشاهيب: جمع مشهاب وهو العود أو الخشبة التي فيها جمر.

(٣) البزون: الهر وهو القط. وذف: لطيف الحركة سريعها، والدرق: الاستتار ثم الهجوم.

(٤) التهذيب ٧/ ٢٩٨.

(٥) اللسان، مادة: (خ ت ل).

خ ت م

الفلاحون **(يختمون)** الزرع، أي: يحرثون أرضه بالمساحي بعد البذر، من أجل تسويته ثم سقيه. والقوم ختموا زرعهم: أنهوا حرثه، وبدأوا الاهتمام بسقيه.

والاسم: الخَتَام - بفتح الخاء والتاء المخففة.

المرّة الواحدة منه: خَتَامه - بإسكان الخاء وتخفيف التاء -.

ومنه المثل في الشيء يقصد به الاحتفال بمناسبات متعددة: ((عشا غداً عيد للسيل ختامه))، وذلك أنهم كانوا يحتفلون بإنهاء ختم الزرع بضع طعام للعمال الذين قاموا بختمه.

قال الأزهرى: يقال: خَتَمْنَا زرعنا: إذا سقيته أول سقية، فهو الخُتْمُ.

قال: والخَتَام: اسم له، لأنه إذا سُقِيَ فقد خُتِمَ بالرجاء.

وقد خَتَمُوا على زرعهم. أي: سَقَوْهُ وهو كَرَابٌ بعد.

وقال ابن شُمَيْل: قال الطائفي: الخَتَام: أن تُثَارَ الأرض بالبذر، حتى يصير البذرُ تحتها، ثم يسقونها. يقولون: ختموا عليه^(١).

قال ابن منظور: (خَتَمَ) زرعهُ، يَخْتُمُهُ خَتْمًا، وَخَتَمَ عَلَيْهِ: سَقَاهُ أَوَّلَ سَقِيَّةٍ، وَهُوَ الخُتْمُ. والخَتَام اسم له. لأنه إذا يُسْقَى خَتِمَ بالرجاء، وقد ختموا على زرعهم، أي سقوها وهي كَرَابٌ بعد.

قال الطائفي: الخَتَام: أن تُثَارَ الأرض بالبذر حتى يصير البذرُ تحتها، ثم يسقونها. يقولون: ختموا عليه^(٢).

ومن أمثالهم: فلان خاتَم بيدي: إذا كان طَيِّعاً سهل الانقياد للمتكلم.

ذكر الأصبهاني مثلاً عربياً قديماً بلفظ: ((أطوع من خاتم))^(٣).

(١) التهذيب ٧ / ٣١٣.

(٢) اللسان، (خ ت م).

(٣) الدرّة الفاخرة ٢ / ٤٤٨.

ونقل الوطواط من كلام الثعالبي : ينبغي أن يكون الصديق لصديقه أسمع من خادم، وأطوع من خاتم^(١).

والختمة أيضاً: دعاء ختم القرآن الكريم في شهر رمضان، وكان من عادتهم أن يختموا القرآن مرتين؛ مرة في التراويح التي هي بعد صلاة العشاء من ليلة السابع والعشرين من رمضان، والثانية في القيام الذي هو قبل السحور ليلة التاسع والعشرين، فيقرأون دعاء الختم، ويسمونها الختمة.

وهي مجموعة أدعية تكتب وحدها؛ لأن من عادة من ختم القرآن الكريم أن يدعو بها، إلا أنها بالنسبة لختم القرآن في رمضان تكون ذات صفة خاصة، وباحتفال ديني مميز، يحضر فيه البخور والقهوة والشاي في ختمة القيام، أي بين الركعات التي تسبق الختمة، وجمع الختمة: ختام - بإسكان الخاء -.

قال الزبيدي: فيما نقله عن الراغب الأصبهاني: الختم والطبع يقال على وجهين: الأول: تأثير الشيء بنفس الخاتم والطابع، والثاني: الأثر الحاصل عن النقش، إلى أن قال: وتارة يعتبر فيه بلوغ الآخر، ومنه (خَتَمْتُ الْقُرْآنَ)، أي: انتهيت إلى آخره^(٢).

أقول: تطور هذا الاستعمال عند العامة، حتى قالوا (ختم) الشيء بمعنى أنها؛ سواء أكان ختمه ذلك إنهاءً للشيء، أو لعمله، أو قوله فيه.

ومن ذلك قولهم في المثل: السلام، ختام، وقولهم: اختم بصلاة النبي، أي أنه ما تقوله أو تفعله بأن تصلي على النبي ﷺ.

ومن أدعيتهم الشائعة التي يقولها كبار السن فيهم: يا الله حسن الخاتمة.

وإذا قالها من لم يصل إلى سن الشيخوخة منهم قالوا له: انت شايب؟ يشيرون بذلك إلى أن كبير السن هو الذي يدعو بهذا الدعاء؛ لأنه الذي يتوقع الموت أكثر من غيره.

(١) غدر الخصائص، ص ٢٦٩.

(٢) التاج، مادة: (خ ت م).

وإذا كبر سن الشيخ أكثر من ذلك، قال أهله ومعارفه: الله يختم له بخير.

ذكر العجلوني طلب خاتمة الخير، وقال: قال الشهاب بن أرسال: لم أزل أسمع من ألسنة الناس طلب (خاتمة) الخير، ولم أجد له أصلاً يُستند إليه، حتى ظفرت به في الحلية عن وهب بن منبه، ثم ذكر أثراً جاء فيه: (أن آدم أبا البشر دعا بدعاء منه: اللهم اختم لي بخير)^(١).

وقد استعمله ابن نباتة من شعراء القرن الثامن في تورية لطيفة فقال^(٢):

دعوني في حلي من العيش مائساً
ومرتقباً من بعده عفوَ راحم
أمدُّ إلى ذات الأساور مقلتي
وأسأل للأعمال حُسْنَ (الخواتم)

خ ت ن

(الخاتون): المرأة. جمعها خواتين، ولا يستعملون هذه الكلمة إلا في الأشعار ونحوها، وهي من الكلمات التي وفدت إليهم من أقطار مجاورة، ولكنها لم تستمر، أو يزدهر استعمالها عندهم.

قال عبد الرحمن الربيعي من شعراء عنيزة:
كم واحد يشره على العلم واخبار
وشواربه تشبه سُبُوق العقابين
لا شك سَدّه ودَّعه شمعة الدار
ماخوذ يا ماشي بُراي (الخواتين)

(١) كشف الخفاء ٢/ ٤٢.

(٢) كشف اللثام عن وجود التورية والاستخدام، ص ٨٢.

وكلمة (الخاتون) قديمة الدخول إلى العربية؛ حيث وردت في شعر لابن الهبارية من أهل القرن الخامس، قال^(١):

فَعِنْدَهَا أَخْرَجَ مِنْ مَجْلِسِهِ
وَلَمْ يَقْدُودِهِ إِلَى مَحْبِسِهِ
حَتَّى إِذَا مَا أَفْحَشَ الْقَوْلَ غَضِبَ
وَكَادَ لَوْلَا بَعْدُهُ عَنْهُ يَثْبُ
لَكِنَّهُ قَالَ: اقْتُلُوهُ، وَاعْجَلُوا
لَا تَمْهَلُوا، فَمَثَلَهُ لَا يُمْهَلُ
فَأَخْرَجُوهُ عَاجِلًا لِيُقْتَلَ
فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِمُ (الخاتون): لَا

ودخلت من فورها على ابنها
وعاتبته بصفاء ذهنها
قال الفيروز ابادي: (الخاتون) للمرأة الشريفة: كلمة أعجمية. قال الزبيدي:
استعملتها الفرس والترك، والجمع: (خواتين).
قال الدكتور ف. عبد الرحيم: هي فارسية، وهي أصلاً من التركية، فهي
بالتركية الحديثة KADIN.

خ ث ي

الخثي: هو رجيع البقر والبعير، أي: نجوها، أو ما يعرف الآن بالبراز. إذا
خرج مجتمعاً رقيقاً.
جمعه: خثية، و(خثت) البقرة، تُخَثِّي، أي: دفعت ما في دبرها إلى الأرض.
وفي المثل: ((فلان طوب خثية))، أي: مدفع أخشاء، يضرب لذي الرواء في
المظهر، رديء المخبر والحقيقة.

(١) نتائج الفطنة، ص ٢٤٤.

قال حميدان الشويعر:

أَمَسَ بِالْبَيْرِ يَنْشُدُنِي خَلِيفَهُ

يقول: وَين أنت فيه من ذا النخيل

قلت: عند مفرن مَفْرُش ضيفه

كل (خَثِي) وافي كِبَر الزَّبِيل

و(خَثِيَان): هو البارود الرديء الذي لا يكاد يدفع الرصاص في البندق

بعيداً عنها.

سموه بذلك تشبيهاً له بخثي البقرة، أو البعير.

قال الأصمعي: خَثَى الثور، يَخْثِي خَثْيًا.

قال: وواحد الأخثاء: خَثِيٌّ.

وقال ابن الأعرابي: الخَثِيُّ للثور^(١).

قال ابن منظور: (خَثَى) البقر، يَخْثِي، والفيلُ خَثِيًّا: رمى بذئ بطنه، وخَصَّ

أبو عبيد به الثور وحده دون البقرة، والاسم الخَثِيُّ، والجمع أخْثَاءٌ.

وقال ابن الأعرابي: الخَثِيُّ للثور، وأنشد:

على أن أخْثَاءَ لَدَى الْبَيْتِ رَطْبَةٌ

كأخْثَاءِ ثَوْرِ الْأَهْلِ عِنْدَ الْمُطَنَّبِ

وفي حديث أبي سفيان: فأخذ من خَثِيِ الْإِبِلِ فَفَقَّتْهُ، أي روثها، وأصل الخَثِي

للبقرة، فاستعارها للإبل^(٢).

خ ث ر

لبن (خَائِر): غليظ، ليس فيه ماء، بخلاف الشنين الذي هو اللبن

المشوب بماء كثير.

(١) التهذيب ٧ / ٥٣٦.

(٢) اللسان، مادة: (خ ث ر).

قال الزبيدي: (خَثَرَ) اللبن والعسل ونحوهما ... خَثَرًا - بفتح فسكون - وخُثُورًا - بالضم - ، وهما مصدران خثر ... : غَلَطَ، ضَدَّرَقَ. وأخثره، وخَثَرَهُ تخثيرًا، ويقال: ذهب صفوه، وبقيت خُثارته - بالضم - أي: بقيته^(١).

خ ث ق

(الخَثَقُ) - بكسر الخاء -: الرجيع اللبن من الإنسان والحيوان، وهو برازه.

خَثَقَتِ البقرة، تخثُق، إذا أرسلت برازها دفعة واحدة، وهو الخثَق.

جمعه: (خثوق).

وكانوا يتتفعون (بخثوق) البقرة؛ حيث يتركونها تيبس في الشمس، ثم يوقدون بها.

يقول الرجل لامرأته: لا تغفلين عن (خثوق) البقرة، خوذوها قبل ما تاطاها، لأنها إذا وطتتها البقرة اختلطت بالتراب.

قال ابن منظور: (خَذَقَ) البازي خَذَقًا، قال: وسائر الطير: ذَرَقَ.

قال ابن سيده: الخَذَقُ للبازي خاصة كالذَرَقِ لسائر الطير. وعمَّ به بعضهم.

وقال الجوهري: خَذَقُ الطائر: ذَرَقَةٌ.

وقيل لمعاوية: أتذكر الفيل؟ قال: أذكرُ (خَذَقَهُ)، يعني روثه...

و(المَخَذَقَةُ) - بالكسر - : الالست، ويقال للأمة: يا خذاق، يكون به عن ذلك^(٢).

خ ث ل

الخَثَلُ: الثقل البدن، البليد العقل من الرجال، وبخاصة من الفتيان.

جمعه: خَثُول.

(١) التاج، مادة: (خ ث ر).

(٢) اللسان، مادة: (خ ذ ق).

قال عبد المحسن الصالح :

قالت أمه : ترى البطنه

يا وليبي تذهب الفطنه

كم (خِثْل) عوقه من بطنه

قُبِرَ فكره بالبحثيّه^(١)

قال الصغاني : (الخِثْلَة) : الضخمة البطن^(٢).

قال ابن منظور : رجل (خِثْلٌ) ، إذا كان مُسترخي البطن ، وامرأة خِثْلٌ :

ضخمة البطن مسترخية .

وروي عن أبي عبيدة أنه يقال للضَّبَع : أم خِثْل ، لاسترخاء بطنها^(٣).

خ ج ج

خَجَّه الهواء البارد ، بمعنى دخل بين جسمه وثيابه ، فأصابه بالبرد .

والباب يخج ، إذا كان غير محكم الإغلاق ، فكان الهواء البارد يدخل منه

فيؤذي برده من يكونون في الداخل .

والمنزّل : يخجه الهواء البارد في الشتاء ، بمعنى يدخله .

واستعمل في كناية غزلية .

قال الأمير محمد بن أحمد السديري في الغزل :

سَلَّمْتُ من مكنون الأعماق بأشفاق

وهلاً وشعشع صافي الخد بِشُرُوق

هَلًا وشَدَّ القلب للقلب بِخِلاق

و(حراّب) تُجِلّه (خَجَن) القلب بعروق^(٤)

(١) البحثية : هنة ، لاصفة بكرش البعير والبقرة ، تقدم ذكرها في (ب ح ث) .

(٢) التكملة ٥ / ٣٣٢ .

(٣) اللسان ، مادة : (خ ث ل) .

(٤) حلاق : جمع حلقة ، والحراّب : جمع حرية . و تجله : عيناه النجلاوان ، وكل هذا مجاز .

وقال فهد المصباح في الغزل :

يا من لقلب من هوى زيد ينصاع
كما يصوع الصيد رام خطم له^(١)
حبه (يخج) القلب ما يوجع أو جاع
لا شك قلبي مودعه بيت غله^(٢)

وقال عبد العزيز العمار من أهل الزلفي في الغزل :

آه وأويلاه من غمق الصواب
بالحشا، ما ظنتي قلبي يطيب^(٣)
يا غزال صاب قلبي بالحراب
(خج) قلبي (خج) في عطب الضريب^(٤)
قال عبد الرحمن بن عبدالله العبد الكريم من أهل شقراء :

قربه يطوقني بالافراح تطويق
يسيح بالي عن جميع الطواري
حبّه يخج القلب نتع بتخريق
ينفذ امقابل عنة ما يداري
النتع : الجذب بسرعة . وينفذ مقابل : أي يدخل قلبه حتى يخترقه .
قال الليث : الريح (الخجوج) : التي (تخج) في هبوبها ، أي : تلتوي .
وقال الأصمعي : (الخجوج) من الرياح : الشديدة المر^(٥) .

(١) يريد معشوقته ، كنى عنها باسم (زيد) على طريقة بعض الشعراء القدماء إذا لم يريدوا أن يصرحوا باسم المحبوبة .
وينصاع : يتجذب إليه بقوة .

(٢) النملة : واحدة النمل ، وبيتها كثير الشعب .

(٣) غمق الصواب - بالغين المعجمة - : عميقة بالعين المهملة .

(٤) الحراب : جمع حربة ، وهذا مجاز .

(٥) التهذيب ٦ / ٥٤٢ .

قال الإمام اللغوي كراع في باب الرياح من كتابه الذي ألفه في غريب كلام العرب : (الخجوج) - من الرياح - : الشديدة المر^(١).

أي التي تمر مروراً شديداً.

وقال الصغاني : ريح (خَجَوْجَاءُ) : (تَخَجُّ) في كل شَقٍّ، أي : تَشْتَقُّ. وقيل : هي ريح طويلة دائمة. وقيل : هي البعيدة المسلك ، الدائمة الهبوب .

قال ابن أحمر :

عشواء، رَعْبَلَةُ الرِّوَّاحِ، خَجَوُ
جاة الغُدُو، رواحها شَهْر^(٢)

قال ابن منظور : (الخجوج) من الرياح : الشديدة المر^(٣).

وقال سمر : ريح خَجُوجٌ، وَخَجَوْجَاءُ : (تَخَجُّ) في كل شَقٍّ، أي : تَشْتَقُّ.
... وقد (خَجَّتْ) تَخَجُّ. وأنشد أبو عمرو :

وَخَجَّتِ النَّيِّرَجُ مِنْ خَرِيقِهَا^(٣)

خ د د

(المَخْدَة) : الوسادة التي يُنام عليها، والمرفقة التي توضع تحت المرفق عند الجلوس ، يضع الجالس يده عليها .

جمعها : مَخَادٌ - بتشديد الدال - .

قال الخفاجي : (مَخْدَةٌ) - بالكسر - : الوسادة .

... قال :

تقول (مَخَدَّتِي) لما اضطجعنا
ووسَّدتني حبيب القلب زُنْدَه

(١) المنتخب / ١ / ٤٢٣ .

(٢) التكملة / ١ / ٤١٩ .

(٣) اللسان ، مادة : (خ ج ج) .

قصدم عند طيب الوصل هجري
 خذوني تحت رأسكم (مَخَذَةً)^(١)
 وقال ابن المظفر: الخدُّ من الوجه: من لدن المحجر إلى اللَّحَى من الجانبين
 جميعاً، ومنه اشتق اسم (المَخَذَةِ)^(٢).
 ومن الشعر القديم قول أبي الشيص الخزاعي^(٣):
 يا صديقِي، وأخي في
 كُلِّ مَا يَعرُو وشِدَّة
 ليت شعري، هل زرعتم
 بَذْرَ كِتَابِ (المَخَذَةِ)

خ در

(الخدر) - بكسر أوله - : المطر والبرد، تقول: اليوم خدر، أي: أنه ماطر
 وبارد. وليلة (خدر): كذلك.
 ولا يسمى المطر وحده خدرًا، ولا البرد بمفرده خدرًا.
 وجمع الخدر: خدور.
 قال ابن شريم في وصف راكب:
 مِثْغَانِمِ ضِلَعِ زَمِي لَهُ سِرَابِهِ
 بأيام (خدر) وَلَا بُخَذَهُ عِلَامَاتِ^(٤)
 قال أبو زياد: هذا يوم (خدر)، أي: يوم مطر وغيم، وريح وبرد،
 قد (أخدروا)^(٥).

(١) شفاء الغليل، ص ٢٥٥.

(٢) التهذيب ٦ / ٥٦٠.

(٣) ديوانه، ص ٤٨.

(٤) زمي: ارتفع وبان على البعد. والضلع: الجبل.

(٥) كتاب الجيم ١ / ٢٢٢.

قال الأزهري: كل شيء منع بصرًا عن شيء فقد (أخدره)، والليل مُخْدَرٌ.
قال العجاج:

وَمُخْدَرِ الْأَخْدَارِ أَخْدَرِيُّ

يصف الليل .

وقال ابن الأعرابي: الخُدْرَة: الظُّلْمَة الشديدة^(١).

وقال ابن السكيت: الخُدْر: الغيم والمطر . . . وأنشد:

لَا يوقِدُونَ النَّارَ إِلَّا بِسَحَرٍ

ثُمَّ لَا تَوْقِدُ إِلَّا بِبَعَرٍ

ويسترون النار من غير (خُدْر)

يقول: يسترون النار مخافة الأضياف من غير غيم ولا مطر .

وأنشدني عُمارة لنفسه:

فِيهِنَّ جَائِلَةُ الْوُشَاحِ كَأَنَّهَا

شَمْسُ النَّهَارِ أَكَلَهَا الْإِخْدَارُ

أكلها: أبرزها، وأصله من الانكلال، وهو التبسم .

وأورد الأزهري قول الشاعر:

وَمَكَانٍ زَعِلَ ظِلْمًا نَائِيًا

كالمخاض الجُرْب في اليوم الخدر

أراد باليوم الخدر: اليوم المطير ذا الغيم . كما قال ابن السكيت: وإنما خصَّ

اليوم المطير للمخاض الجُرْب لأنها إذا جربت أذاها الندى والبرد، فلم تقر في مكان، ولم تسكن^(٢).

(١) التهذيب ٧ / ٢٦٤ .

(٢) التهذيب ٧ / ٢٦٥-٢٦٦ .

وأما الصغاني فإنه قال : يَوْمُ (خَدَرٌ) : شديد الحرِّ .
قال طَرَفَةُ :

وَمَجُودٌ زَعِلٌ ، ظَلَمَانُهُ

كالمخاض الجرب في اليوم (الخدر)

وقال ابن السكيت : أراد باليوم (الخدر) : المطير .

قال : وإنما خصَّ اليوم المطير للمخاض الجرب ، لأنها إذا جربت توسَّنت عنها أوبارها ، فالبرد إليها أسرع .

قال الصغاني : والذي يقول بالقول الأول يقول : فالحرُّ إليها - أيضاً - أسرع ، لأن جلدتها السالم يقيها كليهما^(١) .

أقول : هذا تفسير متكلف ، لأنه غير صحيح ، فالخدر الذي يؤذي الإبل الجربى هو البارد والمطير ، لأنها ليس عليها وبر يكسبها الدفء ، وقيتها من البرد .

والموضوع ليس موضوع تخريج فقط ، وإنما هو السماع من العرب الأوائل الذي سجله هؤلاء العلماء اللغويون ، كما أنه يعضده ، بل يجعل الموضوع لا يحتمل إلا ما ذكره هو مانعُره من لغتنا التي بقيت حتى الآن ، وهي أن يوم (الخدر) هو يوم المطر الذي يصاحبه برد .

قال ابن منظور : و(الخدر) : المطر ؛ لأنه يُخَدَّرُ الناس في بيوتهم .

قال الراجز :

ويسترون الناس من (خَدَر)

و(الخدرة) : المطرة . قال ابن السكيت : الخدر : الغيم والمطر . وأنشد الراجز أيضاً :

لا يوقدون النار إلا بسَحَر

ثُمَّتَ لَا تَوْقِدُ إِلَّا بِالْبَعَر

ويسترون النار من غير خَدَر

(١) التكملة ٢ / ٤٨٩ .

يقول : يسترون النار مخافة الأضياف من غير غيم ولا مطر .

وقد أخدر القوم : أظلمهم المطر . قال :

شمس النهار ألأحها الإخدار

ويوم خدر : باردٌ تد ، ليلة (خدرَة) .

أورد ابن بري شاهداً عليه ، وهو :

وبلاد زعل ظلمـانها

كالمخاض الجرب في اليوم (الخدر)

وقال : البيت لطرفة بن العبد . والظلمان : ذكور النعام ، والواحد : ظليمٌ ،

والزعل : النشيط والمرح . والمخاض : الحوامل . شبه النعام بالمخاض الجرب ، لأن

الجرب تطلّى بالقطران ، ويصير لونها كلون النعام ، وخصّ اليوم النديّ البارد لأن

الجربى يجتمع فيه بعضها إلى بعض^(١) .

أقول : هذا التفسير أقرب إلى الصحة من سابقه ، والقول : بأن الجربى يجتمع

بعضها إلى بعض في البرد صحيح ، فهي تلتمس بذلك الدفء .

و(الخدر) : البيت الصغير من بيوت الشعر التي يتخذها الأعراب في الصحراء .

وكثيراً ما يكون الخدر للمرأة غير المتزوجة ، تكون بمعزل عن غيرها ، ولا

تستضاف كما يستضاف الرجل الذي يحتاج إلى أن يكون بيته من الشعر واسعاً .

تصغيره : (خدير) .

قال سليمان بن مشاري في الأعراب يخاطب الملك عبد العزيز آل سعود :

مثل عادتهم اللي مضتْ

شاةٌ و(خدر) يسْـثْظَلُّه

(١) اللسان ، مادة : (خ در) .

وقل: ما عندي غير الهندي

خله في يمينك سَلَه^(١)

قال ابن منظور: (الخدرُ): ستر يمد للجارية في ناحية البيت، ثم صار كل ما وارك من بيت ونحوه خدرًا. وجارية مُخَدَّرَة: إذا أُلزِمَتْ (الخدرُ).

وفي الحديث أنه عليه الصلاة والسلام كان إذا خُطِبَ إليه إحدى بناته أتى (الخدرُ) فقال: إن فلاناً يخطُبُ، فإن طعنت في الخدر لم يزوجها. معنى طعنت في الخدر: دخلت ودَهَبْتُ، كما يقال: طعن في المفازة: إذا دخل فيها.

وقيل معناه: ضَرَبْتُ بيدها على الخدر، وشهد له، ما جاء في رواية أخرى: نَقَرْتُ (الخدرُ) مكان طَعَنْتُ^(٢).

و(الخدرُ) أيضاً: الهودج الصغير البسيط، وهو الذي يجعل على البعير، وتركب فيه المرأة ليسترها عن العيون. جمعه: خدور.

قال ابن منظور: و(الخدرُ): خشبات تُنصب فوق قتب البعير، مستورة بثوب، وهو الهودج، وهَوْدَجٌ (مَخْدُور)، ومُخَدَّرٌ: ذو خدر. وأنشد ابن الأعرابي:

ضوى لها ذا كُدنة في ظهره

كأنه مُخَدَّرٌ في خدره

أراد في ظهره سنام كأنه هودج مُخَدَّرٌ^(٣).

قال الليث: الخدرُ: سترٌ للجارية في ناحية البيت، وكذلك يُنصبُ لها خَشَبَاتٌ فوق قَتَبِ البعير، مستورة بثوب، فهو الهودج المُخَدَّرُ^(٤).

(١) الهندي: السيف.

(٢) اللسان، مادة: (خدر).

(٣) اللسان، مادة: (خدر).

(٤) التهذيب ٧/ ٢٦٤.

قال الفرزدق في هجاء جرير:

هن الحرائر لم يرثن لمعرض
مألاً، وليس أب لهن يُجارُ

فاطرح بعينك هل ترى أحداً جهم
كالدوم حين تحمل (الأخدار)

قال أبو عبيدة: معرض: جد جرير من قبل أمه. والأحداج: جمع حدج، وهي مراكب النساء - على الإبل -، والدوم: شجر المقل^(١).

وأشدد الإمام أبو بكر بن داود من أهل القرن الثالث لأحدهم^(٢):

أحججاً بيت الله في أي هوذج
وفي أي (خدر) من (خدورك) قلبي؟

أبقى أسير الحب في أرض غربة
وحاديكم يحدو بقلبي مع الركب؟

خدل

أعرف فتى في بريدة كان سميناً، رخو الجسم، لقبه (خدال)، وهو لقب غلب عليه، وصار يعرف به.

قال أبو حاتم السجستاني: (الخدل): الضخم، تقول: ساق خدلة، وخذلة، ورجل خدل الساق، وخذلج الساق^(٣).

أقول: كأنه - رحمه الله - خصص (الخدل) لضخامة الساق، والواقع أن الأمر ليس كذلك عندنا، فالخدال هو الضخم الجسم إذا لم يكن شيخاً كبيراً، أما خدلجة الساق، أو خدلج الساق فإنه لفظ آخر لا يزال مستعملاً عندنا، كما سيأتي قريباً.

(١) النقائض ٢ / ٨٦٨.

(٢) كتاب الزهرة ١ / ١٩٥.

(٣) تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية، ص ٣٥.

قال ابن دريد: امرأة (خَدَلَةٌ)، و(خَدِلَةٌ)، وهو امتلاء الأعضاء باللحم، ودقة العظام^(١).

وقال ابن منظور: (الخَدَلُ): العظيم الممتلىء، ومنه قول ابن أبي عتيق، رواه ثعلب، قال: والله إني لأسير في أرض عُدْرَةٍ، إذا أنا بامرأة تحمل غلاماً (خَدَلًا)، ليس مثله يُتَوَرَّك.

و(الخَدَلَةُ) من النساء: الغليظة الساق، المستديرتها، وجمعها: خَدَال^(٢).

خ دل ج

(الخَدَجَةُ) - بفتح الخاء والدادال ثم لام مشددة - : الفتاة الناعمة، الممتلئة الجسم، المكتنزة الساقين.

قال حميدان الشويعر:

غَدَتُ لِي فِي (خَدَجَةٍ)

كَمَا الْجَمَّارُ تَرَايِبُهَا^(٣)

غَدَتُ يَمًّا، وَأَنَا يَمًّا

وَلَا عَادَ اللَّهُ بُجَايِبُهَا^(٤)

قال الليث: الخَدَجَةُ: الجارية الضخمة الساق، الممكورةئها، وقال الأصمعي: الخَدَجَةُ: الجارية الممتلئة الذراعين والساقين، وأنشد ابن الأعرابي:

إِنْ لَهَا لِسَاقًا خَدَجًا لَمْ يُدَلِّجِ اللَّيْلَةَ فَيَمِّنْ أَدْجَايَعُنِي جَارِيَةٌ قَدْ عَشَقَهَا، فَرَكَبَ النَّاظِقَ وَسَاقَهَا مِنْ أَجْلِهَا^(٥).

(١) التكملة ٥/ ٣٣٣.

(٢) اللسان، مادة: (خ دل).

(٣) غدت: ذهبت، والمراد: أضاعت.

(٤) يم: جهة.

(٥) التهذيب ٧/ ٦٣٦.

خدم

أَخْدَمَ: الخصم الذي كان يضاربك، أو يقاوم ضربك إياه: كف عن المقاومة، عجزاً عنها، أو لغشية لحقته، أو لكونه رأى أنه لا فائدة من ذلك، فأثر الكف عن المقاومة عسى أن ينتج عن ذلك خلاصه من الضرب، أو التعذيب.

أخدم، وخدم، يُخدم.

قال محسن الهزاني في الغزل:

غويت واغوتك العلوم الرديه

و(أخدمت) لك كنك حدا والديه

واليوم - يا غادي الجدا - برت فيه

غاد جذاك، وبعث لاماك بعصام^(١)

قال ابن دويرج:

قلطت الكف وتلّيته

و(أخدم) يوم اني طخيته^(٢)

واقفى عقب اني خليته

يشبهه للكلب النباح

قال ابن السكيت: الإخدام: الإقرار بالذلّ والسكون. وأنشد لرجل من بني

أسد في أولياء الدّم رضوا منه بالدية:

شرى الكرش عن طول النّجى أخاهم

بمال، كأن لم يسمعوا شِعْرَ حَدْلَم

شروه بحُمُرٍ كالرّضام و(أخدموا)

على العار. من لم يُنكر العار (يُخدم)

(١) غادي الجدا: ضائع النفع أي عديم النفع. ويرت: من البوار. والعصام: الحبل. لاماك: وصلك وقربك.

(٢) قلطت: قدمت. طخيته: ضربته على رأسه.

أي: باعوا أخاهم بإيل حُمر، وقبلوا الدية، ولم يطلبوا بدمه^(١).
 فذكرها بالذال، وهي عندنا بالذال المهملة. والظاهر أنها لغة أخرى.
 و(خادم الله): من يعمل في طاعة الله، وفي المثل: ((خادم الله مخدوم)).
 قال ابن الهبارية من شعراء القرن الخامس^(٢):

مَنْ خَدَّمَ اللَّهَ خُـدَمٌ
 مَنْ لَزِمَ الصَّـمْتَ سَلِمَ

فلان (يُسْتَخْدَم): يوصف بذلك مَنْ يقوم بأفعال غير معتادة، يزعمون أنه
 يستخدم الجن والشياطين في مصالحه.

ومع ذلك كان بعضهم يقول في مثل هذه المسألة: إنه لا يستطيع أن يستعمل
 أولئك الشياطين الذين يستخدمهم في الإضرار بأعدائه، وإنما ينحصر ذلك في
 الأغراض. مثلما قالوا: إن العيان، وهو الذي يصيب الناس بالضرر بعينه، إنه لا
 يستطيع استعمال عينه ضد أعدائه.

وذلك ناتج من كونهم لا يرون أثرآله في أعداء الشخص العيان، أو المستخدم
 للجن كما يقولون.

قال الجاحظ: يقول الناس: فلان (مخدوم)، يذهبون إلى أنه إذا عزم على
 الشياطين والأرواح والعُمار أجابوه وأطاعوه. منهم عبد الله بن هلال الحميري الذي
 كان يُقال له: صديق إبليس.

ومنهم كرباش الهندي، وصالح المديري^(٣).

خ دن

الخِذْن، والخِدين: الرفيق والصديق.

(١) التكملة للصفاني ٦/٦.

(٢) إيوان الصاذق والباغم: ص ١٧٧.

(٣) الحيوان ٦/١٩٨.

ومنه المثل: ((كلُّ خَدْنِه يطرب، حتى الشَّبَبُ والعُقْرُب)). أي كل يميل إلى شكله.

ونكثر هذه الكلمة في الشعر والمأثور الشعبي، ويقل استعمالها في الكلام المعتاد.

قال ابن منظور: الخَدْنُ، والخدين: الصديق.

... والخدين: الذين يُخادِنك، فيكون معك في كل أمر ظاهر وباطن ...

... ومن ذلك (خَدْنُ) الجارية. وفي التنزيل: ﴿مُحْصَنَاتٌ غَيْرُ مُسَافِحَاتٍ وَلَا

مُتَّخِذَاتُ أَخْدَانٍ﴾ يعني أن يتخذن أصدقاء^(١).

خ ذرف

(الخُذْرُوف): خشبة صغيرة خفيفة، تنظم في حبلين متساويين، يمسك

الشخص بأحد طرفيها بيد، والآخر باليد الأخرى، ويشدهما، ثم يرجعهما بنظام، فتستدير تلك الخشبة استدارة شديدة، ويكون لها صوت، جمعها: خذاريف.

قال القاضي:

والأ (خذاريف) لها الخيط مجذوب

إلى استمرت في كفوف اللواعيب

وتسمى عند بعضهم الخنَّانة.

قال الزبيدي: (الخُذْرُوف) - كعصفور - : شيء يدورُه الصبي بخيط في

يديه، فيسمع له دويٌّ.

قال امرؤ القيس يصف فرساً:

دريـر (كـخـذـرـوف) الوكـيد أمره

تتابعُ كفيه بخيطٍ مُوصِّلٍ

(١) اللسان: خ دن.

قال عمير بن الجعد بن الفهد:

وإذا أرى شخصاً أمامي خلّته

رجلاً، فملت كميلة (الخذروف)

وقال الليث: (الخذروف): عويدٌ، أو قَصَبَةٌ مشقوقة، يُفَرَضُ في وسطه، ثم

يُشَدُّ بخيط، فإذا مُدَّ دار، وسمعت له حفيفاً، يلعب به الصبيان^(١).

وقال الطفيل الغنوي^(٢):

وفينا رباط الخيل كُلُّ مُطَهَّم

رَجِيلٍ كَسَرَحان الغضا المتأوب^(٣)

يذيق الذي يعلو على ظهر متنه

ظلال (خذاريف) من الشدِّ مُلَهَبٍ^(٤)

خ ذ ف

عينه (تُخَذَف) بالدمع، أي: يكثر خروج الدمع منها متواصلاً، كثيراً ما

يخصص هذه الفظة لمن تكون عينه كذلك بسبب المرض.

قال صالح بن فهيد السكيني من أهل شقراء:

الا يا حمام نادميني على الهوى

عسى العين تلزم دمعها و(خذفانها)

بِهْدَاك غني لي، وَغَنَّتْ وَغَرَّدَتْ

على ما اعتلا، ثم أنست بسجعانها

قال الزبيدي: عيناه (تخاذفنا) بالدمع، أي: أسرعتا وهو مجاز، كما في الأساس^(٥).

(١) التاج، مادة: (خ ذ ف).

(٢) ديوانه، ص ٢٠-٢١.

(٣) المطهم: الحسن التام الخلق، رجيل: شديد الخافر، المتأوب: العائد.

(٤) ملهَب: شديد العدو والجري.

(٥) التاج، مادة: (خ ذ ف).

خرب

(الخَرْبُ) - بكسر الخاء وإسكان الراء - : ذكر الحُبَارَى ، جمعه : خُرُوب .
وكان لفظ (الخَرْبُ) واسع الاستعمال عندهم ، حينما كان الصيد مباحاً لكل
أحد ، وكانوا يحتاجون لصيد الحُبَارَى التي ذكرُها (الخَرْبُ) هذا .
أما الآن ، فإن هذا اللفظ صار غريباً ، وإن كان الآن معروفاً عند من يعانون
الصيد ، أو يتابعون أخباره القديمة .
وإنما اكتفى الناس بذكر (الحُبَارَى) الذي هو اسم جنس للذكر والأنثى منها .
قال حميدان الشويعر :
وان مال اليه من الرفاقه واحد
(خَرْبُ) خفيف الرُّوز من ذلَّانها^(١)
نعجة كباش عند ذيب مجلد
تراه صفرا العين من صدقائها
وقال محمد بن ناصر السَّيَّاري من أهل ضرما :
يوم طير السَّعْد على يحوم
لَبْدَن الحُبَارَى يوم حَام^(٢)
أشهب (الخَرْبُ) عيًّا لا يقوم
ما تشيله قوَّيات العظام^(٣)
قال محمد البرجس من أهل الزلفي يذكر صقراً :
الصبح هدَّ وصاد (خَرْبُ) تغداه
جايع وطَّيبُ خاطره من ثناده

(١) الذلان : الأذلة .

(٢) على - بتشديد اللام - : ارتفع عالياً في السماء . ولبدن الحُبَارَى : أي : لصقت الحُبَارَى ، جمع حُبَارَى بالأرض
خوفاً من ذلك الطير ، وهو الصقر الجارح الذي أسماه طير السعد .

(٣) عيًّا الخرب الأشهب عن القيام : امتنع ، والمراد عجز عن ذلك .

وجمع (الخرب): (خروب) - بإسكان الخاء - .

قال عبد الله بن صقيه :

العين هلت دمعها من حزنها

والصدر فيه من العنا لاهوب

أشهره على الطيب رفيع الماكر

حرّ مخاليبه تصيد (خروب)

قال الأزهرى: (الخرب): الذكر من الحبارى، وجمعه: الخربان^(١).

قال الجاحظ: (الخرب): ذكر الحبارى ...

... وقال: قال أعرابي:

أحب أن أخطأ ضباً سحياً

و(خرباً) يرعى ربيعاً أرملاً

فجعل (الخرب) أرملاً، لأن ريشه يكون أكثر^(٢).

قال الفرّاء: البرائل: الذي يرتفع من ريش الطائر، فيستدير في عنقه، وأنشد:

ولا يزال (خرب) مُقَنَّعٌ

برائلاه والجنح يلمع^(٣)

وقال العجاج يصف بازياً، والبازي هو الصقر:

تَقْضِي الباز إذا البازي كَسَرَ

أَبْصَرَ (خربان) فضاءً فانكدر

شاكى الكلايب إذا أهوى اظْفَرَ

(١) التهذيب ٧ / ٣٥٩ .

(٢) الحيوان ٥ / ٤٤٩ - ٤٥٠ .

(٣) التهذيب ١٥ / ٢٠٤ .

الكلايب : مخالب البازي . الواحد كَلُوب . والشاكي : مأخوذ من الشوكة ، وهو مقلوب ، أي : حاد المخالب^(١) .

و(الخربان) : جمع خرب ، وهو ذكر الحبارى هذا .

وقال جرير بن الحنظلي الشاعر في هجاء بني سليط :

ألا ساء ما تُبلي سليط إذا ربت

جواشنها ، وازداد عرضاً ظهورها

ولما علاكم صكُّ باز جنحتم

بأستاه (خربان) تصرُّ صقورها

قال أبو عبيدة : الخربان : ذكور الحبارى ، واحدها : خَرَبٌ . تصرُّ : تصيح^(٢) .

وقال جرير أيضاً :

إني أنصببتُ من السماء عليكمُ

حتى اختطفتك - يا فرزدق - من علي

من بُعد صكَّتِي البعيثُ ، كأنه

(خَرَبٌ) تنفج من خدار الأجدل

قال أبو عبيدة : (الخَرَبُ) : ذكر الحبارى ، والأجدل : الصقر . تنفج : نفث

ريشه ، وذلك أن الحبارى إذا رأت الصقر تنفَّست ، واتقته بسلحها^(٣) .

وسلح الحبارى : هو ذرقها ، أي برازها ، وهولين حار .

روى ياقوت الحموي هذين البيتين الذين أنشدهما اليزيديُّ بحضرة الخليفة

هارون الرشيد :

(١) اللسان ، مادة : (ظ ف ر) .

(٢) النقائض ٩ / ١ .

(٣) المرجع السابق ، ١ / ٢١٨ .

ما رأينا (خَرَبًا) نَقَّر
 عنه البَيضَ صَقَّرُ
 لا يكون العير مُهَرَّأ
 لا يكون، المُهَرُّ مُهَرَّ (١)

و(خراب السفينة): الفار، يقال لكثير الإفساد، وأصله في سفينة نوح.
 قال الراغب الأصبهاني: إن الأصل في خلق السنور أن أصحاب نوح تأذوا
 بالفار. فسألوا نوحاً أن يسأل ربه، فخرج السنور من عطسة الأسد فصاده... (٢).
 وذكر الجاحظ هذا الزعم وقال: هذا الحديث نافق عند العوام،
 وبعض القصاص (٣).

خربز

الخَرِبِز: البطيخ الأصفر المسمى بالشمام؛ سواء أكان أصفر اللون أو أخضره.
 وهذه كلمة جاءتهم من الحجاز، ولا يستعملونها كثيراً، وإنما يستعملون لذلك
 كلمة (الجرو) كما تقدم.
 قال الكسائي: (الخَرِبِز) - بالكسر - : البَطِيخُ، عربي صحيح (٤).
 قال الإمام اللغوي كراع في كتابه في غريب كلام العرب:
 (الخَرِبِزُ): البطيخ (٥).
 ولم يذكر ما إذا كانت الكلمة دخيلة، ولا من أية لغة دخلت إلى العربية على
 خلاف عادته في كتابه، ولكن الجاحظ قبله ذكرها، ونص على أنها دخيلة.

(١) معجم الأدباء ١٣ / ١٧٨.

(٢) محاضرات الأدباء ٢ / ٣٠١.

(٣) الحيوان ٥ / ٣٤٧-٣٤٨.

(٤) النكلمة ٣ / ٢٦٣.

(٥) المنتخب ١ / ٣٨٠.

قال الأزهري: الخربز: البطيخ، مُعَرَّبٌ^(١).
ومن المتأخرين قال الخفاجي: (خربز): بطيخ، مُعَرَّبٌ^(٢).

خرب ش

(الخربشة): إفساد الشيء الجيد، كالكتابة غير المفهومة، والخطوط التي لا معنى لها في الأوراق، أو الأرض، مثل الشخمة عندهم.

قال ابن منظور: (الخربشة): إفساد العمل والكتاب ونحوه، ومنه يقال: كتب كتاباً مُخَرَّبِشاً، وكتاب مُخَرَّبِش: مُفسد.

والخربشة، والخرمشة: الإفساد والتشويش^(٣).

وقال ابن منظور أيضاً في موضع آخر: الخرمشة: إفساد الكتاب والعمل، وقد خرمشته. والخربشة، والخرمشة: الإفساد والتشويش^(٤).

خرت

خَرَّت الشخص مع الطريق القصد: سار معه رأساً دون أن يحيد يمينا ويساراً. يقول أحدهم وهو يدل صاحبه إلى طريق قاصد قصير في إيصاله إلى الهدف: خَرَّتْ مع الطريق، أو (خَرَّتْ) مع هالسوق وتاصله.

قال الصغاني: يقال: طريق (مَخَرَّتْ): إذا كان مستقيماً، وطرق مَخَارَتْ، وسمي (مَخَرَّتاً) لأن له منفذاً لا ينسدُّ على من سلكه^(٥).

قال ابن منظور: يقال: طريق (مَخَرَّتْ) ومَثَقَبٌ: إذا كان مستقيماً بيناً. وطُرُقٌ مَخَارَتْ، وسمي الدليل خَرَّتِيّاً، لأنه يدل على المَخَرَّتْ، وسمي مَخَرَّتاً؛ لأن له منفذاً، لا ينسدُّ على من سلكه.

(١) التهذيب ٧ / ٦٧٢.

(٢) شفاء الغليل، ص ١١٢.

(٣) اللسان، مادة: (خرب ش).

(٤) اللسان، مادة: (خرم ش).

(٥) التكملة ١ / ٣١١.

قال الكسائي: (خَرَّتْنَا) الأرض: إذا عرفناها، ولم تخف علينا طرقها.

ويقال: هذه الطريق (تَخَرَّتْ) بك إلى موضع كذا وكذا، أي: تقصد بك^(١).

و(الخَرْتِيت): قرن الكركدَن الذي صار يعرف عند عوام الكتاب بوحيد القرن، وهذه ترجمة لاسمه من إحدى اللغات الأجنبية، لجهل من نقلوها باسمه، بل بأسمائه في العربية التي هي: الخرتيت، والكركدن، والثور الهندي، وهذه الأخيرة ذكرها الجاحظ في كتاب الحيوان.

وأما عند العامة من بني قومننا فإن (الخرتيت) هو قرن ذلك الحيوان يجلبونه من الهند، يتخذون منه دواء، أو يدخلونه في بعض الأدوية، وطالما سمعت الدالين ينادون عليه في سوق بريدة: من يشري (الخرتيت)؟ والدلال ومشتري بضاعته لا يعرفون أن هذا قرن حيوان يسمى (بالخرتيت)، وإلا لقالوا: قرن الخرتيت. وهذا هو وجه ذكره في هذا المعجم.

قال حنيف بن سعيدان من مطير:

والى جا الزمان اشهب ثقل جلد (خرتيت)

للحيل ذباح، وللسمن صباب

ومنقله عن لابتة رفعة البيت

وذبحه الى جاء الدهر جرد الارقاب

قال الشيخ الدسوقي في القاموس: الكركدَن - مشدودة الدال -، والعامة تشدد النون، وفي اللسان عن ابن الأعرابي: الكركدَن: دابة عظيمة الخلق، ثقل الدال من الكركدَن. قلت لكن عامتنا يسمونه (الخرتيت)، والمتعلمون يقولون: كركدَن - بتشديد النون وتخفيف الدال - فيحرفونه^(٢).

(١) اللسان، (خ ر ت).

(٢) تهذيب الألفاظ العامية ٥ / ٢٤.

قال الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع^(١):

لم يبقَ من نكد الزمما
ن وسخفه إلا الإشارة
إلا صعود الكركدن إلى الـ
أذان على المنارة
وقال الأحنف العكبري أيضاً^(٢):

إذا مجن الثقل رأيت فيلاً
يلعب (كركدنا) في مضيق
يخفف روحه فيزيد ثقلاً
ويصغر عنده جبل الشقيق
لقد ذكر العكبري صعود الكركدن إلى المنارة؛ لأنه - أي الكركدن - وهو
الخرتيت، ثقل الجسم، غير متناسب الأعضاء، كما ذكر أيضاً ملاعبته الفيل،
وكلاهما وطب وثقل.

خ ر ج

(نَخْرَج) الشخص الطعام: صار يستهلك منه شيئاً فشيئاً، ولا يفنيه مرة
واحدة، من أجل الحاجة إلى تقسيمه إلى أقسام يحتاج إليها في المستقبل.
(و) (خارج) الدائن مدينه، أو من له عليه مال: قسطه عليه، أو أخذ بعض ما
عليه عروضاً من المال، وأعفاه من الباقي.
وخروج المدين من ذلك يقال له: (الخارج).
ولذلك كان من الدعاء الشائع عندهم: يا الله الخراج، إذا كان المرء لا يطمع في
ربح من صفقة معينة، وإنما يكتفي بأن يخرج منها كفافاً.

(١) ديوانه، ص ٢٨٩.

(٢) ديوانه، ص ٣٩٥.

قال محمد بن ناصر السيارى من أهل ضرما :

يقول اللي على الاطلال داج

وتفكر في زماته بانحراج^(١)

واخذ من كل مقسوم نصيبه

ويقول اليوم - يالله - (بالخراج)

قال أبو عبيد في قول ابن عباس : يتخارج الشريكان وأهل الميراث ، يقول : إذا كان المتاع بين ورثة لم يقتسموه ، أو بين شركاء ، وهو في يد بعضهم دون بعض ، فلا بأس بأن يتبايعوه ، وإن لم يعرف كل واحد منهم نصيبه بعينه ، ولم يقبضه ، ولو أراد رجل أجنبي أن يشتري نصيب بعضهم لم يجز حتى يقبضه البائع بعد ذلك .

قال الأزهرى : وقد جاء هذا عن ابن عباس مفسراً على غير ما ذكره أبو عبيد عن عبيد الرحمن بن مهدي : التَّخَارُجُ : أن يأخذ بعضهم الدار ، وبعضهم الأرض^(٢) .

وقال الأزهرى : خَارَجَ فلانٌ غلامه : إذا اتفقا على ضريبة يردها العبد على سيده كل شهر ، ويكون مَخْلًى بينه وبين عمله . فيقال عبدٌ مُخَارَجٌ^(٣) .

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس : (خَارَجَ) فلانٌ غلامه : إذا اتفقا على ضريبة يردها العبد على سيده كل شهر ، ويكون مَخْلًى بينه وبين عمله ، فيقال : عبدٌ مُخَارَجٌ ، كذا في المغرب واللسان^(٤) .

و(الخُوراج) - بضم الخاء وإسكان الواو - : القرحة ونحوها ، في الفم خاصة ، يقولون (خُورَج) الضرس بمعنى ظهر فيه (خُورَج) مع ورم ، وذلك علامة على قرب النهاية لآلامه .

ولا يقولون للقرحة ونحوها في سائر الجسم (خُورَج) .

(١) داج : سار ودار عليها ، من الدوجان بمعنى الذهاب والتردد في المكان .

(٢) التكملة للصغاني ١ / ٤٢١ .

(٣) التهذيب ٧ / ٤٩ .

(٤) التاج ، مادة : (خ ر ج) .

قال ابن منظور: (الخُرَاجُ) وَرَمَّ يَخْرِجُ بِالْبَدْنِ مِنْ ذَاتِهِ، وَالْجَمْعُ أَخْرَجَةٌ، وَخَرَجَانٌ.

وفال غيره: الخُرَاجُ: وَرَمَّ قَرَحٍ يَخْرِجُ بِدَابَّةٍ، أَوْ غَيْرِهَا مِنَ الْحَيَوَانِ.
وفي الصحاح: الخُرَاجُ: مَا يَخْرِجُ فِي الْبَدَنِ مِنَ الْقُرُوحِ^(١).

والخُرُجُ - بكسر الخاء وإسكان الراء - : الوعاء الذي يضع فيه المسافر متاعه وطعامه الذي يحتاجه في السفر، وهو كالغُرارة، يكون من الصوف في الغالب، ويزين بزينة من خيوط بيض، وملونة، ويخاط على أطرافه بالجلد تقوية له. هذا في الغالب، وإلا فإنه قد يكون بسيطاً.

وهما خرجان في العادة يعادلهما الراكب على بعيره، وجمعه: خُرُوجٌ.
و((فلان تمرة خرَجَ)) مثل يضربونه للشيء المضمون في متناول اليد، يريدون أنه كالتمرّة التي في الخُرَجِ.

والمثل الآخر: ((بالخرَجِ أرنب)) أي: في الخرج أرنب بريّة، قد صدناها. يضرب لمن حصل على ما يكفيه بعض الوقت.

والمثل الثالث: ((حطّ راسك في الخرج))، وهذا أمر بوضع الرأس في الخرج، وهو كناية عن الاكتفاء، وعدم الاهتمام بالأمر، يقوله الرجل لصاحبه طالباً منه الاعتماد عليه.

قال العوني في ناقة نجية:

الى بدا لي لازم قلت: شـدّها

واضبط عن الفزات مقضّب حبالها^(٢)

ولا تعتني بد(الخرج) ما ذيب حرّته

شل قربتك، واجعل زهابك عدّالها^(٣)

(١) اللسان، مادة: (خ ر ج).

(٢) مقضّب: مقبض، أي موضع القبض من حبالها.

(٣) حرّته: رفته. والزهاب: متاع المسافر الذي يحمله معه على راحلته.

وقال عبد الله الطويل من أهل شقراء :

فبما مضى شره أبي (خ ر ج) وشداد

واليوم همّي للشبك وتعميره^(١)

الفقر يحدث كل عيب في الأجواد

ويخلّي اليمنى الطويلة قصيره

قال ابن منظور: (الخُرْجُ): من الأوعية معروف، عربيٌّ، وهو هذا الوعاءُ،

وهو جُوالِقُ ذو أُوْنَيْنِ. والجمع: أَخْرَاجُ، وخِرْجَةٌ^(٢).

قوله: وهو جوالق: الجوالق هو الوعاء الكبير الذي تحمل فيه الحبوب على

الدابة عند نقلها من بلد إلى آخر. وهو الكيس الضخم.

وهذه الكلمة (الجوالق) هي التي تفرعت عنها الكلمة العامية (شوال)، ذكرتها

في كتاب: ((الألفاظ الدخيلة في لغتنا الدارجة)).

قال جرير في الهجاء^(٣):

من مُنتَفَخِ الوريد، كأنه

بَغْلٌ تَقَاعَسَ، فوقه (خُرْجَان)

وخرجان: ثنية خُرْج، وتقاعس ستأتي في (ق ع س).

خ ر خ ر

الخُرْخُرة: كثرة نزول الماء، أصلها من خَرَّ الإناء ونحوه الماء.

يقولون: السقف يخرخر من المطر، أي يتسرب منه الماء قليلاً قليلاً

بصفة متكررة.

(١) شره: منطلق إلى أن يكون لي خرج وشداد، وهو الرحل، كناية عن السفر في طلب المال والرفعة. والشبك: جمع شبكة.

(٢) اللسان، مادة: (خ ر ج).

(٣) النقا، ٢ / ٨٩٢.

والوعاء يخرخر منه الطحين، أي: يخرج منه شيء قليلاً قليلاً.

قال حميدان الشويعر في امرأة:

مِصْخَرٍ مِيرَ مَا وَفَّقَ ابْنَ الْحَلَالِ

غَشَّاهُ بِالَّذِي دَائِمٌ (يُخَرِّخِرُ)^(١)

يا عسى جنسها دأيم ما يعيش

عند الأجواد وان عاش ما يكثر

قال الزبيدي: الخريز: صوت الماء ... قال: وقد تُضَاعَفُ إذا تَوَهَّمَتْ

سرعة (الخريز) في القصب ونحوه، فيحمل على (الخَرَّخَرَةِ)، وأما في الماء فلا يقال إلا (خَرَّخَرَةً)^(٢).

أقول: نحن نقول لغير الماء من الأشياء الدقيقة (خرخرة)، ولكننا لا نريد الصوت، وإنما نريد الفعل في السقوط، مثل الكيس الذي فيه دقيق أو سكر أو نحوهما، وفيه شق يسقط منه شيء من ذلك، نقول فيه: الكيس يخر، فإن كثر ذلك ضاعفناه فقلنا: (يُخَرِّخِرُ).

خرد

(الخريدة): الفتاة الجميلة الشابة. وهذه من الألفاظ الأدبية؛ بل الشعرية

القديمة، حتى إن بعض الأدباء كعماد الدين الأصفهاني أسموا مؤلفاتهم بالخريدة، إلا أن العامة عندنا لا يستعملونها إلا في الشعر والأمثال ونحو ذلك، وحتى الشعر قلَّ استعمالها فيه، ولكنها مذكورة في المأثورات والأشعار العامة القديمة.

ومن ذلك قول محمد بن منديل بن هذال من شيوخ عترة في القرن الثالث

عشر الهجري:

(١) مصخر: مجتهد غاية الاجتهاد، والمراد في إرضاء زوجته.

(٢) التاج، مادة: (خ ر ر).

دع بالك الجارات - يا زيد - مجنب
 عن الشين حذرًا، لا تقرب حدودها^(١)
 تكفيك عن كل العذاري (خريده)
 لى عفت هذي جبت الاخرى بقودها
 ولي من قديم العمر - يا زيد - شيمة
 عن الجاره لو شفت الضواري ترودها^(٢)
 يريد من الأبيات نهيه عن القرب من جارتها، وأنه يكفيه عنها زوجة شابة إذا
 صدت نفسه عن واحدة تزوج أخرى بديلة عنها.
 وجمع الخريدة: (خرّد).
 قال العوني:
 صفوا على مثل (اليعابيب) مقفين
 أملاط بوساقه، مقاييس عله^(٣)
 تذكروا عقب البطا (خرّد) العين
 لين الهوى قناد النضا من هوى له^(٤)
قال ابن منظور: (الخريدة)، والخريد، والخروء من النساء: البكر التي لم
 تُمسّ قط. وقيل: هي الحية الطويلة السكوت، الخافضة الصوت، الحفرة المستترة.
 قد جاوزت الإعصار، ولم تعنّس. والجمع خرائد، وخرّد، و(خرّد).

(١) الشين: الفعل الرديء مع جارة البيت.

(٢) الضواري: كناية عن الأرباء من الرجال الذين قد يترددون إلى بيت الجارة، وهذا معنى ترودها.

(٣) اليعابيب: الركاب النجبية السريعة في العدو. وأملاط: ليس على ظهورها رجال ولا غيرها، وذلك أسرع لها، وأقوى على السير. ووساقه: وساقها، وهو ما على سنامها من الحمل. مقاييس عله: شجعان يقبسون نار الحرب بشجاعتهم.

(٤) البطا: البطء بمعنى الغياب عن أهاليهم. لين: إلى أن. والنضا: جمع نضو، وهي الركاب، والعين: القثبات الواسعات الأعين.

... قال أوس^(١) يذكر بنت فضالة التي وكلها أبوها بإكرامه حين وقع من راحلته فانكسر:

ولم تُلْهِهَا تِلْكَ التَّكَالِيفُ، إِنَّهَا
كَمَا شِئْتُ مِنْ أَكْرُومَةٍ، وَتَخَرَّدُ^(٢)
أقول: هذا القول الثاني الذي أورده ابن منظور بصيغة التمريض: (وقيل) هو
الذي نعرفه (للخريدة) في لغتنا.

و(خَرَّ، مَرَّ) كناية عن كثرة التردد على المكان.

خَرَّ: من خَرِير الماء، ومر: من المرور.

وهما على لفظ الأمر، وإن كان المقصود الخبر.

قال ابن الأعرابي: (خَرَّ) على ما لم يُسَمَّ فاعله، إذا أَجْرِيَ^(٣).

خرز

الخرزة: الحصاة الكبيرة من الحصى التي يتألف منها العمود الحجري الذي يرفع السقف، كأنهم سموها بذلك ناظرين إلى أن العمود بمجموع حصاه بمثابة فقار الظهر، والواحدة منه بمثابة الفقرة الواحدة؛ لأنهم يسمون فقار الظهر: ((خَرَزَ الظهر))، الواحدة منه: ((خرزة)).

قال ابن منظور: (خَرَزَ الظَّهْرَ: فَقَّارَهُ. وكل فَقَرَةٍ من الظهر والعُنُق: خَرَزَةٌ^(٤)).

خرش

(خَرَشَ) الشخص من الشيء اليابس كالتمر والسكر، أو المعدود كالنقود الصغيرة: أخذ منه بكفه مملوءة بسرعة، ودون تمهل، ودون أن يكون مأذوناً له بذلك من مالكة.

(١) هو أوس بن حجر الشاعر، وحَجَر - بفتح الحاء والجيم -.

(٢) اللسان، مادة: (خ ر د).

(٣) التكملة ٢ / ٤٩١.

(٤) اللسان، مادة: (خ ر ز).

خرش منه، يخرش، والمصدر: الخرش.

قال ابن منظور: (خرش) من الشيء: أخذ.

وفي حديث قيس بن صيفي: كان أبو موسى يسمعنا ونحن نخارشهم، فلا ينهاننا، يعني أهل السواد. والمخارشة: الأخذ على كره^(١).

خ ر ص

الخراص: القول بلا بينة، ولا غير أساس من الأمر، وإنما من الأخذ بالظن، وحتى من دون ظن، وإنما هو من إطلاق القول جزافاً.

وإذا تكلم أحدهم بمثل ذلك القول قالوا له: اوقف يا فلان، ترى المسألة ما هي بخراص، ترى الصحيح غير اللي تقول.

ويسأل الشخص صاحبه عما يظن أنه سيقوله أو يفعله، فيقول له: اخراص - على صيغة الأمر - وش أنا أبي أقول، أي احذر ما سأقوله، أو أفعله.

و(**خرص**) النخل تقدير ثمرته قبل جده، أي أخذه من النخلة، وذلك لمجرد النظر إليه وهو في رؤوس النخل من أرباب الخبرة، فلا يوثق بخرص أي شخص.

خرص النخل، يخرصه، فهو رجل خراص، بمعنى من أرباب الخبرة في تقدير وزن التمر وهو في النخل.

قال الأزهري: أصل الخراص: التَّظَنِّي فيما لا يستيقنه.

ومنه قيل: خَرَصْتُ النَّخْلَ والكرم - إذا حَزَرْتُ ثمره -، لأن الحَزَرَ إنما هو تقدير بظن، لا إحاطة، ثم قيل للكذب خَرَصَ، لما يدخله من الظنون الكاذبة.

وكان النبي ﷺ يبعث الخُرَاصَ إلى نخيل خيبر عند إدراك ثمرها، فيحزرونه: رُطْباً كذا، وَتَمراً كذا.

(١) اللسان، مادة: (خ ر ش).

... وقال ابن السكيت: خَرَصْتُ النخل خَرَصاً، وكم خَرَصْتُ نَخْلِكَ؟ - بكسر الخاء - (١).

(الخِرْصَان): أقراط تعلقها المرأة في أذنها، تتزين بذلك.

واحدها: خِرْص، تصغيره: خَرِيص - بإسكان الخاء -.

قال عبد الله بن عبد الرحمن السعيد من أهل ملهم:

ما حَسَبَ الدنيا مع فلان وفلان

مشغوف في حُبِّ البني المزاين (٢)

يسوق خمسين وفلايد و(خِرْصَان)

وغوايش ورشرش ثمنها بُسْتين

يسوق خمسين، أي: يدفع في السياق، وهو المهر (٥٠) ألف ريال.

وقال عبد الله بن عبد الرحمن السعيد أيضاً:

يا سيد القوم وقتي حان

حنا على السَّمْع والطاعة

نشري لك العقد والفستان

وثوب العزائم بلمّاعه

وغوايش ورشرش و(خِرْصَان)

لو نرهن البيت وقطاعه

الغوايش والرشرش من الحلية الذهبية عندهم.

قال الزبيدي: (الخِرْص) - بالضم والكسر - : حلقة الذهب والفضة، ومنه

الحديث: أن النبي ﷺ وعظ النساء وحشهن على الصدقة، فجعلت المرأة تلقى

(١) التهذيب ٧/ ١٣٠.

(٢) البني: البنات، والمراد: الفتيات، والمزاين: الجميلات.

(الخُرْص) والخاتم ... وقيل: بل القُرط بحبة واحدة. وهو من حلي الأذن، أو الحلقة الصغيرة من الحلي كهيئة القُرط وغيرها، وهذا قول شَمِر. جمعه: (خِرْصَان) - بالكسر وبالضم -. قال الشاعر:

عليهن لعس من ظباء تباله

مذبذبة (الخِرْصَان) بادِ نحورها^(١)

خ ر ط

الخُرط - بفتح الخاء -: الكلام الكثير الذي لا حاصل له.

ومنه المثل على أحد الألفاظ: ((الخُرط واجد، والصامل قليل)).

و(الخُرطي) - بإسكان الخاء -: مثله، كأنه منسوب إلى الخُرط، والخُرَاط، والخُرُوط: الذي يكثر من الكلام الذي لا حاصل له. أو الذي يتكلم بكلام ليس له سند من الواقع.

قال عبد الله الطويل من أهل شقراء:

بيني وبينه كـاتـبين وثائق

وثائق ما هيب (خُرط) وخبابيق^(٢)

أقفى وهو مني خفيف العلايق

من غير ضدات تصيبه لتفريق

قال الأزهري: في حديث علي: أنه أتاه قوم برجل فقالوا: إن هذا يؤمنا،

ونحن له كارهون، فقال له علي: إنك (خُرُوط)، أتؤم قوماً هم لك كارهون؟

قال أبو عبيد: الخُرُوط: الذي يتهوّر في الأمور، ويركب رأسه في كل ما يريد

بالجهل، وقلة المعرفة بالأمور.

(١) التاج، مادة: (خ ر ص).

(٢) الخنابيق: الأشياء النافهة من الكلمات أو الأفعال أو الموجودات.

ومنه قيل : انْخَرَطَ فلانٌ علينا ، أي : اندرأ عليهم بالقول السيء وبالفعل^(١) .

قال ابن منظور : في حديث علي رضي الله عنه : أنه أتاه قوم برجل فقالوا : إن هذا يؤمننا ، ونحن له كارهون ، فقال له علي رضي الله عنه : إنك لخروط ، أتؤم قوماً ، وهم لك كارهون ؟

قال أبو عبيد : الخروطُ : الذي يتهور في الأمور ، ويركب رأسه في كل ما يريد بالجهل ، وقلة المعرفة بالأمور . كالفرس الخروط الذي يجتذب رسنه من يد مُمسِكِهِ ، ويمضي لوجهه .

ومنه قيل : انخرط علينا فلان ، إذا اندرأ عليهم بالقول والفعل ...

... ورجل خروط : ينخرط في الأمور بالجهل ، وانخرط علينا بالقبيح والقول السيئ : إذا اندرأ ، وأقبل .

الاسم : الخُرَيْطَى^(٢) .

و(الخريطة) : الكيس من القماش ، وهو الذي يحمله الإنسان بيده يضع فيه نقوده ، والأشياء الثمينة عنده .

جمعها : خرايط .

قال الليث : الخريطة : مثل الكيس ، مُسْرَجٌ مِنْ أَدَمٍ وَخِرَقٍ .

وكذلك خرائط كتب السلطان وعُمَّالِهِ^(٣) .

والأَدَمُ : هو الجلد .

وقال ابن منظور : (الخريطة) : هَنَّةٌ مِثْلُ الْكَيْسِ ، تَكُونُ مِنَ الْخِرَقِ وَالْأَدَمِ : تُسْرَجُ عَلَى مَا فِيهَا ، وَمِنْهُ خَرَائِطُ كُتُبِ السُّلْطَانِ وَعُمَّالِهِ^(٤) .

(١) التهذيب ٧ / ٢٢٨ .

(٢) اللسان ، مادة : (خ ر ط) .

(٣) التهذيب ٧ / ٢٢٩ .

(٤) اللسان ، مادة : (خ ر ط) .

قال الفرزدق في الهجاء :

سِيْخْبِرُ خُصِيًّا ابْنَ الْحُبَابِ، وَرَأْسُهُ

عُمَيْرٍ، عَلَى مَا كَانَ يَوْمَ الْأَرَاقِمِ

عَشِيَّةَ الْقَوَا فِي (الخريطة) رَأْسُهُ

وَخُصِيَّهِ مَشْدُوخًا سَلِيبَ الْقَوَائِمِ

خصيا: تشنية خصية، وعمير هو ابن الحباب، ويوم الأرقام هو يوم من أيام العرب.

قال أبو عبيدة: مشدوخاً يروى: مسدوخاً ومبطوحاً^(١).

و(الخريط) - بإسكان أوله -، وقد يقال فيه: (الاخريط): نبات من نبات البر، يعتبر من الحمض. تحب الإبل رعيه.

قال الأزهري: الإخريط: من أطيب الحمض، وهو مثل الرُّغْل ... سُمِّيَ إخريطاً لأنه يُخَرِّطُ الإبل إذا أَكَلَتْه، أي: يُسَلِّحُهَا، كما قالوا لبقلة تُسَلِّحُ المواشي إذا رَعَتْهَا: إِسْلِيحٌ^(٢).

وقال ابن منظور: الإخريط: نبات ينبت في الجرد، له قرون كقرون اللوبياء، وورقه أصغر من ورق الريحان، وقيل: هو ضَرْبٌ مِنَ الحمض.

وقال أبو حنيفة: هو أصفر اللون، دقيق العيدان، ضخم، له أصول وخشب، قال الرَّمَاحُ:

بَحِيْثٌ يَكُنُّ (إِخْرِيطًا) وَسَدْرًا

وَحَيْثُ عَنِ التَّفْرِقِ يَلْتَقِيْنَا^(٣)

و(انخرط) فلان من الجبل إلى السهل: اندفع إليه بسرعة، وانخرط فلان في البئر: نزل مسرعاً إلى عمقها.

(١) النفاضة ١ / ٣٩٤.

(٢) التهذيب ٧ / ٢٢٩.

(٣) اللسان، مادة: (خ ر ط).

وانخرط الصقر على الحبارى ونحوها: نزل إليها من علو مندفعاً بسرعة فائقة، من أجل أن يصيدها.

قال الأزهري: انخرط الصَّقر: انقضاضه على الصيد.

وقال أبو عبيدة: خَرَطَ دَلْوَهُ فِي الْبُئْرِ، أَي: ألقاها وحَدَّرَهَا^(١).

قال ابن منظور: (خَرَطَ) الْبَازِيَّ: إِذَا أَرْسَلَهُ مِنْ سِيرِهِ.

قال جَوَّاسُ بْنُ قَعَطَلٍ:

يَزْعُ الْجِيَادَ بِقَوْنَسٍ، وَكَأَنَّهُ

بَازٍ تَقَطَّعَ قَيْدُهُ (مَخْرُوطٌ)

وانخرط الصَّقر: انقضاضه^(٢).

والبازي: الصقر.

و(خَرَطَ) الرجل البسر والرطب من قنو النخلة: أخذه جملة وبسرعة، غير مبال بما قد يلحق ببقية ما في العذق من تمر من ضرر، إذا لم يلتقطه التقاطاً كالمعتاد.

ومن أمثالهم في الشيء غير المرتب، وغير المنظم: ((خَرَطَ شَمَشٌ))، وذلك أن جني المشمش من شجره لا يحتاج إلى انتقاء، وإنما يخرط خرطاً، أي بسرعة، كما يخرط البسر والرطب من لا يبالي بما أخذ منه، ولا بإفساد قنو النخلة.

وفالوا فيمن يفعل ذلك: ((خَرَّطَ شَمَشٌ))، يريدون أنه لا يميز بين الصحيح وغيره من الأقوال.

و(انخرط) الطعام، ينخرط من البطن: انهضم، وهو طعام ينخرط، أي: يهضم.

والشيء الفلاني يخرط الطعام، أي: يساعد على هضمه.

والشيء الكثير (يُخَرِّطُ) الطعام، أي: يجعله ينهضم.

(١) التهذيب ٧/ ٢٣٠-٢٣١.

(٢) اللسان، مادة: (خ ر ط).

وعَيَّ عَشَايَ يَنْخَرُطُ، أَي: صَعِبَ هَضْمُهُ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: عَيَّ يَتَخَرَّطُ.

قال ابن منظور: خَرَطَ الرُّطْبُ^(١) البعيرَ وغيره: سَلَّحَهُ، وَبَعِيرٌ خَارِطٌ: أَكَلَ الرُّطْبَ فَخَرَّطَهُ.

... وَاخْتَرَطَ الْإِنْسَانُ الْمَشْيَ^(٢) فَانْخَرَطَ بَطْنُهُ، وَخَرَّطَهُ الدَّوَاءُ أَي: مَشَّاهُ. وَكَذَلِكَ خَرَّطَهُ تَخْرِيطًا^(٣).

و(خَرَطَ) فَلَانِ الدَّلْوِ فِي الْبَثْرِ: أَدْلَاهَا فِيهِ جُمْلَةً وَاحِدَةً، وَبِسُرْعَةٍ دُونَ تَمَهُّلٍ، فَهِيَ دَلْوٌ مَنْخَرُطَةٌ، وَمَخْرُوطَةٌ.

قال ابن منظور: خَرَطَ الدَّلْوُ فِي الْبَثْرِ: أَلْقَاهَا وَحَدَّرَهَا^(٤).

و(الْخَرِطَةُ) - بِكسْرِ الْخَاءِ وَإِسْكَانِ الرَّاءِ - : الرَّجُلُ الْأَحْمَقُ الَّذِي لَا يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ، وَلَا يَنْتَفِعُ مِنْهُ بِشَيْءٍ.

رَجُلٌ خَرِطَةٌ، وَقَوْمٌ خَرَطٌ - بِإِسْكَانِ الْخَاءِ وَفَتْحِ الرَّاءِ مَعَ تَخْفِيفِهَا - : جَمْعُ خَرِطَةٍ.

قال الصَّغَانِي: (الْخَرِطَةُ): الْأَحْمَقُ الشَّدِيدُ الْحُمَقِ^(٥).

وَقَالَ الزَّيْبِيدِي: (الْخَرِطَةُ) - بِالْكَسْرِ - : الْأَحْمَقُ الشَّدِيدُ الْحُمَقِ، عَنْ ابْنِ عَبَّادٍ^(٦).

و(الْمِخْرَاطُ): أَلَاةُ الْقُوَّةِ الَّتِي يَسْبِكُ بِهَا الْحَدِيدَ، أَوْ يُقَوِّمُ.

تَطَوَّرَ هَذَا اللَّفْظُ عِنْدَهُمْ، حَتَّى اسْمَوْا الْأَلَاتَ الْحَدِيثَةَ لِهَذَا الْعَمَلِ (مِخْرَطَةً).

قال ابن منظور: وَالْبَلْطُ، وَالْبَلْطُ: (الْمِخْرَاطُ)، وَهُوَ الْحَدِيدَةُ الَّتِي (يَخْرِطُ) بِهَا (الْمِخْرَاطُ). عَرَبِيَّةٌ^(٧).

(١) الرُّطْبُ - بضم الراء، وإسكان الطاء، وقد تضم أيضاً -: المرعى الأخضر.

(٢) المشي هو المسهل.

(٣) اللسان، مادة: (خ ر ط).

(٤) اللسان، مادة: (خ ر ط).

(٥) التكملة ٤ / ١٢٤.

(٦) التاج، مادة: (خ ر ط).

(٧) اللسان، مادة: (خ ر ط).

خرطم

خرُطِمَ الشخص، يخرطم خرطمة: إذا غضب حتى زَمَّ شفتيه، فهو مخرطم. أي: قد أطبق شفتيه لا يتكلم من الغيظ والغضب، حتى بدت شفتاه كالمخرطوم من فرط ذلك.

والاسم: الخرطمة - بضم الطاء - .

قال الأصمعي: المخرنطم: الغضبان المتكبر، مع رفع رأسه^(١).

قال الأصمعي: يقال للرجل: قد برَّطَمَ برَّطمة: إذا غضب، ومثله (اخرنطم)^(٢).

قال أبو عمرو الشيباني: (الاخرنطام): شدة الغضب^(٣).

قال الإمام اللغوي أبو حاتم السجستاني: (اخرنطم): تغضب^(٤).

وتعبيره بتغضب دقيق واقع كما نفهمه من لغتنا، فليس معناها: غضب، وإنما هي تغضب، أي: أظهر الغضب، واستمر فيه مغاضباً، وليس كمن غضب لشيء، ثم زال غضبه.

قال ابن دريد: (خرطَمَ) الرجل: إذا غضب^(٥).

وقال ابن منظور: اخرنطم الرجل: تمرَّجَ خرطومَه، وسكت على غضبه.

والمخرنطم: الغضبان المتكبر مع رفع رأسه^(٦).

خرع

سمع الرجل الخبر **فانخرع**، أي دُعِرَ، وفزعَ فزعاً شديداً، حتى أثر ذلك في قواه الجسمية؛ بحيث صار لا يقوى على الركض، أو حتى لا يستطيع النهوض إذا كان جالساً.

(١) التهذيب ٧/ ٦٧٧.

(٢) التهذيب ٥٧/ ١٤.

(٣) الجيم ١/ ٢٢٥.

(٤) تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية، ص ١١٨.

(٥) التكملة للصغاني ٦/ ٩.

(٦) اللسان، مادة: (خرط).

انخرع، ينخرع.

ويقول الرجل لصاحبه عندما يسمعه خبراً مفزعاً: خرعتني يا فلان.

قال رميح الخمشي:

يزمى لكم بيت (يخرع) إلى شيف

ويفرح قلوب اللي كلاهم مهاضيم^(١)

لزمأ اذا جيتوه يطرب لكم كيف

تسمع ورا القاطع ضريس الخداديم^(٢)

قال ابن منظور: (انخرع) الرجلُ: ضَعُفَ، وانكَسَرَ.

... وفي حديث أبي سعيد الخدري: لو سمع أحدكم ضغطة القبر

(الخرع)، أو لجزع.

قال ابن الأثير: أي دَهَشَ، وَضَعُفَ، وانكَسَرَ.

والخرعُ: الدَّهْشُ، وقد خرَّعَ خرَّعاً، أي: دَهَشَ.

وفي حديث أبي طالب: لولا أن فريشاً تقول: أدركه الخرَّعُ لَقُلْتُها...

وهو الخوف^(٣).

قال الكسائي: من أدواء الإبل الخُراعُ، وهو جنونها. وناقة مخروعة، وقال

غيره: ناقة خَرِيع، ومخروعة، وهي التي أصابها خُراعٌ، وهو انقطاع في ظهرها،

فتصبح باركة لا تقوم، قال: وهو مرض يفاجئها، فإذا هي مخروعة.

وقيل: الخرَّع: الدَّهْشُ، وقد خرَّعَ خرَّعاً، إذا دَهَشَ^(٤).

(١) الكلا: جمع كلبة. مهاضيم: ضامرة، كتابة عن الجوع.

(٢) القاطع في البيت من الطين جدار يفصل بين قسمي الرجال والنساء، وفي بيت الشعر القاطع رداء أو نحوه من

الصوف يفصل بين مجلس الرجال والنساء من البيت.

(٣) اللسان، مادة: (خ ر ع).

(٤) التهذيب ١/ ١٦٣.

وانخرعت يد الشخص : إذا انفصل ما يوصلها بكتفه، وغالباً ما يكون ذلك بسبب حمل شيء ثقيل بها من دون مران سابق، أو بسبب جذب شخص آخر قوي الجسم لها.

قال ابن منظور: **تَخَرَّعَ**، **وَانْخَرَعَ**: اسْتَرْخَى، وَضَعُفَ، وَلَانَ ...
وانخرعت كتفه، لغة في انخلعت، أو انخرعت أعضاء البعير، وَتَخَرَّعَتْ: زالت عن مواضعها.
قال رؤبة:

وَمِنْ هَمَزْنَا عِزَّهُ تَخَرَّعًا^(١)

وقال الأزهري: انخرعت أعضاء البعير، إذا زالت عن مواضعها، قال العجاج:

وَمَنْ هَمَزْنَا رَأْسَهُ تَخَرَّعًا

ويقال: اخترع فلانُ عوداً من الشجرة، إذا كسرهما^(٢).

و(الخروع): شجرة من أشجار البادية، رخوة الأغصان، سريعة الكسر.

ومن المجاز: فلان خروعة: إذا كان ضعيف العزم، رخو الجسم، لا يقوى على تحمل العمل الجسماني، ولم يمرن على العمل الشاق.

قال أبو عمرو الشيباني: ما أنت إلا خريعٌ (خِرْوَعَةٌ)، وخريعٌ، وهو الخَوَار الذي لا يصبر على شيء^(٣).

قال الأزهري: الخِرَاعَةُ: الرِّخَاوَةُ، وكذلك الخِرْعُ، ومنه قيل لهذه الشجرة: الخِرْوَعُ؛ لرخاوته. وروي عن بعض التابعين أنه قال: لا يجزي في الصدقة الخِرْعُ، وهو الفصيل الضعيف، وكل ضعيف خِرْعٌ^(٤).

(١) اللسان، مادة: (خ ر ع).

(٢) التهذيب ١ / ١٦٢.

(٣) الجيم ١ / ٢٣٤.

(٤) التهذيب ١ / ١٦٢.

وفال ابن منظور: الخُرْعُ - بالتحريك - ، والخراعةُ: الرِّخاوةُ في الشيء ، خُرْعَ خِرْعاً، وخراعة، فهو خِرْعٌ، وخِرِيع، ومنه قيل لهذه الشجرة: الخِرْوَعُ لرخاوته، وهي شجرة تحمل حباً كأنه بيض العصافير، يسمى السمسسم الهندي، مشتق من التخرع .
وقيل: الخِرْوَعُ: كل نبات قصيف، ريان، من شجر، أو عشب، وكل ضعيف رخو خِرْع، وخِرِيع^(١).

قال الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع^(٢):

قد تُعْجِزُ الرجلَ الحَيُولَ مُطالِبُ

يحظى بأفضلها الجَبَانُ (الخِرْوَعُ)

بالجدِّ يرتفع اللبیبُ، وغيره

من كان ذا حَنَفٍ ومن هو أقطع^(٣)

وفال آخر^(٤):

ترى رجلاً ضخماً طويلاً وإِثْماً

عصا خروع بين العمامة والنعل

خ ر ع ب

الخروعوب من النساء: الممثلة الجسم، اللينة الأعضاء .

قال ابن حصيص في التمني:

مضى هذا، وأبي (خروعوب) عندك

أبي آخذ، واتخيرها فريعه^(٥)

(١) اللسان، مادة: (خ ر ع) .

(٢) ديوانه، ص ٣٢٩ .

(٣) الحنف: اعوجاج قدمي الرجل، وتقدم في (ح ن ف)، والأقطع مقطوع الرجل أو اليد .

(٤) حماسة الطوفاء، ص ٣١٨ .

(٥) أبي: أريد، فريعه: ذات فرع، أي شعر في رأسها كثير .

عفيفة جيب، مجمولة حلايا
 سميحة خاطرٍ لامري مطيعه^(١)
 وقال غانم الغانم من أهل الزلفي في الغزل:
 جارت عليَّ بحب (خرعوب) عندك
 يا غصن موز بالبستان ظليل
 ننبوب موز والهوا لي تنسَمَتُ
 من أي ما دار النسيم يميل
 ويقال فيها (خرعوبه) بالهاء.
 قال حمد الغيهبان:

فلقيت يوما كاعب (خرعوبه)
 تبكي وتذرف عينها النجلاء
 وجمع الخرعوب، والخرعوبة: (خراعيب) - بفتح الخاء -.
 وقال محسن الهزاني في الغزل:
 وقفت حابر بين هذي وهاذيك
 قالت: اخذمنا دام مولاك معطيك
 شفق من ارياق (الخراعيب) نسقيك

قالن: مجمول الحلا لا تعداه^(٢)
قال الإمام اللغوي كراع: (الخرعوب): الشابة الطويلة، كأنها خرعوبة من
 خراعيب الأغصان، من نبات سنتها، ورجل خرعوب: طويل في حسن خلق^(٣).

(١) مجمولة حلايا: جميلة الصفات.

(٢) شفق: رغبتك. مجمول: جميل. والحلا: الصفات.

(٣) المنتخب ١/ ١٦٢.

وقال ابن منظور: (الْخُرْعُوبَةُ): القطعة من الْقَرْعَةِ، والقَشَاءِ، والشَّحْمِ ...
و(الْخُرْعُوبَةُ): الغصن لستته. وقيل: هو القضيبي السَّامِقُ الْغَضُّ. وقيل: هو
القضيبي الناعم، الحديث النبات الذي لم يشتد.

والْخُرْعَبَةُ: الشابة الحسنة الجسيمة، في قوام كأنها (الْخُرْعُوبَةُ) . .

وامرأة خُرْعَبَةٌ، و(خُرْعُوبَةُ): رقيقة العظم، كثيرة اللحم، ناعمة.

وقال الليث: هي الشابة الحسنة القوام، كأنها (خُرْعُوبَةُ) من (خراعيب)
الأغصان من نبات ستنها.

قال امرؤ القيس:

بَرَهْرَهَةٌ، زَوَادَةٌ، رَخْصَةٌ

(كخُرْعُوبَةٍ) البانة المنفطر^(١)

خ ر ف

خَرْفَ الفلاح النخلة، إذا جنى رطبها، مضارعه يخرف، والمصدر خراف.

وخراف النخل: أخذ الرطب من أعذافه، وانتقاؤه منها.

والإناء الذي يوضع فيه التمر، وهو في الغالب مكتل ذو جبل متصل بعروتيه،
يعلقه الخراف في كتفه يسمى: المخرَف ...

وهناك إناء نحاسي يسمونه المخرفة، لكون الخراف - أي الرطب الذي جني من
النخلة - يوضع فيه قبل الأكل، إذ لا يقدمونه في الخراف الذي هو مكتل من الخوص.

وفي المثل: ((فلان يخرف السما)) إذا كان طويل القامة طويلاً زائداً على
العادة. وهذا مجاز.

قال أبو عمرو: يقال: أُخْرِفُ لَنَا، أي: اجن لنا ثَمَرَ النَّخْلِ، وقد خَرَفَ، يَخْرِفُ.

(١) اللسان، مادة: (خ ر ع ب).

وقال الليث: أَخْرَفْتُ فلاناً نخلةً، أي: جعلتها خُرْفَةً له يَخْتَرِفُ منها، أي: يجتني^(١).

وفي (المخرف) الذي هو المكتل الذي يعلقه الخِرَّاف في كتفه ويضع فيه الرطب، قال سليمان الرميحي من أهل عنيزة:

أَجِي لِلدَّارِ مَسِيَّانَ

وَأَلِي (المَخْرَفُ) بِالْمَحْجَانِ^(٢)

وَأَنَا - لَاتَاهُمْ - جَوْعَان

حَتَّى غَدَايَ مُخَلِّيهِ^(٣)

وقال عبد الله بن صالح الفوزان في جماعة من دائنيه جاؤوا لأخذ الرطب من نخله:

أَوْلَادَ عَلِيٍّ جَوْكُ دَبَّابِي

فَازَعِينَ بِالتَّنَّكَ سَلِّهِ^(٤)

نَاحِرِينَ صَوْبَ مِرْطَابِي

دَنَّ ذَا (المَخْرَفِ)، وَذَاخِلَهُ^(٥)

قال الليث: المِخْرَفُ: زَبِيلٌ صَغِيرٌ يُخْتَرَفُ فِيهِ مِنْ أَطَايِبِ الرُّطْبِ.

قال: واسم النخلة التي تُعْزَلُ لِلْخُرْفَةِ خَرِيفَةٌ، وجمعها: خَرَائِفُ^(٦).

قال ابن منظور: (المخرف) - بالكسر - ما يجتني فيه الثمار، وهي المخارف، وإنما سُمِّيَ مَخْرَفًا لَأَنَّهُ يُخْتَرَفُ فِيهِ، أي يُجْتَنَى.

(١) التهذيب ٧/ ٣٤٩.

(٢) مسيان: قبيل غروب الشمس. المحجان: معلاق من الخشب.

(٣) لاتاهم: لاتهم من الوهم، أي: لا تغلط.

(٤) دبابي: راجلين، أي يسرون على أقدامهم.

(٥) المِرْطَابُ: الرطب. دَنَّ: أمر من أدن، المخرف: قربه على حكاية حالهم.

(٦) التهذيب، ٧/ ٣٤٩.

قال ابن سيده: المِخْرَفُ: زبيل صغير يُخْتَرَفُ فيه من أطايب الرُّطَبِ.
وفي الحديث: أنه أخذ (مِخْرَفًا) فأتى عَذَقًا... المِخْرَفُ - بالكسر -: ما
يجتنى فيه التمر^(١).

قال الليث: أَخْرَفَ النخل، فهو مُخْرَفٌ. إذا حان خِرَافُهُ^(٢).
قال العُماني: اللقاط: ما لُقِطَ، و(الخِرَافُ): ما خُرِفَ. والنَّفَاضُ: ما نُفِضَ،
والجُدَادُ: ما جُدَّ^(٣).

قوله ما لُقِطَ: أي ما صعد إليه الرجل في النخلة، فلقط منها ما يبقى في أصول
عسبانها، وهي الكرب، أو ما تنثر من التمر على الأرض عند جدادها. والنفاض: أن
تنفض قنر النخلة فتأخذ ما يسقط منه. والجداد: قطع عذوق النخلة بعد أن تصير تمرًا.
وقال ابن منظور أيضاً: (خَرَفَ) النخل يَخْرِفُهُ خَرْفًا، و(خَرَأَفًا) ... :
صَرَمَهُ، واجتناه.

والخروفة: النخلة، يُخْرَفُ تمرُها أي يُصْرَمُ. فعولةٌ بمعنى مفعولة.
... وخَرَفْتُ الثمارَ، أَخْرَفُهَا - بالضم - أي أَجْتَنِيهَا^(٤).

أقول: قوله صرمه واجتناه: غير دقيق، إذ الصرم من الصرام، وهو الجداد،
ولا يقال فيه خرفه، بل (صَرَمَ) النخل، هو أن يجده كله حتى لا يبقى في النخلة شيئاً،
وأما الخراف، فإنه اجتناء الرطب وانتقاؤه من النخلة، وترك ما لم يرطب، أو ما فات
إرطابه فصار تمرًا في النخلة.

وفلان علومه (خَرَأَفَات)، أي: غير صحيحة، ولا أصل لها من الواقع.

قال الخفاجي: عوام الناس يرون أن قول القائل: هذا خرافة إنما معناه أنه

(١) اللسان، مادة: (خ ر ف).

(٢) التهذيب ٧ / ٣٤٩.

(٣) كتاب الجيم ٣ / ١٨٨.

(٤) اللسان، مادة: (خ ر ف).

حديث لا حقيقة له، وإنما هو مما يجري في السمر، وينتظم في الأعاجيب، وطرف الأخبار، وأنه لا أصل له، فأضيف فيه الجنس إلى بعضه كثوب خز.

واشتقاقه على هذا من اخترف الثمرة إذا اجتناها، ولذا سمي الفصل خريفاً لاختراف الفواكه فيه، فكان هذه الأحاديث بمنزلة ما يتفكه به من الثمار للتلهي بها.

ولذا قال الشاعر:

ودعني من حديث خرافة^(١)

وقال ابن منظور: الخرافة: الحديث المستملح من الكذب، وقالوا: حديث خرافة. ذكر ابن الكلبي في قولهم حديث خرافة أن خرافة من بني عذرة، أو من جهينة، اختطفته الجن، ثم رجع إلى قومه، فكان يُحدث بأحاديث مما رأى يعجب منها الناس، فكذبوه فجرى على ألسن الناس.

وفي حديث عائشة رضي الله عنها: قال لها حدثيني، قالت: ما أحدثك حديث خرافة.

والراء فيه مخففة، ولا تدخله الألف واللام لأنه معرفة، أي أن يريد به الخرافات الموضوعة من حديث الليل، أجروه على كل ما يكذبونه من الأحاديث، وعلى كل ما يستملح ويتعجب منه^(٢).

و(خرف) الشيخ الكبير: صار يتكلم بأشياء غير موزونة من الكلام بسبب ضعف ذاكرته، أو ذهابها جملة.

وفلان بادي يخرف، أي بدأ به عدم اتساق كلامه وتخليطه، فهو شايب (مخرف).

قال الخفاجي: أرى أن قولهم (خرف) إذا تغير عقله من هذا - أي من حديث خرافة - لأنه يتكلم بما يضحك، ويتعجب منه.

(١) شفاء الغليل، ص ١١٥.

(٢) اللسان، مادة: (خرف).

قال الزمخشري في ربيع الأبرار: سمعت العرب يشددون الراء من خرافة، ويسمون الأباطيل الخرايف^(١).

وقال الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع في الشكوى^(٢):

دع ذا وخذ في حديث فيه معتبر

لكل حر دقيق الفكر ذي شرف

قد صار شعري وإعرابي وفلسفتي

بين المياسير منسوباً إلى (الخَرْفِ)

(الخريف): المطر الذي ينزل مبكراً قبل زمن الوسمي، أو في أوله.

وهذا من الألفاظ النادرة.

قال عبيد بن رشيد:

هو خابر خرفية بأول الصوم

مواقع ترمي مطرها دحاريب^(٣)

يا ضي سنا برقه على كل مزموم

نهارها كالليل من واهج السيب^(٤)

قال عبد الله بن عبد الرحمن الدويش من أهل الزلفي:

وَسَمِيَّ وَشَتْرِيَّ يَزِيدُهُ بُعَلَاتُ

صَيْفِي وَ(خَرْفِيَّ) يُقْفَ الْغَبَارَا

تلقى النبات مشاجر عقب ما فات

خَطُرٍ عَلَى عَشْبِهِ يَغْطِي الْخَوَارَا^(٥)

(١) شفاء الغليل، ص ١١٦.

(٢) ديوانه، ص ٣٨٥.

(٣) دحاريب: تقيطاً غليظة كأنها كرات.

(٤) المزموم: هو الجبل المحدد الرأس، والسيب: المطر التنازل من السحاب متصلاً بالأرض.

(٥) مشاجر: صار كالشجر في حجمه. والخوار: ولد الناقة.

قال ابن منظور: (الخريفُ): أول ما يبدأ من المطر في إقبال الشتاء، وقال أبو حنيفة: ليس الخريف في الأصل باسم الفصل، وإنما هو اسم مطر القيظ، ثم سُمِّيَ الزمن به، والنسب إليه (خَرْفِيٌّ) وخَرْفِيٌّ - بالتحريك -، كلاهما على غير قياس.

قال ابن منظور: إذا مُطِرَ القوم في الخريف قيل: قد خُرِفُوا، ومَطَرُ الخريف (خَرْفِيٌّ).

... وقال الأصمعي: أول ماء المطر في إقبال الشتاء اسمه (الخريف)، وهو الذي يأتي عند صرام النخل، ثم الذي يليه الوسميُّ. هذا عند دخول الشتاء^(١).

خ ر ف ش

(الخرفشة): صوت الشيء الخفيف المركب من عدة أجزاء، كسعف النخل، وأغصان الشجر اليابس، إذا حرك أو تخلله مشي حيوان صغير، كالقط أو العصفور. خرفش، يخرفش خرفشة.

قال محمد الجاسر من أهل الزلفي:

ماهيّب عندك يا جعيل الخرافيش

تبي تعذب شباب الاسلام بالنار

مار أنت دبّ ما برأسك نغاميش

تبي تمرّد وانت من حسبة الفار

جعيل - تصغير جَعَلَ - : الحشرة التي تجمع القذرات وتدحرجها، وأضافه للخرافيش، لأنه يخرفش في حركته.

ومار في البيت الثاني: هي أداة استدراك مثل لكن. ودبّ يعني أنه ما يفهم. والنگاميش: الإحاسيس التي تدل على الحركة والهمة العالية.

قال ابن دريد: يُقال: سمعت خرفشة القوم، أي: حركتهم^(٢).

(١) اللسان، مادة: (خ ر ف).

(٢) التكملة ٤ / ٤٥٩.

خرق

خرَّقَ الإنسان -بالإضافة- : دَبَّرَهُ .

جمعه : خُرُوق - بإسكان الخاء - .

كان صبيان أهل الحضر يقولون لأهل البدو إذا حضروا في المدينة : ((البَدُوي، خرقه يجوي)).

ويجوي : ظاهر، لا يستتره شيء، يعيرونهم بأنهم ليست لديهم ملابس الحضريين، كالسراويل ونحوها.

يقولون لمن بدا شيء من عورته : عَطَّ خرقك .

ولمن جاء بخبر لا أصل له : جبتة من خرقك، يريدون أنه لا أصل له، وإنما جاء به من عنده .

قال الصغاني : (الخُرَّق) : حياء الناقة ... ^(١) .

ومعلوم أن حياء الناقة هو مسلك ذكر الجمل فيها، وموضع خروج الولد منها، وأما العوام عندنا، فإنهم يجعلونه لدبر الشخص، وهي من ألفاظ الرعاع والسقاط . وربما كانوا نقلوها في الأصل من موضع خروج الولد إلى الدبر نقلاً . ومن أمثالهم : ((فلان مخروق كف)) لمن كان سخيّاً، ينفق ما يصل إليه من نقود، ولا تبقى عنده الدراهم لمدة طويلة . وهذا مجاز .

ذكر الجاحظ أن أبا الهذيل قال : إني رجل (منخرق) الكفين، لا أليق شيئاً ^(٢) .

قال الزبيدي : هو (مخروق) الكف بالنوال، أي : سخي ^(٣) .

(١) التكملة ٥ / ٣٨ .

(٢) البخلاء للجاحظ، ص ١٢٣ .

(٣) التاج، مادة : (خ ر ق) .

ومن قولهم في الشيء المتميز عل غيره في الحسن : ((خارق عادة))، بمعنى أنه غير معتاد، وإنما حسنه أكثر من ذلك، كقولهم في الشماع الأحمر الجيد ((شماع خارق))، أو خارق عادة.

قال محمد بن علي العمار من أهل الزلفي :

وبشت وزبون و(شماع خارق)

وأموال منها تسق المال تنسيق^(١)

حتى نجيب الزين من راس حالق

واحدره لو هو بروس الشواهيق^(٢)

وقال سعود بن عبد الرحمن اليوسف من أهل أشيقر :

حتى ملبوسك خلقة ان

سود من كثر الدخان

وشماع (الخارق) حرقان

راسك بين والطاقييه

قال أحمد بن محمد المقرئ الأندلسي^(٣) :

لو كان حبي فيك باختياري

منعت نفسي من دخول النار

وصنت دمعاً سحّ كالأمطار

ولم أجُرْ عليه وهو جاري

بل كل ذا قهر بغير ودّ

(١) البشت : كالعباءة . والزبون : حلة مفتوحة من الأمام، ذكرته في المعجم الكبير .

(٢) الزين : الفتاة الجميلة .

(٣) مجموع مزدوجات، ص ٢٩ .

لما (خَرَقَتْ) في الجمال العادة
 (خَرَقَتْهَا) في الحب بالزيادة
 فالذنب في البدء وفي الإعادة
 تدري لمن، ولست بالمعتاده
 دع ذكر ذاك كله وعَدَّ

خ ر م

(المخرم): المنفذ في الطريق الوعر، وفي أطراف ما انقطع من الجبال.
 وسموا موضعاً في القصيم (المخرم) لهذا السبب، ذكرته في ((معجم بلاد القصيم)).

قال أبو عمرو: النَّجْدُ: طريق يأخذ بين نُشُوز الأرض. وهو (المُخْرِم)، وهو الرِّعْنُ، وهو الرِّيع^(١).

قال ابن منظور: المخرم: ما خرَّم سَيْلٌ، أو طريقٌ في قُفٍّ أو رأس جبل، واسم ذلك الموضع إذا اتسع مخرم، كمخرم العقبة، ومخرم المسيل. والمخرم - بكسر الراء - منقطع أنف الجبل، والجمع: المخارم.

و(المخارم): الطُّرُق في الغلظ، عن السُّكْرِي، وقيل: الطُّرُق في الجبال، وأفواه الفجاج.

قال أبو ذؤيب:

به رُجُمَاتٌ بينهن (مَخَارِمٌ)

نُهوجٌ، كَلَبَاتُ الهِجَائِنِ، فَيَحُ

وفي حديث الهجرة: مَرَّ بِأَوْسِ السَّهْمِيِّ، فحملهما على جمل، وبعث معهما دليلاً، وقال: اسلك بهما حيث تعلم من مخارم الطرق، وهو جمع مخرم، وهو الطريق في الجبل أو الرمل^(٢).

(١) الجيم ٣ / ٢٦٢ .

(٢) اللسان، مادة: (خ ر م).

وقال الزبيدي: الحَرَم: أنف الجبل، وقيل: ما خرم سبل أو طريق في قُفٍّ، أو رأس جبل.

وقال بعد ذلك: وخُرُم الأكمة - بالضم -، ومَخْرُمُها - كمجلس - مُنْقَطَعُها. ومَخْرَم الجبل والسبل: أنفه، والجمع مخارم.

والمخارم: الطُّرُق في الغلظ، عن السكري، وقيل: الطرق في الجبال. وقال الجوهري: هي أفواه الفجاج.

قال أبو ذؤيب:

به رُجُمَاتُ بَيْنَهُنَّ (مَخَارِمُ)

نُهْوجٌ، كَلَبَّاتُ الْهَجَائِنِ، فَيَحُ

وفي حديث الهجرة: مرّاً بأوس الأسلمي، فحملهما على جمل، وبعث معها دليلاً، وقال: اسلك بهما حيث تعلم من (مخارم) الطرق^(١).

و(الخرايم): المفاوز البعيدة، أصلها في الطرق بين الجبال والأماكن الوعرة، فكانها خرمت فيها خرمًا.

قال شليويح العطوي:

يا ناشدٍ عني تراني شـليويح

قلبي على قطع (الخرايم) عزوم

واحدثها: خريمة.

قال مقبول بن هريس من سبيع:

فوق النضا يا ما قطعنا (خريمه)

بشيب المحاقب شايبات ظُهُورها^(٢)

(١) التاج، مادة: (خرم).

(٢) النضا: الركاب، شيب المحاقب: الركاب من الإبل، والمحاقب: مكان الحقب منها.

وكم حِلَّةٌ قدام رُبَعي غَنِيمة
نُهْدَمُ مَبَانِيهَا، وَنَاخِذُ نَشُورِهَا
وَقَالَ خَلْفُ أَبُو زَوَيْدٍ فِي نَاقَةٍ:

يَا رَاكِبَ اللَّيْلِ لِلْفَيْيَافِي تَمُوطِ
سَرَبَالٍ دَوٍّ، مَا تَلَيْشُ بَنُوبِهِ^(١)
حَمْرًا حَقْبَهَا لِلْمَلُوحِ يَنْوُطِ
يَشُوقُ قَطَّاعَ (الْخَرَايِمِ) رَكُوبِهِ
وَقَالَ مَفْرَحُ بْنُ قَاعِدِ الْمُطَيْرِيِّ:

يَا رَاكِبَ اللَّيْلِ يَقْطَعَنَّ (الْخَرَايِمِ)
هَجْنٌ مِنَ الْفَرْجَةِ يَهْجِنُ خَفَاخِيفَ^(٢)
فَجَّ الْعُضُودِ، مَحْجَلَاتِ الْقَوَايِمِ
وَابْطُونَهُنَّ مِثْلَ السَّبَاعِ الْمَهَارِيفِ^(٣)

وَمِنَ الْكُنَايَاتِ: ((فَلَانُ إِبْرَةٍ مَنْخَرَمَةٍ)) أَيُّ: هُوَ كَالْإِبْرَةِ الَّتِي انْخَرَمَ ثَقْبُهَا
فَصَارَتْ لَا يَنْتَفِعُ بِهَا، يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يَحْسُنُ أَنْ يَقُومَ بِأَيِّ عَمَلٍ.

قَالَ الزَّيْبِيدِيُّ: خَرَمَ الْخَرْزَةَ يَخْرِمُهَا خَرْمًا مِنْ حَدِّ ضَرْبٍ، وَخَرَمَهَا تَخْرِيمًا
فَتَخْرَمَتْ فَصَمَمَهَا، وَفِي الصَّحَاحِ: خَرَمْتُ الْخَرْزَ أَخْرَمَهُ خَرْمًا: أَثْبَتَهُ. وَيُقَالُ مَا
خَرَمْتُ مِنْهُ شَيْئًا، أَيُّ: مَا قَطَعْتُ وَلَا نَقَصْتُ. وَخَرَمَ فَلَانًا، يَخْرِمُهُ خَرْمًا: شَقَّ وَتَرَةً
أَنْفَهُ، وَهِيَ مَا بَيْنَ مَنْخَرِيهِ، فَخَرَمَ هُوَ كَفَرَحَ، أَيُّ تَخْرِمَتْ وَتَرْتُهُ.
ثُمَّ قَالَ بَعْدَ كَلَامٍ: وَ(خَرْمٌ) الْإِبْرَةُ - بِالضَّمِّ - ثَقْبُهَا^(٤).

(١) تَمُوطٌ: تَنْجُولٌ. الدَّوُّ: الْأَرْضُ الْفُضَاءُ الَّتِي لَا مَعَالِمَ فِيهَا وَلَا سَاكِنَ لَهَا. تَلَيْشٌ: تَتَعَبٌ، النَّوْبَةُ: الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ.

(٢) هَجْنٌ: أَبَاغِرُ نَجَبِيَّاتٍ، الْفَرْجَةُ: الْمَقَاذَةُ وَالْمَسَافَةُ الْبَعِيدَةُ فِي الْبَرِّ.

(٣) فَجَّ الْعُضُودِ: قَدْ تَبَاعَدَ مَا بَيْنَ أَعْضَادِهَا. وَمَحْجَلَاتِ الْقَوَايِمِ: فِي أَطْرَافِ قَوَائِمِهَا بَيَاضٌ. وَسَبَقَ ذِكْرُهَا فِي
(ح ج ل)، الْمَهَارِيفُ: الْمُسْرَعَةُ مِنَ السَّبَاعِ.

(٤) (التَّاجُ، مَادَّةُ: (خ ر م)).

خ ر م س

الخرمِس : الظلام الشديد . ليلة خرمِس : لا نجوم فيها بسبب الغيم ، وغرفة خرمس لا ضوء فيها من نافذة أو سراج .

قال ابن عرفة من أهل بريدة في الغزل :

يا زين ، يا قنديل (خرمِس) مكاني

يا شمعة الدهليز زينة هل الدار

وقال القاضي في البحر :

يدوس (خرمِس) ما طمى من خطاره

طلامس مغلنطس ليلها نار

وقال عبد الله بن غيث من أهل بريدة في ركاب اتجهن للعراق :

سارن بليلة (خرمِس) ما به نجوم

نحترهن قصر المسيب عجّال^(١)

كم مارد في غرة الصبح مدهوم

نقزي ونوردهن قراح زلال^(٢)

والليلة الشديدة الظلمة : (خرمسيه) .

قال منديل بن محمد الفهيد :

يا الله ، يا اللي كل مخلوق يرجيك

سامع ديب النمل (بالخرمسيه)

ارحم ضعيف في دجى الليل يدعيك

كثرت ذنوبه ، واحترى للمنيه

(١) المسيب نبي العراق ، وهو يذكر سفره من بريدة إلى العراق .

(٢) مارد : مورد من موارد المياه في الصحراء . مدهوم : مدقون . نقزي : تتعداه دون أن تشرب منه .

وقال عثمان بن زامل الكثيري من أهل سدير :
 إن كان في مقصورة شودخيه
 الطير يقصر عند عالي حجاها^(١)
 أسرى عليهم ليلة (خرمسية)
 ولزماً نحول ما ارتفع من بناها
قال ابن منظور : ليل خرمس : مُظلم^(٢) .
 قال أبو عمرو الشيباني : الدجوجي : الشديد السواد .
 قال الراجز :

لما رأيت شُدَّ لَيْلَى أَدَمَسَا
 لَيْلاً دَجُوجِي الظلام (خرمسا)^(٣)

خرن ث

الخرنثي من الصبيان : هو الخنثى المشكل ، أي : الذي ليس ذكراً خالصاً ، ولا أنثى خالصة .
 وقد تغلب عليه خصال الذكورة ، ولكن فيه من خصال الأنوثة الجسدية شيء ،
 فهو في هذه الحالة : (خرنثي) .
 ومنه المثل : ((خرنثي ، لا ذكر ولا أنثى)) .
 وقد يقولون ذلك للصبي أو الفتى ، وإن لم يكن فيه من خصائص الأنثى
 الجسدية شيء ، ولكنه حوار الطبع ، جبان عن مقارعة أمثاله من الصبيان ، يحب
 الجلوس إلى الفتيات : (خرنثي) .

(١) شودخيه : هي المشودخة ، وهي الرفوع سقفها ، المعنى بيناتها ، ولذلك قال : الطير يقصر عن حجاها وهو الحائط حول سطحها .

(٢) اللسان ، مادة : (خرم س) .

(٣) الجيم ١ / ٢٥٩ .

قال ابن منظور: (الخُنْثَى): الذي لا يَخْلُصُ لذكْرٍ ولا أنْثى، وجعله كُرَاعٌ وصفاً فقال: رجل خُنْثى، له ما للذكر والأنثى.
والخُنْثَى: الذي له ما للرجال والنساء جميعاً^(١).

خ ر ن ق

الخرنق - بكسر الخاء والنون - : الصغير من الأرانب، أي ولدها، يطلق ذلك على الذكر والأنثى، مثلما يطلق الخشف على ولد الطيبي.
تصغيره: خرينق - ياسكان الخاء - .

وقد تطلق كلمة (خرنق) على الأنثى من الأرانب، في مقابل كلمة خنز التي هي اسم لذكر الأرانب.
وجمعه: خرائق.

قال مبارك البدرى من أهل الرس يذكر سيلاً:

يجمع نيا ما فرّق البين شملهم

على طولها شروى ظهور (الخرائق)^(٢)

وانا لي هوى المطراش وادنيت وجنا

على دفتيها النّي غاد طرايق^(٣)

قال الليث: الخرنق: الفتى من الأرانب، وأنشد:

كأن تحتي قرماً سودانقا

أو بازيأ يختطف (الخرانقا)

(١) اللسان، مادة: (خ ن ث).

(٢) النيا: البعد. شروى: مثل.

(٣) المطراش: السفر. والوجناء: ناقة نجية. على دفتيها: أي جنبها، فالدف الواحد: جنب. والنّي: الشحم. غاد: قد غدا طرائق لكثرتها.

والخِرْنَقُ: ولد الأرنب، وأنشد:

لَيْبِنَةُ الْمَسِّ كَمَسِّ (الخِرْنَقِ) ^(١)

قال الجاحظ: أنثى الأرانب تسمى العكرشة، والذكر هو الخِرْزُ، و(الخِرْنَقُ) ولدهما. قال الشاعر:

ولقد غمزت قناتكم، فوجدتها

خَرْعَاءَ مَكْسَرُهَا كَعُودٍ مُحْرَقِ

ولقد قَبِضْتُ بقلب سَلَمَةٍ قَبِضَةً

قَبْضَ الْعُقَابِ عَلَى فَوَادِ (الخِرْنَقِ) ^(٢)

قال ابن منظور: (الخِرْنَقُ): ولد الأرنب، يكون للذكر والأنثى.

وقيل: هو الفتى من الأرانب.

وأرض مُحْرَنْقَةٌ: كثيرة الخرائق، وَخَرَنْقَتِ الناقةُ، إذا رأيت الشحم في جانبي سنامها فدرأ كالخرانق ^(٣).

خ ز ي

يقولون لمن عمل عملاً غير لائق في الشرع أو العرف وتلحق صاحبه الملامة إذا فعله: **وَأَخْزِيَاهُ** أو **يَا أَخْزِيَاهُ**.

وهذه من ألفاظ المبالغة، أصلها: ما أعظم الخزي.

ومن ألفاظ النساء قولهن للفتاة التي تمر بالرجال: لا تمرين بالرجال، تراه (خَزِيَّةً)، أو خزية عليك، لا تمرين بالرجال.

وفي المثل لمن يحرض على فعل القبيح ثم يشمت بفاعله: ((فلان يقود وَيُخْزِي))، ويخزي، يقول: ياخزياه.

(١) التهذيب ٧ / ٦٢٩.

(٢) الحيوان ٦ / ٣٥٠.

(٣) اللسان، مادة: (خ ر ن ق).

قال الأزهري: في حديث يزيد بن شجرة أنه خطب الناس في بعض منازيه، وحضهم على الجهاد فقال في آخر خطبته: أنهكوا وجوه القوم، ولا تخزوا الحور العين. قال أبو عبيد: قوله: ولا تُخزُوا الحور العين، ليس من الخزي، لأنه لا موضع للخزي ههنا، ولكنه من الخزاية، وهي الاستحياء.

يقال: من الحياء ممدود: خزي، يخزي، خزاية. ويقال: خزيت فلاناً، إذا استحييت منه.

... ولا تُخزوا الحور العين، أي: لا تجعلوهن يستحيين من فعلكم، وتقصيركم في الجهاد.

... وقال الليث: رجل خزيان، وامرأة خزيا، وهو الذي عمل أمراً قبيحاً، فاشتد لذلك حياؤه وخزايته، والجمع الخزايا^(١).

قال أبو زيد اللغوي: الإبه: الخزي والحياء، يقال: (خزيت) من الشيء، أي: استحييت منه، قال: وقلت لأعرابية بالعبون بنت مائة سنة: مالك لا تأتين أهل الرقعة^(٢)؟ فقالت: إني أخزي أن أمشي في الرفاق، أي استحي^(٣).

قال أبو العباس في الفصيح: خزي الرجل خزياً، من الهوان، وخزي يخزؤ خزاية من الاستحياء، وامرأة خزيا ...

... وقال شمر: قال بعضهم: أخزيت، أي: فضحت.

ومنه قوله تعالى حكاية عن لوط: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَخْزُونِ فِي ضَيْفِي﴾: أي لا تفضحون ...

... وخزي منه، وخزيه خزاية: استحيا.

وفي حديث يزيد بن شجرة: أنه خطب الناس في بعض مغازيه، يحثهم على الجهاد فقال في آخر خطبته: أنهكوا وجوه القوم، ولا تُخزُوا الحور العين.

(١) التهذيب ٧/ ٤٩٠-٤٩١.

(٢) يريد أن نسألهم شيئاً تأكله أو تأخذ منهم.

(٣) النوادر في اللغة، ص ٣.

قال القطامي: يذكر ثوراً وحشياً:

حَرَجاً وَكَرَّ كُروراً صَاحِبَ نَجْدَةٍ

(خَزِي) الحرائر أن يكون جباناً

أي استحيى .

قال: والذي أراد ابن شجرة بقوله: لا تُخزوا الحور العين، أي: لا تجعلوهن يستحيين من فعلكم وتقصيركم في الجهاد، ولا تعرّضوا لذلك منهن، وانتهكوا وجوه القوم، ولا تؤكّلوا عنهم^(١).

أقول: نحن نفرق في المصدر بين المعنيين فالمصدر، من خزى هذه هو خزيه، ومن الأخرى: خزي - بدون هاء - .

خزر

(الخيزران): عصي دقيقة قوية لينة الانحناء، واحدها: خيزرانة.

يفضلون استعمالها على العصي الغليظة في أوقات السلم، ويضربون بها للزجر والتأديب، لأنها خفيفة لا تؤذي الجسم، وإنما يقتصر تأثيرها على الجلد، لذلك يلهبون بها جلود النياق عندما يحثونها على السير .

قال فجحان الفراوي:

مستردفين (الماطلي) والرداني

وشي ما اعرف صورته تؤما جن^(٢)

وعصي أهلهم توت و(الخيزران)

والى اوجسن طقّ العصا ما يندانن^(٣)

قال الصغاني: (الخيزران): كل غصن لين يثنى .

(١) اللسان، مادة: (خ ز ا).

(٢) الماطلي: نوع من البنادق التي كانت حديثة آنذاك، والردنية كالمسدس .

(٣) التوت: عصا من شجر التوت .

وأما قول أبي زبيد يصف الأسد :

كَأَنَّ اهْتِزَامَ الرِّعْدِ خَالَطَ جَوْفَهُ

إِذَا حَنَّ فِيهِ الْخَيْزُرَانُ الْمُتَجَرُّ

فإنه جعل المزمارة خَيْرَانًا، لأنه من اليراع، يقول: كَأَنَّ فِي جَوْفِهِ الْمَزَامِيرَ،
وَالْمُتَجَرُّ: الْمُتَجَرَّ (١).

وقال ابن منظور: الْخَيْزُرَانُ: عُوْدٌ مَعْرُوفٌ. قال ابن سيده: الْخَيْزُرَانُ: نَبَاتٌ
لَيْنٌ الْقَضْبَانُ، أَمْلَسُ الْعِيدَانِ، لَا يَنْبِتُ بِيَلَادِ الْعَرَبِ، وَإِنَّمَا يَنْبِتُ بِيَلَادِ الرُّومِ، وَلِذَلِكَ
قال النابغة الجعدي:

أَتَانِي نَصْرُهُمْ وَهُمْ بَعِيدٌ

بِلَادُهُمْ بِلَادُ الْخَيْزُرَانِ

وذلك أنه كان بالبادية، وقومه الذين نصره بالأرياف والخواصر. وقيل: أراد
أنهم بعيد منه كبعد بلاد الروم (٢).

و(الخيزران) - أيضاً - : العود المستقيم اللدن، لذلك يضربون المثل للحبيبة بأن
قوامها كعود الخيزران، أو أنها كالخيزران.

قال محسن الهزاني في الغزل:

القائمة اللي كنها (الخيزران)

يا طال ما لينت قلده، وعَطَفْتُ

نهار له داعي المحبة دعاني

وارتادني لوصال شفه وساعفت

قال المبرد: الْخَيْزُرَانُ: كُلُّ غُصْنٍ لَيْنٍ يَتَشَنَّى. وقال أبو الهيثم: كُلُّ لَيْنٍ مِنْ كُلِّ
خَشَبَةٍ: خَيْزُرَانٌ.

(١) التكملة ٢/ ٤٩٢.

(٢) اللسان، مادة: (خ زر).

(الخَزَرُ): النظر بطرف العين، وهي شبيهة بالمغمضة، وهذه النظرة تدل على عدم إرادة الخير للشخص المنظور إليه.

وغالباً ما يكون ذلك علامة على غيظ مكظوم، أو إرادة للشر.

(تخازر) القوم: نظر بعضهم إلى بعض هذه النظرة.

قال سرور الأطرش في المدح:

وهيم إلى ما بالعيون (تخازروا)

شرير باللقوه، عطيب صواب^(١)

قال عضيب بن صلاح الحربي:

في مجلس فيه المشاكيل حضار

بغيبه رديّ الحظ عنهم بنوبه^(٢)

اللي (يخزرون) المسير بالانظار

تكاظموا والى جلس شوشوا به^(٣)

قال الصغاني: خَزَرْتُ فلاناً (خَزَرًا): إذا نظرت إليه بلحاظ عينيك،

أنشد الليث:

لا (تَخَزَر) القوم شزراً عن معارضة

... وقال ابن الأعرابي: الشيخ يُخَزَرُ عينيه، ليجمع الضوء حتى كأنهما

خيطتا، والشاب إذا خزر عينيه فإنه يتداهى بذلك^(٤).

(١) وهيم: وصف للرجل الشجاع الخطير على من يخاصمه لقوته وبطشه. واللقوة: الرقعة الحربية، وعطيب: معطب. بصوابه وهو إصابة أعدائه في الحرب.

(٢) المشاكيل: ذوو الأشكال الحسنة والأفعال المشرفة من الرجال، بنوبه: بالكلية.

(٣) المسير: الضيف الذي يأتي بدون دعوة، وتكاظموا: سكتوا، وشوشوا به: أظهروا له عدم الترحيب.

(٤) التكملة ٢/ ٤٩٢.

خ ز ز

(الخزاز): شوك يوضع في أعلى الحوائط، ليمنع من يريد أن يتسورها.

ومنه المثل: ((خز جدارك، ولا تتهم جارك))، يقال في الاحتياط، وسد الذرائع، أي لأن تضع فوق جدارك خزازاً يمنع من تسوره، أفضل من أن تتركه بدون مانع، ثم تتهم جارك إذا حصل لك ما تظن أنه فعله.

قال ابن عرفة من أهل بريدة:

الصاحب اللي (خَزَّ) عنا جداره

اللي جفا لامي، وأنا مغرم فيه

وفي المثل لمن اغتاب شخصاً بشيء فظيع، وأفشى ذلك في المحافل: ((نشر عرض فلان على الخزاز))، كناية عن الأذى الشديد بالكلام القبيح.

قال ابن كليب الدوسري في حائط نخل له:

لّى من دخله الجار ما هوب يرتاع

وبنّاه ما هوب دون الادنين مرفوع

ما (خَزَّ) بالجدران عن كل طمّاع

لو كان في برّ فلا هوب مطمّوع

قال ابن جعيث:

جاكم الرشاش مكبول الرّزّيز

لين حطّ جلودكم فوق (الخزاز)

قال ابن منظور: (خَزَّ) الحائط يحزّه خَزّاً: وضع عليه شوكاً لئلا يُطْلَعَ عليه.

... وفلان (خَزَّ) حائطه، أي: وضع فيه الشوك لئلا يُسَلَّقَ^(١).

قال أبو عمرو: الخَزَزُ: العوسج الذي يُجعل على رؤوس الحيطان، ليمنع التسلّق.

(١) اللسان، مادة: (خ ز ز).

قال أبو الليث: يقال خَزَّ الحائط خَزًّا، إذا وضع عليه شوكة^(١).

وقال ابن الأعرابي: الخَزُّ: تغريز العوسج على رؤوس الحيطان^(٢).

أقول: العوسج يستعمل عندنا في خز الجدار، لكونه ذا شوك حاد يصعب تجاوزه.

ونسمي ذلك الشوك الموضوع على الجدار (الخزاز).

(الخز) - بإسكان الخاء - : الذكر من الأرنب.

جمعه: خزان.

قال الأصمعي: الخَزُّ: الذكر من الأرنب، وجمعه خَزَان، وثلاثة خَزَزَة^(٣).

أقول: يريد بقوله: ثلاثة خَزَزَة: جمع القلة.

قال الليث: الأرنب الذكر يقال له: الخَزُّ، والأنثى: أرنب.

وأجاز غيره أن يقال للذكر: أرنب، وجمعه: الأرنب^(٤).

أقول: الذي نعرفه من لغتنا أن الأرنب اسم جنس، يشترك فيه الذكر والأنثى،

كالبعير. وأن الخَزَز اسم للذكر منها خاصة.

أما الأنثى فإن اسمها عَدْنَة - بإسكان العين - على وزن بُدْنَة.

قال الجاحظ: وَصَفَ أَعْرَابِيٌّ خَلَقَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: كَأَنَّ فِي عَضَلَتِهِ (خَزَزًا)،

وكان في عضده جُرْدًا، وأنشدوا لما تم وصف ما تمأورا به يستقي على بثره، فقال:

ومأتمأ لا ينشني إذا احتجر

كأن تحت جلده إذا احتفر

في كل عضو جُرْدَيْنِ أو (خَزَزَيْنِ)^(٥)

(١) التهذيب ٦ / ٥٥٤ .

(٢) التهذيب ٦ / ٥٥٥ .

(٣) التهذيب ٦ / ٥٥٤ .

(٤) التهذيب ١٥ / ٢١١ .

(٥) الحيوان ٦ / ٣٥٠ .

وقال الجاحظ أيضاً: أنشدوا الماتح، ووصف ماتحاً ورآه يستقي على بثره، فقال:

أعددت للورد، إذ الورد حَفَزُ

دلوا جروراً وجلالا خُزْ خَزُ

وماتحاً لا ينثني إذا احتَجَزُ

في كل عضو جرذين و(خُزَز)^(١)

قوله: في كل عضو جرذين - تشنية جُرْدُ، وهو ذكر الفأر -، و(خُزَز) يريد أن عضلات عضده أشبه ما تكون بالجُرْدُ أو الخُزَز الذي هو ذكر الأرنب.

والماتح: الذي يجذب الدلو مليئاً يخرج من البثر بدون بكرة، هذا هو معناه عند العامة، وعند العرب القدماء قد يستعمل لمن يخرج الماء من البثر على أية حال.

وأنشد الجاحظ للمنهل^(٢):

ورثبة من (خُزَز) أعْفَر

و(خِرْنَق) يلعب فوق التراب

وظالم يعــدو على ظالم

قد ضجَّ منه حشرات الشعاب

وقال: هذان الظالمان اللذان عنى: الأسود والأفعى، فإن الأسود إذا جاع ابتلع الأفعى.

أقول: الأسود هنا الصل من الحيات، وهو أسود اللون، وقد ذكر المنهل (الخُزَز) الذي هو ذكر الأرنب والخرنق الذي هو الصغير منها.

و(خُزَز) فلان الشيء الثمين: تخيره على غيره، وفضله من بين أمثاله.

تخُزَز فلان الناقة: استخرجها من رعية الإبل، واختارها عليها، لكونها أفضلها في نظره.

(١) الحيوان.

(٢) الحيوان ٦/ ٤٠٠ - ٤٠١.

ونخز الفرس الفلانية : اختارها على غيرها من الخيل .
 خَزَّ فلان كذا، وتخززه . ومصدره : الخَزَّ .
 و(خَزَّ) الشيء : اختباره من بين أشياء كثيرة مقارنة له .
 كالرجل يرى جملة من الأطباء ، أي جماعة منها ، وهو في موقع يمكنه اختيار
 أحدها لاصطياده ، فيختار أكبرها ويرميه .
 أكثر شعراء العامية من ذكر (الخَزَّ) هذا ، وبخاصة في الحروب .
 قال مصطلط الجربا :

لِي صار ما ناتي سِوَا الكاليب
 بِقِلايعِ بَأَيماننا له (نِخِزُ)^(١)
 أَحْسَنَ تَصَبَّرَ ، وأجمل الصبر بالطيب
 هذه حَيَاة كل أبوها تِلْزِي^(٢)
 قال جعفر الذويبي من شيوخ حرب :
 نَوْبِ نحوش الفود من ديرة العدا
 و(نُخَزَزَ) اللي ذاهبات عدايله^(٣)
 (خَزَّ) بالايدي ما دفعنا به الثمن
 ثمنها الدمى بمطارد الخيل سايله^(٤)
 قال فجحان الفراوي المطيري :
 واللى يحل المشكلة دأيم الدوم
 بالجاه وإلا حل عقد اللوايا^(٥)

(١) الكاليب : جمع كَلَبَ بتشديد اللام ، وهو الذي يجذب الأشياء إليه ، أو تجذب به الأشياء .

(٢) كل أبوها : جميعها . و(تلزي) تمضية وقت .

(٣) الفود : الغنيمة .

(٤) الدمى : الدماء في الحرب .

(٥) العسرة الصعبة من المشكلات .

وذولاك (خَزَزُهم) ولاهوب ملزوم
 اللى من القالات ذولى عرايا^(١)
قال الصغاني: (اخْتَزَزْتُ) فلاناً: إذا أتيت في جماعة، فأخذته منها.
 و(اخْتَزَزْتُ) بعيراً من الإبل، أي: استقته وتركته.
 وأصل ذلك أن الخَزَزَ إذا وجد الأرناب عاشيةً (اخْتَزَزَ) منها أرنباً، وتركها^(٢).
خَزَاز: جبل أحمر واقع إلى الجنوب من الرس على بعد ٤٩ كيلاً.
قال البكري: جبل لَغْنِيٌّ، وهو جبل أحمر، وله هضبات حمراء، وقد ذكره
 عمرو بن كلثوم بقوله:

ونحن غداة أوقد في (خَزَاز)
 رفدنا فوق رفد الرافدين^(٣)
 وقد أوفيت الكلام على جبل (خَزَاز) هذا في ((معجم بلاد القصيم)).

خ ز ق

كلمة **(خازوق)** من الكلمات التي شاعت في العصور الحديثة، مع أنها كانت
 معروفة قبل ذلك، ولكن على قلة. لاشك في أنها جاءت إليهم من الأقطار المجاورة.
 وأصل الخازوق عندهم الوند ونحوه، ولكن هذا المعنى نسي الآن، وصار اسم
 الخازوق للمأزق أو المشكلة التي يواجهها الشخص، وهو المعنى المجازي للكلمة.
 وجمع (الخازوق): (خَوَازِيق) - بفتح الخاء -.
 قال رميح الخمشي:

لعلكم يا شيوخنا (للخَوَازِيق)
 لعل شيختكم ورا اللى وراها

(١) القالات: الأمور الكبيرة التي لا يستطيع النهوض بها إلا الرجال الأقوياء الأسخياء.

(٢) النكلمة ٣/ ٢٦٤.

(٣) معجم ما استعجم، (خَزَاز).

لعلكم يا شيوخنا فدوة البيق
 شيخ الشيوخ ليا تكارب عياها^(١)
 زمل التخوت اللي تشيل المعاليق
 وان شاف خملات الرفاقه رفاها^(٢)
قال الأزهري: ومن أمثالهم: أنفذ من خازوق، يعنون السهم النافذ.
قال الليث: والمخزق: عُودٌ في طرفه مسمار مُحدّد، يكون عند بيّاع البُسُر^(٣).
قال الدكتور أحمد السعيد سليمان: (الخازوق) من التركية (قازيق)، أي
 الوتد، وعمود مدبب كانوا يجلسون عليه من يحكم عليه بالإعدام، ليموت موتاً
 بطيئاً أليماً بنزف الدم.
جمعه: خوازيق، وفي النجوم الزاهرة: وجعل في ظاهر الجسر المذكور
 (خوازيق) أي دعائم وأوتاداً، وما زالت هذه الكلمة مستعملة في المعمار...
 وفي الجبرتي: وأمر بالسراق فد(خوزقهم)^(٤).

خزم

الخزام: حلقة يجعلونها في أنف البعير الصعب، أو الذي يريدونه لحمل
 الأثقال، وتربط بالزمام، فيكون ذلك أدعى لانقياد البعير، لأن صاحبه يجره بهذا
 (الخزام) من أنفه فيؤلمه ذلك، ويضطر للانقياد.
 ويكون (الخزام) من الحديد، ومن الشعر ونحوه.
 وفي المثل: ((خزام العير من ذنبه))، يضرب في عقاب الدنيء بفعل دنيء،
 وقد يضرب في ملاءمة الحقير للحقير.

(١) شيوخنا: زعمائنا وكبارنا. والبيق: شخص بعينه. تكارب: اشتد عياها أي: مرضها، كناية عن اشتداد الأزمات.
 (٢) زمل التخوت: الجمال التي تحمل التخوت، وهي المحامل التي يركب فيها المسافرين على الإبل. خملات: السقطات.

(٣) التهذيب ٧/ ٢٠.

(٤) تأصيل ما في تاريخ الجبرتي من الدخيل، ص ٨١.

وقد توسعوا في (خزم)، فقالوا في الجاز: ((فلان خزم فلان))، أي جعله يذل ويخضع.

قال خضر الربوض الشمري:

زیزوم ربعه باللقا يوم الأرحام

يوم المراحم باللقا والتراحيم^(١)

منه العدو بهجار وقياد و(خزام)

يهد الصعوب اللي براسه تزاويم^(٢)

فذكر الهجار والقياد والخزام، وكلها مما يفعل بالبعير في الأصل، وذكرها في الإنسان مجاز في أكثر اللفظ، إلا في القيد الذي قد يكون حقيقة، فالهجار سيأتي في (هج ر)، والقياد (ق ي د)، والخزام هذا الذي تتكلم عنه.

قال الفرزدق في الفخر^(٣):

وما كان هذا الناس حتى هداهم

بنا الله إلا مثل شاء البهائم

فما منهم إلا يُقاد بأنفه

إلى ملك من خندف (بالخزائم)

قال أبو عبيدة: يروى البيت الأول: هذي البهائم، وشاء^(٤).

قال أبو عبيدة: الخزامة هي الحلقة التي تُجعل في أنف البعير، فإن كان من صَفَرٍ فهي بَرَّة، وإن كانت من شَعَرٍ فهي خزامة.

وقال ابن الأعرابي: الخزماء: الناقة المشقوقة المنخر^(٥).

(١) الزيزوم: المقدم في الحرب، ربعه: رفقته وجماعته.

(٢) الصعوب: جمع صعب، وهو البعير الذي لم يروض، ولم يعود الركوب. وتزاويم: جمع زوم، وهو العجرفة، وعدم إطاعة الأوامر.

(٣) النقاظر ١/ ٣٩٣.

(٤) شاء: جمع شاة.

(٥) التهذيب ٧/ ٢١٧.

قال أبو عمرو الشيباني: (المُخَزَّمَةُ) من الإبل: التي لا تتعطف حتى (تخزم) أنوفها، قال الخطيئة:

كَمَا قُومْتُ نَيْبٌ (مُخَزَّمَةٌ) زُجْرٌ^(١)

والنيب: جمع ناب، وهو البعير المسن. والمراد هنا: البعير المكتمل النمو.

(الخزامي): - بإسكان الخاء وفتح الزاي مع تخفيفها - : نبت بري طيب الرائحة، يضرب المثل به في طيب الرائحة، ولذلك يشمُّ الماشي حوله طيب رائحته يعبق في الهواء ولو لم يمسه، ومع ذلك فهو جميل المنظر، ذو زهر أبيض يميل إلى الحمرة، كأنه أجنحة الفراشات.

قال راكان بن حثلين:

وَأَهْنِي مَنْ نَسْنَسَ عَلَى رَأْسِهِ الْهَوَى

وَتَنْشَقْ مِنْ عَوْدِ (الْخَزَامِي) فَنُودَهَا^(٢)

وَأَنَا أَبْرَى لِسَلْفَانِ تَقَافَتْ مُحِيلَةً

مَعَ الطُّفِّ وَالْأَمَّا زَمِي مِنْ نَفُودَهَا^(٣)

وقال ناصر العبود الفايز:

سَقَوَى، إِلَى قَيْلٍ صَحْرًا تَجِدُ وَنَخِيلَهُ

سَالِنٌ، وَاسْتَبْشِرُوا بِسُرُورٍ وَأَفْرَاحٍ^(٤)

يَا زَيْنُ نَبْتِ (الْخَزَامِي) فِي غَرَامِيلِهِ

وَالرُّوْضِ وَمِنْ النَّفْلِ رِيحُهُ إِلَى فَاحٍ^(٥)

(١) الجيم ٢٢٦ / ١.

(٢) نسنس الهواء: هب يرفق وتؤدة، الفتود: هنا الأغصان والفروع من نبتة الخزامي.

(٣) أبرى: أباري بمعنى أماشي في السير - ثقافت: سارت يتبع بعضها بعضاً. الطف: الأرض المرتفعة المستوية. ونفودها: كثيبها.

(٤) سقوى: دعاء بالسقي من ماء السحاب.

(٥) النفل: نبت طيب الرائحة، سيأتي في (ن ف ل) بإذن الله.

والغراميل : هنا الرمل .

وقال عبد الكريم الأصقه من أهل بريدة يتغزل :

ريح (الخزامى) والبختري والاطياب

في مفرقه ، وأيضاً رباح عجيبه^(١)

المسك والعنبر بجيبه والأسلاب

يا خَزَنَةُ العطار ، يا ريح جيبه^(٢)

وقال عبد الرحمن بن عبد الله أبو بكر :

في مجلس داروا عليه المسابير

في ليلة قمرا على الضو جلاس^(٣)

في مقدم الربعة وريح النواوير

متخالط ريح (الخزامى) ببُساس^(٤)

وقال سرور الأطرش من أهل الرس في الغزل :

عليك يا من هو كما الطيبي الأعفر

رَمِيمة ترعى بدق الادامى^(٥)

ترعى من النوار ، وتعقب الجر

وتقطف نواوير الزهر و(الخزامى)^(٦)

(١) البختري : ثوب بري طيب الرائحة ، والمفرق : أعلى الرأس ، والضمير فيه للمحبوبة ، وهي امرأة .

(٢) جيبه : صدره ، الأسلاب : الثياب .

(٣) المسابير : جمع مسير ، وهو الذي يأتي إليك على غير موعد . والضو : النار .

(٤) الربعة هنا : البيت من الشعر . والنواوير : جمع نوار ، وهو زهر العشب ، والبساس : عشبة برية طيبة الرائحة في الفم .

(٥) الأعفر : الأبيض بياضه غير ناصع . والرَمِيمة : نوع من الطيلاء سيأتي ذكرها في (ري م) .

(٦) الجر : هو الاجترار ، وهي ما يخرجها البعير من كرشه ، ليعيد علكه ثم يبلعه ثانية .

(٢) كتاب النبات ٣-٥ / ٢٠١-٢٠٢ .

الزهرة، طيبة الريح، لها نورٌ كنورُ البنفسج، قال: ولم نجد من الزهر زهرة أطيب
نفحة من نفحة الخزامى، وأنشد:

لقد طرقت أم الأطباء سحابتي
وقد جنحت للغور أخرى الكواكب
بريح (خزامى) طلة من ثيابها
ومن أرج من جسد المسك ثاقب^(١)
قال ابن ميادة وجمع بين ذكر الأقحوان و(الخزامى)^(٢):
ألا ليت شعري هل يحلن أهلها
وأهلك روضات يطن اللون خضرا
وهل تأتين الريح تدرج موهنا
بريأك تعروني بها بلدا قفرا^(٣)
بريح (خزامى) الرمل بات معانقا
فروع الأقاحي تهضب الطل والقطرا^(٤)
وقال بعض الأعراب القدماء^(٥):
ألا هل إلى شم (الخزامى) ونظرة
إلى قرقرى قبل الممات سبيل
أيا أثلاث القاع من بطن توضح
حنيني إلى أفياكن طويل
والأفيا: جمع فيء، وهو الظل بعد زوال الشمس. وتوضح: موضع.

(١) اللسان، مادة: (خ ز م).

(٢) كتاب الزهرة ١ / ٢٧٨.

(٣) موهنا: بعد مضي قليل من الليل. ورياك: أي رائحتك.

(٤) الأقاحي: جمع أقحوانة، وسبأني ذكرها في حرف القاف، إذ تسميها العامة الآن (قحويان). وتهضب: تتحلب وترسل قطرها، وهو ماؤها.

(٥) كتاب الزهرة ١ / ٢٦٦.

خ س ي

من أمثالهم: في إسكات من عادته التكلم بالبذيء من الكلام، أو يتمنى الشر لغيره قولهم: ((اقطع واخس)) أي اقطع كلامك، واخساً عما تكلمت به قبل ذلك منه.

وقد يقال له: اخس، اخس: لإسكاته تحقيراً لشأنه، وذماً له.

((اخس من الكلب)) مثل يضرب للذليل، أصله من قولهم للكلب: اخساً.

قال أحد القدماء في الهجاء^(١):

كلما قلت ديك - للكلب - اخساً

لحظتني عيناك لحظة تُهمّ

أتراني أظن أنك كلب؟

أنت عندي من أبعد الناس همّ

قال الأعشى:

وعلمت أن الله عَمُّ

بدأ (خَسَّها) وأرى بها

قال ابن الأعرابي: أرى الله بها أعداءها ما يسرهم^(٢).

قال الزبيدي: (خَساً) الكلب - كمنع - إذا طرده وأبعده ... خَساً - بفتح

فسكون - وخسوءاً - كَقُعُود - ، وخساً الكلب نفسه: بَعُدَ. يتعدى، ولا يتعدى.

وقال: كالكلب إن قيل له: اخساً انخساً.

قال الزجاج: في قوله تعالى: ﴿قال اخسثوا فيها ولا تكلمون﴾

[المؤمنون: ١٠٨] معناه: تباعد سخط^(٣).

(١) البخلاء، ص ١٤٧.

(٢) التهذيب ١٥ / ٣٢٣.

(٣) التاج، مادة: (خ س أ).

قال الإمام أبو بكر بن الأنباري: قولهم للهرة: اخسّي: معناه: تباعدني. قال
الفراء: يقال: خسأت الكلب فانخسأ، أراد: طردته وباعدته. قال الله تعالى:
﴿كُونُوا فِرْدَةً خَاسِيْنَ﴾ [البقرة: ٦٥]. معناه: مطرودين مبعدين. وأنشد أبو عبيدة:

كالكلب إن قيل له اخسا انخسا

وأنشد أبو عبيدة أيضاً:

فاخسأ إليك فلا كليباً نلته

والعامرَيْن ولا بني ذبيان^(١)

وقال كشاجم^(٢):

اخسأ لحاك الله كلب دناءة

كلباً يروح على النباح ويغشي

يهدي المدائح للنمام، فإن هجا

فهجأوه أبداً لأهل السؤدد

و(الخاصي) من الناس: الرديء الفعل، والساقط القدر، وكثيراً ما يضاف إلى
ذلك قلة الديانة فيه.

قال الزبيدي: (الخاصي) من الكلاب والخنازير: المبعد المطرود الذي لا يترك
أن يدنو من الناس...

و(الخاصي): الصاغر القمي^(٣).

خ س س

الخسيس - بفتح الخاء وكسر السين -: الرديء من الأشخاص، وبخاصة إذا
كانت رداءته في عرضه وسلوكه الشخصي.

(١) الزاهر ٢/ ٤٣.

(٢) ديوانه، ص ١٢٢.

(٣) التاج، مادة: (خ س أ).

قال الزبيدي: يقال: **خَسَسْتُ** بعدي - بالكسر - **خَسَةً** - بالكسر -، و**خَسَّاسَةً** - بالفتح - : إذا كان في نفسه (**خَسِيساً**)، أي: ذنباً حقيراً.

وقال بعد ذلك: ورجل **مخسوس**: مردول، وقوم (**خَسَّاس**): أرذال^(١).

والخسيس - أيضاً - : القليل، ولو لم يكن رديئاً، وهذه من الكلمات التي تختصر.

ومن شواهد الباقيّة المثل: ((ما أخس من تجربته))، أي: لا أقل من تجربة.

يقال في قياس الشيء وتجربته قبل الإقدام عليه.

قال الزبيدي: **خَسَّ** الشيء **يُخَسُّ** ... **خَسَةً**، و**خَسَّاسَةً**، فهو **خسيس** **رَذُلٌ**، وشيء **خسيس**، و**خَسَّاس**، و**مخسوس**: تافه^(٢).

و(الحَسُّ): هذه البقعة التي صاروا يعرفونها الآن حتى أطفالهم، لم تكن نعرفها من قبل، بل ولم يكن قومنا يتصورونها في الزمن القديم الذي منه أول ما عقلنا الأمور وصرنا نميزها، وإنما استورد بذرها بعد التوسع الاقتصادي، فزرعت في بلادنا وجادت، وهذا هو السبب الذي جعلني أذكرها هنا.

أنشد أبو المطهر الأزدي من أهل القرن الخامس في أكل^(٣):

يبطش بالعنق السَّمان، ولا

يعرض للهندباء ولا (**الحَسُّ**)^(٤)

له يد تخبط السَّمَّاط، ولا

تلعب بين الصَّحَّاف بالمس

قال ابن منظور: (**الحَسُّ**) - بالفتح - : بقعة معروفة من أحرار البقول، عريضة

الورق، حُرَّةٌ لينة تزيد في الدم^(٥).

(١) التاج، مادة: (خ س س).

(٢) المرجع نفسه، مادة: (خ س س).

(٣) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص ١٠.

(٤) يريد بالعنق السَّمان: الطيور ونحوها من ذوات اللحوم، وقوله: لا يعرض للهندباء والحس لأنها من البقول الرخيصة.

(٥) اللسان، مادة: (خ س س).

خ س ف

الْخُسْفُ: هبوط في الأرض يكون على هيئة البئر المنهارة أو نحوها .
جمعها: خُسْفٌ على صيغة الجمع للمؤنث ، ربما لالتفاتهم إلى تأنيث المفرد في الأصل .

وكانت عامتهم ترجع سبب الخُسْفِ هذا إلى وقوع نجم ، أي : نيزك ، من السماء على الأرض ، فكان هذا موضع سقوطه في الأرض .
 وهناك منها عدة أماكن مشهورة في الجزيرة ، وبخاصة في نجد باسم (خُسْف) ، أو ما اشتق من هذا اللفظ .

قال الزبيدي: (خُسْف) المكان ، يَخُسِفُ خُسُوفاً : ذهب في الأرض .
 نقله الجوهري .

إلى أن قال : و(خُسْف) الله بفلان الأرض خسفاً : غيَّبَه فيها ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ ﴾ [القصاص : ٨١] ^(١)

خ س ق

فلان **خَسَقَهُ** إذا كان ساقط القدر ، ساقط الفعل .

ومتاع **خَسَقَهُ** : رديء .

وانْخَسَقَ فلان عند فلان ، أو عند الجماعة الفلانية ، إذا سقط قدره عندهم .

وانْخَسَقَ : ذَلَّ بسبب ضعف منزلته .

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة في الذَّم :

ولو يدخل قَصْرَ عامر

طاح شُنْقُهُ على شُنْقِهِ ^(٢)

(١) التاج ، مادة : (خ س ف) .

(٢) شُنْقُهُ : جانبُهُ .

لَا تَشَمَّتْ، وَاحِدٌ مِنَ اللَّهِ

اللى خَلَقَهُ هُوَ (خَسِيقُهُ)

قال الليث: ناقة خَسُوقٌ: سيئة الخُلُق، تَخْسُق الأرض بمناسمها: إذا مشت انقلب منسَمها فخذ في الأرض^(١).

وقال الصغاني: قال الليث: ناقة (خَسُوق): سيئة الخُلُق، تخسق الأرض بمناسمها: إذا مشت، انقلب منسَمها، فخذ في الأرض.

قال الصغاني: ويقال: (الخَسَاق): الكذاب^(٢).

قال ابن منظور: خَسَقَ السهمُ، يَخْسِقُ خَسْقًا، وَخُسُوقًا: قَرُطَسَ. وخسق - أيضًا -: لم يَنْفُذْ نفاذًا شديدًا.

قال الأزهري: رمى فَخَسَقَ: إذا شق الجلد^(٣).

وبهنا هنا قول ابن منظور: خسق: لم ينفذ نفاذًا شديدًا.

خ ش ب

((فلان خَشِبة رَجَال))، أي هو من الرجال كالحشب في الغلظ والخشونة.

يقال في ضخم الجسم، غليظه، إذا كان جافي الطبع، لا يبالي بمشاعر الآخرين.

وهذا مجاز، ولكنهم ركبوه تركيباً أعجمياً، إذ قدموا الصفة، وهي خشبة على الموصوف، وهو الرَّجَال الذي يراد به الرجل، مثلما قالوا في مدح الرجل الطيب: ((خوش رَجَال))، فخوش: طيب بالفارسية، وَرَجَال: رجل، وَحَقُّهُ أن يقال فيه: (رجل خوش)، أي طيب، إلا إذا كان مرادهم في الأصل أنه من خشب الرجال، فأفردوها بلفظ (خشبة).

(١) التهذيب ٧/ ٢٠.

(٢) التكملة ٥/ ٤٠.

(٣) اللسان، مادة: (خ س ق).

قال ابن منظور: (الخَشِيبُ) من الرجال: الطويل الجافي، العاري العظام، مع شدة، وصلابة، وغلظ^(١).

وقال الزبيدي: الخَشِيبُ من الرجال: الطويل، الجافي، العاري العظام في صلابة، وشدة، وغلظ.

ورجل خَشِبٌ: في جسده صلابة، وشدة، وحدة. و(الخَشِيبُ): الغليظ الخشن من كل شيء^(٢).

خ ش خ ش

الخشاخيش: حلية من الفضة، كانت تلبسها البنات والفتيات قبل الإدراك، وتلبسها الفتاة في رجليها كما تلبس الخلاخيل التي تكون للكبار من الفتيات والنساء.

ونكون على هيئة أنبوبة دقيقة مجوفة، قد جعل شيء من كرات الحديد والحصا الصغار فيها، بحيث إذا حركت صارت لها خشخشة، وبخاصة إذا سارت البنت التي تلبسها، أو حركت رجليها.

قال ساكر الخمشي:

ونيت ونة من له الشيخ داش
صكوا عليه الخيل ما قدر ينحاش^(٣)

كسير عظم الساق غاد طشاش
عزاه، توحى لاسفل العظم (خشخاش)^(٤)

قال ابن منظور: الخشخشة: صوت السلاح، والينبوت ... وكل شيء يابس يحك بعضه بعضاً خشخاش.

(١) اللسان، مادة: (خ ش ب).

(٢) التاج، مادة: (خ ش ب).

(٣) الشيخ: الزعيم الكبير في القبيلة، داش: وطنه، هذا مجاز، ينحاش: يهرب.

(٤) عظم غاد طشاش: أي تكسر عدة كسر، عزاه: تعزله.

وفي الحديث : أنه قال لبلال : ما دخلت الجنة إلا وسمعتُ خشخشةً ، فقلت : من هذا؟ فقالوا : بلال .

الخشخشة : حركة لها صوت كصوت السلاح .

قلت : المراد بالسلاح هنا : السيف ، والرمح ، والخنجر ، ونحوها .
وقد أوضح ذلك الجوهري بقوله : الخشخاش : الجماعة عليهم سلاح ودروع ، وقد خشخشته ، فتخشخش ، قال علقمة :

(تخشخش) أبدانُ الحديد عليهم

كما (خشخشت) يئس الحصاد جنوبُ

وكما قال ابن الأعرابي : يقال لصوت الثوب الجديد إذا حرك : الخشخشة^(١) .

قال الليث : الخشخشة : صوت السلاح ، قال : وفي لغة ضعيفة : شخشخة^(٢) .

وقال ابن الأعرابي : الشخشخة ، والخشخشة ، والخفخفة : حركة القرطاس ، أو الثوب الجديد^(٣) .

قال ابن الأعرابي : القعقة ، والعققة ، والخشخشة ، والخفخفة ، والفخفة ، والنشنة ، كله حركة القرطاس ، والثوب الجديد .

خ ش ر

الخشير : الشريك . جمعه : خشرا . وخشِر : - بكسر الخاء والشين - .

ومنه قولهم : ((الخیل خشر الى قل النصي)) ، وقولهم : ((خشر بشر ، وعويد منكسر)) .

قال الملك فيصل بن عبد العزيز في محاوراة شعرية عامية مع اللوح ، وهو الشاعر عبد الله لويحان :

(١) اللسان ، مادة : (خ ش ث) .

(٢) التهذيب ٦ / ٥٤٦ .

(٣) المرجع نفسه ٦ / ٥٤٩ .

شوفكم بالعين والأب بالخبّار
كود توهف لي على حروة غديره^(١)
خلّنا يا اللوح بالمارد (خشّارا)
و(الخشير) ملّزم يخشّر خشيره
فقال اللوح:

يا اشقر الجنحان يا طير الحبارى
انت تدري بالمضرة والبريرة^(٢)
ما نبي لك (خشّر) خشرك للسّمّارا
والملك يدري على غاية وزيره
وقال تركي بن حميد:

ومن لا (يخاشّر) بالقليل ابن عمه
لّى جاء من ضيم الليالي سنينها
أي إن من لا يشرك ابن عمه فيما يكون عنده من خير قليل، لم يستطع أن
يجعله يفرّج له عند الملهمات.

وقال سليمان بن مشاري من أهل سدير:
قلت: الخبّر؟ قال: مُسَيّر
قلت: انكس يا ثور اعلقه
اجل لك (خِشّر) في داري؟
فزع عليها بورقه^(٣)

(١) الخبار: الأخبار. كود هنا معناها: ربما. توهف: أي توافق، بمعنى قد يتوفّق ذلك لي.
(٢) طير الحبارى: يريد الصقر الجارح الذي يصيد الحبارى، وهو أكبر الطيور التي يصيدها الصقر. والبريرة: البر
والمنفعة.
(٣) فقوله: لك خشّر في داري؟ هو استفهام إنكاري معناه: ألك شركة معي في داري؟، والورقة: الوثيقة والصك.

وفي المثل : ((الخيـل خـشـر ، الى قل النصي)) ، والنصي : شجرة برية تأكلها الخيل . يقول : إذا قل الرعي في البرية ، فإنه ينبغي أن تشترك الخيل ولو بالقليل منه ، ولا يستأثر بعضها به دون بعض .

ومن أسجاع أطفالهم عندما يجد الطفل شيئاً في الأرض يقول : ((خـشـر بـشـر ، وعود منكسر)) . (با) يقول ذلك بسرعة ، لأن صاحبه إذا قال : خـشـر ، أي نحن خـشـر بمعنى خـشـرا ، أو شركاء قبل أن يتم الأول قول الجملة لزمه أن يعطي الثاني شيئاً مما وجدته .

قال الزبيدي : نقل شيخنا عن بعض الفضلاء قال : بادية الحجاز يستعملون (الخشير) بمعنى الشريك ، قال : ولا أصل له فيما علمنا . قال شيخنا : قلت : هو كما قال .

قال الزبيدي : قلت : وممكن أن يكون من خـشـر ، إذا شره ؛ إذ كل منهما حريص على الربح في التجارة والفائدة^(١) .

أقول : ما ذكره الزبيدي بعيد ، إذ كلمة (خشير) عند العامة تستعمل استعمالاً واسعاً بمعنى شريك أو مشترك في شيء ، وليست مقصورة الاستعمال على ما فيه الربح والخسارة ، كما في الأمثال والأشعار التي أوردناها ، وأكثرها مما لا يدخل في التجارة والربح ، ومنها قولهم : ((الخيـل خـشـر ، الى قل النصي)) ، أي إذا قل النصي ، وهو رعي مفضل ، فإن الخيل تشترك فيه ، ولا تؤثر - بمعنى يستأثر - به بعضها دون بعض .

والصحيح عندي أن كلمة (خشير) بمعنى شريك هي عربية فصيحة لم تسجلها المعاجم ، وقد فات المعاجم تسجيل شيء كثير من لغة العرب ، كما نوه بذلك اللغويون القدماء ، وذكرنا بعضه في المقدمة ، وكما هو مقتضى المنطق ، إذ لا يعقل أن تسجل المعاجم جميع اللغة ؛ لا سيما العربية التي هي ذات لهجات واسعة ، وكانت مستعملة في مناطق شاسعة من بلاد العرب .

(١) التاج ، مادة : (خ ش ر) .

والدليل على ذلك أن كلمة (خشير) كانت موجودة ولا تزال الآن في جميع أنحاء الجزيرة العربية مثل بادية الحجاز التي ذكر عنها شيخ الزبيدي، ومثل حواضر نجد وبواديها التي سجلنا هنا بعض المأثورات التي وردت فيها.

و(الخُشارة) - بإسكان الخاء- : رديء القمح المخلوط بالشعير أو نحوه من بذور الحشائش التي تثبت مع القمح، وغالباً ما تكون فيه كعوب القمح. فهي إذاً القمح غير الصافي.

في الحديث : (إذا ذهب الخيار، وبقيت خُشارةٌ كخُشارة الشعير لا يبالي بهم الله بالة) هي الرديء من كل شيء.

والخُشارة، والخُشار من الشعير : ما لا بُدَّ له.

وخُشارة الناس : سفلتهم، وفلان من الخُشارة، إذا كان دوناً.

قال الخطيئة :

وباع بنيه بعضُهم (بخُشارة)

وبِعتُ لذبيان العلاءَ بمالك^(١)

قال أبو عبيد : الخُشارة : الرديء من كل شيء، وأنشد الخطيئة :

وباع بنيه بعضُهم (بخُشارة)

وبِعتُ لذبيان العلاءَ بمالك

وقال أبو زيد : الخُشارة : ما بقي على المائدة مما لا خير فيه^(٢).

وأنشد التّوّزيُّ بيت الخطيئة السابق.

وقال : (خُشارةٌ) كل شيء : رديئه، ونُفائته، وبعث : يعني شرّيت

بمالك، من المال^(٣).

(١) اللسان، مادة : (خ ش ر).

(٢) التهذيب ٧/ ٧٨.

(٣) الأضداد في كلام العرب، ص ٤٢.

قال الصغاني: خَشَرْتُ الشيء: أردلته.

والخاشر: السَّفلة من الناس.

قال الجوهري: قال الخطيئة:

وباع بنيه بعضهم (بخشارة)

وبعْتُ لذبيان العلاء بمالك

يقول: اشتريت لقومك الشرف بأموالك، وهو تحريف. والرواية بمالك

والثانية مكسورة.

ثم قال الصغاني: والخُشار: (الخُشارة)^(١).

وقال بكر بن النطاح^(٢):

أقول للدهر وقد عضني

منه بأنياب وأضراس

يا دهر إن أبقيت لي مالكا

فأذهب بما شئت من الناس

ما الناس إلا مالك وحده

غير خشرات ونسناس

خ ش ر م

(المخشرم): غير المستوي.

تقول هذا باب مخشرم، بمعنى أنه ليس أملس، وإنما هو خشن خشونة شديدة.

وجدار مخشرم: غير متساوي الأبعاد، ولا مستقيم الزوايا، ولا أملس الظاهر.

(١) التكملة ٢/ ٤٩٤.

(٢) حماسة الظرفاء، ص ٣٤٥.

قال ابن شميل: الحَشْرَمَةُ: أرض حجارتهَا رَضْرَاضٌ، كأنها نُثِرَتْ على وجه الأرض نَثْرًا، فلا تكاد تمشي فيها، حجارتهَا حمراء.

وهي جَبَلٌ ليس بالشديد الغليظ، فيه رخاوةٌ، موضوع بالأرض وضعاً، وهو ما استوى مع الأرض من الجبل، وما تحت هذه الحجارة الملقاة على وجه الأرض: أرض فيها حجارة وطين مختلطة.

... وإنما الحَشْرَمَةُ: رَضْمٌ من حجارة مركوم بعضه على بعض^(١).

قال ابن شميل: الحَشْرَمَةُ: أرض حجارتهَا رَضْرَاضٌ، كأنها نُثِرَتْ على وجه الأرض نَثْرًا، فلا تكاد تمشي فيها، حجارتهَا صُمٌ، وهو جبل ليس بالشديد الغليظ، فيه رخاوة موضوع بالأرض وضعاً، وهو ما استوى مع الأرض ...

... وقيل: الحَشْرَمَةُ: رَضْمٌ من حجارة مركوم بعضه على بعض، والحَشْرَمَةُ لا تطول ولا تعرُّضٌ، إنما هي رَضْمَةٌ، وهي مستوية^(٢).

خ ش ش

خَشَّ الشخصُ الشيءَ: أخفاه في ثيابه، يخشهُ: أي يخفيه، وقد يقال لإخفاء الشيء في البيت، أو في غير الملابس على قلة في ذلك، وإنما الأكثر استعمالها للإخفاء في الملابس.

ومن المجاز: (خَشَّ) فلانُ الأمرَ، بمعنى أخفاه.

قال ابن دريد: (تَخَشَّخَشَ) في الشيء، إذا دخل فيه حتى يغيب، وكذلك خَشَّخَشَ.

قال ابن مقبل:

و(خَشَّخَشْتُ) بالعِئْسِ في قَفْرَةٍ

مَقِيلٍ ظَبَاءِ الصَّيْرِمِ الحُرُنْ

(١) التهذيب ٧/ ٦٤٥.

(٢) اللسان، مادة: (خ ش ر م).

... وَخَشَّشْتُ فَلَانًا شَيْئًا : ناولته في خفاء^(١).

والمرأة (تَخْشَخْشُ) نفسها، أي: تحكم لف ثيابها وعباءتها حول جسمها، حتى لا يرى من جسمها شيء حتى قدميها، إذا مرت برجال أجنب، حذراً من أن يروا منها شيئاً.

فهي متخشخشة.

وذلك تكرير خَشَّ، لأن المرأة تقول لصاحبته إذا أقبل عليهما رجال أجنب، وكانت مع صاحبته عباءة دونها: يا اختي (خشيني) معك في العباءة، أي: أدخليني وأخفيني في عباءتك.

قال حميدان الشويعر في المدح:

صِفِّي نَقِيًّا مَا يَرِافِقُ بِخَدْعِهِ

إلى من كلَّ (خَشَّهَا) في مَلَابِسِهِ

وضيف العشا يلقي العشا عند بيته

ونسر الضحى يلقي الغدا في مداوسه

قال الأزهري: انْخَشَّ الرجل في القوم انْخَشَاشًا: إذا دخل فيهم.

قال الزبيدي: (تخشخش) في الشجر، وكذلك في القوم: دخل وغاب.

ونصّ ابن دريد: تخشخش في الشيء: إذا دخل فيه حتى يغيب^(٢).

(الخشاش) - بتخفيف الشين -: الحشرات والديب، كالخنافس، والجعلان،

والذر، والنمل، والديدان الصغيرة. وبعضهم يقول: (خشاش الأرض).

كثيراً ما كنا نسمعهم ونحن صغار يقولون: غطوا الطعام عن (الخشاش)، أي

لئلا يصل إليه الخشاش، أو يسقط فيه.

(١) التكملة ٣/ ٤٧٣.

(٢) التاج، مادة: (خ ش ش).

ومن المجاز قولهم في الأردياء من الناس : خشاش، كأن يقولوا: فلان يجيه من هالخشاش، أي: يجالسه أردياء من الناس.

في الحديث: أن امرأة ربّطت هرةً، فلم تطعمها، ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض.

قال أبو عبيد: يعني من هوام الأرض وحشراتهما، وما أشبهها^(١).

قال الجاحظ وهو يتكلم على أنواع الطيور: ثم (الخشاش)، وهو ما لطف جرّمه، وصغر شخصه، وكان عديم السلاح، ولا يكون كالزرق، واليؤيؤ^(٢).

قال الزبيدي: (الخَشَاشُ) - مُثَلَّثَةٌ - : حشرات الأرض ... وفي الحديث: أن امرأة ربطت هرة فلم تطعمها، ولم تدعها تأكل من (خشاش) الأرض. قال أبو عبيد: يعني من هوام الأرض وحشراتهما^(٣).

خ ش ع

خَشَعَ النبات والشجر: إذا مات فجأة بسبب آفة حادثة، كالبرد الشديد، أو الريح الحارة، مع قلة الماء.

فهو زرع خاشع مثلاً.

قال الزبيدي: حشيشة (خاشعة): يابسة ساقطة على الأرض، وهو مجاز، وكذا (خَشَعَ) الورق: إذا ذبل^(٤).

خ ش ف

الخِشْفُ - بكسر الخاء - : ولد الظبي الصغير، يطلق على الذكر والأنثى.

جمعه: خُشُوف.

(١) اللسان، مادة: (خ ش ش).

(٢) الحيوان ١ / ٢٨.

(٣) التاج، مادة: (خ ش ش).

(٤) التاج، مادة: (خ ش ع).

أكثر شعراء العامية من تشبيه الفتاة الجميلة الصغيرة بالخشف، وذلك في أشعارهم الغزلية.

قال محسن الهزاني في الغزل:

انا الذي يا شبه (خشف) المهابة

على اعياني من زماني معك زوم^(١)

عقب المحبة والغلا، يا شفاتي

عليك ضيعت الحياكم من يوم^(٢)

وقال ابن جعيش في الغزل:

ان قلت: صيد، قبل: مرباه الأطراف

لو هج عني يتبعه (خشوفه)

والصيد هنا هو الظباء.

وقال هويشل بن عبد الله من أهل القويعة في جمل:

يا راكب اللي كن (شوحه) الى غار

شوح الفهد في وسط ريم يلوفه^(٣)

أسبق من اللي دار، من داخن ثار

صيد جفل، واستتبعته له (خشوفه)^(٤)

ونصغير خشف: (خشيف) - ياسكان الحاء -.

قال عبد الله بن شويش من أهل سدير من الفية:

(١) أعياني: عيوني، والمراد عياني، زوم: شيء غشاها وعلاها من كثرة البكاء.

(٢) شفاتي: مرادي وهواي.

(٣) شوحه: المتصل من جريه، وغار: أغار.

(٤) دار: فرع، والداخن: الذي ثار هو البارود من البندق. وصيد: ظباء، وجفل: فرع.

السين، سالفة العجوز النجاسة
 طراه مار العجز فيهن حساسه^(١)
 جتني وانا واياه في هرج أناسه
 قالت وش اللي موقفك عند هالباب
 ذا الباب راعي عادة لك وللهاس
 تبغى (خشيف) قايد الريم نَعَّاس^(٢)
قال الأصمعي: أول ما يولد الظبي فهو طَلاً، وقال غير واحد من الأعراب:
 هو طَلا، ثم خَشَفٌ^(٣).
 قال ابن دريد: (الخَشَفُ) - بالكسر - : ولد الظبية، وظبية مُخَشَفٌ : ذات خَشَفٍ.
 وقال الأصمعي: أول ما يولد الظبي فهو طَلَى، ثم هو (خَشَفٌ)^(٤).
 قال ابن منظور: (الخَشَفُ): الظبي بعد أن يكون جَدَايَةً. وقيل: هو خَشَفٌ
 أول ما يولد، وقيل: هو خَشَفٌ أول مشيه^(٥).

خ ش ل

الخِشْلُ - بكسر الخاء - : الرديء البالي من الأواني والأدوات.
 تقول: هذا قدر خِشْل، وعندنا صحن خِشْل.
 وقد يقولون عندنا خِشْل صحن بإضافة الصفة إلى الموصوف.
 جمعه: خِشُول.
 وفي المثل لمن جاء خائباً: ((جا فلان يجر خِشْل))، تشبيهاً له بمن يجر إناء بالياً
 لا غناء فيه.

(١) مار: معناها لكن، وهي (مير) في لهجة بعضهم.

(٢) لهاس: تعود إلى ما ذقته وجربته.

(٣) التهذيب ٧ / ٨٦.

(٤) التكملة ٤ / ٤٦١.

(٥) اللسان، مادة: (خ ش ف).

قال ابن منظور: الحَشَلُ: الرديء من كل شيء، وقد تَحَشَل، وأصله من ذلك.

ورجل مُحَشَل، ومَحْشُول: مردول^(١).

قال أبو زيد: الحَشَل: المقل اليابس.

وقال أبو عمرو: (الحَشَل) - مُحَرَّك الشين - : المقل نفسه. واحدته: حَشَلَة.

وقال الشماخ في الحَشَل:

ترى قطعاً من الأحناس فيه

جماجمهن (كالخشل) النزع

وقال الليث: الحَشَل من المقل، كالحشف من التمر^(٢).

أقول: المقل هو ثمر شجر الدَّوم، ويكون لها كالتمر للنخلة، ومعلوم أن الدوم شجر صحراوي، ينبت في عالية نجد، ولشجرته شبه بالنخلة، وإن لم يكن شبهاً كاملاً.

خ ش م

الخَشْم - بفتح الخاء - : الأنف.

جمعه: خشوم.

من الأمثال في ذلك قولهم في المراغمة: ((فرك على خشمك))،
أي: رغم أنفك.

والمثل الآخر في صعوبة الإقلاع عن العادات والأعراف المتبعة: ((قطع
الخشوم، ولا قطع الرسوم)).

وقولهم: ((إلى ضرب الخشم دمعت العين))، يضرب في تحرك مشاعر المرء
عندما يساء إلى قريبه أو صديقه.

(١) اللسان، مادة: (خ ش ل).

(٢) التهذيب ٧ / ٨٣.

وفي الكناية عن التكبر والاستعداد للخصام: ((فلان في خشمه دميم))،
ودميم تصغير دم .

وقولهم: ((فلان ما يقع الذباب على خشمه))، لمن لا يصبر على ما
يصيبه من مضايقات .

وقولهم لسريع الغضب: ((نفسه على رأس خشمه)) .

وقولهم فيمن غضب لشيء مسه، ولم يكن يغضب حمية لغيره من قومه:
((فلان لمس خشمه)) بصيغة البناء للمجهول في لمس، أو ((فلان لمسوا خشمه))، أي
مسوا مصلحته الشخصية، أو وصلوا إلى ما يغضبه .

قال عبد الله بن صقيه:

ان جا حزم كالأب و(الخشم) ملموس

تلقى مضاربهم بالاعدا عطيبه^(١)

من لا يحوش من النواميس ناموس

هذاك قدره لو تنصب سريبه^(٢)

قال ابن منظور: الخِشْمُ من الأنف: ما فوق نُخْرَتِهِ من القَصْبَةِ، وما تحتها من
خشارم رأسه .

ونيل: الخياشم: غراضيف في أقصى الأنف بينه وبين الدماغ ... وقيل:
الخيشوم: أقصى الأنف. والخشم: كسر الخيشوم^(٣) .

قال ابن دريد: تَخَشَّمَ الرجل: إذا خالطه رائحة الشراب في (خيشومه) .

(١) حزم كالأب: يقال في امتداد الأمر، وعدم لجاعة الإفلات منه . أصله في حزم الشيء المحزوم بحبل غليظ، ثم ربطه
بكلاّب - بتشديد اللام - .

(٢) يحوش: يحصل على الشيء . تنصب: ادعى الرجولة أو الفخر، سريبه: سريبها يعني القهوة، وهو ما يبقى منها
كدرأ في الدلة .

(٣) اللسان، مادة: (خ ش م) .

والاسم: (الْخُشْمَةُ) - بالضم - .

قال الصغاني: (الْخُشَامُ): داء يصيب الأنف، فتنتن رائحته. والرجل (مخشوم): إذا أصابه ذلك.

وعمر بن مالك (الخشام) لُقِّبَ به لكبر أنفه^(١).

والخشم - أيضاً - بإسكان الشين - : ما يسيل من الأذى من الأنف، يقولون لمن يظهر منه ذلك: امحش (خشمك)، أي: أزل ما ظهر من أنفك من الأذى.

ويسمون الأذى الذي يسيل غليظاً من الأنف إذا كان على الأرض (خشم)، فإذا وطأ أحدهم شيئاً رطباً على الأرض وهو حافٍ سأل: هو هذا خشم والاش هو؟

قال ابن منظور: في حديث عمر رضي الله عنه: فكان يحمله ويسلُ (خشمه)، أي: مخاطه عن أنفه.

قال ابن الأثير: هكذا جاء في الحديث مروياً عن عمر، وأنه كان يحمل ابن أخته مرجانة.

وأخرجه الهروي عن النبي ﷺ: أنه كان يحمل الحسين على عاتقه، ويسلُ (خشمه). قال: ولعله حديث آخر^(٢).

قال ابن منظور: في حديث عمر: أن مرجانة وليدته أتت بوكد زناً، فكان عمر يحمله على عاتقه، ويسلُ (خشمه).

(خشم) الجبل: طرفه المشرف منه، تشبيهاً له بأنف الإنسان والدابة.

جمعه: خشوم، وما أحصى المرات التي سمعت فيها والدي - رحمه الله - يقول: على الجهة الفلانية سحاب كنه خشوم جبال.

قال ابن منظور: (خياشيم) الجبال: أنوفها. و(الخشام): العظيم من الجبال.

(١) التكملة للصغاني ٦ / ١١.

(٢) اللسان، مادة: (س ل ت).

وأنشد:

وَبَضَّحَى بِهِ الرَّعْنُ (الْخُشَام) كَأَنَّهُ
وراء الثنايا شخصٌ أَكْلَفَ مُرْقِلٌ

قال أبو عمرو: الخُشَام: الطويل من الجبال الذي له أنف^(١).

وقال ابن منظور - أيضاً - : وأنفُ الجبل: نادرٌ يَشْخَصُ، ويندُرُ منه^(٢).

خ ص ي

خَصَى البس: يشبه بها الفتى الممتلىء الوجه، المرتفع الوجنة فيقال له: (خَصَى)

البس، أي خصى الهر.

وأعرف شخصاً من أهل بريدة يلقب بذلك.

و(خصى): جمع (خصية)، والمراد به خصيتان اثنتان.

و(خُصْوَة التيس): يقال في وصف القرية الصغيرة، أي كأنها خصية تيس من

باب المبالغة في صغرها.

وواحدة (الخصى) عندهم (خُصْوَة).

روي عن عتبة بن عبد السلمي قال: كنت جالساً مع رسول الله ﷺ، فجاءه

أعرابي فقال: يا رسول الله، نَسَمَعَكَ تَذَكُّرُ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً أَكْثَرُ شَوْكاً مِنْهَا الطَّلْحُ،

فقال رسول الله ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ مَكَانَ كُلِّ شَوْكَةٍ مِثْلَ (خُصْوَةِ) التَّيْسِ الْمَلْبُودِ،

فِيهَا سَبْعُونَ لَوْناً مِنَ الطَّعَامِ لَا يُشَبِّهُ الْآخَرَ)^(٣).

قال شمر: لم نسمع في واحدة الخُصَى إِلَّا خُصِيَّةً - بالياء لأن أصله من الياء -

، والطلع: الموز^(٤).

(١) اللسان، مادة: (خ ش م).

(٢) اللسان مادة: (أ ن ف).

(٣) رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح.

(٤) اللسان، مادة: (خ ص ي).

أما بنو قومنا، فإنهم يقولون: (خُصْوَة) بالواو، ولا يعرفون الياء فيها.
وفي المثل: فلان مخصي العَيْر، والعيره: جمع عير، وهو الحمار.
يضرب لمن عمل عملاً دنيئاً.

وبعضهم يزيد فيه: خصاه بدرهم، وغسّل يديه بدرهمين.

في الأمثال القديمة: جاء كَخَاصِي العَيْر، أي: مُسْتَحْيَاً.

قال الميداني: يضرب لمن جاء عُريّاناً ما معه شيء، ووجه الاستحياء أن خَاصِي العَيْر يُطْرَق رأسه عند الخصاء يتأمل في كيفية ما يصنع، وكذلك المستحي يكون مُطْرَقاً، ووجه آخر، وهو أن عليّة الناس يترفع عن ذلك ويستحي منه^(١).

أقول: هذا هو الواقع عند بني قومنا، فهم كانوا يعتبرون هذا عملاً دنيئاً، لأن الحمار عندهم نجس، وذلك منه موضع قريب من بوله وفضلاته.

ومن كناياتهم التي يترفع عنها أيضاً - أرباب المقامات، فلا يذكرونها في المجالس التي تتطلب الوقار والترفع عن الألفاظ غير المستساغة قولهم: فلان خصي.

وخصي: يراد بها الخصيتان، وهما خصيتا الرجل. يقولونه للرجل الذي يشهد الأشياء المهمة، ولكن لا عمل له فيها، لعجزه أو انخفاض رتبته.

شبهوه بخصيتي الرجل اللتين تريان عن قرب ما يكون بين الرجل والمرأة، ولكن لا عمل لهما ظاهراً من ذلك.

ذكر ابن حجة الحموي أن أبا الحسين الجزار الشاعر، وهو من أهل القرن الثامن، وقف على باب ابن الزبير - الوالي - ومنع من الدخول دون غيره، فجهر رقعة مضمونها:

الناس كلهم، كالأير قد دخلوا

والعبد مثل الخصي ملقى على الباب

(١) مجمع الأمثال ١ / ١٧٢ .

فلما وقف ابن الزبير على هذا البيت أمر بعض الخدم أن ينادي : يا (خُصَي) ،
فدخل أبو الحسين وهو يقول : هذا يدل على السعة^(١) .

خ ص ب

(الخصاب) - بفتح الخاء - : نخل يتأخر ثمره وبسره في فرع مدّة طويلة بعد أن
ينفد التمر والبسر من النخل كله ، حتى إنه يبقى بسراً في الشتاء .
واحدته : خصابة - بفتح الخاء - .

ولم يكن معروفاً في نجد ، وإنما جاء إليهم من القطيف . ونفقت سوقه في نجد
لذلك السبب .

قال الليث : (الخصبة) النخلة الكثيرة الحمل .

قال الأزهري : أخطأ الليث في تفسير الخصبة . والخصاب ، عند أهل
البحرين : الدقل ، الواحدة خصبة .

ونحو ذلك قال الفراء فيما رواه عنه أبو عبيد .

والعرب تقول : لا يُنْفَجُ الغداء إلا بالخصاب لكثرة حملها ، إلا أن تمرها رديء^(٢) .

خ ص ر

مخصرة النجار : سير عريض من الجلد في طرفه يد من الخشب ، يلويها النجار
على المخراق الذي يخرق به الخشبة ، يحركها بالشد والإرسال ، ويرأوح بين ذلك .
في الحديث : أن النبي ﷺ خرج إلى البقيع ، وبيده مخصرة له ، فجلس فنكت
بها في الأرض^(٣) .

أبر عبيد : المخصرة : ما اختصر الإنسان بيده فأمسكه ، من عصا ، أو عترة ، أو
عكازة ، وما أشبهها^(٤) .

(١) كشف اللثام ، ص ٢٧ .

(٢) التهذيب ٧ / ١٥١ .

(٣) رواه البخاري ومسلم وأصحاب السنن بألفاظ مختلفة .

(٤) التهذيب ٧ / ١٢ .

و(خَصْرُ) النعل : ما فوق قدم الإنسان منها ، وهو أعلى النعل . وذلك أن نعالهم الأصيلة تكون من الجلود ، فأسفل النعل الذي يكون تحت قدم الإنسان يكون من جلد البعير ، لأن جلد الغنم لا يتحمل ذلك ، ويسمونه (الوطية) ، لأن لابس النعل يطاء عليها . وما فوق القدم يسمونه (الخَصْرُ) ، ويكون فوق نصف القدم فقط .

وذلك أسهل للابس النعال وخلعها بسرعة .

قال ابن الأعرابي : الخَصْران - من النعل - : مُسْتَدَقُّها . ونعل مُخَصَّرَةٌ : لها خَصْران^(١) .

وقال ابن منظور : و(خَصْرُ) النعل : ما اسْتَدَقَّ من قدام الأذنين منها . قال ابن الأعرابي : (الخَصْران) من النعل : مُسْتَدَقُّهما . ونعل (مُخَصَّرَةٌ) : لها (خَصْران) . وفي الحديث : أن نعلَه ، عليه السلام ، كانت (مُخَصَّرَةٌ) ، أي قطع خَصْرَاها حتى صارَا مُسْتَدَقَّين^(٢) .

خ ص ف

(الخصفة) - بإسكان الخاء - : وعاء للتمر من الخوص الذي صنع كما يصنع الحصير ، وتكون بمقدار معين ووزن معين إذا امتلأت بالتمر ، وينقل بها التمر من بلد إلى بلد في الغالب .

وأكثر ما كانت تنقل من الإحساء إلى غيرها ، مع أنها موجودة في أكثر بلدانهم . جمعها : خَصَف - بفتح الخاء - ، ومنه المثل : ((يا بدو ، شيلوا (خَصَفَكُم) ، يا بدو ، ضيق علينا)) ، وهذه من الجمل التي يقولها الشبان والصبيان يغيظون بها الأعراب ، لأنها من باب اللمز بأن الأعراب لا يستطيعون الحصول على التمر مع محبتهم له ، يقولون لهم من باب الاستهزاء : شيلوا خصفكم أيها الأعراب لأنه ضيق علينا ، إشارة إلى التمر الكثير ، وهو ما يعجز الأعراب عن الحصول عليه .

(١) التهذيب ٧ / ١٢٩ .

(٢) اللسان ، مادة : (خ ص ر) .

قال ابن منظور: (الْخَصْفَةُ) - بالتحريك - : جُلَّةُ التمر التي تعمل من الخوص . وقيل : هي البحرانية من الجلال خاصة .
وجمعها: خَصَفٌ، وخصاف .

قال الأخطل يذكر قبيلة :

طارُوا شَقَافَ الْأُنْثَيْنِ، فعامرٌ
تَبِيعَ بَنِيهَا بِالْخِصَافِ وبالتمر
أي صاروا فرقتين بمنزلة الأنثيين، وهما البيضتان^(١) .

والخصاف : حصير غليظ يسف، أي: ينسج من الخوص، ويستعمل فراشاً على الأرض لما تستعمل له البسط ونحوها، إلا أنه قد يفرش على الأرض الطينية غير المبلطة بخلاف البسط والسجاد .

قال الخضيرى من أهل قصيياء في القصيم :
يانديبي ارتحل فوق مامونه
من هجاهيج النضاشبرها واف
تطوي اليومين يوم على هونه
تطوي الفرجه تقل طي (خصاف)
وجمعه : (خَصَفٌ) .

قال محمد بن عبد المحسن المذّن من أهل عنيزة في الشكوى :
من بعد ما خلّيت ايديني وقشّعوا
بيتي إلى حد (الخصف) ياخذونها^(٢)
بقيت مثل اللي دخل زرعه الدبا
ماله عوض والسالمه يدهكونها

(١) اللسان، مادة: (خ ص ف) .

(٢) خلّيت : خلت، كتابة عن الفقر والحاجة .

و(نعال الخُصْف): نعال تنسج من خوص النخل، كانت تستعمل في البيوت وبخاصة للوضوء فيها، وأكثر من تستعملها النساء في البيوت.
قال الصنعاني: (الخُصَّافُ): حصير من خوص^(١).

قال الليث: الخُصَف: ثياب غلاظٌ جداً، بلغنا في الحديث أن تَبْعاً كَسَا البيت المُسُوح، فاتنفذ البيت ومزَّقها، ثم كَساه الخُصَف فلم يقبلها، ثم كساه الأنطاع فقبَّلها.
 قال الأزهري: الخُصَف التي كَسَا تَبْعُ البيت ليس معناها الثياب الغلاظ، إنما الخُصَف حُصْرٌ تُسَفُّ من خوص النخل، يُسَوَّى منها شُقُقٌ تُلبَسُ بُيُوت الأعراب.
 ويقال للجلال التي تُسَفُّ من الخوص، ويكثر فيها التمر خُصَفٌ أيضاً.
 وأهل البحرين يسمون جلال التمر خُصَفاً^(٢).

خ ص ل

الخِصْلَة من القوم: الطائفة الصغيرة منهم.
 كأنهم أخذوها في الأصل من الخصلة من شعر الرأس، وهي الطائفة منه.
 وخَصَّلَ الأمير من القوم الذين كانوا سيرافقونه للغزو أو نحوه: إذا رد بعضهم، أي أسقط طائفة منهم شيئاً فشيئاً.
والخِصْلَة من الشعر: الجزء القليل غير القصير منه.
قال الليث بن المظفر: الخِصْلَة: لَفِيفَة من شَعَرٍ، جمعها: خُصَلٌ، ومنه قول لبيد:

يَتَّقِينِي بِتَلِيلِ ذِي خُصَلٍ^(٣)

قال الصنعاني: خَصَلْتُ الشجرَ تَخْصِيلاً، إذا قطعت أغصانه، وشَدَبْتَه.

(١) التكملة ٤/ ٤٦٣.

(٢) التهذيب ٧/ ١٤٧.

(٣) المرجع نفسه ٧/ ١٤٠.

قال مزاحم العقيلي بصف صُرَدَيْنِ :

كما صاح جونا ضالتين تلاقيا

كحِيلَانٍ فِي أَعْلَى ذُرَى لَمْ تُخَصِّلِ^(١)

وقال ابن منظور: **الْخَصِيلَةُ**: القليلة من الشَّعَرِ، وهي **الْخُصْلَةُ**، وقيل: **الْخُصْلَةُ**: الشعر المجتمع.

... وجمعها: **خُصَلٌ**، ومنه قول لييد:

تَشَقَّيْنِي بِتَلِيلٍ وَخُصَلٍ^(٢)

خُصْلَةٌ: جبل أسود منفرد، يقع في جنوبي جبل الموشم (القنان قديماً) في غرب القصيم.

قال لغدة الأصبهاني: ولهم - أي بني أسد - : صُبَيْغٌ، وشرك، و(خُصْلَةٌ)، فهذه الموارد الثلاثة لبني أبي الحجاج بن منقذ^(٣).

ويريد بذلك موارد في تلك الأماكن، فخصلة: مورد ماء للأعراب في جبل خصلة هذا.

خ ص م

خِصْمُ الْقَرْبَةِ وَالْغَرَارَةِ: هو ركنها السفلي.

يقولون: ((جا فلان معه خصم عيش بعدله)) أي: مقدار قليل لم يملأ غرارته، وفي الْقَرْبَةِ ماء قليل في خصمها، أي: في إحدى زوايا أسفلها.

ومن المجاز قولهم: خصمت الدابة إذا وجدت من المرعى ما لا يكفيها، ولكنه خير من لا شيء، فكأنما وجدت ما ملأ ركناً من أركان بطنها.

(١) التكملة ٥/ ٣٣٧.

(٢) اللسان، مادة: (خ ص ل).

(٣) بلاد العرب، ص ٣٨.

قال الليث: الخُصْمُ: طَرَفُ الرَّأْيَةِ^(١) الذي بحيال العزلاء في مؤخرها.

قال: وطرفها الأعلى هو العُصْمُ، وهي الأعصام التي عند الكلية، وهي من كل شيء.

قال الأزهرى معقباً على ذلك: خُصْمٌ كل شيء: ناحيته وطرفه من المَزَادَةِ والفراش وغيرهما.

وأما عَصْمُ الرّوايا فهي الحبال التي تُنْشَبُ في عُراها، وتُشَدُّ بها على ظهر البعير، واحدها عصام. وقد أعصمت المَزَادَةُ إذا شددتها بالعصامين^(٢).

أقول: لله در أبي منصور الأزهرى، فقد وصف الخصم بما نعرفه تماماً من لغتنا، فخصم القرية التي هي وعاء الماء زاوية طرفها من مؤخرتها، وخصم الكيس الكبير كذلك: الزاوية في أسفله، إلا أن الخصم عندنا لا يكون في الغالب إلا فيما يُصَرُّ ويغلق، وقد يقال على قلة في طرف الفراش الذي هو زاوية من زواياه (خصم). والعصم: جمع، واحده: عصام بمعنى حبل تعلق به القرية ونحوها، ويستعمل مقوداً للبعير، وسوف يأتي بيانه في (ع ص م) بإذن الله.

ويشهد لذلك ما أورده الأزهرى نفسه بعد ذلك من حديث جاء فيه: (ما فعلت الدنانير التي أنسيتها في خصم الفراش فبت ولم أقسمها).

وفي جمع الخصم على أخصام أنشد الأزهرى:

فاهْتَجَمَ الْعَبْدَانِ مِنْ أَخْصَامِهَا^(٣)

عَمَامَةٌ تَبْرِقُ مِنْ عَمَامِهَا

وَتُذْهِبُ الْعَيْمَةَ مِنْ عِيَامِهَا

(١) الراوية: القرية الكبيرة.

(٢) التهذيب ١٥٤ / ٧.

(٣) العبدان: تثنية عبد، وهو يحلب الناقة لآسياده في العادة.

وقال : اجتجم ، أي : احتلب ، وأراد بأخصامها جوانب ضروعها^(١).

شبه نواحي ثدي الناقة وكثرة لبنها بالغمامة التي تبرق زواياها ، وهي التي تذهب العيمة - يعني الشهوة العظيمة - للبن ، وسيأتي لفظ العيمة في (ع ي م) بإذن الله .

قال أبو عمرو الشيباني : (أَخْصَام) الدَّلْو : زواياها وأذانها : عُرَاها^(٢).

وقال ابن منظور : (الْخُصْمُ) : طَرَفُ الرَّأْيَةِ الذي بحيال العزلاء في مؤخرها ، وطرفها الأعلى هو الْخُصْمُ ، والجمع أَخْصَامٌ ، وقيل : أَخْصَامُ الْمَزَادَةِ وَخُصُومُهَا زواياها .

و(الْخُصْمُ) - بالضم - : جانب العدل وزاويته ؛ يقال للمتاع إذا وقع في جانب الوعاء من خُرْج ، أو جُوالِقٍ ، أو عَيْبَةٍ : قد وَقَعَ فِي خَصْمِ الوِعَاءِ ، وفي زاوية الوعاء^(٣).

و(الْخَصِيم) : الخصم ، أي : الذي يخاصمك ، ومنه المثل : ((اللى صار خصيمك القاضي ، من تقاضي؟)) ..

قال الليث : خَصِيمُكَ : الذي يخاصمك ، وجمعه : خُصَمَاءُ^(٤).

قال الشاعر :

وداهية داهى بها القوم مُفْلَقٌ
بَصِيرٌ بَعُورَاتِ الْخُصُومِ لَزُومُهَا
أَصْخَتْ لَهَا ، حتى إذا ما وَعَيْتُهَا
رُمِيتُ بِأُخْرَى يَسْتَدِيمُ خَصِيمُهَا^(٥)

داهية : قضية كبيرة . أصخت لها : استمعت إليها .

(١) التهذيب ٦ / ٦٩ .

(٢) الجيم ١ / ٢٢١ .

(٣) اللسان ، مادة : (خ ص م) .

(٤) التهذيب ٤ / ١٥٤ .

(٥) المرجع نفسه ٩ / ٩٢ .

خض ب

(الخضاب): هو الحناء خاصة ، لأنه يُخْتَضَبُ به ، أي يغير به الشعر ونحوه .

وهو أيضاً: أثره في كف المرأة ، وشعر الرجل .

فالخضاب : الحناء ، والخضاب أيضاً : أثره وهو لونه في الجسم أو الشعر .

وكان للخضاب بالحناء عندهم أثر عظيم ، ومنزلة كبيرة ، من ذلك أنه لازم للمرأة عند زواجها ، لا بد من أن تخضب به كفيها وقدميها ، وأكثر الأحيان يكون ذلك الخضاب على هيئة نقوش فنية متعددة .

إضافة إلى أنه كان المادة الوحيدة المتوفرة لديهم لصبغ الشيب ، وتغيير لونه من البياض إلى الحمرة المشوبة بسواد .

قال صالح المنقور من أهل سدير :

لعيون من هو ينقش الكف بخضاب

يا زين في يمينه نقشة خضابه

مصيون ما وقف على طرق الاجتاب

ولا حد نظر وجه الحبيب وحكى به

قال عبد الله بن حسن من أهل عنيزة :

والكفوف امنقشات بـ (الخضاب)

زاهيات النقش بالكف اللبيب

ذاب قلبي من هوى المجمالي ذاب

واشعل نيران قلبي في لهيب

وقال سليمان بن محمد الهزاع :

الى انطلق من ثعبنة المبهرة مال

يشدي خضاب مخففات حبال^(١)

يصف القهوة إذا انطلقت من فم الدلة، وهي إبريق القهوة، بأن لونه يشبه لون الحناء، وذلك يدل على أن الذي عملها أجاد ذلك، فلم يحرق حبها حتى تصير سوداء، ولم يتركه دون إنضاج فتصير باهتة اللون.

قال الزبيدي: (الخضاب) ككتاب: وهو ما يختضب به كالحناء والكتم ونحوهما، وفي الصحاح: الخضاب: ما غير من غير ما يُخْتَضَبُ به^(٢).

وقبله قال ابن منظور: (الخضاب): ما يُخَضَّبُ به من حناء، وكَتَمٍ ونحوه. وفي الصحاح: (الخضاب) ما يُخْتَضَبُ به^(٣).
قال الخليل السجزي^(٤):

الشَّيْبُ أَبْهَى مِنَ الشَّيْبَابِ

فَلَا تَهْجُنْهُ (بِالْخَضَابِ)

هذا غـراب، وذاك باز

والبـاز أبهى من الغـراب

خ ض خ ض

فلان يتخضض من السمن؛ إذا كان ممتليء الجسم مع رخاوة وثقل يتخضض خضخضة.

قال الإمام اللغوي كراع: يقال: بعير خضاخض، وخضخض، وخضخض: إذا كان يتمخض من البدن... وكذلك المرأة^(٥).

(١) المبهرة: إحدى إبريق القهوة: وهي دلالة. وثعبنها: مخرج القهوة منها. ويشدي: يشبه. والمخففات: الشابات من النساء. وحبال: مضى حول أو أكثر من حول دون أن يتزوجن.

(٢) التاج، مادة: (خ ض ب).

(٣) اللسان، مادة: (خ ض ب).

(٤) حماسة الطوفاء، ص ١٩١.

(٥) المنتخب ١/ ٢١٩.

أقول: البدن: كبر البطن من السمن، أو من كثرة أكله العشب.
 قال ابن منظور: بعير خُضاخض، وخُضَخض، وخُضْخُض: يَتَمَخَّضُ من
 لِينِ الْبَدَنِ وَالسَّمَنِ، وكذلك النَّبْتُ إِذَا كَانَ كَثِيرَ الْمَاءِ.
 قال الفراء: نبت خُضَخُض، وخُضاخض: كثير الماء، ناعم رَيَّانٌ. ورجل
 خُضْخُض: يَتَخَضَّضُ من السَّمَنِ^(١).
 قال الأصمعي: جمل خُضَخُض، وخُضاخض، وخُضْخُض: إذا كان
 يَتَمَخَّضُ من الْبَدَنِ وَالسَّمَنِ^(٢).
 قال الأصمعي: جمل (خُضاخض)، وخُضَخُض، مثال: عُلَابُط، وَعُلْبُط،
 وخُضْخُض: مثال: هُدْهُد: إذا كان يَتَمَخَّضُ من لِينِ الْبَدَنِ وَالسَّمَنِ^(٣).

خ ض ر

(الخاضور): طائر أخضر من الطيور المهاجرة، يأتي إليهم في الربيع في طريقه
 من جنوب الكرة الأرضية إلى شمالها، والعكس في الخريف، كما يفعل غيره من
 الطيور في هجرتها السنوية.

وهو في قدر الحمامة، إلا أنه أطول منها رجلاً وجناحاً.

جمعه: خواضير.

قال الأزهرى: والخُضَّار: طائر معروف^(٤).

أقول: لا أتأكد من قوله هذا بأن المراد هو الخاضور الذي نعرفه، وإنما ذلك
 محتمل، ولذلك أوردته هنا.

والأخضر: نوع خبيث من الرمذ الذي يسبب العمى في العين.

(١) اللسان، مادة: (خ ض ض).

(٢) التهذيب ٦ / ٥٥.

(٣) التكملة للصغاني ٤ / ٧٠.

(٤) التهذيب ٧ / ١٠٧.

قال ابن سبيل :

راعى النميمة لا سعت له بخيره

حلقه لعله للشجر والدراره

عسى عظامه للشواغي الضريه

و(اخيضر) يدعي عيونه قراوه

يدعو عليه بأن يكون في حلقه قروح، وهي التي سماها بالشجر، ودراره:

جمع درو، وهو ورم الغدد التي تكون في الحلق وتضخمها، وبالأخضر في عينيه.

قال الأزهري: في النوادر يقال: رمى الله في عيني فلان (بالأخضر)، وهو

داء يأخذ في العين^(١).

قال الصغاني: وقولهم: رمى الله في عيني فلان بالأخضر، وهو داء

يأخذ العين^(٢).

وكذا قال ابن منظور^(٣).

و(**الخضر**): الأخضر، مثل قولهم الحمر للأحمر.

يقولون في العشب الملتف: الروض خضر، أي أخضر.

قال الأزهري: سمعت العرب تقول لسعف النخل وجريده الأخضر (**الخضر**)

- بفتح الصاد والخاء -.

ومنه قول الشاعر:

يظل يوم وردها مُزَعَفَرَا

وهي خنَاطِيلُ تَجُوسُ الخَضَرَا

(١) التهذيب ٧ / ١٠٧.

(٢) النكلمة ٢ / ٤٩٦.

(٣) اللسان، مادة: (خض ر).

أي تطؤه وتكسره^(١).

والخُضْرَةُ في ألوان الناس والدواب: السمرة الشديدة، فلان خضر، أي: شديد السمرة. والعبد الخضر: هو الأسود سواداً غير حالك.

وحمار خضر: لونه رمادي.

ولذلك سموا الحمار (خُضِيرَ) بلفظ تصغير (خَضَرَ) الذي هو أخضر.

وقالوا في الشتم والعيب لبعض الأشخاص: (يا ضراب خُضِيرَ)، معناه: يا ولد الحمار، لأن الضراب هو أن يعلو البعير الناقة.

قال عبد المحسن الصالح من أهل عنيزة في فلاحين:

والى ان الهمـرُش يُقـزونه

والثـانـي ما هو من دونه^(٢)

أشوف الثور يُعضُّونه

و(خُضَيْرَ) حاله منسمه^(٣)

(خُضِيرَ) يعني الحمار.

قال أبو الطيب اللغوي: الأسود (أخضر) وفي التنزيل: ﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾ أي: خضراوان من الرِّيِّ، فأجرى عليهما صفة الدُّهْمِيَّة.

وقال الشاعر:

قد أعسفُ المهمة المجهول معسفه

في ظلِّ أخضر يدعو هامه البوم

يعني في ظل ليل أسود.

(١) التهذيب ٧/ ١٠٥.

(٢) الهرش: المسن من الجمال. ويقزونه: يسبّون به قليلاً لأنه لا يستطيع لهزاله أن يسير كما يسير غيره من الإبل. وتعصبة الثور: قطع أعضائه عضواً بعد ذبحه، وقد تطلق التعصبة على الذبح.

(٣) حال الحمار منسمه: مجاز تعني أنه كمن أصابه الشم.

وقال الآخر :

فنازعتُ سربالاً من الليل أخضرا
أي أسود مظلماً^(١).

قال ابن منظور : و(الخَضْرُ) في ألوان الناس : السُّمْرَةُ.
قال اللهبي :

وأنا (الأخْضَرُ) من يعرفني؟
أخضر الجلد من نسل العَرَبِ

يقول : أنا خالص ، لأن ألوان العرب السمرة .

إلى أن قال نقلاً عن ابن بري : لأن العرب تصف أولادها بالسواد ، وتصف
ألوان العجم بالحمرة .

وفي الحديث : (بعثت إلى الأحمر والأسود)^(٢) ، وهذا المعنى بعينه هو الذي
أراد مسكين الدارمي في قوله :

أنا مِسْكِينٌ لِمَنْ يَعْرِفُنِي
لَوْنِي السُّمْرَةُ ألوان العَرَبِ

ومثله قول معبد بن أخضر ، وكان ينسب إلى أخضر ، ولم يكن أباه ، بل كان
زوج أمه ، وإنما هو معبد بن علقمة المازني :

سَأَحْمِي حِمَاءَ الْأَخْضَرِيِّينَ ، إِنَّهُ
أَبَى النَّاسُ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا ابْنُ أَخْضَرَ

وهل لي في الحُمْرِ الأعاجِمِ نِسْبَةٌ
فَأَنْفَ مَا يَزْعُمُونَ وَأُنْكِرُ؟^(٣)

(١) الأضداد في كلام العرب ، ص ٢٣٠ .

(٢) رواه الإمام مالك في الموطأ ، والإمام أحمد في المسند ، وغيرهما .

(٣) اللسان ، مادة : (خ ض ر) .

قال أبو العتيّب اللخوي: الخُضْرَة في شياة الخيل: غُبْرَة صافية، تخلط دُعْمَة، يقال: فرس أخضر، والأنثى خضراء، والعرب تسمي هذه الحمام الدواجن في البيوت الخُضْر، وإن اختلفت ألوانها، وإنما خصوها بهذا الاسم، لأن أكثرها الخضرة والزرقه^(١).

قال الخفاجي: (أخْضَرَ) استعمل مدحاً بمعنى مخصب، رحب الجنب، وكان يقال للفضل بن العباس رضي الله عنه الأخضر: قال:

وأنا الأخضر من يعرفني؟

(أخضر) الجلدة في بيت العرب

وذماً بمعنى لثيم لا يأكل إلاّ البقول، قال الشاعر:

كَسَا اللَّؤْمُ تَيْمًا خُضْرَةً فِي جُلُودِهَا

فَوَيْلًا لَتَيْمٍ مِنْ سَرَايِلِهَا الْخُضْرِ^(٢)

أقول: الذي أعرفه: في تفسير بيت الفضل بن عباس أنه يعني اللون، ولذلك قال: أخضر الجلدة، لأنه في المعروف عنه يميل لونه إلى السواد.

والخضري: نوع جيد من التمر، كان من أغلى أنواعه عندهم، لأنه لا يؤكل منه كثيراً، ولأنه إذا شبع منه المرء ظل مدة أطول من غيره من التمر دون أن يجوع.

وفي المثل: ((مَيْتُ الْخُضْرِي شَهِيدٌ))، قاله رجل نهى عن الأكل من تمر الخضري، لأنه حار على البطن، وأنه إذا أفرط الإنسان في أكله فإنه ينتفخ بطنه ويموت.

والمثل الآخر: ((يَا تَمْرَةَ الْخُضْرِيَّةِ، لَوْلَا بَكَ بَلِيَّةٌ، مَا رَمَيْتِ بِالْبَرِيَّةِ)).

وفصته أن رجلاً كان قومه يريدون التخلص منه، ولكنهم لا يستطيعون ذلك علناً، فوضعوا سماً في تمر خضري، وألقوه في طريقه، فلما رأى الخضري ملقى على الأرض شك في الأمر، وقال هذا المثل. يريد أنه لولا أن في هذا التمر شيئاً لما ألقى في البر، وتركه فتنجا.

(١) الأضداد في كلام العرب، ص ٢٣٢.

(٢) شفاء الغليل، ص ٤٧.

وسميت الخضرية لأن لون ثمرها يميل إلى الخضرة .

وقد قل غرسها في الوقت الحاضر ، لأن الناس انصرفوا إلى غراس أنواع أخرى
ألد طعماً ، وأسرع هضمها من (الخضرية) .

قال صالح المنقور من أهل سدير :

ونار سناها للمسير تباشير

في ربعة من بين عم وخال

وصفة دلال كل أبوها مباهير

وقدوعها (الخضري) على الكبد حالي^(١)

قال الصغاني : (الخُضْرِيَّةُ) : نخلة طيبة الثَّمَرِ خضراء ، وأنشد شمر :

إذا حملت (خُضْرِيَّةٌ) فوق طابة

وللشَّهْبِ قُضْلٌ عندنا والبهازر^(٢)

لم يفسر الصغاني في هذا البيت ، وقد ورد بعض كلماته بغير هذا اللفظ في
كتاب التهذيب للأزهري ، وظني أنه فيها محرف .

وقد نقله الأزهري عن الإمام اللغوي شمر قال : قال شمر : الخُضْرِيَّةُ : نخلة
طيبة الثمر ، خضراؤه ، وأنشد :

إذا حملت (خُضْرِيَّةٌ) فوق طابة

وللشَّهْبِ قُضْلٌ عندها والبهازر^(٣)

أما ابن منظور فقال : (الخُضْرِيَّةُ) : نوع من الثمر أخضر ، كأنه زجاجة ،
يستظرف للونه ، حكاه أبو حنيفة .

وفي التهذيب : (الخُضْرِيَّةُ) : نخلة طيبة الثمر خضراء ، وأنشد :

(١) صفة الدلال : وضعها في صف واحد . وكل أبوها : كلها ، وهذا تعبير لهم مأخوذ من قولهم ((جوا على بكرة

أبوهم)) . مباهير : يوضع فيها البهار . والقُدُوع : الثمر يقدم قبل القهوة أو معها .

(٢) التكملة ٢ / ٤٩٧ .

(٣) التهذيب ٧ / ١٠٤ .

إذا حملت (خضرية) فوق طابة

وللشهب قَصْلٌ عندها والبهازر^(١)

أقول: ليس من المؤكد أن تكون (الخضرية) التي ذكرها القدماء هي (الخضرية) الموجودة عندنا، إذ من الجائز أن تكون التسمية لكل واحد منهما من خضرة لونها، وإن اختلفت الواحدة عن الأخرى، ومن الجائز أن تكون واحدة بقيت تسميتها، وحافظ عليها الغارسون من أجل هذه الميزات التي فيها.

و(الخضاري) - بإسكان الخاء - : نوع من الحمام البري، أي غير الأهلي، سمي بذلك لخضرة لونه.

وهذا اسم للجمع والمفرد منه، ومؤنثه: خضارية، وغالباً ما يفرخ في الآبار المهجورة.

قال القاضي في سحاب:

تشوف عياز المزن في احتماله

طبوق بجنحان (الخضاري) له أمثال

شبه الشاعر السحاب أن أواخر المزن فيه تشبه الطبقات من الريش الموجودة في جناح (الخضاري) وهو النوع الذي ذكرته من الحمام الوحشي.

قال ابن لعبون في الغزل:

واربع لاهيات يلبسن

بالعفافة كل مطبوع وزين

باشرنني بالملامة واجلسن

عند رأسي (كالخضاري) له رطين

وقال ابن مشاري الرزين من أهل بريدة:

(١) اللسان، مادة: (خض ر).

سمعت عنك بنجد حلوات الاذكار
بالله عليك إني من الهدم عاري^(١)

نهودها لا طلع لومي الأشجار
أمر من بيض الحمام (الخضاري)^(٢)

قوله: أمر من بيض الحمام، أي: أكبر قليلاً منه.

قال الصغاني: والعرب تسمي الحمام الدواجن: (الخضِر)، وإن اختلفت ألوانها، خصوصاً بهذا الاسم بعينه لغلبة الورقة عليها^(٣).

والورقة: لون يضرب إلى السواد.

قال الليث: الخضاريُّ: طائر يسمى الأخيلُ، يُتشاءم به إذا سقط على ظهر بعير، وهو أخضر في حنكه حمرة، وهو أعظم من القطا^(٤).

أقول: ليس هذا بالخضاري الذي نعرفه لأنه ليس في حنك الخضاري - عندنا - حمرة.

وقد أوردت قول الليث هنا دفْعاً للالتباس.

والخضيرا: على لفظ تصغير الخضراء: السماء أو أعالي ما يرويه من السماء، سموها بذلك للونها الأخضر في النظر.

قال راكان بن حثلين:

مع لابة بالضيق تروي قناها
لباسة الماهود مع سمر الادراع

بصوارم كن المشاعل سناها
يشيع بهم طير (الخضيرا) الى جاع

(١) الهدم: الملاهي.

(٢) لا طلع لومي، وهو نوع من البرنقال أو شبيه به، أي أنه أحسن منظراً، والطف من اللومي.

(٣) التكملة ٢/ ٤٩٦.

(٤) التهذيب ٢/ ١٠٨.

وهي في الفصحى : (الخَضْرَاء) - بالتكبير - كان يقال : ما أَظْلَت (الخَضْرَاء) ، ولا أَقْلَت الغبراء ، أَكْرَم من فلان^(١) ، أي : ما أَظْلَت السماء ، ولا أَقْلَت الأرض أَكْرَم منه .
وبعضهم يقول لها : (الخَضْرَا) بالتكبير .

وقال جديع بن هذال من شيوخ عنزة :
يا طير يا مومي الجناحين يا اللي
تطير (بالخضرا) ولا لك ظلال
اليتني - يا طير - مثلك واولي

وافيض العبرات بروس المفاالي
قال ابن منظور : (الخَضْرَاء) : السماء ، وفي الحديث : (ما أَظْلَت الخضراء ، ولا أَقْلَت الغبراء أَصْدَق لهجة من أبي ذر)^(٢) ، الخضراء : السماء ، والغبراء : الأرض^(٣) .
و(المَرْدَّ خَضَر) : مثل يضرب عند عدم الحصول على شيء يجدون غيره
يرجعون إليه إذا لم يحصلوا عليه .

وأصله في أن يذهبوا للبحث عن مكان لرعي ماشيتهم ، حتى إذا لم يجدوه
عادوا إلى مكان لهم فيه أخضر من العشب ، يقولون : المَرْدَّ خضر ، أي : المكان الذي
سنعود إليه أخضر ، فلا نأسف كثيراً على المكان الأول .
ثم ضرب مجازاً لمثل ذلك الأمر .

وقالوا في الشيخ يتصابى ، أو من أظهر النسك وترك الغزل ، ثم بدا أنه ليس
كذلك : فلان قلبه خَضَر ، أي : أخضر .
قال أحدهم في الغزل :

(١) ورد في حديث رواه الإمام أحمد في مسنده ، والترمذي في جامعه ، وابن ماجه في السنن ، والحاكم في المستدرک
عن ابن عمر وقوله (: ما أَظْلَت الخضراء ، ولا أَقْلَت الغبراء ، من ذي لهجة أَصْدَق من أبي ذر) .

(٢) سبق تخريجه .

(٣) اللسان ، مادة : (خ ض ر) .

ضربتني يا ناب الأرداف بهوأة

أذكر دوا ما شفت لو كان غالي^(١)

قلبي (خَضَرُ) لو كان بالراس شيبات

أبغني التَّسْلِي لكن ما نيب سالي

قال الصغاني: يقال: الأمر بيننا (أخْضَر)، أي: المودة بيننا جديدة لم تَخْلَق.

ثم قال: و(الخَضْرَة): النِّعْمَة، ومنه الحديث: من (خَضِرَ له في شيء فليلزمه).

معناه من بُورك له في صناعة، أو حِرْفَة، أو تجارة، فليلزمها^(٢).

وقال أيضاً: عيش خَضِرٌ، إذا كان غَضّاً رائعاً^(٣).

قال الزبيدي: يقال: أخذه خَضِراً مضراً - بكسرهما - أي: بغير ثمن. قيل:

الخضر: الغض، والمضر: إتباع، أو غَضاً طرياً، ومنه قولهم: الدنيا خَضِرَة، مَضِرَة،

أي: ناعمة غضة طرية طيبة، وقيل: مَوْنَقَة مُعْجِبَة.

وقال أيضاً: الخضرَاء: الخير، والسعة، والنعيم، والخصب.

ومن المجاز: العرب تقول: الأمر بيننا (أخضر)، أي: جديد لم تَخْلَق المودة

بيننا، قال ذو الرمة:

قد أعسف النازح المجهول معسفه

في ظل أخضريدعو هامه البوم^(٤)

والبدو (مُخَضَّرِينَ) إذا رعت ماشيتهم أول العشب عندما تخضر به الأرض،

ولم يكتمل نموه بعد.

وطالما سمعت الناس في بريدة يذكرون أن أطيب اللحم لحم الخروف الصغير

(١) ناب الأرداف: من نيا الشيء فهو نابي عندهم، بمعنى مرتفع.

(٢) التكملة ٢/ ٤٩٦.

(٣) التكملة ٢/ ٤٩٧.

(٤) التاج، مادة: (خض ر).

الذي أكل الخَضَارَ، أو المخَضَّرَ، وذلك لأنه لا يكون فيه شحم شديد الدسومة يجعله ثقیل الهضم .

والمخضار: مكان رعيهم الخَضَارَ - بفتح الخاء والضاد المخففة -، وهو العشب أول ما ينبت، وقبل أن يستكمل غوه فتذهب رقبته ونعومته .

قال ابن جعثن في الهجاء:

كن نجيره كلب (مُخَضَّر)

يطويه الحايك ما خافه^(١)

قال الزبيدي: (الخَضَار): البَقْل الأول، أي: أول ما ينبت^(٢).

خض ع

بعير (خاضع) الرقبة: ذو رقبة غير عالية، بمعنى أنه لا يرفع رأسه رفعا شديداً عندما يحمل عليه المتاع، أو يجهده الراكب .

وذلك لسهولة طبعه، وقوة تحمله .

جمعه: (خَضَع) - بكسر الخاء وتشديد الضاد -، و(خَضَع) - بكسر الجيم وإسكان الضاد - .

قال ابن سبيل في ركاب:

فجّ النحور وروكهن مستقلات

(خَضَع) الرقاب مُفَتَّلَات العُضَاد^(٣)

(١) نجيره: تصغير نجره، وهو الهاون الذي تدق به حبوب القهوة بعد حمسها . والحايك: السارق، يعني أن السارق لا يخاف السرقة منه لضعفه .

(٢) التاج، مادة: (خض ر) .

(٣) فجّ النحور: واصمة المناحر، والنحر والمنحر: ما تحت ملتقى رقبة البعير بجسمه، سمي منحرا لأن البعير ينحدر بمعنى يذبح، أي: يطعن بالسكين فيه . والعُضَاد: العُضْد - جمع عضد - .

في الشد وثبات، وبالمشي طفقات
 رزّ المسامع، والنواظر حداد^(١)
 وقال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء:
 لى حدرن من حاجر صوب حاجر
 يزيدنكم (خضع) الرقاب رغب^(٢)
 من الجوف كن أزوالهن يوم (قوضن)
 من الريم جول جافل مرتاب^(٣)
 وقال سويلم العلي:
 (خضع) الرقاب بشوبة القيط عبار
 حراب الإذاني مردفات المناكير^(٤)
 عسى لكم مع نية الخير مصدار
 عوجوا لي ارقاب النضاي ملا الخير
 وقد يقال فيه (مخاضيع)، قال جدي عبد الرحمن العبودي في طباء ترعى:
 ابغى الى شفت الجوازي (مخاضيع)
 قى راس حزم كنهن الوداع^(٥)

(١) الشد: وضع الرجل عليها. وثبات: مطمئنتات غير عجلات. وطفقات: سرعات غير مطمئنتات. والمسامع: الأذان. ورزها أي مرتفعة أذانها.
 (٢) الحاجر: سبق ذكره في (ح ج ر).
 (٣) الجوف: المنطقة الواقعة في شمال نجد. أزوالهن: أشخاصهن على البعد، قوضن: ارتحلن مسرعات. والريم: نوع من الطياء. والجول: جماعة الطياء. وجافل: فزع، من الفزع والخوف من الصياد.
 (٤) شوبة القيط: شدة حره، وهي كلمة دخيلة تكلمت عنها في كتاب ((الفاظ دخيلة في لغتنا الدارجة)). والاذاني: جمع أذن، وقد نسبها بالياء إلى الأذن. والمراد بحرابها أن أذانها واقعة كأنها الحراب: جمع حربة، وهي نوع من الرماح تقدم ذكرها في (ح ر ب). والمناكير: الرجال الشجعان.
 (٥) الجوازي: الطياء التي يريد صيدها، لأنه صاحب صيد وقنص. والحزم: المرتفع من الأرض. والوداع: جمع ودعة، وهي التي تستخرج من البحر، شبهها بذلك لبياضها غير الناصع.

أظهر لهن اللي مثل بسر المربع
 واركز لها بين العواذر ذراعي^(١)
 يريد أنه يركز ذراعه لبندقه عندما يريد إطلاقها، أي يعتمد على ذراعه
 منصوبة عند الرمي .

قال جرير:

وأقرضت ليلي الوذئمت لم تُرد
 لتجزي قرضي، والقروض ودائع
 سمّت لك منها حاجة بين ثممد
 ومذعى، وأعناق المطي (خواضع)
 ثممد ومذعى: موضعان. قال أبو عبيدة: (خواضع) يقول: المطي واضعة
 رؤوسها، مادة أعناقها، وذلك لاعتماد السير^(٢).
 قال الصغاني: (خضعت) الإبل: إذا جدّت في سيرها.
 قال الكميت:

(خواضع) في كل ديمومة
 يكاد الظليم بها ينحل^(٣)

وقال جرير:

ولقد ذكرتكم والمطي خواضع
 وكأنهن قفا فلاة مجهل^(٤)
 أقول: الظاهر أن المراد بكونها خضعت هنا أي استوى سيرها، فليس فيه شدة
 ولا عكسها، وليس المراد (بالخواضع) الجادة في سيرها كما ذكر الصغاني .

(١) المربع: التخل الذي يدرك مبكراً، والذي مثل بسرهما: يريد بها رصاص بندقه، والعواذر: شجر العاذر.

(٢) النفاض ٢ / ٦٨٦ .

(٣) الظليم: ذكر النعام.

(٤) التكملة ٤ / ٢٣٩ . ومجهل: مجهولة لأنها في مكان قفر.

وقال ذو الرُّمَّة (١):

توَهَّمْتُهَا يوماً فَقُلْتُ لِصَاحِبِي
وَلَيْسَ بِهَا إِلَّا الظُّبَاءُ (الخَوَاضِعُ)
قِفِ الْعَيْسَ نَنْظُرَ نَظْرَةً فِي دِيَارِهَا
وَهَلْ ذَاكَ مِنْ دَاءِ الصَّبَابَةِ نَافِعٌ؟

خ ط ي

يقال في المريض أو الجريح جرحاً بالغاً في الحرب: ((تخطاه الشر)) إذا أخذ في التماثل للشفاء من ذلك، أو زال عنه الخطر كما يعبر به بعض الكتاب.
وقد تقال في الدعاء للشخص السليم: عسى الشر يتخطاك، أي: يتجاوزك فلا يصيبك.

قال ابن منظور: تَخَطَّاهُ، و(تَخَطَّاهُ)، أي: أخطاه.

قال أوفى بن مطر المازني:

أَلَا أَبْلُغَا خُلَّتِي جَابِراً
بأن خليلك لم يُفْتَلِ
(تخطأت) النَّبْلُ أَحْشَاءَهُ
وَأَخَّرَ يَوْمِي فَلَمْ يَعْجَلِ (٢)
وفي العصر العباسي قال علي بن الجهم (٣):

كَمْ مِنْ عَلِيلٍ قَدْ (تَخَطَّاهُ) الرَّدَى
فَنَجَا، وَمَاتَ طَبِيبُهُ وَالْعُودُ

(١) كتاب الزهرة ١ / ٢١٧.

(٢) تخطأت النبل: أي السهام ولم تصبه.

(٣) التمثيل والمحاضرة، ص ١٨٢.

الخطأ: الإساءة؛ أخطأ الشخص على آخر: أساء إليه، ويقال في تعمد الإساءة فليست هي الخطأ الذي معناه: الغلط، الذي هو ضد الصواب. ولو كانت من هذا لما ذكرناها في هذا الكتاب، لأنها ليست من شرطه، ولكنه من تعمد الإساءة، أو على الأقل من عدم الرغبة في تلافيتها.

فلان **مخطي** في حق فلان: إذا كان أساء إليه.

قال عايد بن حليس العنزي:

راع (الخطا) لو عاش بعض الزمن ميت

له ساعة يجنى نتايج صرمها

لا بد من ساعته يجي له سواحيت

بالساعة اللي من خلقها علمها^(١)

وقال مثل بن ماضي السهلي:

اللي عمدنا بالخطا ما له مصيب

ما (ندمّح) الزّكّه ولا نقبل (خطاه)^(٢)

نرث على كبده جروح ما تطيب

وقول بلا فعل ترى ما له طراه

قال الزبيدي: (الخطيئة): الذنب ... أو ما تُعمد منه، جمعه: خطايا، كالخطء

- بالكسر - قال تعالى: ﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾. أي: إثماً.

... وخطئ الرجل يخطأ، كفرح يفرح، خطأ وخطأة - بكسرهما -: أذنب،

وفي العناية: خطئ خطأ: تعمد الذنب، ومثله في الأساس^(٣).

(١) السواحيت: جمع ساحوت، وهو الجائحة التي تذهب بماله كله.

(٢) عمدنا: تعمد أن يصيبنا. ندمح: نسامح.

(٣) التاج، مادة: (خ ط ا).

(خطا مكتوبة): يقال في الذهاب إلى مكان لا فائدة في الذهاب إليه،
و(خطا): جمع خطوة، وهي رفع القدم عن الأرض وإنزاله إليها عند المشي. أي:
لولا أن تلك الخطا مكتوبة علينا، مقدر علينا أن نفعلها، لما ذهبنا إلى ذلك المكان.
قال الشاعر^(١):

مشيناها (خطا) كُتِبَتْ علينا
ومن كُتِبَتْ عليه (خطا) مشاها

خ ط ب

(الخطيب) - بتشديد الطاء وكسرهما - : الخاطب، أي: الذي يخطب
المرأة له أو لغيره.

والخطيبة: الخاطبة.

كانهم شددوا الطاء ليفرقوا بينه وبين الخطيب الذي يلقي خطبة الجمعة.
ومن أمثالهم: ((العرس أبين من الخطبة)) يضرب لوضوح الشيء بعد أن كان
خافياً.

قال أبو الطيب اللغوي: الرجل خطبٌ، وخاطب - للذي يخطب المرأة -
والمرأة خطبٌ، وخطيبى، قال الشاعر:

لِخَطِيبِي التي غدرت وخانت
وهُنَّ ذوات غائلة، الحُـينا

قال أبو الطيب: وعندي أن (الخطيبى) الخطبة بعينها^(٢).

أقول: لا شك في أن أبا الطيب - رحمه الله - لم يعرف أن كلمة خطيب
للرجل، وخطيبة للأنثى مستعملة لهذا المعنى، وإلا لما قال ذلك، والله أعلم.

(١) نزهة الجليس ١ / ٣١٥.

(٢) الأضداد في كلام العرب، ص ٢٥٩.

خ ط ر

(فلان **تخطراني**): بمعنى أنه مرّ من فريقي وأنا نائم أو جالس، وهو يتخطى القوم في المجلس، أي: يتعداهم فلا يجلس حيث انتهى به المجلس، وإنما يذهب إلى أبعد من ذلك؛ ابتغاء لمجلس لا يجلس فيه إلا من هو أعلى مكانة.

أنشد ابن منظور بيت عدي بن زيد:

وبعــــــــينيك كل ذاك (تخطرا

ك) ويمضيك نبْلهم في النبــــــــال

قالوا: تخطراك وتخطاك بمعنى واحد، وكان أبو سعيد يرويه: تخطّاك، ولا يعرف تخطّراك.

وقال غيره: تخطّراني شرّ فلان، وتخطّاني، أي: جازني^(١)

و(فلان **مخطر**) - بكسر الميم والطاء - أي دخل المرحلة الخطرة في مرضه، أخطر فلان فهو مخطر.

و(مخطر): هاهنا: أيضاً ممكن، تقول: مخطر يكون كذا، وخطر - بفتح الخاء وإسكان الطاء - أن يجعل كذا، أي: من الممكن، أو من المتوقع أن يحصل كذا.

ولا يقتصر استعمالها على الأشياء التي يأتي منها الخطر، بل يتعداه للأشياء المعتادة، أو حتى المحبوبة، حتى فلان مخطر أنه يجي من السفر اليوم، أي من المحتمل ذلك.

قال حميدان الشويعر في النساء:

لا تضم الذي ينخزن دونهــــــــا

دوم نجّارها بأمرها ينجر

لو يخطر شريف فلا سرّها

ودّها إنّه (يخطر) ولا (يخطر)

(١) اللسان، مادة: (خ ط ر).

يقول: لو أن زوجها يخطره شريف، أي ينزل عليه شريف من الناس ضيفاً، فإنها تود أنه يخطر - بكسر الطاء - وهو أن يصل به المرض إلى مرحلة الخطر، ولا يخطر - بفتح الطاء - أي لا يستضاف.

قال الزبيدي: (الخطَرُ) - بالتحريك - : الإشراف على الهلاك، وفي بعض الأصول على هلكة، وهو على (خطَرٍ) عظيم أي إشراف على شفا هلكة^(١).

خ ط ط

من أمثالهم في الإياس من الشيء أو من الموافقة على الرأي قولهم: ((خطَّ خطَّين، وامح الثالث)).

أي: تستطيع أن تخطَّ على الأرض خطين، ولكنك لا تستطيع أن تجعلني أوافق على أن تخط الخط الثالث، بل يجب عليك أن تمحوه.

قال الراغب الأصبهاني: كان زاجر العرب يخطُّ خطين، فيقول: ابني عيان، أسرعاً البيان^(٢).

وقال الشعالي: ابنا عيان: ضربٌ من الزجر، وهو أن يخط الناظر في أمر بأصبعه، ثم بأصبع أخرى، ويقول: ابنا عيان، أسرعاً البيان، ثم يخبر بما يرى^(٣).

وقبلهما قال أبو عمرو الشيباني: ابنا عيان: (خطَّان) يبقيان بعد تمييزه الخطوط، وإن بقي واحد فهو الأشحم، وهو ما يكره الذي يخطُّ أن يبقى واحد أو ثلاثة، وإن بقي اثنان كان مما يُحبُّ^(٤).

روى أبو العباس عن ابن الأعرابي أنه قال في الطُّرُق: قال ابن عباس: هو الخطُّ الذي يخطُّه الحازي، وهو علمٌ قديم تركه الناس، قال: يأتي صاحب الحاجة إلى

(١) التاج، مادة: (خ ط ر).

(٢) محاضرات الأدباء ١/ ٧٠.

(٣) ثمار القلوب، ص ٢١٤.

(٤) الجيم ٢/ ٢٦٦.

الحازي، فيُعْطِيهِ خُلُونًا، فيقول له: اقْعُدْ حَتَّى أَخْطُ لَكَ، وبين يدي الحازي غُلام له معه مِيلٌ له، ثم يَأْتِي إلى أَرْض رِخْوَةٍ، فيَخْطُ الأُسْتَاذُ خُطُوطًا كَثِيرَةً بِالْعَجَلَةِ، لئَلَّا يَلْحَقَهَا الْعَدَدُ، ثم يَرْجِعُ فَيَمْحُو مِنْهَا عَلَى مَهْلٍ خَطَّيْنِ خَطَيْنِ، فَإِنْ بَقِيَ مِنَ الْخُطُوطِ خَطَّانِ فهُمَا علامة قضاء الحاجة والنُّجَحِ، قَالَ: وَالْحَازِي يَمْحُو، وَغُلَامُهُ يَقُولُ لِلتَّفَاوُلِ: ابْنِي عِيَان، أَسْرَعَا الْبَيَانَ؛ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَإِذَا مَحَا الْحَازِي الْخُطُوطَ فَبَقِيَ مِنْهَا خَطٌّ وَاحِدٌ فَهِيَ علامة الخِيَةِ فِي قِضَاءِ الْحَاجَةِ.

قال: وكانت العرب تسمي ذلك الخط الذي يسقى من خطوط الحازي الأسْحَمَ، وكان هذا الخط عندهم مشؤوماً^(١).

و(الخطّة) - بكسر الخاء - : القطعة المفروزة من الأرض المعدة لبناء البيت عليها. نقول: نبي نشري من ها الأرض (خطتين)، (الخطّة) الوحدة ما تكفي لنا ولعيالنا. وكانت الخطّة في وقت من الأوقات عشرين متراً في عشرين متراً، إلا أن هذا تغير الآن فزادت، واختلفت مساحاتها لحاجة الناس اليوم إلى الحدائق، وأماكن وقوف السيارات داخل بيوتهم.

قال الأزهري: الخطّة: الأرض والدار، يختطها الرجل في أرض غير مملوكة يتحجّرها، ويبني فيها. وجمعها: الخطط، وذلك إذا أذن السلطان لجماعة من المسلمين أن يختطوا الدور في موضع، ويتخذوا فيها مساكن لهم^(٢).

أقول: الذي أدركناه من أمر استعمال كلمة الخطّة هو: أنها أرض معروفة المساحة، يهبها الحاكم أو يبيعها لمن أراد، ثم صارت الأرض تقطع من الحاكم بتخطيط، أي تقسيم، إلى مساحات تبني عليها المنازل.

جمعها (خطط) كما قال الأزهري.

أصل تسميتها من أنها كانت تحدد بالخط بقدم الإنسان على الأرض خطوطاً تحدد جهاتها، حتى يكونوا يقيسونها بأقيسة دقيقة.

(١) اللسان، مادة: (خ ط ط).

(٢) التهذيب ٦/ ٥٥٩.

و(الخطيطة) - بفتح الخاء - : الأرض المستطيلة الضيقة التي يصيبها المطر دون ما هو قبلها أو بعدها من الأرض .

يقولون : ما جا مطر إلا خطيطة في الأرض الفلانية ، وما في الأرض عشب إلا خطيطة في الجهة الفلانية .

جمعها : خطايط .

وقد تستعمل الخطيطة لعكس ذلك ، أي للأرض الضيقة المستطيلة التي لم تمطر بين أراضٍ ممطرة .

قال خلف أبو زويد :

ترعى ذلولي با (لخطايط) والاقفار

لما انقضت الجزو من عقب مربع^(١)

أبي عليها هومة ناصي دار

مع سهلة ما يقطعه كل مخراع^(٢)

روي عن ابن عباس : أنه سئل عن رجل جعل أمر امرأته بيدها ، فقالت له : أنت طالق ثلاثاً ، فقال ابن عباس : خط الله نوأها ، ألا طلقت نفسك ثلاثاً ، يريد : خطأ الله نوأها .

وقال أبو عبيد : من رواه : خطأ الله نوأها جعله من الخطيطة في الأرض التي لم تمطر بين أرضين ممطورتين ، وجمعها (خطائط) ، وأنشد :

على قلاص تختطي (الخطائطا) وكذلك قال الأصمعي وأبو عبيدة^(٣) .

قال ابن شميل : الأرض الخطيطة : التي يُمطرُ ما حولها ، ولا تمطر هي^(٤) .

(١) الجزو : وقت الربيع ، حيث ترعى الماشية العشب الأخضر ، ولا تحتاج إلى ماء كثير لأن الوقت بارد .

(٢) الهومة : العزم على شيء مهم . والمخراع : الرخو الجبان من الناس .

(٣) التهذيب ٦ / ٥٥٨ .

(٤) المصدر نفسه ٦ / ٥٥٩ .

أنشد الجاحظ لأبي الطمّحان القيني^(١):
 مَهْلًا - غَيْرٌ - فإنكم أمسيتم
 منابشغر ثنية لم تُسْتَر
 سُوداً كأنكم ذئاب (خطيطة)
 مُطَرِّ البِلاد، وحِرْمها لم يُمَطَّر
 و((فلان يخطّ في نومه)) أي يغط فيه، وهو أن يحدث صوتاً دون الشخير.
 قال العوني:

(يخطّ) نائم الهم والدين
 ما فطنه قلبه رسوم تدله
 قال الصغاني: (خطّ) في نومه: غَطَّ فيه^(٢).

وقال الزبيدي: (الخطيط) - كأمير - : قريب من الغطيط، وهو صوت النائم،
 والغين والحاء يتقاربان، يقال: (خطّ) في نومه، أي: غَطَّ فيه^(٣).
 وجا فلان (تخطّ) رجله، وذلك فيما إذا جاء تعباً متثاقلاً لا يكاد يرفع رجله
 بعد أن يضعهما على الأرض، لذلك تبدو أن كأنما تخطان خطاً.

قال الصغاني: (خطّ خطّ) الإبل في سيرها: تمايلت كاللاً^(٤).
 والكال: التعب، أي أنها صارت تتمايل في سيرها من فرط التعب، مثلما
 قلنا في الشخص الذي (تخطّ) رجلاه.

قال الزبيدي: في العباب: (خطّ خطّ) البعير في سيره: إذا تمايل كاللاً وتعباً،
 وأنشد لأبي النجم الراجز:

(١) الحيوان للجاحظ ٦/ ١١٣.

(٢) التكملة ٤/ ١٢٥.

(٣) التاج، مادة: (خ ط ط).

(٤) التكملة ٤/ ١٢٥.

أقبلتُ من عند زياد كالخرف
 (تخط) رجلاي بخط مُختلف
 وتكتبان في الطريق لام ألف^(١)

الخرف: الشيخ الكبير الذي أصابه الخرف، وهو فقدان الذاكرة، أو ضعفها،
 وقلة التفكير.

وقد أنشد الإمام أبو بكر بن الأنباري قول أبي النجم الراجز هذا:

أقبلتُ من عند زياد كالخرف
 تخط رجلاي بخط مُختلف
 كأنما تكتبان لام ألف

وقال: أراد لام ألف، فألقى فتحة الألف على الميم، وأسقطت الألف^(٢).

خ ط ف

الخاطوف: طائر مهاجر، أكبر من العصفور الدوري بقليل، وهو
 الخُطاف في الفصحى.

يأتي إليهم مهاجراً كما تأتي الطيور المهاجرة، إلا أنه قد يظل عندهم أكثر من
 غيره، لكونهم لا يصيدونه بسبب صغره، وضالة حجمه، وسوء لحمه.

ويضربون المثل لما ينقضي سريعاً، أو للزيارة العاجلة بقولهم: ((وقعة
 خاطوف))، لأن الخاطوف لا يكاد يرى واقعاً، وإنما يقضي أكثر وقته طائراً متطلباً
 للبعوض والحشرات الصغيرة الطائرة.

وجمع الخاطوف: خواطيف - بفتح الخاء -.

(١) التاج، مادة: (خ ط ط).

(٢) الزاهر ١/ ٣٣.

قال ابن سبيل :

والى تعلوا فوق مثل (الخواطيف)

كم ما يق بأرماحهم يزعجونه^(١)

ولهم على حل المواسم محاريف

والى جذبهم قايد يتبعونه

قال ابن سيده : والخُطَّاف : العصفور الأسود ، وهو الذي تدعوه العامة

عصفور الجنة ، وجمعه : خطاطيف .

وفي حديث ابن مسعود : لأن أكون نَقَضْتُ يدي من قبور بني أَحَبُّ إليَّ من أن

يقع من بيض (الخُطَّاف) فينكسر . قال ابن الأثير : الخُطَّاف : الطائر المعروف ، قال ذلك شفقة ورحمة^(٢) .

وقال الدميري : (الخُطَّاف) - بضم الخاء المعجمة - ، جمعه : خطاطيف ...

وهو من الطيور القواطع إلى الناس ، تقطع البلاد البعيدة إليهم رغبة في القرب منهم .

وهذا الطائر يُعرف عند الناس بعصفور الجنة ، لأنه زهد بما في أيديهم من

الأقوات فأحبوه ، لأنه إنما يتقوت بالذباب والبعوض .

ثم قال الدميري : وقد أحسن القائل في وصف (الخُطَّاف) :

كن زاهداً فيما حوته يد الورى

تضحى إلى كل الأنام حبيباً

أو ما ترى (الخُطَّاف) حَرَمَ زادهم

أضحى مقيماً في البيوت ريباً^(٣)

(١) تعلوا : ركبوا ، والمراد بها خيل جياد سريعة . والمائق : المتكبر المتغطرس .

(٢) اللسان ، مادة : (خ ط ف) .

(٣) حياة الحيوان ٢ / ٢٩٣ .

أقول: في هذا القول حقيقة، وهي أن الخطاف من الطيور القواطع، فقد رأيته في شمال أوربا، وأقربها إلينا رومانيا، رأيته قد فرّخ في مبنى حدود رومانيا مع يوغسلافيا، ورأيته فيما وراء ذلك إلى الشمال، ولم يكن يقيم في بلادنا، وإنما كان يأتي إلينا مهاجراً، فيمر بأرضنا ولا يكاد يرى واقعاً، وإنما هو يطير في الهواء متعرجاً كأنه في استعراض مع سرعة عجيبة، وذلك لكونه يلاحق البعوض ونحوه فيأكله.

وأما القول بأنها تفعل ذلك محبة في الناس، فهذا فيه سذاجة، لأنها قبل أن تهجر تجد الناس مثلما تجدهم بعد هجرتها، وهذا ظاهر.

فلان **(خَطَف)** علينا، أي مرّ بنا مسرعاً، ويقولون: فلان بعض الأحيان (يخطف) علينا، أي يمر بنا دون أن يتلبث.

قال العوني في سحاب:

يَطْفَحُ رَبَابُهُ، كَمَا شَرِعَ إِلَى (خُطَفَتِ)

والأ مغاتير مصلاح سرح بها^(١)

بالعز منشيها، بالغيث مسقيها

بالغيث داعيها، ترخي سحايها

قال ابن منظور: مَرَّ يَخْطِفُ خَطْفًا منكراً، أي مرّ مرّاً سريعاً.

وفي التنزيل العزيز: ﴿فَتَخْطِفُهُ الطَّيْرُ﴾، وفيه: ﴿وَيَتَخَفُّ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾.

إلى أن قال: . ورجل خَيْطَفٌ، و(خاطف) يَخْطِفُ الصَّيْدَ.

وذئب خاطف: يخطف الفريسة، وبرق خاطف لنور الأبصار^(٢).

وقال ابن منظور أيضاً: الخيطف، والخُطْفَى: سرعة انجذاب السير، كأنه

يخطف في مشيه عُنُقَهُ، أي يجتذبه.

(١) الرباب: قطع من السحاب الأبيض. والمغاتير: الإبل البيض، والمراد بها شرع السفن المسرعة في سيرها في البحر.

(٢) اللسان، مادة: (خ ط ف).

... وَجَمَلٌ خَيْطَفٌ: سيره كذلك، أي سريع المرء، وقد خَطَفَ، و(خَطَفَ) يَخْطِفُ، وَيَخْطُفُ (خَطْفًا)^(١).

خ ط ل

الْخَطْلُ: فحل من الإبل مشهور بجودته في الجري والتحمل، وأصل الكلمة الأخطل.

قال هويشل بن عبد الله من أهل القويعة:

ياراكب ولد (الْخَطْلُ) والنعامه

يشدي لباز ناز من راس خلوح^(٢)

وخطلان الأيدي: طولها. وهو مدح، أكثر الشعراء في ذكره.

قال الزناني من أهل الطرفية بمدح العمارات من عنزة:

نجد تهضم بالبكا للعمارات

(خطلان) الأيدي سربة أولاد وائل^(٣)

وقال محمد بن حجي المطيري:

لى جوك (خطلان) النشامي مقابيل

ضو جذبهم نجرها مع سناها^(٤)

احمس من الخضرا وكثر من الهيل

واحذر من الحرقه وبالك نياها^(٥)

(١) اللسان، مادة: (خ ط ف).

(٢) الباز: الصقر. ناز: انطلق. والخلوح: جانب الجبل الواقع.

(٣) العمارات: جذم كبير من قبيلة عنزة، وأولاد وائل: عنزة، يقال لهم كلهم ذلك.

(٤) النشامي: ذوو النجدة من الرجال. والضو: النار.

(٥) الخضرا: نوع جيد من حبوب القهوة. والهيل: بهار القهوة، سيأتي ذكره في (هي ل) بإذن الله.

وقال سويلم العلي في المدح :

ابن صقر له مجلس ما تمله

منصا (لخطلان) اليدين العناتيت^(١)

كم كبش مصلح يجيبه يتله

وعندي على هذا شهاده وتشبيت^(٢)

قال الصغاني : يقال للجواد من الرجال : (خَطِلُ) اليدين بالمعروف ، أي عَجِلُ
عند الإعطاء^(٣) .

وقال ابن منظور : رَجُلٌ (خَطِلٌ) اليدين . وَخَطِلٌ فِي الْمَعْرُوفِ : عَجِلٌ عِنْدَ إِعْطَاءِ
النَّقْلِ . وَيُقَالُ لِلْجَوَادِ مِنَ الرِّجَالِ : خَطِلٌ الْيَدَيْنِ بِالْمَعْرُوفِ ، أَي ، عَجِلٌ عِنْدَ الْإِعْطَاءِ .

قال الجوهري : رجل جواد خَطِلٌ ، أي : سريع العطاء^(٤) .

خ ط م

خَطَمَ فلان للشخص : أسرع في مشيه فسبقه إلى طريقه واعترضه .

يخطم فهو خاطم ، والمصدر خطم .

قال فهد المصباح صاحب الأثلة :

يا ما لقلب من هوا (زيد) ينصاع

كما يصوع الصيد رامي (خَطَمَ) له^(٥)

و(زيد) حبيبه الذي لا يريد أن يصرح باسمه ، يسميه بذلك مع أن الحبيب امرأة .

(١) مَنَصًا : مقصد . العناتيت : الأقوياء في الحرب .

(٢) المصالح : الراعي الذي يقوم على غنمه بالإصلاح لها والعناية بها . لذا تكون سمينة طيبة اللحم .

(٣) التكملة ٥ / ٣٣٨ .

(٤) اللسان ، مادة : (خ ط ل) .

(٥) صاع الصيد وهو هنا القلباء : أفزعه وأجأه إلى الهروب إلى أماكن أخرى .

قال عبد الله بن محمد الصَّبِّي من أهل شقراء في مدح الملك عبد العزيز آل سعود:
 شَيْخُنَا فِي ذِرْوَةِ الْمَجْدِ لَهُ بَيْتٌ عَرِيبٌ
 فِي الشَّرَى سَاسِهِ وَرَاسِهِ يُخَطِّمُ لِلْسَحَابِ
 يَا لَلَّهِ أَنْكَ لَا تَرِدِّي لَا بُوْ تَرْكِي نَصِيبِ
 يَا رَفِيعَ الشَّانِ عِزَّ عَسَّهَا تَسْتَجَابِ
 وقال محمد الدسم السبيعي^(١):

مَدَّنْ مَعَ الْبَيْدَا كَمَا جُولَ غَزْلَانِ
 وَالْأَلْعَامِ كَنَّهُنَّ بِالرَّتَوْعِ^(٢)
 مَدَّنْ وَشَافَنَّ الْمَبْنَدَقَ لَهْنَ بَانَ
 (خَطَّم) لَهْنَ مَعَ خَاصِيعٍ بِالْفُرُوعِ^(٣)

والخطمة من المجاز: الاعتراض بالأذى، أو منع الفائدة لشخص آخر. كأن يسرع أحد التجار إلى شراء سلعة من آخر متخطياً تاجراً آخر كان قد سعى إلى شرائها، ولكنه لم يتم الصفقة.

روى ثعلب عن ابن الأعرابي: عن النبي ﷺ مُرْسَلًا أَنَّهُ وَعَدَ رَجُلًا أَنْ يُخْرِجَ إِلَيْهِ، فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لَهُ: شَغَلَنِي عَنْكَ (خَطَّمٌ)، أَي: خَطَبٌ جَلِيلٌ، كَأَنَّ الْمِيمَ فِيهِ بَدَلٌ مِنَ الْبَاءِ. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرَادَ بِهِ أَمْرُ اخْطَمَهُ، أَي: مَنَعَهُ مِنَ الْخُرُوجِ^(٤).
 وقد تستعمل (خَطَّم) للمرور السريع.

قال علي أبو ماجد من شعراء عنيزة:
 أَمْسِ مَرُّ وُورَاحٍ مَا كُنْهَ (خَطَّمٌ)
 وانت حيّ اليوم لكن كم مات

(١) موجز تاريخ أسرة الطيار، ص ٢٠٤.

(٢) مَدَّنْ: بدأن السفر. وجول الغزلان: جماعتها. والنعائم: النعام.

(٣) المبندق: حامل بندق الصيد. والخاصيع: مستقر الماء يكون فيه العشب أو الشجر. سيأتي ذكره قريباً بإذن الله.

(٤) (اللسان، مادة: (خ ط م)).

والخَطْمِيّ - بفتح الخاء - : عشبة برية تنبت في الرياض ، وقد تبقى حية حتى في القيظ ، وتمدد أغصانها على الأرض ، ولها زهر أبيض .

قال الزبيدي : (الخطميّ) - بالكسر وعليه اقتصر الجوهري ويُفْتَح ، وقال الأزهري : هو بفتح الخاء ، ومن قال بالكسر فقد لحن - : نبات يغسل به الرأس ، ومنه الحديث : أنه كان يغسل رأسه بالخطميّ وهو جنُب^(١) .

خطام البعير : رسنه ، وهو المقود أي الحبل الذي يقاده ، وهو الرسن والمقود .

قال الأمير خالد بن أحمد السديري :

ومن لا مات منهم عَوْدُوا به

برجله قيداً ، وبرأسه (خطام)

وراجعاً روجة تشفى الغليل

بعدها طاب للعرجا المقام^(٢)

وقال إبراهيم المزيّد من أهل سدير :

وبعض الناس يبدى لك نصيحه

ولكن ما تعرفه وش مرامه

وهو ما مقصده نصح فلا كن

يبى يلبسك للحاجه (خطامه)

وقال الدندان من شعراء وادي الدواسر :

يا نديبي وارتحل بنت النعام

ما يوطي راسها تلّ (الخطام)^(٣)

(١) التاج ، مادة : (خ ط م) .

(٢) العرجا : الضبع ، وطاب لها المقام في أرض المعركة لأنها تأكل من جثث القتلى .

(٣) بنت النعام : ناقة نجبية ، تشبهاً بالنعام التي هي طير لا يطير ، ولكنه يجري بسرعة عظيمة .

نصها اللي عندهم تلقا الكرامه

خص أبو ظافر بمردود السلام^(١)

نقل الأزهري عن بعض اللغويين قوله: الخطامُ: حَبْلٌ يجعل في طرفه حلقة، ثم يُقَلَّدُ البعير، ثم يُشَنَّى على مَخْطَمِهِ. وقد خَطَمْتُ البعيرَ... أَخْطَمُهُ خَطْمًا، وجمعه: الخُطْمُ، يُقْتَل من الليف والشعر والكتان وغيره^(٢).

خ ط و

الخُطُو - بضم الخاء والطاء - : المكان الذي لم ينزل عليه المطر من أراضٍ أو مساحات واسعة ممطورة.

تقول: المطر عام ما فيه خُطُو إلا المكان الفلاني.

ويتحدث متحدث عن مطر شامل غزير فيقول: ما فيه (خُطُو)، أي: ليس فيه مكان قد أخطأه المطر.

قال جرير^(٣):

أصحا فؤادك أي حين أوان
أم لم يرْعَكَ تَفَرُّقُ الجيران
(أخطأ) الربيع بلادهم فتيمَّنوا
ولحُبِّهم أحببت كل يمني
تيمنوا: ذهبوا جهة اليمن.

خ ف ا

الخوافي: في النخلة هي العسبان - جمع عسيب - التي تكون بين قلوب

(١) نصها: نعل أمر معناه: اجعلها تنصى أي تقصد.

(٢) التهذيب ٧/ ٢٥٦.

(٣) النقائض ٢/ ٨٩٠.

النخلة، وهي الواقفة من العسبان التي في وسط فرع النخلة وبين سائر العسبان، فهي التي تكون بجانب قلب النخلة.

سميت بذلك لأنها تكون مخفية وراء العسبان الأخرى.

قال الأصمعي: يقال للسَّعَفَات اللواتي يلين القلبُ العواهن في لغة أهل الحجاز، قال: وأما أهل نجد فيسمونها (الخوافي)^(١).

قال الإمام اللغوي كراع الهنائي: يقال للسَّعَفَات اللواتي يلين القلبُ: العواهن في لغة أهل الحجاز، وأما أهل نجد فيسمونها (الخوافي)^(٢).

أقول: القلبُ هي التي نقول لها القلوب قلوب النخلة.

قال ابن منظور: (الخَوَافِي): السَّعَفَاتُ اللواتي يلين القلبُ، نجدية، وهي في لغة أهل الحجاز العواهن.

وقال اللحياني: هي السَّعَفَاتُ اللواتي دون القلبُ، والواحدة كالواحدة، وكل ذلك من الستر^(٣).

أقول: القلبُ - بكسر القاف وفتح اللام - هي التي نسميها القلوب، قلوب النخلة، وهي جمع قَلْبٍ عندنا، وهي التي تكون الخوافي بجانبها محيطة بها.

و(فَجَّ الخَوَافِي): النخيل الريانة الواسعة الفروع، فخوافيها التي هي خفية في غيرها، ظاهرة فيها لقوتها.

قال الخليلي من أهل قصيبا:

ياربِّ لا تقطع شفاتي بفَرخين

فرخ العيال وفرخ (فَجَّ الخَوَافِي)

(١) التهذيب للأزهري ١/ ١٤٥.

(٢) المنتخب ٢/ ٤٥٥.

(٣) اللسان، مادة: (خ ف ا).

وكلمة (فج) هنا: وصف وليست فعلاً، يريد أنها واسعة الفروع، وأن خوافيها متباعدة لسعة فروعها.

قال إبراهيم بن عبد الكريم أبا بطين من أهل سدير في الغزل:

يا حمام ناح من فوق النخيل

(بالخوافي) بالغواني ساجعات

ذكّرْ قلب المولع بالمقيل

مع وليف كن في عينيهِ قِذاة

قال ابن منظور: الحُناز: الوزعة. وفي المثل: ما (الخوافي) كالقَلْبَة، ولا الحُنازُ كالشُعْبَة.

فالخوافي، بلغة أهل نجد: السَّعَفَات اللواتي يَلِين القَلْبَة، يسميها أهل الحجاز العَوَاهِن، والشُعْبَة: دابة أكبر من الوزعة تلدغ فتقتل^(١).

أقول: القَلْبَة هنا: جمع قلب، وهي قلوب النخلة كما سبق.

وأما الشعبة: فإننا لا نعرفها بهذا الاسم.

والولد **يَخَافِي** أهله: إذا كان يأخذ من متاعهم أو نقودهم شيئاً قليلاً دون علمهم والمرأة (تخافي) زوجها: تختلس مما عنده شيئاً.

ويقال ذلك لغير الأمين.

والاسم: مَخَافَى - بإسكان الميم وفتح الفاء -.

قال الزبيدي: يقال: يأكله خِفْوَة - بالكسر -: يسرقه، وهو على المعاقبة من خفية كما تقدم، وأنشد ثعلب:

وهُنَّ أَوْلَى يأكلن زادك خِفْوَة

وحسّاً ويوطئن السدى كل خابط

(١) اللسان، مادة: (خ ن ز).

يقول : يسرقن زادك ، فإذا رأيته تموت تركنك^(١) .

خ ف ت

خفت الجحر والسقف والقبر بالرجل : نزل إلى أسفل ، مثل خفس .

ويكون الخفت للشيء المخوف في الأرض .

والخفّاة ما يحفر في الرمل والأرض السهلة ، ويعمى سقفه ، حتى إذا وطئه الرجل انهار تحت رجله ، يقولون : خفت به .

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة في الهجاء :

من جـاب قـلمـه ودواته

وقرب عندي سـجـلاته^(٢)

نبي نصـبـح وإلا نهـجـد

(هاخفّاته) في مـبـاته^(٣)

وقال عبد المحسن الصالح :

قال : أجـل ، نـم ، لا يهـمـك

أقـفـله بين السـوـقـين

وأحـط بـدـر به (خـفّـاته)

تـكـسـر رجـلـيه الشـثـين

قال ابن منظور : (الخفّات) : موت البغثة ، قال الجعدي :

ولست وإن عـزّوا عليّ بهـالك

(خُفّاتاً) ولا مسـتـهـزم ذاهـب العـقل

(١) التاج ، مادة : (خ ف ي) .

(٢) سـجـلاته : أوراقه التي يكتب فيها .

(٣) نصـبـح : نغير عليه في الصباح . ونهـجـد : نغير عليه في الليل وهو الهجاء عندهم .

قال أبو عمرو: (خُفَاتَا): فجأة.

وَحَفَّتْ خُفَاتَا، أي: مات فجأة^(١).

والْحَفَّتْ: الهمس في الكلام، وعدم الجهر به، ومنه المثل: ((إلى تكلمت بالليل فاخُفْتُ، وإلى تكلمت بالنهار فالتفت))، وذلك لأنه قد يكون في ظلمة الليل من يسترق السمع إلى كلامك، وأنت لا تراه بسبب الظلام.

قال الزبيدي: (الْحَفَّتْ): إسرار النطق، وهو ضد الجهر كالمخافتة، وهو إخفاء الصوت.

و(خافت) بصوته: خفضه، وفي حديث عائشة رضي الله عنها: ربما (خَفَّت) النبي ﷺ بقراءته وربما جهر.

وأنشد الجوهري:

(أخافت) جهرًا إذ لهنَّ (تخافُتُ)

وشتان بين الجهر والمنطق (الْحَفَّتْ)^(٢)

خ ف ر

تَخَفَّرَتِ البنت: إذا امتنعت عن الخروج إلى الشارع، واقتصرت على البقاء في البيت بعد أن تجاوزت مرحلة الطفولة إلى مرحلة الصبَا، أو ما يقرب من مرحلة المراهقة.

وذلك كله قبل أن تتزوج؛ حيث كان لا يجيز لها العرف الخروج إلا بعد أن تتزوج.

فهي بنت مُخَفَّرَة، والاسم: الخَفَار - بالتخفيف -، وَخَفَّرَهَا أهلها بمعنى منعوها من الخروج، أو البروز للرجال الأجانب.

(١) اللسان، مادة: (خ ف ت).

(٢) التاج، مادة: (خ ف ت).

قال الأمير محمد بن أحمد السديري في الغزل:

يا عمير شفت (مُخَفَّر) يذكرونه

وقفت في خلق الكريم أَتَحَالاً^(١)

قلت: السلام وقال: مالك مهونه

وردت له ثاني سلامي، وهَلَاً

وجمع (المخفَّرة): مُخَفَّرَات.

كما في المثل في تفضيل الولد على البنت: ((يطحن ويطعن، والبنت مُخَفَّرَات)). يريدون أن الذكر من الأولاد يقدر أن يفعل ما تفعله النساء من الطحن في الرحا، ولكنه يفعل أيضاً ما لا تستطيع البنت أن يفعله، وهو الطعن في الحربة، لأنهن مخفَّرات.

كما تجمع مُخَفَّرَة على مخافير، إذا كان ذلك أو أن بدء تخفيرها، بمعنى حبسها في البيت، وحجبها عن عيون الرجال.

قال محسن الهزاني:

اشتكي لك من هوى نجل العيون

يوسفيات المها، حم الشفات^(٢)

سالبات للملا، تلُع الرقاب

خرَّدَات بالبيوت (مُخَفَّرَات)^(٣)

و(المخفَّرة) هذه هي التي يقال لها في الفصحى (المخبَّأة).

(١) جاء المخفر بصيغة الذكر وهي أنثى، لكونها حبيباً، والحبيب يُدَكَّر. والكريم هنا الله (الذي أحسن خلقها). وأتعالى: انظر في حلاه، أي أوصافه وخصائصه.

(٢) نجل العيون: واسعات الأعين مع شدة بياض في موضع البياض في عيونهن، وشدة سواد في سوادها. وحم الشفات: شفاههن حمراء، وسبق ذكرها في (ح م م).

(٣) تلُع الرقاب: طويلات الأعناق.

قال أحد اللغويين: المَحْبَاة: هي المَحْدَرَةُ التي لا بروز لها من الجواري^(١).

قال ابن السكيت: يُقال: تفتت الجارية، إذا راهقت فَخْذَرَتْ، وَمُنَعَتْ من اللعب مع الصبيان، وقد فُتِّتَتْ تَفْتِيَةً^(٢).

والخُفَرَات: الشابات الحسان غير البرزات.

قال علي بن منصور المهنا من أهل قصيباء:

وابن سَبِيل^(٣) ناح من شِدَّة البَيْنِ

سَبْنَهُ (الخُفَرَات) سَبِي المَغِيرَةِ^(٤)

تقاسِمَنَّ قَلْبَهُ بني مزايين

مثل الخشير اللي يقاسم خَشِيرَهُ^(٥)

وقال عدوان الهريبد من شمر:

واعلمك بالكيف ويا داير الكيف

شقحا من (الخُفَرَات) شقرا جدائل^(٦)

قال ابن منظور: الخُفَرُ - بالتحريك - : شدة الحياء، تقول منه خَفَر - بالكسر

-، وخَفَرَت المرأة خَفَرًا، وخَفَارَةً، فهي خَفَرَةٌ على الفعل (مُتَخَفَرَةٌ)^(٧).

خ ف ض

كان مطاوعة المدارس عندهم، وهم المعلمون الذين يكون الواحد منهم له

مدرسة يعلم فيها الصبيان وحده، يقولون في كسر الهمزة الذي هو الخفض،

(١) التهذيب ٧ / ٦٠٤.

(٢) التهذيب ١٤ / ٣٢٧.

(٣) يريد الشاعر العامي المشهور عبد الله بن سبيل.

(٤) البين: البلاء الشديد.

(٥) البني: البنات، والمراد الفتيات. والخشير: الشريك.

(٦) داير الكيف: الباحث عن الكيف. والشقحا: البيضاء. والجدائل: الشعر المجدول.

(٧) اللسان، مادة: (خ ف ر).

الخَفَاضُ، فينادي المطوع الأطفال الصغار بقوله: مثلاً (ب) خفاض في مثل الباء من أول كلمة (بتر)، أو في وسط كلمة (إبل) فيقولون: (ب) بكسر الباء، كما يقول لهم: (ب رَفَاع) إذا كانت الباء مرفوعة، فيقولون: (ب) مثل بُورِك فيك، و(ب نصاب) إذا كانت الباء مفتوحة.

قال عبد الله بن صقيه من أهل الصفرة:

يَهْمَنِي زَحْلٌ بَعَادٍ هَقَاوِيهِ

ما همني مُتَغَرِّضٌ (ني خفاض)^(١)

معروف ولده الشاه ما يلتفت فيه

تَدْرِي زَعْلٌ ذَيْبٌ سَرِيعُ التَّمَاظِ^(٢)

قال الزبيدي: (الخَفَضُ) بمعنى الجر، وهما في الإعراب بمنزلة الكسر في البناء في مواضع النحويين. نقله الجوهرى والجماعة^(٣).

خ ف ف

(الخَفَفَ) - التخفيف - .

ومنه المثل: ((الخف رحمة))، والمثل الآخر: ((الخف بركة))، و((أخف لها، ابرك لها))، و((أخف لها أرزق لها)).

يقال في المرأة المطلقة التي ليس معها أولاد.

قال الزبيدي: من المجاز: (أَخَفَّ) الرجل، إذا خَفَّتْ حاله، كما في الصحاح، زاد غيره ورَقَّتْ، وكان قليل الثقل في سفره، أو حضره فهو مخف، وخفيف، وخَفَّ.

ومنه الحديث: (نجا المُخَفُّون)، أي: من أسباب الدنيا وعلقها^(٤).

(١) الزحل: الرجل القوي الذي يأنف الذل أو سيطرة الأندال عليه. والهقاوي: العزائم، ني خفاض: كناية عن انخفاض القدر، أصلها في خفض حرف (تاء) بمعنى وضع كسرة عليها.

(٢) التماظ: تكرار مص الشيء في الفم بمعنى أكله.

(٣) التاج، مادة: (خ ف ض).

(٤) التاج، مادة: (خ ف ف).

و(الخُفَّان) - بضم الخاء - : الكبريت الأصفر الذي يخلط مع ملح البارود والفحم ، ويدق فيصنع منه البارود .

ولهم فيه استعمالات أخرى ، منها أنهم قد يدخنون به على من يرون أن فيه جنياً استعصى عليهم إخراجة من جسده .

ولكونه يدخل في صناعة البارود أكثر الشعراء من ذكره في الحروب . من ذلك قول أحدهم وقد نسيت اسمه :

بمثلوث حاديه (خُفَّان) وعُشْر

وملح القَهَر ، وبواردي ظريف

فهو يدعو على من يلومه بأن يصاب على حد الأبهـر الذي هو شريان رئيسي في الجسم ، إذا نـزف منه الدم مات الإنسان .

والمثلوث : نوع من رصاص البنادق . وحاديه يريد قد دفعته قوة الانفجار من البارود الذي يتألف في الأصل من الخفان الذي هو الكبريت وفحم العُشْر ، لأن الفحم الذي يؤلف المادة الثالثة من المواد التي يتكون منها البارود ، لا بد من أن يكون من شجر أغصانه مجوفة كالعُشْر ، والعنب ، والشفلح . وذكر الثالث وهو الملح الأبيض .

والبواردي : الرامي المجيد .

وبعضهم ، وبخاصة أهل الشمال ، يخصصون الخفان بالكبريت الأبيض دون الأصفر ، وهو ، أي الكبريت الأبيض ، لا يستعمل في صناعة البارود ، وإنما يستعملونه في دواء الإبل الجربى .

قال الزبيدي : (الخفان) : الكبريت . نقله الصغاني^(١) .

(خف) القوم : ارتحلوا مسرعين ، بعد أن كان يظن بقاؤهم وعدم رحيلهم .

يقولون : خَفَّوا ، وهم في العادة يخفون .

(١) التاج ، مادة : (خ ف ف) .

مصدره: خُفٌ.

قال الزبيدي: من المجاز: (خَفَّ) القوم عن وطنهم خوفاً: ارتحلوا مسرعين .
وقيل: ارتحلوا عنه، فلم يخصصوا السرعة. قال الأعشى:

(خَفَّ) القطين فراحوا منك أو بكررا

وأزعجتهم نوى في صرفها غير^(١)

خ ف ق

(التخافيق): النوم المتقطع. فلان نومه تخافيق، إذا كان نومه متقطعاً، بسبب اضطراب نفسي.

والمرضى (يُخَفَّق)، أي: ينام نوماً متقطعاً قليلاً، والطفل يُخَفَّق في نومه: ينام قليلاً، ثم لا يلبث أن يستيقظ.

قال ابن منظور: (خَفَّقَ) برأسه من النعاس: أماله، وقيل: هو إذا نَعَسَ نَعْسَةً ثم تنبه.

وفي الحديث: كانت رؤوسهم تَخَفِقُ خَفَقَةً أو خَفَقَتَيْنِ.

... وقال ابن هاني في كتابه: خَفَقَ خُفُوقاً: إذا نام. وفي الحديث: كانوا ينتظرون العشاء حتى تَخَفِقَ رؤوسهم، أي ينامون حتى تسقط أذقانهم على صدورهم وهم قعود.

ويقال: خَفَقَ فلان خَفَقَةً: إذا نام نومة خفيفة. وخَفَقَ الرجلُ أي حركَ رأسه وهو ناعس^(٢).

و**(مُخَفَّق)** الحمامة: وكرها الذي يصنعه أهل البيت لها من أجل أن تبقى عندهم وتفرّخ، وتقضي الليل فيه بعيداً عن تناول الهر ونحوه مما يأكلها.

(١) التاج، مادة: (خ ف ف): (خ ف ف).

(٢) اللسان، مادة: (خ ف ق): (خ ف ق).

وغالباً ما يكون كالصندوق ، ولكنه من الطين ، فيكون في عرض الجدار لثلاً يتسوره الهر فيأكل الحمام ، أو يأكل فراخها .

ويجعلون له فتحة أو فتحتين مع خشبة أو نحوها خارجة ، توضع لكي يقع عليها الحمام إذا ملّ الجلوس في داخل هذا (المخفق) .

و(خَفَّقَت) الشمس : سقطت لتوها في مغيبتها ، بمعنى غابت لتوها .

و(خَفَّق) القمر : غاب في ظل الأرض .

وكذلك خَفَّقَت النجمة : غابت .

مصدره : خَفَّقَ ، وَخَفَّقُوا .

و(الخافق) : القلب المضطرب .

قال عبد الله بن عمار العنزي :

فَرَّ، و(خَفَّق) له خافقي (خفقة) الطير

حبه تمكن من صميم العماق^(١)

رسمه تصوري مع الطيف تصوير

وذكرى خياله دوم بالفكر باقي

قال ابن منظور : (الخفقة) : ما يصيب القلب ، فيخفق له ، وفؤاده

مخفوق . قال في التهذيب : الخفقان : اضطراب القلب ، وهي خفة تأخذ القلب . تقول رجل مخفوق^(٢) .

و(خفقة) الثريا ، وهي النجم الكبير المشهور : هو غيابها عن الأنظار قبل أن

تطلع من جهة الشرق في الفجر .

يقولون : ما جافلان إلا في (خفقة) الثريا ، أي : في ذلك الوقت ، وهو أول

اشتداد الحر .

(١) العماق : الأعماق .

(٢) اللسان ، مادة : (خ ف ق) .

والخفقة للثريا: هي أول ألكنة، بمعنى اختفائها.

قال سويلم العلي:

للسيل يا عدّ قطناه للسيل

عدّيلم من القبايل بوادي^(١)

ومن (خفقة) الجوزا لما يبرح سهيل

ما يرحلون الا لهماك المنادي^(٢)

قال ابن منظور: وردت (خُفُوق) النّجم، أي: وقت (خُفُوق) الثريا، تجعله

ظرفاً، وهو مصدر^(٣).

والنجم هو الثريا يعبر عنه بذلك خاصة.

قيل لبعض الفقهاء: ما يوجب الغسل؟ قال: الخفق، والخلاط.

قيل: الخفق: تغيب القضيب في الفرج، وخفق النجم: إذا غاب.

وقال أبو عبيدة: خفق النجم، وأخفق: إذا غاب.

وقال أبو الهيثم: خفق النجم: إذا غاب^(٤).

قال الصغاني: الخفق - بالفتح - تغيب القضيب في الفرج. وقيل لبعض

العلماء: ما يوجب الغسل؟ فقال: (الخفق)، والخلاط.

ثم قال: وفي حديث حذيفة بن أسيد رضي الله عنه، وذكر الدجال فقال: (يخرج في قلة

من الناس و(خفقة) من الدين، وإدبار من العلم).

ومعناها: فترة أمره^(٥).

(١) العد: الماء الكثير في البئر.

(٢) لما: إلى أن - المنادي: المراتع في الشتاء والربيع التي ينزلها الأعراب بمواشيهم.

(٣) اللسان، مادة: (خ ف ق).

(٤) التهذيب ٧/ ٣٧-٣٨.

(٥) التكملة ٤١/ ٤١.

أقول : معنى ذلك - والله أعلم - ليس فترة أمر الدين ، وإنما غيابه واختفاؤه ، مثلما يكون الخفق : التغيب .

وإبل خَفَقَات - جمع خَفَقَة - : وهي السريعة في السير من الإبل التي لا تقرر لها حركة من خفتها ، وسهولة الجري عليها .

قال العوني في وصف ركاب نجبية :

علاكم تطرب فلوب المراسيل

(خفقات) صلفات صلاب جلايل^(١)

قال ابن منظور : فَرَسٌ خَيْفَقٌ ، وناقَة خَيْفَقٌ : سريعة جداً ، وقيل : هي الطويلة القوائم مع إخطاف ، وقد يكون للذكر ، والتأنيثُ عليه أغلب ، وقيل : فَرَسٌ خَيْفَقٌ : مُخَطَفَةٌ البطن ، قليلة اللحم .

قال الكلابي : فَرَسٌ (خَيْفَقٌ) ، أي : سريعة جداً ، وظليم خيفق : سريع . والظليم : ذكر النعام ، وهو الخنثيق في الناقة والفرس والظليم ، وهو مشي في اضطراب .
قال أبو عبيدة : فرس (خَفِقٌ) ، والأنثى (خَفَقَةٌ) ، والجمع (خَفَقَاتٌ) .
وأنشد في الأفراد :

وَمُكْفِتٌ فَضْلٌ سَابِغَةٌ دَلَاصٌ

عَلَى خَيْفَانَةٍ (خَفِقٍ) حَشَاها

ويقال : فرسٌ (خَفِقٌ) الحشأ^(٢) .

خ ق ق

يقولون في الشيء يتسع عما أعدّ له ، كالمحور الذي يكون في البكرة تدور عليه ، وكالرقعة في الباب ، أو الشق في الحديد إذا زاد عن مقدار المسمار ، يخق ذلك الشيء ، أي أن الشق أوسع منه .

(١) علاكم : جمع علكوم . صلفات : غير هادئات . جلايل : أجسامها وافية .

(٢) اللسان ، مادة : (خ ف ق) .

قال أبو زيد: إذا اتسعت البكرة، أو اتسع خرقتها عنها، قيل: أَخَقَّتْ إِخْقَاقًا، فانخسوها نخسًا^(١)، وهو أن يُسَدَّ ما اتسع منها بخشبة، أو بحجر، أو غيره^(٢).

خ ل ي

(الخلا) الخالي: المكان الخالي من العمارة، ومن الأناسي، ويكون بعيداً عن المنازل ونحوها.

والخالي: صفة للخلا إيضاحية، لأن مجرد لفظ (الخلا) يدل عليه، ولكن (الخالي) تأكيد له.

تقول: رحنا مع فلان، وخلصنا بالخلا الخالي، وراح عنا.

ومنه المثل: ((في الخلا الخالي، والخطب البالي))، والخطب البالي لا يكون إلا في الخلا البعيد، لأنه إذا كان قريباً من مدن أو قرى أخذته الناس للوقود.

ويقال فيمن فقد شيئاً مهماً كان في يده: ((يديه والخلأ))، وقد يقال: ((يده والخلأ))، أي أنه لم يبق في يده إلا الخلأ، وهو هنا: خلوها مما كان فيها، أو الخلأ، أي البرية التي لا شيء فيها.

قال ابن منظور: (الخلأ) - ممدود - : البراز من الأرض، وألْقَيْتُ فلاناً بخلأ من الأرض، أي بأرض خالية.

وخلت الدار خلأً، إذا لم يبق فيها أحد^(٣).

ومن شائع كلامهم: خَلَّى الشيء: تركه. مثل قولهم في المثل: ((خَلَّى الدرعا، تَرَعَى))، أي تركها، وهي الشاة، وقولهم في الصبي الجانح: ((خله لعله)). أي: دعه وانتظر، فربما يصلح ويترك ما هو فيه.

وقولهم: خَلَّ الشر عنك يا فلان، أي اتركه.

(١) انخسوها: ضعوا فيها المنخاس.

(٢) التهذيب ٥٤١ / ٦.

(٣) اللسان، مادة: (خ ل ي).

وفي المثل : ((اللي يتغلى ، يخلّى)) ، أي الذي يتغالى ، بمعنى يغالي بنفسه ،
وقيمة ما يصنعه ، يخليه الناس ويتركونه .

قال ابن منظور: خَلَّى الأمر، وَتَخَلَّى منه وعنه، وخالاه: تركه .

إلى أن قال : وفي حديث ابن عمر في قوله تعالى : ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ ، قال
فخَلَّى عنهم أربعين عاماً ، ثم قال : ﴿اخْشَوْوا فِيهَا﴾ أي تركهم وأعرض عنهم ^(١) .
وأشدد ابن منظور ^(٢) :

مالي أراك (مُخَلِّياً)؟

أين السلاسل والقيدود؟

أغلا الحديد بأرضكم؟

أم ليس يضبطك الحديد؟

أي : مالي أراك متروكاً؟

و(**المُخْلَاة**) - بضم الميم وإسكان الخاء ثم لام مفتوحة مخففة - : وعاء يضع فيه
المسافر والمتنقل على قدميه ما يحتاجه لسفره أو تنقله .

ومنه المثل : ((مُخْلَاة صُلْبِي)) ، يضرب للوعاء الذي يكون فيه أشياء تافهة ،
ولكنها متنوعة .

و(**المُخْلَاة**) - أيضاً - : وعاء شبيه بالكيس ، يوضع فيه علق الفرس من شعير
وعلى أو نحوهما ، ويعلق في رقبتة ليأكل منه .

جمعها (مخالي) - بفتح الميم وتخفيف الخاء - .

قال ابن رحموت ^(٣) :

(١) اللسان ، مادة : (خ ل ي) .

(٢) اللسان ، مادة : (خ ل ي) .

(٣) موجز تاريخ أسرة العليار ، ص ١٧٨ .

وثالث لقاهم كرمة خيولهم

(مخالي) الرمك لعذارها يملونها^(١)

ورابع لقاهم كان سمن جامد

ومفطحات سامنات متونها^(٢)

قال ابن منظور: المَخْلَى: ما خلا من الحشيش به، بمعنى قطعه، وجَزَى به،
و(المخلاة): ما وضعه فيه.

وخَلَى في (المخلاة): جَمَعَ.

وقال الليث - بن المظفر -: الخلا: هو الحشيش، وقد اختليته، وبه
سميت (المخلاة).

وأعطني (مخلاة) أخلي فيها، وخليت فرسي: إذا حششت عليه الحشيش^(٣).
قال الليث: الخَلَى هو الحشيش الذي يُحْتَشُّ من بقول الربيع، وقد اختليته،
وبه سُمِّيَت المخلاة.

وقال اللحياني: خَلَيْتُ الخَلا، أَخْلَيْهِ خَلِيًّا: نزعته، وأعطني (مخلاة) أخلي فيها.
وقال الأصمعي: الخَلا: الرطْبُ منه الحشيش، وبه سُمِّيَت المخلاة، فإذا يبس
فهو حشيش^(٤).

ولزيد بن الحسن العامري^(٥):

ولحية كأنها مخلاة

من بابه الريح فهاتوا هاتوا

(١) الرمك: الأثافي من الخيل، والمراد بها هنا مطلق الخيل.

(٢) المفطحات: جمع مفطحة، وهي خواصر الغنم، كناية عن لحمها الجيد. والمتون: الظهور.

(٣) اللسان، مادة: (خ ل ي).

(٤) التهذيب ٧/ ٥٧٥.

(٥) حماسة الظرفاء: ص ٤٦٤.

و(الخلايا) من التُّوق: جمع خُلَيْة، وهي التي خُلِيت، أي: أبقيت من أجل اللبن ليس معها ولدها، وذلك أنهم يحتالون عليها فيذبحون ولدها، أو يبعدونه عنها ليرضع من ناقة أخرى غير غزيرة اللبن، ويجعلون الغزيرة اللبن لهم، يسمونها (خلية).
ولبن الخلايا من التُّوق معروف عندهم.

قال ابن منظور: (الْخَلِيَّةُ) من الإبل: التي (خُلِّيتُ) للحلب. وقيل: هي التي عَطَفَتْ على ولد. وقيل: هي التي خلت عن ولدها، ورعت ولد غيرها، وقيل: هي التي (خلت) عن ولدها بموت، أو تَحَرَّ، فتستدرُّ بولد غيرها، ولا ترضعه.
وفال اللحياني: (الْخَلِيَّةُ) التي تُنْتَج وهي غزيرة، فيُجَرُّ ولدها من تحتها، فيجعل تحت أخرى، وتُخَلَّى هي للحلب، وذلك لكرمها^(١).

والقوم (مُوخِلين): نفد ما عندهم من الزاد ومن العلف ولم يبق منه شيء.
يقولون: حنا هالسنة (موخِلين) من العشب، أي: ليس لدينا منه شيء.
ويسأل أحدهم صاحبه عما إذا كان عنده تمر، فيجيبه الذي ليس عنده شيء منه يقول: لا، حنا هالأيام (موخِلين). أي: لا شيء عندنا منه.

قال سعد بن زامل من أهل سدير:

ذازمان شايب فيه الفطيم

ما ادركوا له نقذته عقب الفطام

(موخِلين) ما لقوا ما ياكلون

ولا قبل عذريبي هرجه تمام

قال أبو عمرو الشيباني: (المُخْلُون): الذين لا يرعون رمثاً ولا حمضاً^(٢).

أقول: إذا لم يرعوا حمضاً ولا خلة، فإن معنى ذلك أن الرعي عندهم قليل

(١) اللسان، مادة: (خ ل ي).

(٢) كتاب الجيم ١ / ٢٣٤.

جداً، لأن الحمض والخلة هما النوعان المعروفان من الرعي، إلا ما كان من أوراق العضاء، وهي الشجر العظام كالطلع والسلم.

وربما كان المراد من هذه الكلمة الفصيحة في الأصل هو المراد من كلمة (موخلين) العامية، وهو أنه ليس عندهم ما يرعونه.

و(استخلى) الطفل لأمه إذا غابت عنه: فقدّها وواصل البكاء.

و(استخلت) العنز لفلانة التي تحلبها: صارت تثغو كأثماً تريدها.

قال الصغاني: (استخلت) الدار، أي: خلت^(١).

و(بيت الخلا): المرحاض، وكانوا يبنون المرحاض في فناء الدار المكشوف، وهو الحوش، بعيداً عن أماكن النوم والجلوس، خالياً من الماء، لا يستعمل فيه بالتنظيف إلا بالمدر، وهو الكسر اليابسة من الطين والحجر، ويوتهم كانت كلها من الطين.

وكنا ونحن صغار نتعب من الخروج في الليالي الباردة من الغرف الدفئة وأمكنة النوم إلى (بيت الخلا) الذي هو أيضاً مظلم لا نور فيه.

وتسمية (بيت الخلا) نسييت الآن أو كادت، بعد أن تغيرت الحال، وصار لهم بيوت إسمنتية نظيفة، يكون المرحاض فيها بجانب غرفة النوم دون أن يصيبها ريحه.

وهذا اللفظ من عدة ألفاظ لذلك المكان انقرضت أو كادت، مثل: (بيت الراحة)، و(المستراح)، و(الكنيف)، و(بيت الماء)، و(الحصان) لأنه يبنى وحده فكأنه الحصن الصغير، ويسمى في بعض المناطق من بلادهم البرج، على اعتبار أنه يبنى على هيئة برج صغير من أبراج السور ونحوه، كما يسمونه المرحاض.

هذه التسمية فصيحة في أصل وضعها أو في اشتقاقها، إلا أنها تركت الآن أو كادت، واستبدل الناس بها تسميات أخرى غير صحيحة ولا فصيحة، مثل: (الحمام)، الذي هو في الفصحى: غرفة حارة، فيها أناس من العمال يزيلون الأوساخ عن جسم الإنسان، وليست مكاناً لقضاء الحاجة.

(١) التكملة ٦/ ٤١٠.

فالحمام في اللغة الفصحى هو ما صار الأوربيون يعرفونه بأنه (الحمام التركي)، وهو في الحقيقة: (الحمام العربي).

كما صار بعض الناس يسمونه (دورة المياه)، وهذا أيضاً ليس صحيحاً، لأن دورة المياه هي مكان التنظيف بالماء، وكثيراً ما لا يكون فيه مرحاض، ولا موضع للتبرز، وإنما فيه حوض للماء وصنبور يصب فيه.

قال ابن منظور: في حديث ابن عباس: كان أناس يستحيون أن يتخلوا، فيُقَضُّوا إلى السماء، يَتَخَلَّوْا من الخلاء، وهو قضاء الحاجة، يعني يستحيون أن ينكشفوا عند قضائها تحت السماء.

و(الخلاء) ممدود: المتوضأ (خلوه)^(١).

أقول: استعمل ابن منظور رحمه الله كناية أيضاً لا تصح في اللفظ الذي كان يعرفه بنو قومننا، فقد كُنِيَ عن قضاء الحاجة بالوضوء، لأنهم كانوا يستعملون الماء في قضاء الحاجة من التبرز والبول.

أما بنو قومننا، فإنهم لم يكونوا قبل التحول الاقتصادي الأخير يستعملون الماء في (بيت الخلا) مطلقاً، وإنما كانوا يستعملون الأشياء اليابسة، مثل المدر، الحصى لإزالة بقايا ذلك الشيء. س

وقال الزبيدي: (الخلا): المتوضأ، سمي بذلك لخلوه، وهو بالمد، ومثله في الصحاح. قال شيخنا: وفيه نظر، فإن الخلا في الأصل مصدر، ثم استعمل في المكان الحالي المتخذ لقضاء الحاجة، لا للوضوء فقط.

وقال الخطَّاب في شرح المختصر: يُقال لموضع قضاء الحاجة (الخلا)

- بالمد -، وأصله المكان الخالي، ثم نقل إلى موضع قضاء الحاجة^(٢).

(١) اللسان، مادة: (خ ل ي).

(٢) التاج، مادة: (خ ل ي).

خ ل ب

المخلَب: المنجَلُ الذي يستعمله الفلاح لحصد الزرع، وقطع عشب النخل.
وفي المثل: ((فلان مخلَب مجرده))، يضرب لمن يقوم بأكثر من عمل واحد، ويقولون: من يعير مخلبه يوم الحصاد؟.

جمع المخلَب: مخالب.

قال الأزهري: سمعت النُّخْلَويين من أهل البحرين يقولون للحديدة المَعْفَفة التي لا أَسْرَ لها، ولها أَسنان: المخلَب.
وأنشدني أعرابي من بني سعد:

دَبَّ لَهَا أَسودُ كَالسُّرْحَانِ

(بِمِخْلَبٍ) يَخْتَدِمُ الْإِهَانَ^(١)

قال الليث: الهَذُّ: سرعة القطع. وأنشد:

كَهَذِّ الْإِشَاءَةِ (بِالمِخْلَبِ)^(٢)

أقول: الإشاءة هي النخلة الصغيرة.

قال البحراني: (التَّخْلِبُ): أن يوجد^(٣) سَعَفُ الْإِشَاءِ^(٤)، فَيُدَقُّ، ثُمَّ يُشَقَّقُ، فتفتل منه الحبال. قال: هذه حبالُ خَلَبٍ، وَأَعْطِنِي (خُلْبَةً) منها^(٥).
والإشاء: جمع إشاءة، وهي النخلة الصغيرة كما تقدم.

و(**مِخْلَب**) الطير الجارح كالصقر والعقاب والنسر: إصبع حاد الظفر قوي، أو كالإصبع للإنسان، وهو أقصر من غيره من أصابع الطير، أو لنقل من الأطراف

(١) التهذيب ٧ / ٤١٧.

(٢) المصدر نفسه ٥ / ٣٥٩.

(٣) لعلها يؤخذ.

(٤) كتاب الجيم ١ / ٢٢٠.

(٥) المصدر السابق ١ / ٢٢٠.

المحددة في رجله، وتستعمل الطيور الجارحة (مخالبها) لصيد الطيور الأخرى، ولذلك ورد في الحديث النهي عن أكل كل ذي ناب من السباع، وكل ذي (مخْلَب) من الطير^(١).

قال عبد الله بن حسن من أهل عنيزة:
جعلهن (المخْلَب) الحر الذبوح
مرثات الهم بقلوب اصحاح
جاحني بالنوح والتغريد جوح
وفتحن القلب للزين انفتاح
والحرُّ هنا: الصقر.

وجمع (المخْلَب) للطير: (مخالب) - بفتح الميم - .
قال سليمان بن قَمَاع في مدح الملك عبد العزيز - رحمه الله - :
يا نَجْد لا تبكين وحننا بالوجود
ما دام من نسل أبو تركي وليد^(٢)
عبد العزيز اللي دعا الدنيا سهود
خَلَّف حرار في (مخالبهم) حديد^(٣)
وقد يقال في المخْلَب (مخالب) وبخاصة في الشعر، لأن مَفْعَل ومفعال من أسماء الآلة كما هو معروف.
قال الشاعر:

لا بد الأيام مـفـتـرجه
والحرَّ يشبع (بمخالبه)

(١) انظر الحديث في الكتب الآتية: مستند الإمام أحمد، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود، وسنن النسائي، كلهم روى هذا الحديث عن ابن عباس.

(٢) أبو تركي: كنية الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود مؤسس المملكة العربية السعودية.

(٣) حرار: جمع حر، وهو الصقر الجارح على الاستعارة، وكذلك قوله: في مخالبهم حديد هو مجاز.

والحر هنا: الصقر الجارح .

قال ابن مظفر: المخلب: طُفْر السَّبْع من الماشي والطائر . وقيل: (المخلب): لما يصيد من الطير والظفر لما يصيد .

قال في التهذيب: لكل طائر من الجوارح (مخلب) ولكل سبع مخلب، وهو أظافيره .

وقال الجوهري: (المخلب) للطائر والسباع بمنزلة الظفر للإنسان^(١) .

أقول: في هذا ما يخالف لغتنا، وما يخالف الواقع، فنحن نسمي ما يكون مرتفعاً في رجل الطائر الجارح (مخلباً) على الحقيقة، لأنه يخبط به الطريدة بمعنى يضربها به، ثم ينقض عليها ببرائته وهي أصابعه .

ونقول للطير الذي لا يصيد: له مخلب، وهو لا يستعمله في الصيد ولا غيره . ولكن لا يذكر في قوة له ولا في غيرها، بخلاف مخلب الصقر، فإنه يذكر بذلك وينوه به .

كما أنهم ذكروا أنه ظفر، وبعضهم قال: أظفار الجارح، وهذا غير مستعمل عندنا، لأن المخلب لا يسمى به إلا واحد هو المرتفع قليلاً عن الأظفار الأخرى، فهو بالنسبة للطائر كالإبهام من الأصابع بالنسبة للناس، لولا أن إبهام آدمي لا يجرح به وحده .

ثم إننا لا تستعمل كثيراً المخلب للسباع، وإن كان ذلك على سبيل الاستعارة .

و(الخَلْبَة) - بضم الخاء وإسكان اللام - من الحشيش أو أوراق الخضرات، والليف، والخص، وما في حكمه: ما تحمله اليد منه .

تقال في التقليل، ومن ذلك أن يسأل صاحب عنز أو شاة ليس عنده علف، فيقول لصاحبه: عطني خُلْبَة علف . أي: أعطني قليلاً منه .

جمع الخلبة: (خُلْب) - بإسكان الخاء وتفخيم اللام في النطق - .

(١) الصحاح، مادة: (خ ل ب) .

قال الأصمعي: الخُلْبُ: الليف، واحده: خُلْبَةٌ.

وقال ابن الأعرابي: الخُلْبَةُ: الحُلُقَةُ من الليف.

قال الليث: الخُلْبُ: وَرَقُ الْكَرْمِ وَالْعَرْمَضِ، ونحوه^(١).

قال ابن منظور: (الخُلْبُ - مثقلاً ومخففاً - : الليف، واحده: خُلْبَةٌ.

... وقال الليث: الخُلْبَةُ: وَرَقُ الْكَرْمِ الْغَلِيظُ ونحوه^(٢).

أقول: لا شك في أن الليث وأمثاله من نقلة اللغويين الذين ينقلون الكلمات اللغوية عن غيرهم، قد التبس عليهم الأمر، فظنوا أن الخُلْبُ هو الليف، وورق الكرم بعينه، ومع أن الصحيح هو ما هو مستعمل عندنا حتى الآن، وهو أن الخُلْبَةَ، وجمعها خُلْبٌ: هي مقدار ما يحمله الإنسان في كفه من الليف ومن ورق العنب ومن البرسيم ونحوهما مما يشبه ذلك.

و(خُلْب) السحاب - بالتشديد - : وقف عن الرعد والبرق والمطر، وصار يضمحل.

خُلْبٌ، يُخْلَبُ، فهو سحاب مُخْلَبٌ.

ويقولون للسحابة التي كفت عن المطر: (خُلِبَتْ) السحابة.

قال ابن منظور: والبرقُ الخُلْبُ: الذي لا غَيْثَ فيه، كأنه خادعٌ يَوْمِضُ، حتى تَطْمَعَ بِمَطَرِهِ، ثم يُخْلِفُكَ ... ومنه قيل لِمَنْ يَعِدُ فَلَا يُنْجِزُ وَعْدَهُ: إِنَّمَا أَنْتَ كَبْرَقُ (خُلْبٌ). ويقال: إنه كَبْرَقَ خُلْبٌ، وبرق خُلْبٌ، وهو السَّحَابُ الذي يَبْرُقُ وَيُرْعَدُ، وَلَا مَطَرَ مَعَهُ.

والخُلْبُ أيضاً: السَّحَابُ الذي لَا مَطَرَ فيه.

وفي حديث الاستسقاء: اللَّهُمَّ سُقِّيًا غَيْرَ خُلْبٍ بَرَفُهَا، أي خالٍ عن المَطَرِ^(٣).

(١) التهذيب ٧/ ٤١٨-٤١٩.

(٢) اللسان، مادة: (خ ل ب).

(٣) المصدر السابق، مادة: (خ ل ب).

قال الأزهري: يقال للرجل الذي يَعدُّ ولا يفِي بوعده: إنه لَبَرِّقُ خُلْبٍ، وإنه لَبَرِّقُ خُلْبٍ، وهو السحاب الذي يُرْعِدُ وَيُبْرِقُ، ولا يُمْطِرُ^(١).
قال ذو الرِّمَّة^(٢):

ونَهَجُرُهُ إِلَّا اخْتِلَاساً نَهَارَهَا
وَكَمْ مِنْ مُحِبٍّ - رَهْبَةِ الْعَيْنِ - هَاجِرٍ
إِذَا خَشِيتَ مِنْهُ الصَّرِيحَةَ أَبْرَقَتْ
لَهُ بَرَقَةٌ مِنْ (خُلْبٍ) غَيْرِ مَاطِرٍ
وَأَنشَدَ أَبُو مُحَمَّدٍ الزَّوْزَنِيُّ لِأَحَدِهِمْ^(٣):
لَا يَكُنْ بَرَقَكَ بَرَقاً (خُلْباً)
إِنْ خَيْرَ الْبَرَقِ مَا الْغَيْثُ مَعَهُ
لَا تُهِنِّي بَعْدَ مَا أَكْرَمْتَنِي
فَشَدِيدُ عَادَةٍ مُنْتَزَعَةٍ

و(الخُلْبُ) - بكسر الخاء -: الشحم الذي يكون على كرش الخروف والماعز وغيرها من ذابة الأكل، يسمى ما كان على كرشها وخاصة بالخُلْبِ.
ويكون محيطاً بالكرش كما لو كان الكرش ملفوفاً به.
جمعه: خُلُوبٌ.

قال أبو زيد: الخُلْبُ: حجاب القلب. ومنه قيل للرجل الذي تحبه النساء: إنه خُلْبُ نساء، أي: تحبه النساء^(٤).
وقال أبو عمرو: الخُلْمُ: شَحْمُ ثَرْبِ الشاة.

(١) التهذيب ٧/ ٤٢١.

(٢) كتاب الزهرة ١/ ٤٧.

(٣) حماسة الظرفاء، ص ١٤٠.

(٤) التهذيب ٧/ ٤٢٠.

قال أبو العباس: وسألت عنه ابن الأعرابي فَعَرَفَهُ، وقال في باب آخر: الخُلْمُ: شُحُومٌ تُرَبِّبُ الشَّاةَ^(١).

أقول: الصحيح الذي نعرفه من لغتنا هو القول الثاني الذي قال أبو عمرو الشيباني وأبو العباس، أما الأول فإنه على الاستعارة والمجاز.

قال الأزهري: يقال: فلان تَبِعُ نِساءً، أي: يتبعهن، و(خَلْبُ) نِساءٍ، إذا كان يخالهن، والخلْبُ أيضاً: حجاب القلب^(٢).

وأنشد أبو فيد المؤرج السدوسي هذا الرجز لبعضهم، ولم يسمه:

يا هندُ هندُ بين (خَلْبٍ) و كَبَدٍ

أَسَقَّاكَ عني هَزَمُ الرِّعْدِ بَرْدُ

من الثريا نوؤه غَيْرُ جَحْدٍ^(٣)

يريد المطر الذي يسقط في طلوع الثريا عشاء.

وقال ابن الأنباري: وقولهم: قد خَلَبَنِي حُبُّ فلان.

قال أبو بكر: معناه: قد وصل حبه إلى (خَلْبِي).

قال أحمد بن عبيد وغيره: الخَلْبُ: غشاء القلب، أي: غطاء القلب.

وقال أبو العباس: الخَلْبُ: الذي بين الزيادة والكبد، وقال: أنشدني

ابن الأعرابي:

يا بِكْرَ بِكْرَيْنِ ويا (خَلْبِ) الكَبَدِ

أَصْبَحْتَ مِنِّي كَذراعٍ من عَضْدٍ

(١) التهذيب ٧ / ٤٣٣.

(٢) المرجع السابق، ٢ / ٢٨٣.

(٣) كتاب الأمثال، ص ٩٠.

وقال بعض الأعراب :

ومن كان لم يدر ما حُبُّ نعتٍ له

أو كان في غفلةٍ ، أو كان لم يجد

فالحبُّ أولُّه رَوْعٌ ، وآخرُه

مَثَلُ الحِزَازَةِ بينَ (الخُلْبِ) والكَبْدِ^(١)

خ ل ب ص

تخلبصت الحبال بعضها ببعض : تعقدت ، ولم يكن فصل بعضها عن بعض .

تخلبصت الحبال الفلانية (تخلبص) ، أي تكون كذلك ، فهي حبال

(متخلبصة) - بإسكان الميم - .

ومن المجاز : تخلبص الأمر : اختلط ، ولم يكن حله .

قال عبد المحسن الصالح :

(تخلبصت) وانحاس منها المرير

ما احدى يميز موره والمصادير^(٢)

وقرودها ترقص ، وصيده يغير

ومعيزها تلعب ، وضأنه محايير^(٣)

قال ابن منظور : خَلَبَسَه ، وخَلَبَسَ قلبه ، أي : فَتَنَه ، وذهب به ، كما يقال :

خَلَبَه ، وليس ببعيد أن يكون هو الأصل ، لأن السين من حروف الزيادة .

... وأمر (خلايس) على غير استقامة .

وكذلك خَلَقُ خلايس ، والواحد : خلبيس ، وخبلاس ، وقيل : لا واحد له .

(١) الزهرة ١ / ٢٠٨ .

(٢) المرير : الحبل الدقيق المفتول .

(٣) قرودها : جمع قرد ، والصيد : القباء ، وهي عادة تصاد ولا تصيد ، وضأنه : ضأنها ، محايير : حائرة .

والخلايس : أن تروى الإبل فتذهب ذهاباً شديداً، فتعني صاحبها^(١).

خ ل ج

الخلوج : الناقة التي فقدت ولدها، فهي تحن وترزم، وتواصل الحنين والرغاء الذي يدل على الوجد والوله.

قال العوني :

(خَلُوج) تحذُّ القلب بأتلى عوالها

تَكْسِرُ بِعِبرَاتٍ تحطم سلالها^(٢)

تهيئُ مفجوع الضمير بحسها

الى طوَحَتْ حسه تزايد هجالها^(٣)

وجمع الخلوج : (الخلج). قال فلاح بن حثلين :

يا الله يا عالم سدود المغيبين

فرجٌ لصدر فيه قل السّماح

يا ونتي ونة من (الخلج) ثنتين

يبغن ولدها وارجعن للمراح

فذكر اثنين من (الخلج)، لأن ذلك أكثر لحنينهما، وأكثر سماعاً له.

ولكن سعيدان بن مساعد ذكر ثلاث (خلج).

قال سعيدان بن مساعد مطوع نفي :

يا ونتي وثنة ثلاثة مفاريد

وثلاث محال، وسبعة ذبابه^(٤)

(١) اللسان، مادة : (خ ل ب ص).

(٢) تحذ القلب : تقطعه، وهذا مجاز.

(٣) طوحت حسها : رفعت صوتها. هجالها : ترددها على غير قصد.

(٤) المفاريد : جمع مفرد، وهو ولد الناقة إذا نحي أو أبعد عن أمه. والمحال : البكرات.

وثلاث (خلج) كل أبوهن مواليد

وحمامتين، وثالثتهم رُبابه^(١)

وكذلك اشتهرت خلوج ابن الرومي، وضرب بها المثل في التعذيب وشدة الشوق والحنين.

وابن الرومي رجل حضري، كانت عنده إبل يقتنيها للبن، وكان له ابن صغير دخل على الإبل في مكانها، فرمحته إحداها فقتلته، فوجد عليه ابن الرومي وكانت الناقة التي رُمحت لها ولد فذبحه أمامها وهي تنظر ليغیظها بذلك.

ثم أبقاها عنده حتى ولدت، فذبح ولدها الثاني أمامها، يفعل ذلك - فيما يزعم - انتقاماً منها لقتلها ابنه، حتى قيل إنها ماتت من شدة الأسى والجزع.

فردد الشعراء قصتها، من ذلك قول أحدهم:

يا ونة ونيئها يا ابن نصَّار

ما ونَّها مثلي (خلوج ابن رومي)

كني من الفرقى على كير بيطار

شبو به ارطى والستاد مهموم^(٢)

قال أبو الطيب اللغوي: يقال: ناقة (خلوج)، إذا خلج عنها ولدها، والخلجُ: الانتزاع.

يقال: خلجتُ الشيء من يد الرجل وغيره، أخلجه خلجاً، إذا انتزعته. قال الهذلي:

فقد ولَّهتُ يومين وهي (خلُوج)^(٣)

قال ابن السكيت: الخُلجُ: الجذبُ، وقد خلجَه يخلجُه خلجاً، إذا جذبَه.

(١) كل أبوهن: كلهن.

(٢) كني: كُني. بيطار: صانع وحداد، بيطار أي حاذق في صناعته. شبو بها: وقودها.

(٣) الأضداد في كلام العرب، ص ٢٥٨.

ومنه قيل : ناقة خلوج ، إذا جذب عنها ولدها بذبح أو موت .
وقال الليث : ناقة خلوج : كثيرة اللبن ، تَحْنُ إلى ولدها .
وقال الأزهري : والقول في الناقة الخلوج ما قاله ابن السكيت ، وهو قول الأصمعي ، وأبي زيد^(١) .
أقول : رحم الله أبا منصور الأزهري ، فقد صوّب ما نعرف من لغتنا أنه الصواب .
قال ابن منظور : ناقةٌ (خَلُوجٌ) : جُذِبَ عنها ولدها بذبح أو موت ، فحَنَّتْ إليه ، وقلَّ لذلك لبنها .
وقد يكون في غير الناقة . أنشد ثعلب :
يوما ترى مرضعةً (خَلُوجاً)
أراد كُلَّ مرضعة ، ألا تراه قال بعد هذا :
وكلَّ أنثى حملت خدوجاً
وكلَّ صاحٍ ثملاً مَرُوجاً
أقول : ليس في لغتنا خلوج لغير الناقة التي فقد ولدها .
ثم قال بعد ذلك بقليل : والجمع (خُلُج) ، وخلاج .
قال أبو ذؤيب الهذلي :
أمنك البرق أرقبه فهاجا
فبتُ إخاله دهماً (خلاجاً) ؟
أمنك ؟ أي : من شَقِّكَ وناحيتك ، دهماً : إبلاً سوداً .
شبه صوت الرعد بأصوات هذه (الخلاج) ، لأنها تحانُ لفقد أولادها^(٢) .

(١) التهذيب ٧ / ٥٩ .

(٢) اللسان ، مادة : (خ ل ج) .

أقول: المعروف من لغة بني قومنا في جمع خلوج هي (خُلُج) فقط، ولا يقولون: خلاجاً.

و(الخليج) في الأرض أن يحفر الزارع شقاً كالقناة التي تعمق في الأرض، ويكون واسعاً قد يغرسون فيه النخل الذي يشرع في الماء القريب من وجه الأرض، أو قد يجرون منه ماء السيل.

جمعه: خُلُجان.

قال ابن منظور: (الخُلُجُ): شعبة تتشعب من الوادي، تُعبّر بعض مائه إلى مكان آخر.

والجمع: خُلُجٌ، وخُلُجان^(١).

خ ل خ ل

الخلخال: حلية من الفضة، توضع في ساق المرأة كما يوضع السوار في الرسغ والذراع. فهو على هيئة مستديرة، فيه فتحة ضيقة يدخل منها في الساق، ويكون من الفضة.

جمعه: خلاخيل.

وكان الصواغ - جمع صائع - عندنا يصنعونه من الفضة المذابة من الريالات الفضية الكبيرة، ولا يستوردونه.

لأنه كان شائع الاستعمال.

قال عبد الرحمن المعيتق من عنزة في المدح:

سِتْر العذارى لابسات (الخلاخيل)

هيف الخواصر ناقضات الجدايل^(٢)

(١) اللسان، مادة: (خ ل ج).

(٢) هيف: جمع هيفاء.

ريف اليتامى والضعوف المراميل

لى ركبن جرد السنين السحاييل^(١)

ذكر الخفاجي: خرس (الخلاخل)، وقال: هو امتلاء السّوق - جمع ساق -
أول من استعارة النابغة في قوله:

على أن حجلّيتها وإن قلت واسعاً

صموتان من ضيق وقلة منطق

وأجاد ابن الرومي في متابعة قوله:

وإذا لبسنا (خلاخل)

لزين أسماء (الخلاخل)

تأبى تخلخلهن سـ

ق مـ زجـ حنان خـ وادل

وخوادل - بالدال المهملة - من قولهم: ساق خدلجة، وخدلة، أي ممتلئة لحماً^(٢).

وأقول: ذكر النابغة الخلاخيل بلفظ الحجول، وهذه تسمية باقية في لغتنا، فهي
تسمى عندنا خلاخيل، وحجولاً.

وما أحصي المرات التي كان الدلالون في بريدة ينادون فيها على الخلاخيل
فيقولون: من يشري الحجول؟

قال كشاجم من أهل القرن الرابع^(٣):

قلت وقد أبصرتها حاسراً

عن ساقها فاضلاً أذيالها

لو لم يكن من برد ساقها

لا حترقت من نار (خلخالها)

(١) ركن: توالن. والسحاييل: جمع سحيلة، وهي السنة المجدية.

(٢) شفاء الغليل، ص ١١٥.

(٣) ديوانه، ص ٣٢٠.

أنشد ابن عربشاه^(١):

هل للحرائر من صونٍ إذا وصلت
أيدي الرعاء إلى الخلخال والخدم
وكان بعض الأدباء القدماء يسمون القيود الحديدية التي توضع في أرجل القادة
والنبهاء الذين يكتب عليهم أن يتغلب أعداؤهم عليهم ويقيدوهم بـ(خلاخيل) الرجال.
كما قال أحد الشعراء الذين نقل الثعالب شعرهم^(٢):
إذا سلمت نفس الحبيب تشابهت
خطوب الليالي سهلها وشديدها
فلا تجزعن لما رأيت قيودها
فإن (خلاخيل) الرجال قيودها
(المخلخل) من ساق المرأة: هو موضع الخلخال منه، وتمدح المرأة بامتلاء
مكان الخلخال.

قال ابن شريم في الغزل:
وشقّر على روس الردايف تحفّها
حَفَّتْ هماليل حدا الربل غيمها^(٣)
ضحيم (المخلخل) حائر الشاخ معتدل
والى مشت شيل الردايف يضيّمها^(٤)
قال امرؤ القيس في المعلقة:

(١) فاكهة الخلفاء، ص ١٢٩.

(٢) المتحلل، ص ٢٦٦.

(٣) شقر: جدائل شقر تصل بطولها إلى أرداف المرأة. الهماليل: المطر النازل من السحاب.

(٤) الشاخ: الفضة، ويريد بذلك الخلخال لأنه من الفضة.

مَدَدْتُ بَغْصَنِي دُومَةً فَتَمَايَلَتْ
 عَلَيَّ هَضِيمُ الْكَشْحِ رِيًّا (الْمُخْلَخِلُ) ^(١)
 مُهَفِّفَةٌ بِيضَاءُ غَيْرُ مَفَاضَةٍ
 تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنَجَلِ ^(٢)
 قال أبو بكر الأنباري: (المخلخل): موضع (الخلخال)، والريّا: الممتلئة
 لحماً، المكتنزة ^(٣).

خلل د

(أخلد) الشخص عن الحركة الشديدة: سكن، وكفَّ عن ذلك .
 مثل أن يكف من يحاول الحركة وهو مربوط عن محاولة الانفكاك والتخلص .
 ومثل أن يكف المتألم عن الصياح والشكوى .
 أخلد الشخص، يخلد، فهو مخلد .
 والمصدر: الإخلاد .

قال الليث: أَخْلَدَ فلانٌ إلى كذا، أي: ركن إليه، ورضي به .
 وقال الفرّاء: في قوله عز وجل: ﴿وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾
 [الأعراف: ١٧٦] أي: ركن إليها وسكن ^(٤) .
 ومن أمثالهم: ((لا بالخلد، ولا بالبد))، يضرب لنفي العلاقة بالشخص أو
 الشيء . أصله أنه لم يدر في خلده، ولم يكن في بلده فيتذكره .
 قال الإمام اللغوي كراع: يقال: وقع كذا في (خلدي) أي في قلبي ^(٥) .

(١) الدومة - واحدة الدوم - شجرة. هضم الكشح: ضامرة الكشح، وهو الخصر، يريد أنها هيفاء. وريّا: أصلها
 من الري، وهو الامتلاء.

(٢) مهففة: هيفاء. والمفاضة: المسترخية البطن في غير عظم، والسجنجل: المرأة.

(٣) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص ٥٦-٥٨.

(٤) التهذيب ٧/ ٢٧٧.

(٥) المنتخب ١/ ٥٢.

وقال الزبيدي: (الحَلَد) - بالتحريك - : البال والقلب والنفس، وجمعه : أخلاذ، يقال: وقع ذلك في خَلَدِي، أي في وعي وقلبي^(١).

خ ل س

(الخلاسي) - بإسكان الخاء - : نوع من الكمأة الجيدة، سموه بالخلاسي للونه الذي هو بين السواد والبياض مع غلبة السمرة عليه.

بخلاف الزبيدي الذي هو نوع آخر من الكمأة أبيض اللون.

ومنه المثل: ((الخلاسي، لراسي)) أي هو لي خاصة لنفاسته.

قال الأزهري: سمعت العرب تقول للغلام إذا كانت أمه سوداء وأبوه عربي، فجاءت بولد أخذ من سوادها وبياضه: غلام خلاسي، وجارية خلاسية. ثم قال: ولحية (خليس): فيها سواد وشيب^(٢).

وقال الصغاني: تقول العرب للغلام إذا كانت أمه بيضاء وأبوه عربياً آدم، فجاءت بولد بين لونهما: (خلاسي) - بالكسر -، والأنثى خلاسية^(٣).

خ ل ص

(الخلاص) عند الحدادين هو الحديد الخالص عند إذابته في الكبر من أجل إعادة صناعته.

أكثر الشعراء من ذكره في وصف أعين الإبل العتاق الجيدة، إذ يشبهونها بخلاص الكبر.

قال الخضير من أهل قصيياء في ناقة لجيبة:

تطوي اليومين بيوم على هونه

تطوي الفرجه تقل طي خِصَّاف^(٤)

(١) التاج، مادة: (خ ل د).

(٢) التهذيب ٧/ ١٦٩ - ١٧٠.

(٣) التكملة ٣/ ٣٤٥.

(٤) أي تقطع مسافة يومين في يوم واحد. والخصاف: الحصير.

كن شرطان الذهب شذرة عيونه
أو (خلاص) الكير كان انت عَرَافٍ

وقال جهز بن شرار:

يا راكب اللي كريت بالحبال
من ساس جيش هتيم يمهر جملها^(١)

لى شافت السابر من الرجم مال
كن الخلاصه عينها من زعلها^(٢)

وقال سويلم العلي في وصف نياق نجية:
كن (الخلاص) من الصطر في نظيره

شعل مذنبنهن ابغير اشتباب^(٣)
لى قيل: ها، ياهل النضا زول ذيرة

تخازرن مثل احرصن والحزاب^(٤)

قال الزبيدي: (الخلاص) - بالكسر - : ما أخلصته النار من الذهب والفضة والزُّبد. وكذلك الخلاصة. حكاه الهروي في الغريبين، وبه فسر حديث سلمان أنه كاتب أهله على كذا وكذا، وعلى أربعين أوقية (خلاص)^(٥).

خ ل ط

خَلِيطَى - بإسكان الخاء وفتح اللام وفي آخره ألف مقصورة قبلها طاء مفتوحة مخففة - : القوم المختلطون، تقول: عائلة فلان وفلان (خليطى)، أو الرجال والحريم: خليطى إذا كانوا لا يتمايزون.

(١) الحبال: حبال الرجل.

(٢) السابر: الطليعة أو الجاسوس أمام القوم.

(٣) الصطر: الأشر والقوة. نظيره: نظيرها وسط عينها. شعل مذنبنهن: أي أطراف العينين حمراء مع صفرة.

(٤) النضا: الركاب. الزول: الشخص في الصحراء. والذيرة: ما تفرغ منه الدابة ونحوها. تخازرن: نظرن بأطراف عيونهن.

(٥) التاج، مادة: (خ ل ص).

أنشد الأزهري قول الشاعر :

وَكُنَّا (خُلَيْطَى) فِي الْجَمَالِ فَأَصْبَحَتْ

جَمَالِي تُوَالِي دُلَّهَا مِنْ جَمَالِكَ

وقال : توالي ، أي : تُمَيِّزُ مِنْهَا^(١) .

قال الأزهري : الخُلَيْطَى : تخليط الأمر ، إنه لفي خُلَيْطَى من أمره .

وقد تخفف اللام فيقال : خُلَيْطَى .

ويقال للقوم إذا خلطوا مالهم بعضه ببعض : خُلَيْطَى^(٢) .

قال الصغاني : (الخُلَيْطَى) - بتخفيف اللام مقصوراً - : اختلاط الأمر ، يقال :

وقعوا في (الخُلَيْطَى) لغة في الخُلَيْطَى - بتشديد اللام - عن الأزهري^(٣) .

وقال ابن منظور : بها أخلاط من الناس ، وخليط ، و(خُلَيْطَى) ، أي : أوباش

مجتمعون مختلطون ، ولا واحد لشيء من ذلك .

ويقال للقوم إذا خلطوا مالهم بعضه ببعض : (خُلَيْطَى) ، وأنشد اللحياني :

وَكُنَّا (خُلَيْطَى) فِي الْجَمَالِ ، فِرَاعِنِي

جَمَالِي تُوَالِي وَلَّهَا مِنْ جَمَالِكَ

ومالهم بينهم خُلَيْطَى ، أي : مختلط^(٤) .

خ ل ع

(الخلع) : ما يبقى من الشحم بعد إذابته وإخراج الودك منه ، مما لا يكون شحمًا

خالصًا ، أو من قطع اللحم الصغيرة المتداخلة معه ، ويوضع الخلع مع الطعام يطبخ

بمشابة الإدام بدلاً من اللحم .

(١) تهذيب اللغة ٢ / ٣٧٣ .

(٢) التهذيب ٧ / ٢٣٥ .

(٣) التكملة ٤ / ١٢٥ .

(٤) اللسان ، مادة : (خ ل ط) .

قال الأزهري: الخُلْعُ - بفتح الخاء - : اللحم يؤخذ من العظام يطبخ ويُبَزَّرُ، ثم يجعل في وعاء ... ويُتَزَوَّدُ به في الأسفار. قاله ابن السكيت وغيره^(١).

أقول: ليس هذا هو الخلع الذي نعرفه، وربما كان نوعاً منه، وفي بعض الأحيان لا يعزلون الودك وهو الدهن الذي يذوب من الشحم وحده، وإنما يتركون الخلع فيه، ويأتمدون بالودك وفيه الخلع.

قال أبو عمرو: الجُبْجُبَةُ: الكرشُ يجعل فيها اللحم، ويُسمى (الخُلْعُ)، وأنشد:

أفي أن سرى كلبٌ فبَيَّتَ أهله
وجُبْجُبَةَ للوطب سلمى تُطَلَّقُ

وأما قول الشاعر:

فلا تَهْدِمْنَهَا واتشِقْ وَتَجَبَّجِبْ^(٢)

فإن أبا زيد قال: التَّجَبَّجِبُ: أن يجعل (خلعاً) في الجُبْجُبَةِ^(٣).

أقول: الذي يوضع في الكرش - عندنا - شيء آخر، وهو الشحم يوضع في الكرش وفق طريقة خاصة، ويسمى المحزر، وقد ذكرته في مادة: (ح ز ر).

قال ابن السكيت: (الخُلْعُ): أن يؤخذ لحم الجزور، ويُطَبَخَ بشحمه، ويجعل فيه توابل، ثم يُفَرَّغُ في هذا الجلد^(٤).

أقول: هذا يدل على أنه نوع من الخلع لا نستعمله بجامع أن كلا منهما يكون فيه الشحم، ولكن الخلع عندنا لا يطبخ، بمعنى أنه لا يضاف إليه الماء، ولا السوائل الأخرى، وإنما الشحم يذاب، أي يقلى ثم يصفى، فما بقي منه ليس بودك ذائب، فهو خلع.

(١) التهذيب ١/ ١٦٤.

(٢) اتشق: اصنع الوشيق.

(٣) التهذيب ١/ ٥١٣.

(٤) المرجع السابق، ٩/ ١٠٢.

و(الخَلْع) في أعضاء الإنسان كاليد والرجل ، وأكثر ما يكون في اليد أن يجذبها شيء فتزول عن مفصلها دون كسر ، أو انفصال ، يقال منه : انخلعت يد فلان من عند الكتف مثلاً .

قال الأزهري : ويقال : أصابه في بعض أعضائه خَلْعٌ ، وهو زوال المفاصل من غير بينونة ، ويقال : خُلِعَ الشيخ ، إذا أصابه الخالع ، وهو التواء العُرْقُوب .
قال : والخالع : داء يأخذ في عرقوب الدَّابة^(١) .

خ ل ف

(الخَلْفَة) - بفتح الخاء وإسكان اللام - : ذات اللبن من النوق .

جمعها : خَلْفَات - بفتح الخاء - .

قال سحلي بن سَقْيَان في أخيه :

أخوي ليتَّه حيَّ يذكر ولا مات

ليت الطروش اللي لفوا بشروا به^(٢)

أخوي من كسبه عشائر و(خَلْفَات)

يقضي بها يوم المصاريف نوبه^(٣)

فذكر العشائر من النوق ، وهي التي في بطنها أولادها ، مع الخلفات التي ولدت أولادها ، وصارت ذات لبن .

قال زيد الخوير من أهل قفار :

القبيل عندي مثل جَمٍّ إلى زاد

ما ينتزح لو ساهرنه سواني^(٤)

(١) التهذيب ١ / ١٦٥ .

(٢) الطروش : المسافرون . لفوا : قدموا .

(٣) العشائر : جمع عشراء ، وهي الناقة التي في بطنها ولدها . نوبه : حاجته .

(٤) القبيل : الشعر . وقيله : شعره . والجَم : الماء الكثير في البئر . وينتزع أي ينفذ ويقل . والسواني لا تنفذه ولو سهرت الليل ، وهي الدواب التي يستخرج الماء عليها من البئر .

لو كان شربي دَرَّ (خلفات) الاذواد

وماكولي الخنطة على اذنان ضان^(١)

وقد يقال في جمعها (خلف) - بكسر الخاء وتفخيم اللام في النطق - وربما هذا جمع الجمع، أي هو جمع خلفات.

قال بخيت بن ماعز العطاوي:

صاح المصيحِّ وادبر النشِرْ منْكفٌ

وكَلَّ يلاوي كل قسَّاطٍ طليع^(٢)

وتعاودت لعيالها (الخلف) عطْفٌ

وهُرُوج جَماع السوالف تضيع^(٣)

قال الأزهري: والناقاة الخَلْفَةُ: الحامل، وجمعها: مخاض، وتجمع خلفات^(٤).

أقول: هكذا قال الأزهري، وهو ثقة حافظ، عاش فترة مع أعراب بني تميم، ولم يذكر في الخلفة أنها ذات اللبن من النوق، فإما أن تكون اسم الخلفة للناقاة اللبون غير معروف عند أولئك القوم، وإنما هو معروف في لهجات عرب آخرين، أو أن يكون فات الأزهري أن يسجله، أو أن يكون سجله ولكنه سقط من نسخة كتابه التهذيب المطبوعة التي اعتمدها في النقل عنه، وإن كان يرد على هذا ما ذكره ابن منظور أيضاً عن اللغويين في قوله:

(الخَلْفَةُ): الناقاة الحامل، وجمعها: خَلَفٌ - بكسر اللام -، وقيل: جمعها: مخاض على غير قياس، كما قالوا لواحدة النساء: امرأة.

(١) أذنان الضان: ألياتها.

(٢) المصيح: الذي يصيح بالقوم لينعموا بالأعداء المحاربين واللصوص المتهيبين، والنشِر: الإبل المنتشرة للرعي. ومنْكفٌ: من كفه، أي أوقفه عن السير. والقباء من الخيل: الضامر.

(٣) عطْفٌ: قد درت عليها اللبن.

(٤) التهذيب ٧/ ٤١٢.

وقيل : هي التي استكملت سنة بعد التاج ، ثم حُمل عليها فَلَقِحَتْ .
وفي حديث الدابة : كذا وكذا خَلْفَةً ، الخَلْفَةُ - بفتح الخاء وكسر اللام - :
الحامل من النوق ، وتجمع على خَلَفَاتٍ ، وخَلَائِفٍ ، وفي الحديث : ثلاث آيات
يقرؤهن أحدكم خير له من ثلاث خَلَفَاتِ سمان عظام^(١) .

و(خلف) الله عليك و(أخلف) الله عليك ، يقال عند الفراغ من أكل الطعام
الذي قدمه المضيف لضيفه بأن يخلف الله عليه ما أنفقه .

ويقول منت فقد له مال في التعزي عنه : يا مال الله ، يخلف الله .
ومن دعاء النساء قولهن فيمن فقد لها ولد ، أو بنت ، أو ذهب لها شيء غال :
الله يخلف علي فلانة .

قال الصغاني : (خَلَفَ) الله عليك بخير ، مثل أَخْلَفَ الله عليك ،
عن ابن دريد^(٢) .

قال الزبيدي : (الخَلَفَ) - بالتحريك - : ما استخَلَفْتَهُ من شيء ، كما في
الصحاح : أي استعوضته واستبدلته . تقول : أعطاك الله خَلْفاً مما ذهب لك ، ولا
يُقال : خَلْفاً ، يقال : هو من أبيه خَلَفٌ ، أي بدل ، والبدل من كل شيء خَلَفٌ منه .
وقال بعد كلام طويل : يقال لمن هلك له من لا يعتاض منه كالأب والأم والعم :
خلف الله عليك ، أي كان الله عليك خليفة ، وخَلَفَ الله عليك خيراً ، أو بخير .
... ويقال لمن هلك له ما يعتاض منه ، أو ذهب ، من مال ، أو ولد : أخلف الله
لك ، وأخلف عليك ، وخَلَفَ الله لك^(٣) .

والخَلَف - بفتح الخاء وكسر اللام في لغة بعض الأعراب - : هما الجزء الخلفي
من ثدي الخلفة التي هي الناقة ذات اللبن .

(١) اللسان ، مادة : (خ ل ف) .

(٢) التكملة ٤ / ٤٦٧ .

(٣) التاج ، مادة : (خ ل ف) .

قال شليويح العطاوي :

دوك اللفوخ و بنت (ضرممان) تففاك

صفر صفوق اذبالهن (بالخليف)^(١)

ويش الحول في بنت ذباح الأتراك

مرخي على رقاب السبايا الرهيف^(٢)

قال الزبيدي : (الخلف) : حلمة ضرع الناقة : القادمان والأخران ، كما في

الصحاح ، أو (الخلف) طرفه ، أي الضرع ، أو هو المؤخر من الأطباء . وقيل : هو الضرع نفسه ، كما نقله الليث^(٣) .

خ ل ق

فلان **خلقه** - بإسكان الخاء وكسر اللام - : لا يقوم بعمل نافع ، ولا ينهض

بالواجب ، ولا يعتمد عليه في مهمة .

كأنها في الأصل من تشبيهه بالقطعة من الثوب الخلق ، وهو الذي يلي من

كثرة الاستعمال .

والثوب الخلق - بفتح الخاء واللام - كما في الفصحى ، جمعه : خلقتان .

وفيه أمثال : ((اللي ما له خلق ، ما له جديد)) ، والمثل الآخر : ((طق النجدي ،

ولا تشق خلقه)) . وخلقته : ثوبه الخلق .

قال عبد المحسن الصالح :

تجـاهـل كـنـك مـا تـدري

مـا كـنـك بـا فـعـالـي خـبـري

(١) اللفوخ : الناقة التي تلافخ جلالها ، وهو ألا يكون على ظهرها ويتزل منه جزء إلى أسفل ، أو تلفخ بمعنى تضرب من يقترب منها . وبنت ضرممان : ناقة من نسل جمل نجيب اسمه ضرممان . صفوق أذبالهن : أي يضرب أذبالهن بالخليف .

(٢) ويش الحول : ما الحيلة . السبايا : ما أخذ من الأعداء من ركاب أو نحوها . والرهيف : السيف .

(٣) التاج ، مادة : (خ ل ف) .

ما احد غيرك يجهل قدري
وانت (خَلَقَة) مالك سببره^(١)

قال العرجي^(٢):

سَمَّيْتَنِي (خَلَقًا) لِحُلَّةٍ قَدُمْتُ
ولا جديد إذا لم يُلبَس (الْخَلَقُ)
وقال الرياشي: قال أسماء بن خارجة لامرأته: اخضبي لحيتي . فقالت له: إلى
كم تُرَقِّعُ منك (خَلَقًا)؟ . فقال:

عَيَّرْتَنِي (خَلَقًا) أَبْلَيْتَ جَدَّتَهُ
وهل رأيتَ جديداً لم يَعُدْ (خَلَقًا)

كما لبستَ جديدي فالبسي خَلَقِي
فلا جديد لمن لم يلبس (الْخَلَقًا)^(٣)

قال الخفاجي: خَلَق - بفتح الحاء - ، ولا يقال خَلَقَة كما فصلناه في شرح الدرّة .
والعرب تقول له للصديق القديم، ذكره ابن هشام في تذكرته، ومن خطه
نقلت . وأنشد عليه:

البس جديداً إنني لا لبس (خَلَقِي)
ولا جديد لمن لم يلبس (الْخَلَقًا)

قال: ليس المراد خَلَق الثياب، وإنما الصديق القديم والجديد، بدليل قول العرجي:
سَمَّيْتَنِي خَلَقًا لِحُلَّةٍ قَدُمْتُ

ولا جديد إذا لم تلبس (الْخَلَقًا)^(٤)

(١) سببره: قدر - وستأتي في (س ب ر) إن شاء الله .

(٢) شفاء الغليل للخفاجي، ص ١١٤ .

(٣) فوات الرقيات ١ / ١٥ .

(٤) شفاء الغليل، ص ١١٤ .

أقول : نحن نقول في كلامنا : (خُلِقَ) - بإسكان الخاء - مثل الخِرقة الخُلقة ، وعباءة خُلقة ، وغترة خُلقة .

ويقال أيضاً في الإضافة : خُلقة عباءة ، وخُلقة غترة ، كأن المراد أنها باقي تلك العباءة أو الغترة الخُلقة .

وسبق في أول المادة أن ذكرنا أنهم يسمون الرجل بالخُلقة ، وهو بإسكان الخاء على وزن فُعْلة في الفصحى التي منها هُمزة ، ولمزة ، وصرعة .

خ ل ل

الخلُّ في الرمل : الطريق فيه بين رمل كثير .

وهو بتشديد اللام وتفخيمها في النطق .

وقد يقال للطريق في الكثيب الواقف : خَلٌّ ، إذا كان يمر بين أجزاء منه كالكثبان .

قال ابن شريم :

شالوا خُفوف شنودهن وقت الاسحار

وركبوا وخلّوهن مع (الخلُّ) قسمين^(١)

متواعدين ما قف العرق لايسار

بين الحمودية وجو الحفيفين

فذكر العرق وهو المستطيل من الرمل مع ذكره الخل الذي هو الطريق في الرمل .

قال الأصمعي : الخَلُّ : الطريق في الرَّمْل^(٢) .

وقال الليث : سُمي الطريق بين الرَّمْل خَلًّا لأنه يتخلله ، أي ينفذه^(٣) .

قال الجوهري : (الخلُّ) : طريق في الرمل ، يُذكر ويؤنث ، يقال : حَيَّةٌ خَلٌّ ،

كما يقال أفعى صريمة .

(١) الخفوف : جمع خفيف وشنودهن : جمع شند وهو الأمتعة على البعير كزينة الرجل .

(٢) التهذيب ٦ / ٥٧٠ .

(٣) المصدر السابق ، ٦ / ٥٧٢ .

وقال ابن سيده: الخَلُّ: الطريق النافذ بين الرمال المتراكمة. قال:

أقبلْتُها (الخل) من شُوراف مُصْعَدَة

إني لأزري عليها، وهي تَنْطَلِقُ

قال: سمي (خَلًا) لأنه يتخلل، أي ينفذ^(١).

والخفال - بإسكان الخاء وتخفيف اللام - : العود القوي الدقيق كشوكة

النخلة، ومثله الإبرة الغليظة، يخل بها بيت الشعر، أو القماش السميك لكي تمسك به دون خياط.

يقولون منه في الدعاء على الشخص: الله يخلّ ويريدك بشوكة، يدعون عليه

بأنه تصيبه شوكة (تخل) ويريده، أي يشبك بها.

ومن أدعيتهم المعتادة المستوحاة من الألفاظ قولهم: ((الخال خلّ الله ويريده

بشوكة))، وهذا مثل يقوله الرجل في خال زوجته إذا غضب عليه، أو تقوله المرأة في خال زوجها إذا كانت كذلك.

والوريد: العرق الكبير في العنق، وهذا دعاء عليه بأن تخله شوكة، أي

تدخل فيه.

وأكثرهم لا يخرج هذا الدعاء مخرج الدعاء الحقيقي، وإنما هو مخرج المثل، أو

قول الشيء وعدم إرادة تحقيقه، كما كان العرب القدماء يقولون: قاتله الله، و((ثكلتك أمك))، بمعنى فقدتك، وهم لا يريدون أن يتحقق ذلك.

قال عبد الرحمن بن عبد الله العبد الكريم من أهل شقراء في المدح:

مشهاب نار تَلْهَبُ الضُّدَّ فَتَّاك

مودع عقيد الجمع - خطلان - صعلوك^(٢)

(١) اللسان، مادة: (خ ل ل).

(٢) عقيد الجمع: قائده في الحرب. وخطلان: صفة لعقيد.

(تخلّهم) في ذلقة الرّيح مشكاك

في روضة ضافي بها الحرف والشوك^(١)

قال الأزهري: يقال: خلّ ثوبه بخلال، يخلّ خلاً، فهو مخلول: إذا شكّه بالخلال، وفصيل مخلول، إذا غرّز (خلّال) على أنفه لثلا يرضع أمه^(٢).

وقال ابن منظور: يقال (خلّ) ثوبه بخلال يخلّ خلاً، فهو مخلول، إذا شكّه بالخلال.

وخلّ الكساء وغيره يخلّ خلاً: جمع أطرافه بخلال ...

... وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه: كان له كساء فدكّي، فإذا ركب (خلّه) عليه، أي جمع بين طرفيه بخلال من عود أو حديد^(٣).

وقال الزبيدي: (خلّ) الكساء ونحوه، شدّه بخلال، وفي التهذيب: خلّ ثوبه شكّه بالخلال، ومنه قول الشاعر:

سألتك إذ خباؤك فوق تلّ

وأنت (تخلّه) بالخلّ (خلاً)^(٤)

ومن ذلك: (خلّ) ثوبه أو عدّله، وهو الكيس الكبير (بخلال)، وهو عود محدد كانوا يستعملونه عندما يحتاجون إلى بقاء قطعة أو جزء من الثوب أو العباءة ملتصقة به، ولم توجد لديهم إبرة، كأن تنفلت خياطة الجزء السفلي من العباءة إذا كانت من قطعتين، أو جزء منه، ولا توجد لديهم إبرة وخيط، كأن يكونون في سفر أو عجل، (فيخلونه) بخلال، وهو عدد صغير ومحدد، يقوم مقام الخيط مؤقتاً.

وكذلك الأمر في بيت الشعر ونحوه.

(١) ذلقة الرّيح: حده النافذ. والحرف: عشبة برية طيبة الريح، تثبت في الرياض.

(٢) التهذيب ٦/ ٥٦٩.

(٣) اللسان، مادة: (خ ل ل).

(٤) اللسان، مادة: (خ ل ل).

قال الزبيدي : ذو الخلال : أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، لقب به لأنه لما حثَّ النبي ﷺ على الصدقة تصدق بجميع ماله كله ، فسأله النبي ﷺ فقال : ما تركت لأهلك؟ فقال : الله ورسوله ، وقد (خلَّ) كساءه ، وهي عباءة كانت عليه بخلال^(١) .

وقد يسمون (الخالل) : (مِخْلَال) - بكسر الميم - .

قال صالح بن إبراهيم الجار الله من أهل بريدة :

بلاي من قلبٍ بدا فيه ولوال

يا خوي أنا بي علةٍ داخلية^(٢)

أشوف جسمي غادي تقبل (مِخْلَال)

ودواي انا ما هوب بالصيدليه

جمعه : (مخاليل) .

قال محمد بن علي الجاسر من أهل الزلفي :

من قلّ ماله ما مشي له بالانصاف

يصبر على زود الجهل والغرايل

وان كان ما عنده ملاين وآلاف

والله ما يسوي ثلاثة (مخاليل)

فسر الأزهرى قول ساعدة الهذلي :

فجالت وخالت أنه لم يقَعُ بها

وقد (خلَّها) قدَح صَوْبٍ مُعَرِّدٍ

مُعَرِّدٌ ، أي : نافذ . خلَّها : دخل فيها . صوب : صائب قاصد^(٣) .

والقدح : هو السهم .

(١) التاج ، مادة : (خ ل ل) .

(٢) ولوال : حزن وخوف .

(٣) التهذيب ٢ / ٢٠٠ .

ويقولون للشخص النحيل الدقيق الجسم من فرط نحوله لمرض أو نحوه: كَنَّهُ (خلال).

يريدون - مبالغة - أنه في حجم خلال الذي تقدم ذكره.

وبعضهم يقول فيه (مخلال) - كما تقدم - على اعتبار أنه أداة الخل، لأنهم يقولون في بيت الشعر إذا لم تكن خياطته محكمة (خله بمخلال)، أي: بخلال.

قال أبو عمرو الشيباني: قد (أخلَّه) الحزن، أي: أدقَّه، وإنه لخلُّ الجسم، أي: دقيق الجسم، وإنها لخلَّة الجسم: للمرأة^(١).

و**(المخلول)**: ولد الناقة الرضيع، يخلون لسانه بخلال، وهو العود الدقيق، حتى لا يرضع أمه، لأنه إذا أراد الرضاع تحرك (الخلال في أنفه فألمه، فامتنع عن الرضاع منها).

جمعه: (مخاليل).

قال خلف أبو زويد في نياق:

حيل يشادن ممرسات المحاحيل

لئى قلت: بادئ هاظ مكنونهن زاد^(٢)

تلقى على اثرهن قطيع (المخاليل)

تدويج يتمان على كرامة أجواد^(٣)

التدويج: الدوران والبحث عن الشيء. واليتمان: جمع يتيم. والكرمة: المائدة.

و**قال** الزبيدي - أيضاً - في استدراكاته على صاحب الفاموس: (المخلول): الفصيل الذي خلَّ أنفه، فلا يرتضع. عن شمر^(٤).

(١) الجيم ١/ ٢٣٨.

(٢) حيل: نرق، يشادن: يشبهن، المحاحيل: جمع محالة وهي البكرة، والمحالة الممرسة التي خرج الدلو عن مجراه فيها.

(٣) قطيع المخاليل: هي أولاد الإبل الصغيرة. تدويج: دوران. يتمان: جمع يتيم. والكرمة: مائدة الطعام.

(٤) التاج، مادة: (خ ل ل).

وقال - أيضاً - : (الخلال) : عود يجعل في لسان الفصيل لثلا يرضع ، وقد خلَّه خلأً ، إذا شقَّ لسانه فأدخل فيه ذلك العودَ . قال امرؤ القيس :

فكرَ إليه بِمِـبـرَاته

كما (خل) ظهر اللسان المجر^(١)

و(الخلَّة) من العشب : خلاف الحمض ، والحمض من العشب وشجر البرية ما كان مذاقه فيه ملوحة .

والإبل ترعى الخلَّة ، ولكنها لا تستطيع الاستغناء عن الحامض ، إلا أنها لا تعتمد عليه بحيث تأكله كما تأكل الخلَّة ، إلا إذا لم تجد غيره ، فإنها تكثر منه بسبب الجوع .

قال الأزهري : الخلَّة : كل نبت خلو .

يقال : جاءت الإبل مُخْتَلَّة : إذا أكلت الخلَّة . وقال العجاج :

جاؤوا مُخْلِين فلاقوا حمضا

قال الأزهري : ومن أطيب الخلَّة عند العرب : الحليُّ ، والصليان ، ولا تكون الخلَّة إلا من العُرْوَة ، وهو كل نبت له أصل في الأرض يبقى عصمةً للنعم ، إذا أجذبت السنة ، وهي العُلقة عند العرب ، والعرفج ، والحكمة ، من الخلَّة أيضاً .
والعرب تقول : الخلَّة خبز الإبل ، والحمض فاكهتها^(٢) .

قال أبو حنيفة الدينوري : وقد بينت فيما مضى أن المرعى كله (خلَّة) ، وحمض ، فالحمض : ما كانت فيه ملوحة ، والخلَّة ما لا ملوحة فيه ، حلواً كان أو مرأً . والعرب تسمي الأرض إذا لم يكن بها حمض (خلَّة) ، وإن لم يكن بها من النبات شيء كذلك . رواه الضر عن رجاله من الأعراب . قالوا : علونا أرضاً خلَّةً ، وأراضين خللاً ، ليس بها حمض ، وإن كان ليس بها نبت قليل ولا كثير ، قال أبو زياد : الخلَّة : الأرض التي ليس فيها حمض^(٣) .

(١) التاج ، مادة : (خ ل ل) .

(٢) التهذيب ٦ / ٥٦٨ .

(٣) النبات لأبي حنيفة الدينوري ٢ / ٤١ .

أقول : هذا غير ما نعرفه ، فنحن نقول للأرض التي ليس فيها حمض : خلة ، إذا كان فيها نبات آخر ، أما إذا لم يكن فيها نبات ، فلا نقول ذلك ، لأن الاسم عندنا ، أي اسم الخلة ، للنبات ، وليس للأرض .

وقال أبو حنيفة الدينوري - أيضاً - : إذا رَعَت الإبل الخُلَّةَ فقد اختَلَّتْ ، والقوم مُخْتَلُّون إذا رعت إبلهم الخُلَّةَ .

قال ذلك أبو عمرو وغيره ، و(المُخْلُون) من الخلة كالمحمضين من الحمض ، وأنشد أبو عمرو :

كانوا مُخْلِينَ فلاقوا حَمُضاً^(١)

قال أبو نصر : إذا أكلت الإبل (الخلة) صَلَبَ لحمها ، واشتد طرْقُها ، والطرق الشحم ، وإذا أكلت الإبل الحمض اندلَقَتْ بطونُها ، وكثرت أوبارها ، وأسُرعت الانهشام إلى السقوط والخرع ، ولم تصبح صبر (الخَلِيَّة)^(٢) .

و(زَرْعُ خَلٍّ) ، وعشب خَلٍّ : غير ملتفٍّ ، بل بينه فرج أو خلال من الفراغ ، كأنه سمي بذلك لأنه يتخلله فراغ .

وقد يقال في البساط الذي لم يحكم نسجه : (خَلٌّ) ، بمعنى أنه غير صفيق ، ولا محكم الخيوط .

قال الزبيدي : (الخُلُّ) : الثوب البالي فيه طرائق^(٣) .

قال الصغاني : (الخَلُّ) : القليل الريش .

قال أبو النجم :

وكلُّ صَعْلٍ الرأسِ كالجُمَّاحِ

(خَلٍّ) الذَّنَابِيُّ أَجْدَفُ الجَنَاحِ^(٤)

(١) النبات ٣ / ١٢ .

(٢) المرجع السابق ، ٣ / ٨ .

(٣) التاج ، مادة : (خ ل ل) .

(٤) التكملة ٥ / ٣٤٠ . والصعل : القليم ، وهو ذكر النعام ، والذنابي : ذيله .

و(تَخَلَّلَ) الرجل بين القوم: دخل بينهم على ضيق مدخله، والماء (تخلخل) بين الأشياء: استطاع النفاذ بينها.

و(خَلَّلَ) الشيء: جعله يتخلخل، أي يتقلقل ولم يبنه، أي يجعله يبين أي يفصل.

مثال ذلك أن يحاول قلع وتد من جدار، أو مسمار من خشبة، فلا يستطيع، ولكن محاولته تجعله يتحرك وهو في موضعه.

قال الزبيدي: (تَخَلَّلَهُم): دَخَلَ بينهم، وفي الحكم: بين (خللهم)، و(خلالهم)^(١).

وقال الزبيدي - أيضاً - : تخلل الشيء: نَقَذَ، و(تخلَّل) الرطب: طلبه بين خلال السَّعَف ... و(خلَّل) أصابعه ولحيته: أسال الماء بينهما^(٢).

خ م ج

تمر (خامج)، و(مخمج): متغير من رطوبة فيه، أو من عدم تعرضه للهواء دون رص.

قال الأزهري: سمعت العرب تقول: خَمَجَ اللحم يَخْمَجُ: إذا أنتن.

قالوا: وخَمَجَ التمر، إذا فسد جوفه وحمض.

وقال ابن الأعرابي: الخَمَجُ: أن يُحمض الرطب، إذا لم يشرر، ولم يُشَرَّق^(٣).

قال الصغاني: (خَمَجَ) اللحم - بالكسر - يَخْمَجُ خَمَجاً - بالتحريك - : إذا أنتن، وخَمَجَ الرطب أو التمر: إذا فسد جوفه وحمض^(٤).

(١) التاج، مادة: (خ ل ل).

(٢) المرجع السابق، (خ ل ل).

(٣) التهذيب ٧ / ٧٠.

(٤) التكملة ١ / ٤٢٦.

خ م خ م

الْحُمُخِم - بكسر الخاءين - : عشبة برية من نبات الربيع .

قال مشعان الهيثمي في الغزل :

ريقه حلا من درّ بكر ترزّم

لى سلهمت لوليدها بالتفاهيق^(١)

لى روحت من وادي فيه (خُمخُم)

وغير الشقارَى نابت به زماليق^(٢)

قال أبو حنيفة الدينوري : من النبات الكريه الرائحة (الْحُمُخِم) .

وقال أبو زياد : له ريح ذَفِرَةٌ، توجد في طعم اللبن .

قال : وكذلك الشُقارَى، وهما متشابهان في النبات والنَّور، وفي (الْحُمُخِم)

يقول عنترَة :

ما راعني إلاَّ حَمُولَةٌ أهلها

وسَطَ الديار تَسَفَّحِب (الْحُمُخِم)^(٣)

خ م ر

أخْمِرَ الرجل في مكانه : لزم مكانه مختفياً، لا يبرز ليعرف .

و(أخْمِرَت) الأرنب : لصقت بالأرض، خوفاً من أنها تراها الطيور الجارحة،

فتنقض عليها .

وكذلك تفعل الجبارى إذا رأت الصقر، فإنها تُخْمِر، أي تلتصق بالأرض تنقي

بشجرة أو نحوها لئلا يراها الصقر، وتريد الاختباء بالشجرة أو ما وراءها إذا رآها .

(١) الدر - يفتح الدال - : اللبن . والبكر : الناقة التي تلد لأول مرة . ترزّم : تحن حنيناً خفيفاً .

(٢) الشقارَى : نبتة سيأتي ذكرها في (ش ق ر) إن شاء الله . والزماليق : ما يكون فيه نوار العشب .

(٣) اللسان، مادة : (خ م م) .

ومثله أخمر القطا: ترك الحركة تضليلاً لمن يريد صيده، لأنه في هذه الحالة يصير على البعد كأنه قطع صغيرة من الحجارة، ويصعب تمييزه.

قال فهد بن دحيم من أهل الرياض:

نَجِدُ شَامِتَ لَابُو تَرْكِي وَاخْذَهَا شَيْخَنَا

و(أخمرت) عشاقها عقب لطم خشومها^(١)

لى بكيت نجد العذبة تهل دموعنا

بالهنادي قاصرين شوارب قومها^(٢)

وقال فهد بن دحيم - أيضاً - في الملك عبد العزيز:

يا الله يا عدل النظر

اجعل لنا صيت وكرار

لى قيل أبو تركي شهـر

(تخامرت) كل الحرار^(٣)

قال أبو زيد: خامر الرجل المكان، وخمره: إذا لم يبرحه.

ومن أمثال العرب: ((خامري أم عامر)) وهي الضبع.

قال أبو عبيد: معنى خامري: ادخلي الخمر، وهو ما وارك من الشجر^(٤).

وقال ابن شميل: الخمر: ما وراك من شيء، أو آذارت به. الوهدة: خمر،

والأكمة: خمر، والشجر خمر. وكل ما وراك فهو خمر.

وقال الأصمعي: الخمرة: الاستخفاء. قال ابن أحمر:

(١) شامت: أذعت أو اختارت أبا تركي، وهو الملك عبد العزيز آل سعود. وعشاقها: الذين أرادوا أن يحكموها، ولكنهم (أخمروا) في الأرض: كناية عن ترك المحاولة لحكمها.

(٢) الهنادي - يكسر الدال - : السيوف.

(٣) شهر: ارتفع في السماء، وهذا استعارة لكونه كالصقر الجارح الذي يعلو في الجو. والحرار: الصقور الحرة الجارحة.

(٤) التهذيب ٧/ ٣٧٥.

مِنْ طَارِقٍ يَأْتِي عَلَى (خُمْرٍ)
أَوْ حَسْبَةٍ تَنْفَعُ مِنْ يَعْتَبِرُ
قال ابن الأعرابي: معناه: على غفلة منك^(١).

قال ابن شميل: ما وارك من شيء، وادارات به فهو الخمر، الوهدة: خمر،
والأكمة: خمر، والشجر: خمر، وكل ما وارك فهو خمر.

وقال أبو زيد: مكان (خمر): إذا كان يغطي كل شيء ويواريه^(٢).

قال ابن منظور: (الخمر) - بالتحريك - ما وارك من الشجر والجبال
ونحوها، يقال: توارى الصيد عني في خمر الوادي. و(خمره): ما وارك من جرف
أو جبل من جبال الرمل، أو غيره.

وفي حديث: سهل بن حنيف: انطلقت أنا وفلان نلتمس (الخمر)
- بالتحريك - كل ما سترك من شجر أو بناء أو غيره^(٣).

قال الزبيدي: و(الخمر): الستر، خمر الشيء يخمره خمرًا: ستره. و(الخمر):
الكتف كالإخمار فيها، يقال: خمر الشيء وأخمره: ستره. وخمر فلان الشهادة:
كتمها، وهو مجاز، وفي الحديث: (لا تجد المؤمن إلا في إحدى ثلاث: في مسجد
يعمره، أو بيت (يخمره)، أو معيشة يدبرها). يخمره: يستره، ويصلح من شأنه^(٤).

و(خمر) البناء الطين - بتشديد الميم - إذا وضع عليه الماء قبل البناء به بوقت
كاف، وبخاصة إذا واصل صب الماء عليه، وذلك أجود للطين، وأصبر له على
مقاومة مياه الأمطار التي تسقط عليه بعد البناء به.

قال ابن منظور: والخمر والخميرة: التي تجعل في الطين^(٥).

(١) التهذيب ٧ / ٣٧٧.

(٢) التهذيب ١٢ / ٥٧.

(٣) اللسان، مادة: (خ م ر).

(٤) التاج، مادة: (خ م ر).

(٥) اللسان، مادة: (خ م ر).

أقول: لا نعرف الخميرة التي تجعل في الطين، وإنما تخميره هو كما قلت ما يصح أن يقال فيه إنه تنقيعه في الماء، أو ما يشبه أن يكون كذلك.
ولا يضاف إليه شيء، اللهم إلا التبن في بعض الأحيان.

قال الزبيدي: و(الخُمرة) - بالضم - : ما خُمِر فيه الطيب والعجين، كالخُمير والخُميرة، وخُمرة العجين ما يُجعل فيه من الخميرة، وعن الكسائي: يُقال: (خَمَرْتُ) العجين وفطرته، وهي (الخُمرة) التي تُجعل في العجين، يسميها الناس الخُمير^(١).

و(المخامير) - بفتح الميم الأولى وكسر الثانية - : أقراص من القمح لينة العجينة، يعجنونها كذلك في أول الليل ثم يتركونها مخمرة، أي باقية حتى الصباح، ثم يقرصونها، أي يضعونها أقراصاً صغيرة على مقروعة في الصباح.
وهذا لفظ الجمع، ولم أعرف لها مفرداً، وذلك أنهم لا يصنعون قرصاً واحداً منها، بل مجموعة أقراص.

وتستعمل (المخامير) بعد أن تؤدم بسمن أو زبد في المناسبات، كالختان، وصباح العرس، وتؤكل في وقت الفطور أول النهار.

قال الزبيدي: و(الخُمُرُ): ترك استعمال العجين والطين ونحوهما، وذلك إذا صبَّ فيه الماء وتركه حتى يجود، أي: يطيب كالتخمير، والفعل كضَرَبَ ونَصَرَ، يقال: خَمَرَ العجين، يخمره ... وهو خَمِيرٌ، ومُخَمَّرٌ^(٢).

و(الخُمري): نوع من القماش كان شائعاً مشهوراً عندهم، سمي بذلك لكونه يشبه لون الخمر، وإن كانوا لا يعرفون الخمر في تلك الأزمان، ولا يعاقرونها.

وقد نسي ذلك القماش أو كاد، وبذلك ماتت هذه الكلمة أو هي تختصر الآن.

قال الزبيدي: لَوْنٌ (خُمري): يشبه لون الخُمُر^(٣).

(١) التاج، مادة: (خ م ر).

(٢) التاج، مادة: (خ م ر).

(٣) التاج، مادة: (خ م ر).

خ م س

الخميس: الجيش المحارب .

وهذا اللفظ لا يكاد يستعمل إلا في الأشعار ذات المنحى القديم، أو
المأثورات الشعبية .

قال محسن الهزاني :

كم واحد تخشى (الخميسين) باسه

جعلنا قوت للنسور الهلايع

بأموالنا نشري من الحمد ما غلا

وبارواحننا يوم التلاقي نباع

وقال العوني في وقعة البكيرية :

سرنا عليه ، وسار بين الصلاتين

والشمس غامت قتام (الخميسين)^(١)

والبين صاح وناح بين الخصيمين

واغبرت الآفاق ، واشتعلت النار

الخميسان : الجيشان .

قال ابن منظور : (الخميس) : الجيش . وقيل : الجيش الجرأر . وفي الحكم :

الجيش يخمس ما وجدته . وسمي بذلك لأنه خمس فرق : المقدمة ، والقلب ،

والميمنة ، والميسرة ، والساقة .

وقيل : سُمِّيَ (خميساً) ، لأنه تُخَمَّسُ فيه الغنائم^(٢) .

(١) بين الصلاتين : بين صلاتي الظهر والعصر ، والمراد الوقت الذي بينهما .

(٢) اللسان ، مادة : (خ م س) .

خ م ش

(الخَمْشُ) - بفتح الخاء وإسكان الميم - : الخدش بالأظافر مجتمعة، وغالباً ما يكون ذلك في الوجه، كالطفل الذي يخدش وجهه من يلاعبه بأظافير يده، أو يديه مجتمعة. والمرأة التي تكون في حالة دفاع عن النفس، تخدش وجهه من تخصصمه، لأنها لا تستطيع أن تشخه ضرباً ولكماً.

يقال: (خمشته) مع وجهه.

والهر يخمش الشخص بأظفاره إذا ألجئ إلى العراك، ولم يجد له مهرباً.

قال سليمان بن مشاري:

وان نهضت وقمت قالوا لي جُضُور

وان قعدت إلاي بسياع جِيع^(١)

(خَمَشْتِي) بالمخالب والظفُور

ونَهَشْتِي وَاودَعَن لِحْمِي مِشَاع^(٢)

قال ابن منظور: (الخَمْشُ): الخدش في الوجه، وقد يستعمل في سائر الجسد، خَمَشَهُ يَخْمِشُهُ، وَيَخْمِشُهُ خَمْشاً.

والخُمُوش: الخدوش. قال الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب يخاطب امرأته:

هَاشِمٌ جَدُّنَا فَإِنْ كُنْتَ غَضْبَى

فَامْلِي وَجْهَكَ الْجَمِيلَ خَدُوشَا^(٣)

كذا فيه (خدوشا)، والذي أراه أنها (خُموش) لكي تكون شاهداً لما ذكره.

(١) جُضُور: ضجور. إلاي: إذا بي.

(٢) أودعن: تركن.

(٣) اللسان، مادة: (خ م ش).

خ م ص

شخص (خَمَص) البطن : ضامر البطن خلقة ، وليس بسبب الجوع الذي يعود
البطن بعده إلى الامتلاء والترهل .

والجمع : مخموصين .

قال كنعان الطيار من شيوخ عنزة في وصف حرب^(١) :

وعرجد نزلهن وانا ذراهن

وصاحن مالهن غيري عضادي

مخموصات المواطي والبطون

من المطعموم ماما لحن زاد

وقد ذكر الطيار أيضاً (خمص) المواطي ، وهي آثار وطء الأقدام على الأرض .

قال ابن منظور : (الخَمَصان) : ... الجائع ، الضامر البطن ، والأنثى خَمَصانة ،
وخمصانة ، وجمعها : خماص^(٢) ...

وحكى ابن الأعرابي : امرأة خمصى ، وأنشد للأصم عبد الله بن ربيعي الدبيري
من رجز له :

عزيزة تنام نومات الضحى^(٣)

مثل المهاة خُذَلْتُ عن المها^(٤)

ثم قال ابن منظور : و(الخَمَص) : خماصة البطن ، وهو دقة خلقتها ، ورجل
خمصان ، وخمص الحشا : أي ضامر البطن .

... والأنثى : خميصة ، وامرأة خميصة البطن ... خُمَصانة^(٤) .

(١) موجز تاريخ أسرة الطيار .

(٢) هكذا الأصل : عزيزة ، ولعل صحتها : غريبة - بغين ورائين - .

(٣) خُذَلْتُ عن المها : تأخرت عنها .

(٤) اللسان ، مادة : (خ م ص) .

هذا ما يتعلق بالخمص في البطن ، وأما ما يتعلق بالقدم مما ذكره الطيار ، بأنها خمصى ، قال ابن منظور في المادة نفسها : الأخمص : باطن القدم ، وما رق من أسفلها ، وتجافى عن الأرض . قال ثعلب : سألت ابن الأعرابي عن قول علي كرم الله وجهه في الحديث : كان رسول الله ﷺ خُمَصَانَ الْأَخْمَصَيْنِ ؟ فقال : إذا كان (خمص) الأخمص بقدر لم يرتفع جداً ، ولم يستو أسفل القدمين جداً ، فهو أحسن ما يكون . فإذا استوى أو ارتفع جداً فهو ذم^(١) .

أقول : المشهور عند بني قومنا من القافة ، والذين يتبعون آثار الأقدام على الأرض أن أخمص القدم وهو باطنه الذي يقع على الأرض عند الوطء إذا كان لازقاً كله بالأرض ، بمعنى أن باطن القدم مستو كله على وجه التقريب . قالوا : هذا قدم عبد ، ويريدون به الأسود النقي السواد ، وإذا كان وسط الباطن من القدم مرتفعاً جداً ، بحيث إذا وطئ صاحبه على الأرض لم ير الناظر إليه إلا أثر عرقوبه ، ومقدمة قدمه فإنه قدم (صلبي) . وكلا الأمرين مذموم عندهم .

خ م ط

الخمط : أخذ الشيء باليد عنوة وبسرعة ، خَمَطَ الصبي الشيء الذي يجب أن يؤخذ برفق : أخذ منه دون أن يلاحظ الهدوء ، مثل أن يأخذ بيده شيئاً من الدهن الجامد ، أو مما يضربه اللمس .

وخَمَطَ السبع الشاة : ضربها بيده ضربة شديدة ، (خَمَطَ) الرجل النخلة : أخذ ما بها من الثمرة بسرعة ، وعلى غير بصيرة بالأخذ .

قال الأصمعي : التَّخْمُطُ : الأخذ والقهر بغلبة ، وأنشد :

إِذَا مُقَرَّمٌ مَنَا ذَرَا حَدَّ نَابِهِ

(تَخَمَّطُ) فِينَا نَابُ أَخَرٍ مَقَرَّمٍ

ورجل مُتَخَمَّطٌ : شديد الغضب ، له ثورة وجلبة^(٢) .

(١) اللسان ، مادة (خ م ص) .

(٢) اللسان ، مادة : (خ م ط) .

خ م ع

- فلان **يُخَمِّع** في مشيه، أي: يعرج قليلاً.
- وخمع في الشيء: عثر به، وبخاصة إذا كان حُفرة ونحوها.
- خمع يخمع فهو خامع.
- مصدره: خَمَع.
- و(**الخموع**): الرجل الدنيء، الذي لا يقوم بواجبه.
- قال سعد بن ضويان من أهل الشعراء:
- قلبي كفخ لولاه بالقفل مردوع
- لولاه ردَّته **مَحَانِي** ضلوعي^(١)
- قم سوِّفَنجَالٍ ترى الراس مصدوع
- صَفَّه، وزلَّه عن سِرِّيب(**الخموع**)^(٢)
- ويقال في **الخمعة**: (خماعة).
- قال عبد الكريم السلطان من أهل حوطة سدير:
- والقِلَّ يحدث في الرجال العذاريب
- والهزل يحدث في الأصايل(**خماعة**)^(٣)
- ودنيأى لو لحيتَّها بالعراقيب
- ركت مع أهل الدين وأهل البضاعة^(٤)

(١) كفخ: طار.

(٢) السريب: الثفل والختالة في قاع الدلة التي هي إبريق القهوة.

(٣) القل: قلة المال أي الفقر. وعذاريب: العيوب. الأصايل: الخيل الأصيلة.

(٤) لحي دنيأى: ضربها بعرقوبه، وهذا مجاز أصله في الدابة التي يضربها راعيها بعرقوبه حتى تسير. ركت: بقيت وثبت.

والمراد بالخماعة: هنا المادية أو ما يشبه العرج أو التعثر بالأشياء التي تعترضها في جريها.

قال شمر: الخوامع: الضباع اسم لها لازم، لأنها تخمّع خُماعاً، وخَمَعَاناً، وخُمُوعاً، وقال ابن المظفر: خَمَعَ في مشيه إذا عرج. والخُماع: العَرَج^(١).

قال ابن منظور: خَمَعَتِ الضَّبَعُ تَخْمَعُ خَمْعاً، وخُمُوعاً، وخُماعاً: عَرَجَتْ. وكذلك كل ذي عَرَجٍ.

وبه خُماعٌ، أي ظَلَعٌ.

... والخوامع: الضباع اسم لها لازم، لأنها تخمّع خُماعاً... وخَمَعَ في مشيته: إذا عَرَجَ.

والخُماع: العَرَج^(٢).

أقول: قومنا يسمون الضبع العرجاء؛ لخماعها هذا، كما سيأتي ذلك في مادة (ع ر ج).

قال أبو عبد الرحمن الخوشيري من شعراء القرن الخامس:

وظَلَلْتُ نِيُوبَ النَّائِبَاتِ يَنْشُنُنِي

وتنهشني الأحداث نهش (الخوامع)^(٣)

وذاك لأنني لم أغمض على القذى

ولا ذلّ للمولى الغشوم أخادعي^(٤)

خ م ل

الخمال: الفعل الرديء المخالف للأعراف المرعية.

(١) التهذيب ١ / ١٦٩.

(٢) اللسان، مادة: (خ م ع).

(٣) نيبوب: جمع ناب، نهش الخوامع: نهش الضباع.

(٤) دمية القصر ٢ / ٢٥٣.

والْحَمْلَةُ: الفعلة منه، وقد تطلق على الفعلة التي لا يرضاها ولي الأمر، ولا تتفق مع أوامر الدين.

والخامل: الرجل الذي يفعل ذلك.

قال المهادي من الفضول في جاره:

ويا ما احتظينا جارنا من كرامة

في ليلة غدرا ولا أحد درى بها^(١)

نرفا خمال الجار لو داس زلة

كما ترفا بيض العذارى ثيابها

قال الفراء: (الْحَمْلُ): السَّقْلُ من الناس، واحد هم خامل^(٢).

قال ابن منظور: الْحَمْلَةُ: السَّقْلَةُ من الناس، واحد هم خامل^(٣).

خ م م

(الْخِمَامَةُ)، و(الْخِمَام) - بإسكان الخاء - : الرجل الذي لا دين له، ولا عقلاً

رزيناً يمنعه من العمل الرديء، وبخاصة إذا كان يبطن ذلك.

جمعه: خمام.

قال عبد الرحمن الربيعي من شعراء عنيزة:

هذا زمان ما ترى غير الانكار

أهل النمايم و(الْخِمَايم) غزيرين

وأهل الحجى وأهل المروة والاختيار

وأهل النقام ما عاد يرفع بهم عين

(١) احتظينا جارنا: لاحظناه ولم نغفل عنه. وغدراء: مقلعة ذات مطر وسحاب.

(٢) التهذيب ٧/ ٤٣١. والتكملة للصغاني ٥/ ٣٤٣.

(٣) اللسان، مادة: (خ م ل).

وقال أحدهم في رثاء الإمام تركي بن عبد العزيز آل سعود من قصيدة:
 مرحوم يا عذب السجايا مرحوم
 ليت (الخمائم) عنك راحو فداوي
 ما فيهم اللي قال: واياه ابي اقوم
 قد خاب من ضيع جميله بواوي^(١)
 وقال عبد الله بن حمير الدوسري في المفرد^(٢):
 من زعل من دون ما يزعل ذلوفه
 جعل ما يرضى إلى يوم القيامة^(٣)
 يوم بار النذل ما هيب الحسوفة
 والحسوفة يوم ما جا (الخمامة)^(٤)
قال ابن منظور: (خَمَّان) الناس: خُشَّارَتُهُمْ. وقيل: جماعتهم...

... وقال اللحياني: رأيت (خَمَّاناً) من الناس، أي ضعفاء. ويقال: ذاك
 رجل من خَمَّان الناس، وخَمَّان الناس، على فُعْلان وفُعْلان - بالضم والفتح - أي
 من رُدَّالهم^(٥).

و(خَمَّ) الرجل البئر: أخذ ما على مائها من الأشياء الساقطة، كفضلات
 الأرشية والحصى الصغار، والشوائب الأخرى، دون أن يحفرها حفرًا.

و(خَمَّت) المرأة بيتها: فعلت مثل ذلك، كأن تأخذ من أرضه ما سقط عليها مما
 سفته الريح، أو أطاره الهواء، أو سقط من القمام، وذلك دون الكنس المعتاد.

خم يخم، والمصدر: خم.

(١) الواوي: حيوان يشبه الثعلب، يضرب المثل بخيئه ودناءته.

(٢) واحة الشعر الشعبي ٢٨ / ٣.

(٣) زعل: غضب. يزعل: أزعله غيره. ذلوفه: بعد.

(٤) حسوفة: أسف.

(٥) اللسان، مادة: (خ م م).

وما يؤخذ من البئر أو البيت بهذه الطريقة يسمى (خُمام) - بإسكان الخاء - أي الكناسة.

قال ابن منظور: (خَمَّ) البيت والبئر، يَخُمُّهُمَا خَمًّا، واختمَّهما: كنسهما، والمخَمَّةُ: المكنسة.

وخُمَامَةُ البيت والبئر: ما يمسح عنه من التراب، فألقي بعضه على بعض. عن اللحياني.

والخُمَامَةُ، والقُمَامَةُ: الكناسة^(١).

قال الليث: الخُمَامَةُ: ريشة رديئة فاسدة تحت الريش.

وقال الأصمعي: الخُمَامَةُ، والقُمَامَةُ: الكناسة، وخمخمت البيت: إذا كنسته.

وقال أيضاً: خَمَّانُ القوم: خُشارَتُهُمْ^(٢).

و(خَمَّ) الشخص ما في البيت من قُمَامَةٍ أو كناسة: جمعها وأبعدها عنه.

وكذا خَمَّ ما على سباط الطعام: أكله ولم يبق منه شيئاً.

قال محمد بن ضافي من شعراء وادي الدواسر:

وفيهـم قليل الفود للعرض نادوس

على النـميمة نابت عرق دمّه^(٣)

يجيك في المجلس وهو شكل نادوس

وإن صاد علماً بالنـمـامات (خـمّه)

خمه: أي أخذه وضمه إليه، وهذا مجاز، لأن النممامات جمع نـميمة.

قال الليث - ابن المُظَفَّر -: (تَخَمَّمْتُ) ما على الخوان: أي: أكلت بقايا ما عليه من كُسار وحُتات.

(١) اللسان، مادة: (خ م م).

(٢) التهذيب ٧/ ١٧.

(٣) الفود: الفائدة، والنادوس: الذي يولب غيره على صديقه أو نحوه، أصلها من ندسه إذا ضربه بطرق كفه.

و(خَمَّخَمْتُ) البيت: إذا كنسته^(١).

والخوان: هو الذي يوضع عليه الطعام.

و(خَمَّ) الطعام و(أَخَمَّ): تغيرت رائحته، فصارت له رائحة غير محببة، إلا أنه لم يصل إلى درجة أن يكون متناً.

يقولون: انشروا لحمكم لا يخم، أي: عرضوه للهواء لئلا تتغير رائحته.

قال كراع: خَنَزَ اللحم، وخَزَنَ، و(خَمَّ) ...: تغيرت ريحه^(٢).

قال ابن منظور: (خَمَّ) اللحم يَخِمُّ - بالكسر - وَيَخِمُّ خَمًّا وَخُمُومًا، وهو خَمٌّ، و(أَخَمَّ): أُنْتِنَ، أو تغيرت رائحته.

ولَحْمٌ خَامٌ، و(مُخِمٌّ): منن.

.. وقال أبو عبيد من الأمثلة: خَمَّ اللحمُ، وأَخَمَّ: إذا تغير وهو شواءً، أو قديداً.

وفيل: هو الذي يُنْتِنُ بعد النَضِجِ^(٣).

قال الليث: اللحم المَخِمُّ: الذي قد تغير ريحه، ولما يفسد كفساد الجِيفِ.

قال: وإذا خَبُثَ ريح السقاء فإفسد اللبن قيل: أَخَمَّ اللبن.

قال: وَخَمَّ: مثله، وأنشد:

* قَدْ خَمَّ، أَوْ قَدْ هَمَّ بِالْخُمُومِ *

وقال أبو عمرو: خَمَّ اللحم وأَخَمَّ: إذا تغير وهو شواء أو قديد^(٤).

(١) التكملة للصغاني ١٧ / ٦.

(٢) المنتخب ١ / ٢٥٦.

(٣) اللسان، مادة: (خ م م).

(٤) التهذيب ٧ / ١٦-١٧.

خ ن ي

(أم الحُنا) الدنيا، يكتونها بذلك لما ينالهم أو ينال بعضهم فيها من مصائب ومحن، وبخاصة في أزمان الفتن والاضطراب، وانفلات الأمر والافتتال.

قال العوني في الدنيا:

عَيَّتْ تَتُوب (أم الحُنا) عن جهلها
نبي نَعَقْلُهَا، وتزداد بُهْبَال
يا ما عدلناها نبي عن فشلها

تفعل وراها ما نبي فيها الأفعال

قال ابن منظور: الحُنا: الفُحْشُ في القول، ويجوز أن يكون من (أَخْنَى) عليه الدهرُ، إذا مالَ عليه وأهلكه.

إلى أن قال: وَخَنَى الدَّهْرُ: آفَأْتَهُ. قال لييد:

قلتُ: هَجَّجْنَا فَقَدْ طَالَ السُّرَى
وقدَرْنَا إِنْ خَنَى الدَّهْرُ عَفْلُ
وأَخْنَى عليهم الدهرُ: أهلكهم وأتى عليهم^(١).

خ ن ب

الخنابة: كناية عن الزنا، وهي بإسكان الخاء، وتخفيف النون.

امرأة (خنوب) - بدون هاء - تُرمى بقبیح.

والخنبة - بفتح الخاء -: الفعلة القبيحة، ونقض العهد.

تقول: أنا ما نسيت (خَنَبَةً) فلان، أي: فعلته الرديئة، من خيانة، أو غدر أو نحوهما.

(١) اللسان، مادة: (خ ن ي).

و(الخنوب): الرجل الذي يفعل فعلاً ينافي الرجولة والدين .

قال سرور الأطرش في الدم :

رزيل وهو لو يوجس الشقل ما مشى

رغى وبرك عفن الجواب (خنوب)^(١)

كما شحم النباح ما فيه فايده

لا مُضحّي يركب، ولا مجلوب^(٢)

قال الإمام اللغوي كُراعُ الهنائي : (الخنابة): الأمر القبيحُ،

والجميع : (الخنابات)^(٣).

قال الصغاني : رأيتُ فلاناً على خَنَبَةٍ وخَنَعَةٍ - بالفتح - أي : فساد .

ويقال : إنه لذو (خَنَبَات) ، وهو الذي يصلح مرةً ، وَيَقْسُدُ أخرى .

وقال شمرٌ : (الخنَبَاتُ) : الغدر والكذب ، ويُقال : لن يَعْدَمَكَ من اللثيم

(خنَابَهُ) ، أي : شرٌّ^(٤).

قال شمر : الخنَبَات : الغدر والكذب .

ويقال : لن يَعْدَمَكَ من اللثيم خَنَابَةٌ ، أي : شرٌّ^(٥).

قال ابن منظور : يُقال : رأيتُ فلاناً على (خَنَبَةٍ) وخَنَعَةٍ ...

ويقال : لن يَعْدَمَكَ من اللثيم (خنَابَةً) ، أي : شرٌّ .

و(الخنَابَةُ) : الأثر القبيحُ . قال ابن مقبل :

(١) الرزِيل : البخيل . رغى : مجاز بمعنى أنه لم يتحمل الحمل .

(٢) النباح : الكلب .

(٣) المنتخب ١ / ١٨٨ .

(٤) التكملة ١ / ١١٩ .

(٥) التهذيب ٧ / ٤٤٥ .

ما كنتُ مولى (خنابات) فأتيتها

ولا أَلِنَا لَقَسْتَلَى ذَاكُمُ الْكَلِمَ^(١)

خ ن ر

(أم خنُور): البصرة، وما أحصي المرات التي سمعت فيها بعضهم يقول وهو قادم من البصرة: جينا من أم خنُور، كنا في أم خنُور، يريد البصرة.

قال ابن منظور: (أم خنُور): مصر، صانها الله تعالى. وفي الحديث: (أم خنُور يساق إليها القصارُ الأعمار)؛ رواه أبو حنيفة الدينوري...

والخنُور: النعمة الظاهرة، وقيل: إنما سمية مصر بذلك لنعمتها، وذلك ضعيف^(٢).

وقال الزبيدي بعد أن ذكر بأن (أم خنور) مصر: صانها الله تعالى ... ومن ذلك أيضاً تسمية البصرة بـ (أم خنور) لكثرة أشجارها ونخيلها، وخصب عيشها^(٣).

خ ن ز

(اخنز اللحم): إذا أروح وتغير، أي: صار ذا رائحة كريهة من التغيير وفرط اللبث.

أورد الأزهري الحديث: (لولا بنو إسرائيل وأدخارهم ما أنتن اللحم، ولا خنز الطعام ... كانوا يرفعون طعامهم لغدهم).

يقال: خَنَزَ الطعامَ يَخْنُزُ خَنْزًا، فهو خَنْزٌ.

وقال أبو عبيد: خَنْزٌ: أي: أنتن^(٤).

(١) اللسان، مادة: (خ ن ب).

(٢) اللسان، مادة: (خ ن ز).

(٣) التاج، مادة: (خ ن ر).

(٤) التهذيب ٧/ ٢٠٩.

قال أبو عمرو: تَمْرٌ خَاَزٌ: فيه شيء من الحموضة، وقد خَزَزْتُ يا تَمْرُ، تَخَزُّ، فَأَنْتَ خَاَزٌ^(١).

أقول: نحن نقول فيه: أَخْنَزَ التمر فهو مخنز.

قال الإمام اللغوي كُرَاعُ النَّمْلِ: (خَنْزَ) اللحم، وَخَزَنَ، وَخَمَّ: تَغَيَّرَتْ رِيحُهُ^(٢).

قال ابن منظور: (خَنْزَ) اللحم، وَالتَّمْرُ، وَالجَوْزُ - بالكسر - خُنُوزًا، وَيَخْنَزُ خَنْزًا، فَهُوَ خَنْزٌ، وَخَنْزٌ، كِلَاهُمَا: فَسَدَ وَأَتْن.

قال وفي الحديث: (لولا بنو إسرائيل ما أَتْن اللحم، ولا خَنْزَ الطعام، كانوا يرفعون طعامهم لَعَدِهِمْ) أي: ما تَتْن وَتَغَيَّرَتْ رِيحُهُ^(٣).

و(الْخَنْزُ) - بفتح الخاء وإسكان النون، و(الْخَنَازُ) بإسكانها وتخفيف النون - الخبيث الطبع، الرديء الفعل من الأشخاص، فلان خَنْزٌ: فيه خبث، ولا خير فيه. ومثله: فلان خَنْازٌ.

وقد يوصف بذلك من يجمع بين ضعف الدين، وإلحاق الأذى بالناس.

قال عيد بن خلف العاصمي من قحطان:

ياما حلا الفنجال في كل حرة

في مجلس ما سفروا له ب(قاز)^(٤)

واللي يسويها صبي منزه

شطر بها ما هو خطاة (الخناز)^(٥)

قال ابن الأعرابي: الْخَنْازُ: الْوَزَعَةُ، وَالْخَنْازُ: الْيَهُودُ الَّذِينَ ادَّخَرُوا اللَّحْمَ حَتَّى خَنْزَ^(٦).

(١) التهذيب ٦ / ٥٥٥.

(٢) المنتخب ١ / ٢٥٦.

(٣) اللسان، مادة: (خ ن ز).

(٤) حرة: وقت. والقاز: هو الذي يستصبح به، أي يجعل للإنارة (الكبير وسين).

(٥) صبي: شاب محترم منزه عن فعل القبيح. وخطاة: بعض.

(٦) التهذيب ٧ / ٢٠٩.

قال ابن الأعرابي: (الْحُنَّازُ) مثالُ الْمُكَّاءِ: الْوَزْعَةُ.

قال: و(الْحُنَّازُ): الذين ادخروا اللحم حتى خَنَزَ^(١).

قال ابن منظور (الحنّاز): اليهود الذين ادخروا اللحم حتى خنز
وقول الأعلم الهدلي:

زَعَمْتُ خَنَازَ بَأَنْ بُرْمَسْنَا

تَجْرِي بِلَحْمٍ غَيْرِ ذِي شَحْمٍ

يعني المتنتنة، أخذه من خَنَزَ اللحم، أو جعل ذلك اسماً لها علماً^(٢).

وفال في موضع آخر: الْحُنَّازُ: الْوَزْعَةُ، وفي حديث علي كرم الله وجهه أنه
قضى قضاء فاعترض عليه بعض الحرورية^(٣)، فقال له: اسكت يا خُنَّاز.

الْحُنَّازُ: الْوَزْعَةُ، وهي التي يقال لها: سام أبرص.

خ ن ز ر

الخنازير: قروح كبيرة تكون بجانب الحلق والرقبة.

ولا أعرف له مفرداً من لفظه.

فلان طلع له خنازير في رقبته، أو في حلقه: أصيب بها.

وأكثر ما كانوا يداوونها بالكوي.

والظاهر أنها نوع من الأورام السرطانية.

قال ابن منظور: و(الخنازير): علة معروفة، وهي قروح صُلْبَةٌ تحدث في الرقبة^(٤).

(١) التكملة ٣/ ٢٦٥.

(٢) اللسان، مادة: (خ ن ز).

(٣) الحرورية: طائفة من الخوارج نسبوا إلى أرض اسمها: حروراء.

(٤) اللسان، مادة: (خ ن ز).

وفلان بادي (يخنزر) علينا : إذا تغيرت معاملته إلى غَلْظٍ وشدة سبب ضعف أصحابه ، أو قوة فيه ، أو موت من كان يخاف منه .
خنزر فلان على فلان من يوم مات الأمير فلان .
مصدره : خنَزَرَة .

قال ابن منظور : (الخنَزَرَةُ) : الغَلْظُ ، والخنزرة : الفأس الغليظة^(١) .

خنس

(الخنس) من الظباء : التي تسير سيراً خفيفاً ، تتلبث أثناءه ، ولا تعزم جريها الذي هو سريع بطبيعته .
(وخنست) الدابة عن الرعية : تخلقت عنها ، كالناقة التي تتخلف عن قطع الإبل ، والشاة والعنز التي لا تباري رعية الغنم .
قال زيد بن غياث من مطير :
حَزْمٌ غَدًا لقليل قلانه تمر ياع
والرمث ينبت في مذاريه طالوع^(٢)
في مَرَبِعٍ ، وإن جاء راع الغنم ضاع
تلقى الجوازي (خنس) فيه ورتوع
والجوازي : الظباء .

قال الزبيدي : الخنساء : البقرة الوحشية ، صفة لها ، وأصل (الخنس) في الظباء والبقرة ، وهي كلها خنس ، وأنف البقر أخنس ، لا يكون إلا هكذا . قيل : وبه سميت المرأة ، قال ليبيد :

أفتلك أم وحشية مسبوعة
خذلت ، وعادية الصوار قوامها

(١) اللسان ، مادة : (خن زر) .

(٢) القليقلان : عشب بري جيد ، تمر ياع : نعومة . والطلوع : نوع من الفطر ينبت أسفل شجر الرمث .

خَنَسَاءٌ ضَيَّعَتِ الْغَرِيرَ فَلَمْ يَرَمْ
 عَرَضَ الشَّقَائِقِ طَوْقَهَا وَبُغَامَهَا
 وقال: قال ابن الأعرابي: (الخُنْسُ) - بضمين، وضبطه الصاغاني بالضم - :
 الأطباء أنفسهم، وموضعها أيضاً خنس، كذا هو نص التكملة، وفي اللسان: مأواها^(١).
 والمراد بالبقرة هنا الوحشية، وبالخنس فيها وفي الأطباء: قصر الأنف وتأخرها
 قليلاً من الوجه.

و(خَنَسَ) الرجل: تخلف عن فعل الخير في قومه، وعن المسارعة في
 الرجولة، وقصر عنهم، كما تفعل الدابة التي تتخلف عن الرعية.
 قال حميدان الشويعر:

الاموال ترفع عن ذراريه (خانسه)
 والقل بهفي ما رفع من مغارسه
 الا، يا ولدي، صفر الدنانير عندنا
 تنطق شفاه في لياليك خارسه

قال ابن منظور: (الخُنُوسُ): الانقباض والاستخفاء.
 خَنَسَ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِهِ يَخْنُسُ، وَيَخْنُسُ - بالضم - خُنُوساً، وَخِنَاساً،
 وَانْخَنَسَ: انقبض وتأخر، وقيل: رجع.
 ... وفي الحديث: (الشيطان يُوسوس إلى العبد، فإذا ذكّر الله (خَنَسَ)،
 أي: انقبض منه وتأخر.

... إلى أن قال: (وخَنَسَ) الرجل إذا توارى وغاب، وأخنسته أنا، أي:
 خلّفته ... وحديث ابن عباس: أتيت النبي ﷺ وهو يصلي، فأقامني حذاءه، فلما
 أقبل على صلاته انْخَنَسْتُ.

(١) التاج، مادة: (خ ن س).

وفي حديث أبي هريرة: أن النبي ﷺ لقيه في بعض طُرُق المدينة قال: فَأَخْنَسْتُ مِنْهُ.

... وقال الأصمعي: سمعت أعرابياً من بني عُقَيْل يقول لخدام له كان معه في السفر فتخلف عنهم: لِمَ (خَنَسْتُ) عنا؟ أراد: لم تأخرت عنا، وغبت؟ وَلِمَ تَوَارَيْتُ؟^(١).

وورد وصف الإبل في أشعار بعض قدماء الشعراء من العامة بأنها (خَنَس) - بكسر الحاء وتشديد النون المفتوحة -، وهو وصف عندهم ليس للمدح، ولا للذم، وإنما هو للتعريف.

قال ابن منظور: في حديث الحجاج: إن الإبل ضُمَزَ (خَنَسٌ) ما جُشِمَتْ جُشِمَتْ. (الْخَنَسُ) - جمع خَنَس - أي: متأخر، والضُمَزَ: جمع ضامز، وهو المسك عن الجِرَّة، أي أنها صوابر على العطش، وما حَمَلَتْهَا حَمَلَتْهُ^(٢).

خ ن ص ر

(الْخَنْصَرُ): هو الأصبع الأخيرة في عكس اتجاه الإبهام، فهي اليمين من الأصابع في اليد اليمين هي اليسرى من الأصابع في اليد اليسرى.

كثيراً ما سمعنا من يتحدى صاحبه بأن يبارزه في المصارعة، أو المضاربة، أو نحوها، يقول لصاحبه: أنا أغلبك بيد واحدة، فيقول صاحبه في الرد عليه: أنا أغلبك بخنصري، أي بإصبعي الصغيرة.

وهذا من باب المبالغة.

وللخنصر أيضاً مهمة طريفة للبنيات الصغيرات، إذا أرادت واحدة منهن أن تعقد صداقة مع أخرى، أمسكت بخنصرها خنصر صاحبته، وقالت لها: صُحَيْبٌ، صُحَيْبٌ، أي لقد عقدنا الصُحبة في اللعب ونحوه، فتقول الأخرى مثلها: صُحَيْبٌ، صُحَيْبٌ.

(١) اللسان، مادة: (خ ن س).

(٢) اللسان، مادة: (خ ن س).

قال ابن منظور: في كتاب سيبويه (الخَنْصِر) - بكسر الخاء والصاد - ،
(الخَنْصِر): الإصبع الصغرى ...

والجمع: خناصر ...

وحكى اللحياني: إنه لعظيم الخناصر، وإنها لعظيمة الخناصر، كأنه جعل كلَّ
جزء منه (خَنْصِراً)، وأنشد:

فَشَلَّتْ يَمِينِي يَوْمَ أَعْلَوْا ابْنَ جَعْفَرٍ

وَشَلَّ بَنَانُهَا، وَشَلَّ الْخَنَاصِرُ^(١)

وفي العصر العباسي أورد بعضهم هذين البيتين في المدح^(٢):

قَرُمَ إِذَا عَدَّتْ تَمِيمٌ مَعَا

سَادَاتُهَا عَدُوهُ بِالْخَنْصِرِ

أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثِيَابَ التَّنْدِي

فَلَمْ تَطُلْ عَنْهُ وَلَمْ تَقْصُرْ

يريد بقوله: عدوه بالخنصر: أنه الأول في العدد، لأن من يعد الأشياء بعقد
أصابعه يبدأ بالخنصر من يده، فيعقده، وبعده البنصر، وهو الذي يلي الخنصر، ثم
الوسطى، ثم السبابة، وأخيراً الإبهام.

خ ن ع

خَنَعَتِ الوسادة رقبة النائم، إذا كانت عالية صلبة، فأذت رقبتة في نومه،
خنعته فأنخنع.

وأنا اليوم أوجس رقبتى منخنعة من الوسادة، يقوله النائم إذا أحس بذلك.

و(خَنَعَ) الذبيحة: كسر رقبتها بعد ذبحها مباشرة، وقبل أن تموت كلية، وهذا
أمر مكروه عندهم، لأنه يخشى أن تكون الذبيحة ماتت من الخنع هذا، وليس من

(١) اللسان، مادة: (خ ن ص ر).

(٢) معجم الأدباء ٣/ ٢٠.

الذبح، ولذلك يوصون الذابح بعدم خنّعها، أي كسر رقبته، وفصل رأسها عن رقبته إلا بعد أن يتيقن أنها قد ماتت بالفعل، بحيث لا يتحرك منها شيء.

قال ابن منظور: (نَخَع) الشاة نَخْعاً: قَطَعَ نَخَاعَهَا.

والمَنَخُ: موضع قَطَعَ النِّخَاع، وفي الحديث: (أَلَا لَا تَنَخَعُوا الذَّبِيحَةَ حَتَّى تَجِبَ، أَي لَا تَقْطَعُوا رَقَبَتَهَا وَتَفْصِلُوهَا قَبْلَ أَنْ تَسْكُنَ حَرَكَتَهَا. وَالنَّخَعُ لِلذَّبِيحَةِ: أَنْ يَعْجَلَ الذَّابِحُ فَيَبْلُغَ الْقَطْعُ إِلَى النِّخَاع^(١)).

خ ن ف س

الْخُنْفُسُ - بضم الخاء وإسكان النون ثم فاء مضمومة - : هي الخنفساء، وهي أيضاً الخنفسانة.

وفي المثل للمرأة الشديدة السمرة مع كدرة: ((خنفسانة قضيض))، والقضيض: المدر المتساقط من جدار الطين إذا قُضِيَ أي هُدم.

وجمع الخنفسانة: خُنْفَسَان، ومنه المثل: ((اللي ماله لسان، تاكله الخنفسان)).

قال الصغاني: (الْخُنْفُسُ) - بالكسر - : الْخُنْفُسَاءُ بِلُغَةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ. قال:

و(الْخُنْفُسُ) الْأَسْوَدُ مِنْ نَجْرِهِ

مَوْدَّةَ الْعَقْرَبِ فِي السَّرِّ^(٢)

خ ن ق

الْخَنْقُ - بفتح الخاء والنون - : مضيق الوادي.

وهو أيضاً: المخنق والخنقة - بإسكان الخاء -، كأنهم سموه بذلك لأنهم تصوروا أنه يخنق الوادي، أو هو مكان خنقه.

(١) اللسان، مادة: (ن خ ع).

(٢) التكملة ٣ / ٣٤٤.

قال حمد بن عمار من أهل الرس في ركاب :
وأفضى من عندي خفاف الجناب
مع (الخنق) مثل النعام الهواريب^(١)
وقال عوض المجيدير الحربي :
عسى الحيا يضيفي على كل الأوطان
ومَحْيَوه جعله حقوق مَطْرُها
يسقي (الخنق) اللي نزل فيه فيحان
شيخ لي منه جا بُدار عمرها
و(الخنق) في الشاهدين هنا : مضيق وادي الرمة عند جبل أبان في القصيم ،
ومحيوه مكان قرب جبل أبان .
قال أبو عمرو الشيباني : (الخانقُ) : خانقُ الغدير ، حيث تضايق من الجبال^(٢) .
و(المخنق) : القلادة التي تلبسها النساء للزينة ، تحيط بالعنق ، لاصقة به دون أن
يتدلى منها شيء على الرقبة .
وغالباً ما يكون المخنق من الذهب ، وقد يكون في بعض الحالات من الفضة .
جمعه : مخانق ، وقد يقال فيه : مخانيق .
قال الليث : أَخَذَ بِمِخْنَقِهِ ، أي : بموضع الخنق ، ومنه اشتقت
المِخْنَقَةُ مِنَ الْقِلَادَةِ^(٣) .
والخَنَاقَة : حلية توضع بمثابة القلادة على العنق ، وهي بكسر الخاء ، ثم النون
مفتوحة مشددة .

(١) الجناب : الغرائر ونحوه ، كالخروج مما يعلق على جانبي البعير .

(٢) كتاب الجيم ١ / ٢٢٩ .

(٣) التهذيب ٧ / ٣٣ .

قال هويشل بن عبد الله من أهل القويعة في الغزل :
 من شوف عين وجبين وشقير ميال
 وشقيتين وخدين ، و(خنأقه)
 وجمع الخنأقة (خنأيق) .

قال محمد بن خضير من أهل شقراء^(١) :
 يا سيد من لبس الحلي و(الخنأيق)
 عدت بالساعات لك والدقايق
 أرجيك وأرجي من شفاياك تذويق
 والا تراي لجرعة الموت ذايق

والخنأقه - أيضاً - : قلادة توضع في رقبة الناقة مما يلي رأسها للزينة ، وأكثر
 أهل البدو يجعلونها من الوبر المصبوغ ، وأهل الحضرة قد يصنعونها من القطن ،
 جمعها : خنأيق .

قال مشعان الهتمي في وصف نياق فحائب :
 بنات عملي بعض لونه أسحم
 يازين ذود ارقابهن (بالخنأيق)^(٢)
 وقال حنيف بن سعيدان من مطير :

ياهييه يا اهل هافيات المشاني
 قفل ومزويات مثل الدوانيق^(٣)
 قفل وزاويهن على اول وثاني
 كبار الظهور مجاذبات (الخنأيق)

(١) شعراء من الوشم ١ / ٣٦٨ .

(٢) العملي : جمل نجيب ، والناقة التي من نسله يقولون لها عملية .

(٣) يخاطب إبلاً نجيباً . قفل : قافلات من مهمة صعبة أتعبتهن ، ولذلك قال : مزويات . والدوانيق : قوارب مربعة في
 البحر خفيفة .

وقال محسن الهزاني :

الى تمشيّتوا بعرض الطواريق
لا بأس - ياركب - ان نوبتوا تحطّون
عوجوا رقاب ركابهم بـ (لخنانيق)
يا ربّما للريق عندي تفكّون
أي ربما تستطيعون أن تفكوا الريق عندي ، وهو الطعام الذي صار يسمى طعام
الإفطار ، بمعنى أول ما يتناوله المرء من الطعام في اليوم .
قال فرّاج بن ريفة من قحطان :

يا راكب ثنتين عوص تبارى
تلفح سفايفها وفيها (خنانيق)^(١)
قال ابن منظور : الخناقُ والمُخَنَّقَةُ : القِلادة الواقعة على المُخَنَّقِ^(٢) .
ونقل بعد ذلك عن الجوهرى قوله : أَخَنَّقَتِ الشاة بنفسها فهي مُنَخَنَّقَةٌ ،
وموضعه من العنق مُخَنَّقٌ ...

وأخذت بِمُخَنَّقِهِ ، أي : موضع الخناق ، وأنشد ابن بري لأبي النجم :
والنفس قُـد طارت إلى المُخَنَّقِ
وقال ابن منظور : يقال : أَخَذَ بِخُنَاقِهِ ، ومنه اشتقت (المُخَنَّقَةُ) من القِلادة^(٣) .
وفلان (خَنَقَتِهِ) العبرة ، أي : غلبه البكاء .
والطفل (يَتَخَنَّقُ) على أمه ، أي : يبكي من دون ألم ، وإنما ليستدعي عطفها ،
أو لكي تعطيه شيئاً .

(١) ثنتين : ناقتان . عوص : قوية صلبة ، والمراد تلك الناقات . وسفايفها : ما يوضع على الرجل من زينة تتبدل إلى قوائم الناقة .

(٢) اللسان ، مادة : (خ ن ق) .

(٣) المرجع السابق ، مادة : (خ ن ق) .

قال أبو الشيص الخزاعي (في بعض الروايات)^(١):

تقول غداة البين إحدى نسائهم
لي الكبدُ الحرَّى فسِرْ ولك الصَّبْرُ
وفد (حَنَقَتْهَا) عبْرَةً، فدموعُها
على خدها بيضٌ، وفي نحرها صُفْرُ

خنن

الأخَنُ من الرجال: الأغَنُّ غنة غير شديدة، وسبب ذلك داء يكون في
الخيثوم. والمرأة خناء.

وفلان فيه (خَنَنه)، أي: نوع من الغنة.

قال الإمام اللغوي أبو زيد الأنصاري في قول الفرزدق:

فما ابنك إلا من بني الناس فاصبري
فلن يُرْجَعَ الموتى (خَنِينُ) الماتم
الخنين: صوت يخرج من الأنف، يقال: خَنَّتِ المرأةُ تَخَنُّ ... قال مُدْرِكُ بن
حِصْنِ الأَسدي:

بكى جزعاً من أن يموت وأجهشت
إليه الجَرِشا، وارمَعْلَ (خَنِينها)^(٢)
قال أبو زيد: الأغَنُّ الذي يجري كلامه في مهارة، والأخَنُ:
السادُّ الخياشيم^(٣).

قال ابن سيده: الخَنَنُ، والخَنَّةُ، والخَنَّةُ كالغَنَّةِ.

(١) ديوان أبي الشيص الخزاعي، ص ١٥١.

(٢) النوادر في اللغة، ص ٣٦.

(٣) المرجع السابق، ص ٣٦.

وفيل : هي فوق الغنّة ، وأقبح منها ...
يقال : امرأة خنّاء ، وغنّاء ، وفيها مخنّة .
ورجل أخنّ ، أي : أغنّ مسدود الخياشيم ...
وقد خنّخنّ : إذا أخرج الكلام من أنفه .
والخنخنة : أن لا يبين الكلام ، فيخنّخن في خياشيمه ، وأنشد :
خنّخن لي في قوله ساعة
فقال لي شيئاً ولم أسمع^(١)
قال الليث : الخنّة : ضرب من الغنّة ، كأنّ الكلام يرجع إلى الخياشيم ،
يقال : امرأة خنّاء ، وغنّاء ، وفيها مخنّة .
وقال ابن الأعرابي : النشيج من الفم ، والخنين من الأنف ، وكذلك النخير^(٢) .
وقال المبرّد : الغنّة : أي تشرب الحرف صوت الخيشوم ، قال : والخنّة : أشد منها .
وقال الليث : الخنخنة : ألا يبين الكلام فيخنّخن في خياشيمه ، وأنشد :
خنّخن لي في قوله ساعة
فقال لي شيئاً ولم أسمع^(٣)
قال الأزهري وقال الفصيح من أعراب بني كلاب : الخنين سُدّد في الخياشيم ،
والخنّان منه ، وقد خنّخن الرجل : إذا أخرج الكلام من أنفه^(٤) .
وفلان (خنّها) بكوّة : انخرط في البكاء بصوت منخفض ولكنه مسموع ،
فخنّها : أظهرها بصوت مسموع ، والبكوّة : المرة من البكاء ، والمراد بها هنا البكاء ولو
استمر لفترة .

(١) اللسان ، مادة : (خ ن ن) .

(٢) التهذيب ٧ / ٣ .

(٣) التهذيب ٧ / ٤ .

(٤) التهذيب ٧ / ٥ .

قال كراع في كتابه في غريب اللغة: (الخَنِين): رفع الصوت بالبكاء^(١).

وهذا صحيح مما نعرفه، ولكن بعض بني قومنا يخصصون الخنين لأول البكاء، إذا كان البكاء شديداً.

قال الإمام اللغوي أبو حاتم السجستاني: (خَنَ) يَخِنُ: إذا بكى^(٢).

قال شمر: (خَنَ) خَنِناً في البكاء: إذا رَدَّدَ البكاء في الحياشيم...

وفي الحديث: أنه كان يُسْمَعُ خَنِئُهُ في الصلاة؛ الخَنِينُ: ضَرْبٌ مِنَ البكاء دون الانتحاب.

وفي حديث أنس: فَعَطَّى أصحاب رسول الله ﷺ وجوههم لهم خَنِينٌ.

وفي حديث خالد: فأخبرهم الخبر، فَخَنُوا يَبْكُونَ^(٣).

و(الخَنَانَة) - بكسر الخاء وتشديد النون الأولى - : جلدة قوية صلبة تصنع على هيئة نقدٍ مستدير، يكون في وسطها ثقب يدخل فيه الخاتن - وهو من يريد تطهير الطفل - قلفة الصبي، وهي الغرلة، أي اللحمية التي يريد الخاتن قطعها بالموسى. وذلك من أجل أن يمنع وصول الموسى غلطاً إلى شيء من قلفة الصبي فيما إذا لم يضع فيه (الخنانة) هذه.

وكنا ونحن صغار إذا حضرنا ختان الطفل نسارع إلى اللعب بهذه الخنانة التي يغسلها الخاتن بالماء إذا فرغ منها، من أجل أن يستعملها في ختان طفل آخر.

قال الزبيدي: (الخَنَنَة) - بالضم - : الغرلة، وهي الجلدة التي يقطعها الخاتن من الذكر.

... ثم قال بعد كلام له: و(الخَنَان) - ككتاب - : الخَتَان^(٤).

(١) المنتخب ١/ ٢٤٣.

(٢) تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية، ١٥٦.

(٣) اللسان، مادة: (خ ن ن).

(٤) التاج، مادة: (خ ن ن).

خوى

(الخَوَى): وعاء الطعام الذي يكون للرفقة يشتركون فيه عرفاً، ولا يجوز أن يأكل منه أحدهم دون صاحبه أو أصحابه، ولذلك قالوا فيمن بدعونه إلى الطعام فلا يأكل معهم، أو يأكل أكلاً أقل من المعتاد: ((فلان بايق الخوى)).
وبايق: من البوق، وهو السرقة. وهذا مثل أصله فيمن يأكل من طعام قومه ورفاقه جَوْعَى.

قال محمد بن السودا السهلي^(١):

بديت أنا المرقاب يوم الردي هاب

يوم الردي على الخواما تعداه^(٢)

تطاردت الاسراب من دون الاشراب

والما بعيد ودونه اللال مظماه^(٣)

قال أبو عمرو الشيباني: (خَوَى) القوم: إذا جاعوا، وقد خويت النجوم: إذا لم تمطر. قال:

فمهما أن ترينا قد (خَوَيْنَا)

فقد خوى الفراقد والسُعُود^(٤)

نقل الصغاني عن ابن الأعرابي قوله: (الخَوَى): الجُوع^(٥).

وقال الصغاني: (أخوى): إذا جاع^(٦).

(١) ضميمة من الأشعار القديمة، ص ١٤٦.

(٢) بديت: علوت.

(٣) الأسراب: جمع سراب. واللال هي أيضاً: نوع من السراب. والمظماه: الأرض من الصحراء، ليس فيها موارد للماء.

(٤) الجيم ١/ ٢٢٧.

(٥) التكملة ٦، ٤١٠.

(٦) المصدر نفسه ٦/ ٤١٠.

خوخ

الخوخة: الباب الصغير في الباب الكبير .

قال العوني في هجوم الملك عبد العزيز على عجلان العجلان في الرياض
عام ١٣١٩هـ:

ظهر والى عبد العزيز بعينه

مثل أرنب شافت خيال عقابها^(١)

وانكف إلى قصره مشيح هارب

ركض يبي (الخوخة) بخش ببابها^(٢)

قال الزبيدي: (الخوخة): كُوَّة تؤدي الضوء إلى البيت، والخوخة مخترق ما
بين كل دارين، ما نصب عليه باب بلغة أهل الحجاز.

وفي الحديث: (لا تبقى (خوخة) في المسجد إلا سُدَّتْ غير (خوخة) أبي
بكر)، وهي باب صغير كالنافذة الكبيرة، تكون بين بيتين ينصب عليها باب^(٣).

خود

الخود - بفتح الخاء -: الفتاة الجميلة المنعمة الممتلئة الجسم دون ترهل .

قال حميدان الشويعر:

ونومه مع (خود) ناعم

زم بضدرة مثل الحققة^(٤)

ردف وافي، ووسط هافي

ولهاشي مثل الدرققة^(٥)

(١) العقاب: من الطيور الجارحة .

(٢) انكف: عاد، مشيح: يركض بأقصى جهده، بخش: يدخل .

(٣) الناج، مادة: (خوخ) .

(٤) زم: ارتفع، بصدرة: بصدورها، الحققة: جمع حق - بكسر الخاء - .

(٥) وافي: ثقل، ووسط هافي: أي ضامر .

قال جبر بن سيار:

لو حمت في نجد وحمت في فارس
والأبعد بأقطارها ومُصورها^(١)
وبالديار العامرات وبالقري
والآ مع اللي سابقة مظهرها^(٢)
ما رمت بالحسين خوداً مثلها
ولا اللي جضيع في خود قُبورها^(٣)

قال الزبيدي: (الخود): الفتاة الحسنة الخلق - بفتح فسكون -، الشابة ما لم
تَصِرْ نَصفاً، أو هي الجارية الناعمة، جمعها: خَوْدَات، وخُود - بالضم -^(٤).

خور

القوم (يتخاورون) في المحل الفلاني، أي يترددون فيه دون هدف، فلا
يعملون فيه عملاً مفيداً، ولا يبرحونه للبحث عما يفيدوهم في غيره.
قال عبد الله بن علي بن صقيه من أهل الصفرّة:
تُعيف ما تلقى بها الوقت وافي
جيل غشاه اللوم مختلف الأصناف
ما غير طليان (تخاور) هرافي
وضواني ترعى نوامي شجر غاف^(٥)

(١) حمت: دوت باحثاً. مصورها: أمصارها.

(٢) المظهر: الطعائن، وهي النساء في الهوادج.

(٣) جضيع: ضجيع.

(٤) التاج، مادة: (خ و د).

(٥) الطليان: الكبار من الخرفان. الهرافي: جمع هرافي، وهي الصغيرة من الخرفان. وضواني: جمع ضأن، والغاف: نوع من الشجر.

قال جرير يهجو الفرزدق^(١):

لَا تَفْخَرَنَّ إِذَا سَمِعْتَ مُجَاشِعًا

(يَتَخَاوِرُونَ) تَخَاوَرَ الْأَثْوَارُ

و(الْخُور) - بضم الخاء - : النوق ذوات اللين .

وفي المثل : ((ما عن الخُور، مذخور))، أي لا يدخر الجهد في العناية والرعاية عن النوق ذوات اللين، وذلك لحاجتهم إلى لبنها في الغذاء .

واحدتها : خُوراء، وخواره .

قال الراجز العامي :

يَا نَاقَــسَــتِي الْخُــوَّارَ

نَجْدَ زَهَانِوَّارَ

عُضَيْدَ وَمَرَارَ

والعضيدة والمرارة : نوعان من نبات البر في الربيع ، تحب الإبل رعيها .

وخواوير : جمع الجمع .

قال الإمام فيصل بن تركي آل سعود :

لكن من ربع عليها الردا ساق

عقب الجمائل أنكر وانية الخير

ماكولهم عندي عناقيد واشناق

ومشروبههم در البكار (الخواوير)

قال ابن شريم :

وَأَنَا مَعَكَ بِالْمَالِ وَالْفِعْلِ عَوَّانٌ

الشاهد الله، ما عن (الخور) مذخور

(١) النقائض ١ / ٣٤١ .

وقال سلطان بن عبد الله الحلعود من أهل سميراء :
الضيف لى خلّى على الدار مثبور
ما به حلاة لوقراهم يزينا^(١)
الضيف لله ما عن (الخور) مذخور
الله يعين ويسر المحسنينا
وقد يقال في جمع الخور : خواوير ، فهو جمع الجمع .
قال عبد الله بن هذال من عنزة :
مرجان ، كرب سابقى في جلاله
واحلب لها من در ذود (خواوير)^(٢)
عقب العليقة جرّ تال العشائه
من منسف ما قللوه الخطاطير^(٣)
وقال عبد الله القضاعي من أهل حایل :
ياراكب حمرا تكب الشّداد
إلا ، ولا هي من هزال (الخواوير)^(٤)
لى روحت لك مع سهال الحماد
فزير بزوى خمها الذئخ والطير^(٥)
قال الليث : ناقة خوّارة ، وشاة خوّارة ، إذا كانتا غزيرتين باللبن ... والجميع :
خُور ، والعدد خوارات .

(١) القرى : ما يقدم للضيف من طعام .

(٢) مرجان : اسم غلامه . وسابقى : فرسي الأصيل . ذود : جماعة الإبل .

(٣) العليقة : العلف من شعير ونحوه . والخطاطير : الأضياف .

(٤) تكب الشّداد : ترمي الرجل لقوتها .

(٥) البزوى : الأرنب ، خمها : أمسك بها . والذئخ : كلب الصيد . والطير : الصقر .

وقال أبو الهيثم: ناقة خَوَّارة: رقيقة الجلد غزيرة^(١).

قال ابن منظور: ناقة (خَوَّارة)، وشاة خَوَّارة، إذا كانتا غزيرتين باللبن.

ثم قال: ناقة (خَوَّارة): غزيرة اللبن ... والجمع: (خُور) على غير قياس.

قال القطامي:

رَشُوفٌ وراءَ (الخُور) لو تندرَى لها

صباً وشمالَ حَرَجَفٌ لم تَقَلِّبْ^(٢)

أقول: لا نعرف في لغتنا أن الشاة توصف بأنها خَوَّارة، وإنما الوصف بالجواراة مقتصر على الناقة اللبون.

و(الخُور) - بفتح الخاء - : الأماكن الرطبة بين المياه من ساحل البحر، جمعه أخوار.

كثيراً ما يذكرونه على طريق الدم بسبب الرطوبة الشديدة فيه مع الحر، والبعوض والحشرات اللاسعة فيه، وبخاصة عندما يقارنونه في أذهانهم ببلادهم ذات الهواء الجاف الخفيف، الخالية في البوادي من البعوض وغيره.

قال بندر بن سرور العتيبي:

نبغي البلاد اللي يقولون بالزور

مركز رَفَضٍ فيها ثمانين واوي^(٣)

غير البحر و(الخُور) نامس وصرصور

وكلاب حوف جلودها والضراوي^(٤)

(١) التهذيب ٧/ ٥٥٢ .

(٢) اللسان، مادة: (خ و ر).

(٣) الواوي: حيوان كالثعلب.

(٤) نامس: حشرات، والضراوي: الضارية.

قال ابن منظور: (الخَوْرُ): مَصَبُّ الماء في البحر، وقيل: هو مَصَبُّ المياه الجارية في البحر، إذا اتَّسَعَ وعَرُضَ.

وقال شَمْرٌ: الخَوْرُ: عُنُقُ من البحر، يدخل في الأرض. وقيل: هو خليج من البحر، وجمعه: خَوَور. وقال العجاج يصف السفينة:

إذا انتحى بِجُؤْجُؤٍ مَسْمُورٍ

وتارة يَنْقُضُ في (الخَوْر) (خَوْر)

تَقْضِي البازي من الصَقُور^(١)

خ وش

من ألفاظهم الشائعة: فلان (خوش) رَجَّال، بمعنى أنه رجل طيب، وهذا فيه سمتان من العجمة، أولاهما: لفظ خوش بمعنى جيد، ورجل. وثانيهما: تقديم الصفة على الموصوف، لأن المراد به أنه رجل طيب، فلو حولنا لفظه إلى العربية من دون أن نغير تركيبه لصار: (فلان جيد رجل).

ومقتضى العربية: فلان رجل جيد.

قال محمد بن عبد الله المخيمر من أهل سدير:

روس النهود يجرحنه ثيابه

غض غضيض جيدها (خوش جيد)

أدعج غنج غرو على أول شبابه

على أول الزَّمة على ما يريد^(٢)

قال الزبيدي: و(خَش) في قول الأعشى: معرب (خَوْش)، أي الطيب، وذكر هذا البيت في وصف الخمر:

(١) اللسان، مادة: (خ ور)، وتقضي البازي، وهو الصقر: انقضاؤه على الطريدة.

(٢) الدَّعَج: من الصفات الجيدة المحبوبة في عيني المرأة. وغنج: من الغنج والدلال. والزَّمة: زمة الجسم، وهي اكتمال الجسم وأعضائه.

إِذَا قُتِبَتْ خَطَرَتْ رِيحُهَا

وإن سيل بائعها قال: (خُش)

وضبط الزبيدي كلمة (خُوش) بإسكان الواو والشين، وقال: هي فارسية، هكذا سمع الأعشى العجم يقولون، فغيرَ بناءه، وأسقط الواو من (خُوش) لحاجته^(١).

أي لحاجته في وزن البيت.

و(خاش) السيل الجدار ونحوه يخوشه، إذا أكل من أساسه شيئاً.

وقد انخاش الجدار، فهو جدار منخاش.

والمصدر: الخوش.

قال الزبيدي: (تَخَوَّشَ) الشيء: نَقَصَهُ، عن ابن عباد. وتخوش فلان: هزل بعد سمن، فهو منخوش^(٢).

خوص

(الخُوصَة) للنخلة بمثابة الورقة لغيرها، وتكون في عسيب النخلة الذي هولها بمثابة الغصن لغيرها من الأشجار.

جمعها: خُوص

ومنه المثل: ((عَقْدُ خوص))، جمع عقدة، لما لم يحكم من الأمر، وقد يضرب للقوم الذي لا يعزمون على شيء، ولا يحسنون إحكام أمورهم، وذلك أن عقد الخوصة بخوصة أخرى سريع الانفلات والانفكاك.

قال شاعر في أحد الحكم:

حَكْمُكَ عَلَى نَجْدٍ (عَقْدُ خوص) عسبان

أهلكتهما ما بين ظِلْمٍ وَزَوَمٍ

(١) التاج، مادة: (خوش).

(٢) المرجع السابق، مادة: (خوش).

كَنَّكَ عَلَيْنَا لَا بَسْ خَاتَمِ سُلَيْمَانَ
 اللَّهُ يَخْصُصُكَ بِالْوَبَا وَالْوَهْومِ
 والوهوم: جمع وهم، وهو الوباء.

قال ابن منظور: (الخوص): ورق المقل، والنخل، والنارجيل، وما شاكلها،
 واحده: خوصة. وقد أخوصت النخلة، وأخوصت الخوصة: بدت.

... وأخوصت الفسيلة: انفتحت سعقاتها.

والخرواص: معالج الخوص ويأغه، والخصاصة: عمله.

وإناء مخوص: فيه على أشكال الخوص^(١).

قال الليث: الخوص: ورق المقل، والنخل ونحوهما

تقول: أخوصت الخوصة، وأخوصت الشجرة^(٢).

أقول: لا نعرف أخوصت النخلة، وإن كنا نعرف الخوص ونستعمله بكثرة،
 وكان ذو أهمية في القديم، إذ تصنع منه الحصر والنعال التي تستعمل داخل البيوت،
 ويوضع أسفل طين السقف ليمنعه من النزول من السقف.

والخوصة من العشب: الورق اللين الذي ينبت الربيع، ويبس بسرعة إذا
 ازدادت حرارة الجو، وهو شبيه بالمعنى بكلمة البقل في الفصحى.

قال أبو زيد الأنصاري: بعث قوم رائد لهم، فقالوا له: ما رأيت؟ فقال:
 رأيت ماء غللاً سيلاً، و(خوصة) تميل ميلاً، يحسبها الرائد ليلاً^(٣).

قال أبو عمرو: أمصخ الثمام: خرجت أماصخه، وأحجن: خرجت حجتته،
 وكلاهما (خوص) الثمام.

(١) اللسان، مادة: (خ و ص).

(٢) التهذيب ٧/ ٤٧١.

(٣) النوادر في اللغة، ص ٢٥٥.

وذكر أن العرفج إذا نمت (خوصته) قيل: أخوص^(١).
وقال ابن شميل: يقال: هذه أرض ما تُمْسِكُ خوصتها الطائر، أي: رطبُ
الشجر إذا وقع عليه الطائر مال به عودُه من رطوبته ونُعْمَتِه^(٢).

قال الزبيدي: (أخوص) العرفج والرمث: تَفَطَّرَ بورقٍ، وعمَّ بعضهم به
الشجر، قالت غادية الدبيرة:

وليته في الشوك قد تقرمصا

على نواحي شجر قد (أخوصا)

وقال ابن عيَّاش الضبي: أرض مُخَوِّصَة - بالكسر - : هي التي بها خوص
الأرطى، والألاء، والعرفج، والسبط.

قال: وخوصة الأرطى مثل هذب الأثل، وخوصة الألاء على خلقة أذان
الغنم، وخوصة العرفج كأنها ورق الحناء، وخوصة السبط على خلقة الحلفاء^(٣).

ومن أمثالهم لسريع الغضب كثير الانفعال: ((فلان تفوحه الخوصة))، ومعنى
تفوحه أي: تجعله يفوح، وهذه مجاز. أصله في القدر الذي يوقد عليه ليغلي، وهو
معنى ينوح.

يريدون - مبالغة - أن الخوصة الواحدة من خوص النخل إذا أوقد عليه بها فار.

ذكر الشعالي من أمثال المولدين في العصر العباسي: ((يفور قدره من نصف
خوصه))، وقال: يضرب للطائش^(٤).

خوق

الخواق - بإسكان الخاء وتخفيف الواو - : هو ثقب الأذن من أجل أن يحخل
فيها القرط.

(١) التهذيب ٧ / ٤٧٢.

(٢) التهذيب ٧ / ٤٧٧.

(٣) التاج، مادة: (خ و ص).

(٤) التمثيل والمحاضرة، ص ٣٠٢.

ومنه المثل : ((يخوّقه، ويطوّقه))، يضرب لمن يتصرف في أمور شخص آخر كما يريد، من دون اعتراض.

أصله في أن يجعل في أذنه خواقاً، وفي عنقه طوقاً.

حكى الأزهري عن ابن الأعرابي قوله: العَمْرُ: حلقة القرط العليا، والخوق: حلقة أسفل القرط^(١).

قال محمد بن خضير من أهل شقراء^(٢):

يوم جودّ عناقه شفت رجله وساقه

كن عرقوب رجله تينة عقربية^(٣)

تذكر أمه حليه خارق له (خواقه)

والشقيقة مع المرسن تحي بالسوية^(٤)

ظاهر هذا أنه غزل في المذكر، وليس الأمر كذلك، وإنما التذكير على أساس أن الفتاة محبوب أو حبيب.

قال الليث: الخوق: حَلَقَةُ الْقُرْطِ والشنف. يقال: ما في أذنها خُرْصٌ، ولا خَوْقٌ.

وفال ابن الأعرابي: الحادور: الْقُرْطُ، وخَوْقُهُ: حَلَقَتُهُ.

قال: ويقال للرجل: خُوقٌ خُوقٌ، أي: حلٌّ جاريتك بالقرطة^(٥).

والقرطة: جمع قُرْط، وهو ما يوضع في أذني الجارية.

قال ثعلب: (الخوق): حَلَقَةُ فِي الْأُذُنِ، ولم يقل من ذهب، ولا من فضة، ويقال: ما في أذنها خُرْصٌ، ولا خَوْقٌ.

(١) تهذيب اللغة ٢/ ٣٨٨.

(٢) شعراء من الوشم ١/ ٣٧٣.

(٣) جودّ عناقه: أمسك بعناقه بقوة وشدة. وتينة: ثمرة التين.

(٤) حليه: حلينته من الذهب. والشقيقة: كرة صغيرة من الذهب. والمرسن: السلسلة اللطيفة الدقيقة من الذهب يتحلى بها.

(٥) التهذيب ٧/ ٤٥٥.

ويقال للرجل : خُوقُ خُوقُ ، أي حلّ جاريتك بالقرط .

وفي الحديث : أما تستطيع إحداكن أن تأخذ خوقاً من فضة ، فتطليه بزعفران؟
الخوقُ : الحلقة^(١) .

نقل الصغاني عن ابن الأعرابي قوله : يقال للرجل : (خُوقُ خُوقُ) ، أي : حلّ جاريتك بالقرط .

وقال الصغاني : قرط (مُخَوَّق) : واسع الحلقة^(٢) .

خون

(خَوْنُه) : من أسماء الدنيا عندهم ، أسموها بذلك لأنهم يزعمون أنها تخون صاحبها ، بمعنى أنها قد تميل عليه فجأة ، بعد أن كانت مقبلة عليه .

قال عدي بن زيد :

وَبُدِّلَ الْفَيْجُ بِالزَّرَافَةِ وَالْـ

أَيَّامَ (خَوْنٍ) جَمُّ عَجَائِبُهَا

قال أبو عمرو : الفيج : واحد ، والزرافة : الجماعة ، يقول كنت في فرسان وموكب ، فصار معي فيج يحرسني .

يقوله حين حبسه النعمان^(٣) .

فسمى الدنيا : (خَوْن) أي خائنة .

وقال العوني في الدنيا :

(خَوَانَةٌ) لو ساعفت عصر وسنين

عيتها من عقب طيبه بعله

(١) اللسان ، مادة : (خ و ق) .

(٢) التكملة ٥ / ٤٥ .

(٣) الجيم ٣ / ٥٤ .

تزهي وتبهي لك وتمهي لك الدين
وتطرب وتصغي لك على كل مله
تمهي : تمهل .

وبعضهم يصغرها : (خوينه) تصغير الاهتمام والخوف ، كما تصغر الحية حية .
قال عبد الله بن علي بن صقيه :

دنيا نغالي بها بالحيل ما نرخص
ترخص بنا الفانية لا شك نغليها
كم عاهدتنا ولكن بالعهد خانت
سيااتها أكثر (خوينه) من حسانيها
وقال صالح المنقور من أهل سدير :

دنيا غشيشة ما تعلم بغيبها
وأهل المعرفة لقبوها : (خوينه)
دنيا تغير طبعها كل ساعة
نفس بها تفرح ونفس حزينه

خوند

الخونداه - بفتح الخاء والواو وإسكان النون - : المرأة الطويلة المكملة ، ليس فيها نقص جسماني .

جمعها : خوندات .

وفد تطلق (خونداه) على المرأة بعامة .
أكثر الشعراء من ذكرها في أشعارهم العامية .
قال ذعار بن ربيعان من عتيبة في القهوة :

مع دلة صفراء على النار مراكه
 أبصر بصبتها على كيف روي
 فجالها يشدي خضاب (الخوندا)
 اللي تخطى عند أهلها طموح
 خضاب الخوندا: ما تختضب به المرأة من الحناء، وطموح لا ترضى بزوجه.
 وقال محسن الهزاني في الغزل:
 يا (خوندة) من مهملات الذوايب
 نحضر لها نقد، ونشري بغايب
 من حبها راحت علينا غلايب
 والواش في عقد من الله مذلول
 وقال محمد بن عمار من أهل ثادق في مطلع منظومة له ألفية:
 ألف أولف لي جواب لطيف
 ودمرع عيني فوق خدي ذريف
 ما ألام في حب الوليف الظريف
 دقاق رمش العين سيد (الخوندات)
 (خوندات) لي ما بعد عاشرته
 اللي تراهن باللهوا يذبحنه
 عقلي وقلبي من ضميري خذنه
 عزّي لمن مثلي تعرض للافات
 قال الدكتور أحمد السعيد سليمان: (خوند) - بفتح الخاء والواو - : هي في
 الفارسية: السيد العظيم، والأمير.
 استعملت في العربية لقباً بمعنى السيد، و(السيدة)، فأما بمعنى السيدة ففي

النجوم الزاهرة: وحجت في هذه السنة أيضاً (خَوْنَد) بركة، والدة السلطان الملك الأشرف بتجمل زائد.

وفي صبح الأعشى نموذج للكتابة إلى (الخَوْنَدات) السلطانية من زوجات السلطان وأقاربه:

ضاعف الله تعالى جلال الجهة الشريفة العالية العظمة، المحجبة المصونة الكبرى (خَوْنَد) خاتون، جلال النساء في العالمين، سيدة الخواتين^(١).

وكان لفظ (خَوْنَد) يستعمل اسماً قبل ذلك بزمان، ذكره الشاعر الرواساني المتوفى في عام ٣٩٤هـ. قال من قصيدة طويلة^(٢):

كل ذي اسمٍ مُسْتَغْرَبٍ أعجميٌّ

منعت صرف اسمه عَلَّانٍ

كَمَزْنَدٍ، وطُغْتَكِينٍ، وطَرْخَا

نَ، وَكِسْرَى، وَخُرْمٍ، وَطَغَانٍ

وخمَارٍ، وَزَيْرَكٍ، وَ(خَوْنَدٍ)

وَقَمِيشٍ، وَطَشْلَمٍ، وَجُوانٍ

وفد تكون للفظ علاقة بلفظ خبندة العربية كذلك الفصيحة، ولكن من لا يعرفون ذلك ظنوها (خوندات) واستعملوها.

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: (الْخَبْنَدَةُ)، والخبندة - من النساء - : التامة القصَب^(٣).

قوله القصَب: يريد بذلك القائم المجوفة، مثل الرجلين واليدين.

(١) تأصيل ما في تاريخ الجبرتي من الدخيل، ص ٩٢.

(٢) معجم الأدباء ٩/ ٢٣٦.

(٣) المنتخب ٢/ ١٧٩.

قال ابن منظور: الخبنداء من النساء: التارّة، الممتلئة كالخبنداء، وقيل: التامة القصّب، وقيل: التامة الخلق كله.

وقيل: الثقيلة الوركين. قال العجاج:

فقد سببتني غير ما تعذير

تمشي كمشي الوجّل المبّهور

على (خبندى) فصّب مكمور

... وأخبذت الجارية، و(أخبذت)، وساق خبنداء: مستديرة ممتلئة^(١).

خ ي ر

وفلان (أخير) من فلان - بإثبات الهمزة -، أي: هو خير منه، يقول قائلهم: افطن للخرفان، وهات أخيرهن، أي أنفسهن وأغلاهن، أو أسمنهن، وهذه النخلة (أخير) طلع هالسنة من العام الماضي، أي: أكثر طلعا، وهو التمر.

و(الخير) - بتشديد الياء مع كسرهما -: السخي الكريم في خلقه، وحسن معاملته للناس؛ بحيث لا يأتي منه إلا الخير، أو يكون الخير هو الغالب على ما يصدر منه من أفعال وأقوال.

رجل (خير)، وامرأة خيرة - على قلة - في وصف المرأة به، وقوم (خيرين).

قال الزبيدي: (الخير): الرجل الكثير الخير، كالخير ككيس، يقال: رجل خير، وخير - مخفف ومشدد -، وهي بهاء امرأة خيرة، و(خيرة).

جمعه: أخيار، وخيار.

... قال الله تعالى: ﴿فيه خيرات حسان﴾ [الرحمن: ٧٠].

قال الزجاج: المعنى أنهن خيرات الأخلاق، حسان الخلق، قال: وقرئ بالتشديد^(٢).

(١) اللسان، مادة: (خ ب ن).

(٢) التاج، مادة: (خ ي ر).

قال ابن بُزْج: قالوا: هم الأَخْيَرُونَ، والأَشْرُونَ، من (الخيارَة)، والشرارة. وهو أَخْبَرُ منك، وأَشَرُ منك، في (الخيارَة) والشرارة بإثبات الألف، وفي الخير والشر: هو خير منك، وشرُّ منك^(١).

(يا الله الخيره): جملة يقولها الشخص عند سماع نبأ مكروه، أو مصيبة نازلة، وهي تعبير تأدبي مع إرادة الله، يسأل الله فيها أن يختار له الخير الصالحة بديلاً من أن يشكو ويتألم، أو يسب حظه.

قال الزمخشري: يُقال: كان ذلك خيرةً من الله، واستخرت الله في ذلك فخار لي، أي طلبت منه خبر الأمرين، فاختره الله^(٢).

و(الخيار) الذي هو نوع من الخضرات، صار معروفاً الآن عندهم، لم يكونوا يعرفونه قبل، وإنما ورد إليهم بعد الانتعاش الاقتصادي الذي نشأ عنه الازدهار الاقتصادي، نتيجة لاكتشاف النفط في بلادهم واستغلاله.

وإنما كانوا يعرفون نوعاً مستطيلاً أعوج من القثاء، يسمونه (عَجُور) جاء إلى بلادهم فيما يعتقد من العراق، فكانوا يستنبتونه على قلة في ذلك.

وأما (الخيار)، فإنهم لم يكونوا يعرفونه، بل ولا يتصورونه في السابق.

قال ابن منظور: و(الخيار): نبات يشبه القثاء. وقيل: هو القثاء، وليس بعربي^(٣).

قال الخفاجي: (خيار): نوع من القثاء، ليس بعربي^(٤).

خ ي س

الخيس - بكسر الخاء - : الملتف من شجر، أو نخل صغار، إذا كان نابتاً في مجرى وادٍ، أو منتهى وادٍ، يستقر فيه ماؤه.

(١) التكملة ٢ / ٥٠٦.

(٢) أساس البلاغة، مادة: (خ ي ر).

(٣) اللسان، مادة: (خ ي ر).

(٤) شفاء الغليل، ص ١١٢.

لا أعرف له جمعاً.

قال أبو حنيفة: الخيس والخيسة: المجتمع من كل الشجر.

وقال مرة: هو الملتف من القصب، والأشياء، والنخل.

وفيل: لا يكون خيساً حتى تكون فيه حلفاء.

والخيس: منبت الطرفاء وأنواع الشجر^(١).

خ ي ش

الخيش: هذا النسيج الغليظ الذي تعمل منه الغرائر، وهي الجوالق، أو الأكياس الكبيرة التي تنقل فيها الحبوب، والأشياء الدقيقة كالسكر، والشعير، والأرز ونحوها.

الواحدة من هذه الأكياس: خيشة، جمعه: خياش.

ولهم فيه أقوال وأمثال كثيرة، من ذلك قولهم للرجل الذي لا خير منه، ولا غناء عنده لأهله وأصحابه: ((فلان خيشة رجال))، وذلك من إضافة الصفة إلى الموصوف، فخيشة رجال معناها: رجل خيشة. أي: كالخيشة، كما قالوا في عكسه: ((فلان خوش رجل))، أي: رجل خوش، وخوش: جيد بالفارسية.

ويقولون للخشن الرديء من القماش: خيشة، على التمثيل من ذلك قولهم للعباءة الخشنة الغليظة من الصوف غير المحكم النسج: خيشة.

واشتقوا أفعالاً من الخيش، فقالوا على سبيل المثال في الأمر بوضع الحب في الخيش: خيشه يا فلان، أي: اجعله في أكياس الخيش.

وللقربة لكي تبرد في الصيف: خيش قربتك، أي: اجعل عليها غطاء من الخيش.

وكانوا يخطون للقربة غطاء ملائماً لها، يكون عليها دائماً من أجل أن يبرد ماؤها في الصيف.

(١) اللسان، مادة: (خ ي س).

وذلك لبرودة الخيش بطبيعته ، ومن أجل وقايتها من السموم الذي يمنع ماءها من أن يبرد .

ويقولون لما لا يرغب فيه من الأشياء : (خَيْشَه) ، أي : ارم به . وأصله أن قطع الخيش التي لا تصلح وعاء ترمى ، ولا ينتفع منها بشيء ، بخلاف القطع من الأقمشة الأخرى التي ينتفع حتى بالصغير المستعمل منها .

ومن مآثوراتهم الشعبية : أن الحجاج بن يوسف كما ولي العراق ، أمر بأن يجمع قصار القامة كلهم ، فكان (يخْيَشُ) الواحد منهم ، أي : يجعله في كيس من الخيش ، ويغلق عليه الكيس ويرميه في نهر دجلة قائلاً : إن القصار فتنة ، وذلك لأن الحجاج كان قصير القامة كما تقول المأثورة .

قال ابن منظور : الخَيْشُ : ثياب رفاق النسيج ، غلاظُ الخُبُوطِ ، تُتَّخَذُ مِنْ مُشَاقَّةِ الكَتَّانِ ، ومن أردته ...

والجمع : أخياش .

قال :

وَأَبْصَرْتُ لَيْلَى بَيْنَ بُرْدَيِ مَرَّاجِلْ

وَأَخْيَاشَ عَصَبٍ مِنْ مُهْلَهْلَةِ الْيَمَنِ^(١)

أقول : لا نعرف أن الخيش تنسج منه ثياب ، وليس بالمستبعد إذا كان من رديء الكتان ومشاقته ، أي بما يتبقى منه بعد أخذ الناعم والمتوسط الجودة في الملمس منه ، أن تصنع ثياب من رديئه ، وأما الخيش الذي يأتي إلى بلادنا ، ونعرفه بهذا الاسم ، فهو من الجوت ، وليس من الكتان .

قال الليث : الخَيْشُ : ثياب في نسجها رَقَّةٌ ، وخيوطها غِلاظٌ . تُتَّخَذُ مِنْ مُشَاقَّةِ الكَتَّانِ ، وأنشد :

(١) اللسان ، مادة : (خ ي ش) .

ومع ما في أذهان بني قومنا مما ذكرته عن الخيش ، فإنه كان بصفة أخرى يعبر به في العصر العباسي عن النعيم ، فقد كان الناس يستعملون (الخيش) في شدة الحر بمثابة مكيف الهواء ، إذ ينصبون ما يشبه الخيمة من الخيش من باطنها مثلها ، ويرشونها بالماء ، فيتخللها الهواء ، ويصل لهم بارداً منعشاً .

قال الأحنف العكبري^(١) :

الناس في الحر في (خيش) وفي نعم
ونحن من الحر في القيعان كالهدف

يسقون في (الخيش) بالموزون إن عطشوا
ما الثلوج وماء المزن في لُطْف
قال أبو محمد الزوزني : أنشدني أبو الحسن الواصلي الكاتب^(٢) :

عذب الله جرجرايا بنار
ورماها بالطعن والطاعون^(٣)
فبها بعت قبة (الخيش) في الصيف
وبعت الكائون في كـائون

خ ي ط

(خيط العنكبوت) : هو الدقيق الذي نخرجه من جسمها ، وتتعلق به ، وهو الذي تنسج منه الشبكة التي تصطاد بها الحشرات .
وفي المثل : ((فلان يتعلق بخيط العنكبوت)) .
يضرَب لمن يتعلَق بآتفه الأسباب .

(١) ديوانه ، ص ٣٠٧ .

(٢) حماسة الظرفاء ، ص ٢٩٧ .

(٣) جرجرايا : اسم بلدة .

وفي العصر العباسي ذكر الجرجاني ضرب المثل بخيط العنكبوت، وأنشد:
 إِنَّ يَشَاءَ أَلْفَ ضَبِّبٍ
 حُسْنُ تَأْلِيفٍ، بِحُسْنِ
 وَيَقُودُ الْجَمَلَ الصَّمْعُ
 بـ بخيط العنكبوت^(١)

خ ي ع

الخايح: جانب الروض، أو المكان المتسع من الوادي، حيث يركد السيل فيه إذا سال، وينشأ من ذلك أن يكون ملتف العشب، رائق المنظر، جيد الرعي للماشية. ذكره عدد من شعراء العامية، لأن عشبته جيد لركابهم. قال مرداس القريني من السهول يمدح حوار قبيلتي سبيع والسهول^(٢):
 يا ما حلا الأشعل يباري الذلول
 في (خايح) تو المطر طايح فيه^(٣)
 اما مع السبعان والأل السهول
 اللي تدله جاره ما رضت فيه
قال الصغاني: (الخوع) - بالفتح - : بطن من الأرض ينبت الرمث، قال:
 وَأَزْفَلَةُ بِبَطْنِ الْخُوعِ شُعْثُ
 تَنْوِبُهُمْ مُنْعَعٌ ثَلَّةٌ نَزُولُ^(٤)
 قال أبو جابر السعدي: (الخوع): مثل الوادي، ولا يجري مُسْتَجْمَعًا^(٥).

(١) كنايات الأدباء، ص ٤١.

(٢) ضيمة من الأشعار القديمة، ص ١٤٨.

(٣) الأشعل: حيوان لونه أشعل، هكذا في حاشيته، والصحيح هو الفرس.

(٤) التكملة ٤ / ٢٤٤.

(٥) الجيم ١ / ٢٢٤.

وقال ابن منظور: (الخَوَعُ): بطن في الأرض غامض.

قال أبو حنيفة: ذكر بعض الرواة أن (الخوع) من بطون الأرض، وأنه سهلٌ مَنبَتٌ، ينبت الرَّمثُ.

... والجمع: أخواع^(١).

وقال الزبيدي: (الخوع): كل بطن من الأرض غامض، سهل، ينبت الرمث، عن أبي حنيفة، وأنشد بعض الرواة:

وأزفلة ببطن (الخَوَع) شعث

تنوء بهم منعــــــــــــة ثلة نؤوم

والجمع: أخواع^(٢).

خ ي ف

الخَيْفَانَة: الجرادة في أحد أطوار حياتها، وذلك أن الجرادة تبيض في الأرض، فإذا خرج ما في بيضها على هيئة حشرات صغيرة من الأرض سمي دباً، وله أطوار معروفة ذكرتها في مواضعها من هذا المعجم.

والدبا لا يطير، لأنه ليس له جناحان.

ثم ينسلخ جلد الباة عندما تكبر، فتصير خيفانة ذات جناحين سريعة الطيران.

وهي أشد الجراد أكلاً للزرع، بل للأخضر كله، وأعظم إفساداً في النبات.

وتقول العامة في تعليل ذلك: إنه لكون الخيفانة ضعيفة الجسم، فهي أشبه ما تكون بالغلاف، وتحتاج إلى ما تأكله ليتقوى جسمها بذلك.

جمع الخيفانة: خيفان.

(١) اللسان، مادة: (خ و ع).

(٢) التاج، مادة: (خ و ع).

قال الليث: الخَيْفَانَةُ: الجرادة قبل أن يستوي جناحها . وناقاة خيفانة: سريعة، شبيهة بالجرادة لسرعتها^(١).

أقول: كيف تكون الخيفانة الجرادة قبل أن يستوي جناحها، وتشبه بها الناقاة لسرعتها ! .

وقد أخطأ الليث في هذا، ولكنه أصاب في قول له آخر، وهو قوله: الخَيْفَانُ: الجراد أو ما يطير، جرادة خيفانة.

قال الأزهري: الخَيْفَانُ من الجراد: الذي صار فيه خطوط مختلفة، وأصله من الأخيف، والنون في خيفان نون فعلان، والياء أصلية^(٢).

وقول الليث أيضاً: (الخَيْفَانُ): الجراد أول ما يطير، جرادة خيفانة، وكذلك الناقاة السريعة^(٣).

قال أبو حنيفة الدينوري في الجراد: كلهم يقول: فإذا ظهرت أجنحته فاستقل فهو الغَوْغَاءُ، والواحدة: غوغاء، وذلك حين يموج بعضه في بعض، ولا يتجه جهة، ومن ذلك قيل رعاك الناس غوغاء، والغوغاء: أهل السفه والخفة.

... وقال: (الخَيْفَانُ): هو الغوغاء، وواحدة (الخيفان): (خَيْفَانَة).

وقال الأصمعي: إذا ارتفع عن الغوغاء فهو الخيفان، وقال: وذلك إذا بدت في ألوانها الحمرة والصفرة.

أقول: ليس في ألوان الخيفان حمرة أو صفرة، وإنما لونه رمادي كما نعرفه نحن الذين نشاهده، يغزونا فيأكل الثمار والزرع، ويهلك الحرث، ويجرد الأشجار من أوراقها ولحائها.

(١) التهذيب ٧/ ٥٩٠ .

(٢) التهذيب ٧/ ٤٣٧ .

(٣) اللسان، مادة: (خ ف ن).

ثم قال الأصمعي : و(الخيفانة) أسرع الجراد طيراناً وأخفُّها، ومن ثم قيل للفرس : (خيفانة) يُشبهه بالجراد، وقد أكثر فيه الشعراء^(١).

قال أبو نصر : العرب تشبّه الخيل بالخيفان، قال امرؤ القيس :

وأركب في الرّوع خيفانة

لها ذنبٌ خلفها مُسْبَطِرٌ^(٢)

قال ابن منظور : الخيفانة : الجرادة إذا صارت فيها خطوط مختلفة ؛ بياض وصفرة، والجمع خيفان.

وقال اللحياني : جراد خيفان، اختلفت فيها الألوان، والجراد حينئذ أطير ما يكون.

وقيل : الخيفان من الجراد : المهازيل الحمر الذي من نتاج عام أول.

وقيل : هي الجراد قبل أن تستوي أجنحته.

وناقة خيفانة : سريعة، شبهت بالجراد لسرعتها، وكذلك الفرس شبهت بالجراد لحفتها وضمورها.

قال عنترة :

فغدوت تحمل شِكَّتِي خَيْفَانَةً

مُرْطُ الجِراءِ لَهَا تَمِيمٌ أَثْلَعُ^(٣)

قلت : هذا فيه أمور عدة من الغلط، ومن الحاجة إلى إيضاح.

منها قول ابن منظور : إن الخيفانة هي الجرادة إذا صارت فيها خطوط مختلفة : بياض وصفرة. وهذا غير دقيق، فالخيفانة لونها رمادي فاتح، وليست تسميتها من كونها كذلك، وإنما خفتها وسرعة طيرانها.

(١) النبات ٣-٥ / ٩٣.

(٢) اللسان، مادة : (خ ي ف).

(٣) المرجع نفسه، مادة : (خ ي ف).

ومنها ما نقله ابن منظور أن الخيفان: المهازيل الحمر من نتاج عام أول.
فذلك غير صحيح، وإنما هذه صفة الجراد البحري أو التهامي، أما
الخيفان فإنه يكون من نتاج عامهم، ومما يولد ويتج في بلادهم وهم يرونه، وكنانراه
كذلك رأي العين.

وقوله: قيل: هي الجراد قبل أن تستوي أجنحته، وهذا إلى كونه مجانباً
للصواب، فإنه يتعارض مع ما ذكره اللحياني من أنه (أطير ما يكون)، أي: أشد
طيراناً من أي نوع آخر من الجراد، أو أسرع طيراناً من الجراد في أي طور من أطوار
حياته، وهذا صحيح من حيث سرعة الخيفان.

أنشد ابن قتيبة لعوف بن ذروة في وصف خيفان^(١):

قَدْ خَفْتُ أَنْ يَحْدِرَنَا لِلْمِصْرَيْنِ
وَيَتَرَكَ الدِّينَ عَلَيْهَا وَالدِّينُ
زَحْفٌ مِنَ (الخَيْفَانِ) بَعْدَ الزَّحْفَيْنِ
مِنْ كُلِّ سَفْعَاءِ الْفَفَا وَالْخَدَيْنِ
مَلْعُونَةٍ تَسْلُخُ لَوْنًا لَوْنَيْنِ
كَأَنَّهَا مَلْفَةٌ فِي بُرْدَيْنِ
تَنْحِي عَلَى الشُّمْرَاخِ مِثْلَ الْفَاسِينِ
أَوْ مِثْلَ مَنَشَارِ غَلِيظِ الْخَرْقَيْنِ
أَنْصَبَهُ مُنْصَبُهُ فِي قَحْفَيْنِ^(٢)

أقول: هذه الأبيات من الرجز تغير تمام التعبير عما أدركته يفعله الخيفان في
النخيل؛ سواء وشماريخها، أو في خوصها وعسبانها.

(١) المعاني الكبير، ص ٦١٣.

(٢) نصاب المنشار: مقبضه.

خ ي ق

خقيق، بيق - بكسر الخاء والباء في أول الكلمتين - : كلام لا معنى له، ولا حاصل فيه .

ذكروا أن جملاً منهم استأجره قوم من العجم ليركبهم إلى بلد معين ، فضلَّ له بغير في الطريق ، فأخبر الجمال أحدهم وهو يعرف شيئاً من العربية بذلك ، فقال الأعجمي لرفقته : ((خقيق بيق)) ، وذكر للجمال أن (خقيق) هو اسم البعير بلغتهم ، و(بيق) : سُرِق .

فقالوا للجمال : ((كار مار)) ، أي استكر من أحد المارة بغيراً لنا ، فقال الجمال : كار مار ما يعرف ، فذهب ذلك مثلاً لغير المفهوم من الكلام .

قال عبد الله بن صقيه من أهل الصفرة :

كم واحد لي شفت جرمه ثقل (خقيق)

يكفيك به ما قال راع الحريق^(١)

يا مُلْزِقٍ روحه مع الناس تلزيق

ترى الطلى صاحي يحتّ اللزيق^(٢)

وقال عبد الله بن عبد الرحمن الدويش من أهل الزلفي :

المستعان الله مفتّح طريقي

هو ذخرنّا كافل جميع المخاليق

ما كان دون الله فهو (خقيق بيق)

لو شاف روحه كبر أبانات وطويق

أبانات هما أبانان : جبلان كبيران في أعلى القصيم ، وطويق : عارض اليمامة ،

وهو الجبل المعترض تقع مدينة الرياض إلى الشرق من محاذاة جزء منه .

(١) جرمه : جسمه . ثقل : نقول ، والمراد : كأنه .

(٢) أي أن الطلاء الذي يلزق تلزيقاً يحت ويمحى .

قال الصغاني : (خاق) الرجل المرأة إذا فعل بها .

ونقل عن ابن الأعرابي قوله : (خاقٍ باقٍ) : صوت حركة أبي عمير في زَرَنَّبِ الفُلْهَم . قال : والزَّرَنَّبُ : الكين^(١) .

أقول : هذه كلها ألفاظ يستحي من ذكره باللفظ المشهور ، والمراد بها حركة ذكر الرجل في فرج المرأة ، ولذلك قال الجوهري : (الخاق باق) : اسم الفرج ، لَخَقَّها ، أي سعتها ، وهو مبني على الكسر ، مثل الخاز باز .

قال ابن منظور : يقال للفرج : خاقٍ باقٍ ، لَخَوَّقَها ، أي لسعتها ، كأنها حكاية صوت سعتها . قال :

قد أنبلت عمرة من عراقها^(٢)

تضرب قُنْبَ عَيْرها بساقها^(٣)

تستقبل الريح بخاقٍ باقها^(٤)

ومثله قول الأزهري : قال الليث : خاق الرجل المرأة إذا فعل بها . وقال أبو العباس عن ابن الأعرابي : (خاقٍ باقٍ) : صوت حركة أبي عمير في زَرَنَّبِ الفُلْهَم . وقال : والزَّرَنَّبُ : الكين^(٥) .

أقول : هذه الألفاظ كلها عصرية على فهم من لم يعاف الألفاظ العربية الغريبة ، وذلك أن الأزهري - رحمه الله - : أراد أن يعبر عن هذا المعنى بلفظ غير صريح ، يحتشم من ذكره ، فأبو عمير : كنية ذكر الرجل ، والفلهم : قُبْلُ المرأة . والكي : ن جانب فرجها

(١) التكملة ٥ / ٤٦ .

(٢) عمرة : اسم امرأة .

(٣) قنب العير ، وهو الحمار : ذكره . وقوله : بساقها يعني أنها إذا ركبت وصلت قدمه وبعض ساقها إليه .

(٤) اللسان ، مادة : (خ و ق) .

(٥) التهذيب ٧ / ٤٥٦ .

خ ي ل

استخال الرجل السحاب : نظر إليه ، أو إلى رقة ليعرف إلى أين يسير ، وأين ينتظر أن يقع مطره ، فهو يستخيل السحاب .

وفي المثل : ((برق تعداك لا تستخيله)) : أي : إذا تجاوز برق السحاب بلدك ، فلا تنظر إليه ، لأن مطره سيكون لغيرك .

وهذا كان في الأزمان القديمة عندما كانوا يتحاربون على الأراضي والمياه وحتى المراعي ، ولا يستطيع الشخص من قبيلة أو من فصيلة من القبيلة أن يعيش خارج منطقة جماعته ، وقد ذهب هذا الآن ، وصار في خبر كان ، ولله الحمد .

قال القاضي :

يا عين بَدْرٍ غَاب وانتي بَرْجَوَاك

بيعي رجاء بِيَّاس وصله وتَبْرِينُ

لا (تستخيلي) نَوْض برق تعداك

فضي مجاله لو بَصْبِرِكَ تَعَزَّيْنُ^(١)

وقال فهد بن دحيم من أهل الرياض إبان حادث اليمن عام ١٣٥٣ هـ :

نَوْ من العوجا تظَهَّر له رباب

فيه الغضب والفظ غاد له صهيل^(٢)

نشا على صنعا ، وغاد له ضباب

لى ناض برقه زال عقل (المستخيل)

استعار السحاب الذي ذكره للجيش الذي خرج من الرياض للقتال في اليمن .

و(المخيلة) : السحابة ، جمعها : مخايل .

(١) نَوْض البرق : وميضه على البعد .

(٢) الرباب : السحاب يكون تحت السحاب الثقيل ، ويأتي في (ر ب ب) بإذن الله . والنو : السحاب . والعوجا : الدرعة والرياض ، والمراد وادي حنيفة الذي يقعان فيه .

قال مثل بن ماضي السهلي :

يوم الشميدي مثل همَّال المطر

مثل البرد لى انهل من (مخايله)^(١)

في ماقف كل يبي في الفخر

والامر للخالق والأنفس زايله

وقال تركي بن حميد :

العمر بيد الله منشي (المخايل)

حق على الراعي صلاح الرعية

نرد الخطر والعمر لا بد زایل

عقب الخطر نشرب ركايأ عذيه^(٢)

و(الخيايل) - بإسكان الخاء وتخفيف الياء - : السحاب .

يقولون : اليوم علينا (خيال) إذا كان غائماً ، والجهة الغلبة عليها خيال ، أي

عليها سحاب .

ويقولون في التوكل : ((رزقنا على منشي الخيال)) ، أي : الذي ينشي السحاب

من العدم .

قال سلطان الجلعود :

(زان الخيال)وبت بالليل مسرور

اطلب لعل الله يرجع علينا

اطلب لعله لى نوى الوسم ببذور

لعل برق فوق أهلنا يجينا^(٣)

(١) الشميدي : الرصاص الذي ينطلق من البنادق في الحرب .

(٢) الركايأ : جمع ركية ، وهي البئر ، عذية : نظيفة الماء .

(٣) نوى الوسم : مجاز ، معناه إذا بدأ مطر الوسمي ، بمعنى : بكر بالسقوط .

وقال متعب بن جبرين في الغزل:

ودِّي بهم والود عَذَّبَ مناحي

والبرق ما يسقي ظمايا (يخيلون)

قال أبو عبيد: المَخِيلَة - بفتح الميم - : السحابة، وجمعها: مخايل.

فإذا أرادوا أن السماء قد تَغَيَّمَتْ قالوا: قد أخالت، فهي مُخِيلَة - بضم الميم -.

وقال الليث: يُقال: خَيَّلَتِ السحابة: إذا أغامت، ولم تُمطر.

وقال الكسائي: تَخَيَّلَتِ السماء: تهيأت للمطر^(١).

قال ابن منظور: (الخال): الغيم.

وأنشد ابن بري لشاعر:

باتت تشيم بذي هارون من حَضَن

(خالاً) يفيء، إذا ما مُزِنه وكدا

والسحابة المَخِيل، والمُخِيلَة، والمُخِيلَة: التي إذا رأيتها حسبتها ماطرة.

وقد أخيلنا، وأخيلت السماء، وخيكت، وتخيكت: تهيأت للمطر، فرعدت

وبرقت، فإذا وقع المطر ذهب اسم التَّخِيل^(٢).

قال ابن منظور: في حديث طهفة: نستحيل الجَهَام، و(نستحيل) الرِّهَام.

استحال الجَهَام: أي نظر إليه، هل يحول، أي: يتحرك، واستَحَلَّت الرِّهَام:

إذا نظرت إليها، فَخَلَّتْها ماطرة^(٣).

أقول: الجَهَام هو الغيم المعروف عند العامة في بلادنا بالنفيض، أو الجفيل،

وهو السحاب الذي لا ماء فيه، والرِّهَام هي السُّحُبُ الممطرة.

(١) التهذيب ٧/ ٥٦٢-٥٦٣.

(٢) اللسان، مادة: (خ ي ل).

(٣) المصدر السابق، مادة: (خ ي ل).

و(الخيال) - بفتح الحاء وتخفيف الياء - : وقد يقال فيه (المُخيول) - بإسكان الميم - : عصا طويلة بمقدار قامة الرجل ، تربط بها عصا معترضة بمقدار المكان الذي تكون فيه يدا الإنسان ، وتلبس نوباً من ثياب الرجال ؛ بحيث تبدو للطير كأنها الإنسان ، وتوضع في المزارع لكيلا يقترب منها الطيور فتأكل بذورها ، أو ثمارها .

قال عبد الله بن صالح الجديعي من أهل بريدة :

شوري عليك اخلص بلياً تلاحيق

وحطُّوا عن العصفور زيادة (خيال)^(١)

وحطوا على الكلة هدوم وخشاريق

قطع النزاع ولا كثير الجدال^(٢)

وقال عبد العزيز الهاشل من أهل بريدة :

اللي دمر زرعك تراه ابو منقور

فرقه الى روح تقول : تُهمِّيهِ^(٣)

ما يفيد (مخيولك) تبي زود ناطور

يمكن زريعك ما غداله بقية

وقال سعد بن دريوش من أهل شقراء :

ياش في قـــــــــبلي الديرة

عن قلّ درّوبه خـــــــــيره

مصيون عن طير وغيره

ما رزوا فوقه (مخيول)

قال شمر : الخيال : كل شيء تراه كالظّل .

(١) حطوا عن العصفور : أي انصبوا خيالاً حتى لا يقرب العصفور بذر الزرع أو ثمرته .

(٢) الكلة : جانب حوض الزرع .

(٣) منقور : منقار ، يريد الطير الذي يأكل حب الزرع . الفرق : سرب الطير . تهمة : تهامة ، يريد بها الجراد التهامي .

وكذلك خيال الإنسان في المرأة، وخیاله في المنام، صورة تمثاله، وربما مرَّ بك الشيء شبه الظلِّ فهو خيال. يقال: تَخَيَّلَ لي خياله^(١).

قال الأصمعي: الخَيَال: خشبة تُوضَع فيُلْقَى عليها الثوب للغنم، إذا رآها الذئب ظنَّ أنه إنسان، وأنشد:

أخ لا أخالي غيره، غير أنني

كراعي الخيال يستطيف بلا فكر

وقيل: راعي الخيال هو الرأل^(٢)، ينصب له الصائد خيالاً يألفه، فيختبئ فيأخذ الخيال فيتبعه الرأل^(٣).

قال الأصمعي: (الخيال): خشبة توضع، فيلقى عليها الثوب للغنم إذا رآها الذئب ظنَّ أنه إنسان وأنشد:

أخ لا أخالي غيره غير أنني

كراعي الخيال يستطيف بلا فكر

وقال في الصحاح: الخَيَال: خشبة عليها ثياب سود، تُنصَبُ للطير والبهايم، فتظنه إنساناً^(٤).

أقول بنو قومنا يضعون عليها ثياباً بيضاً، لأنها هي التي يلبسها الرجال والفتيان، وهم الذين ينفر منهم الطير، لأنهم يصطادونه في العادة، أما السود فإنها من ملابس النساء التي لا تخيف الطيور.

ولعل الرجال كانوا يلبسون الثياب السود والملونة في عهد الجوهري صاحب كتاب الصحاح.

(١) التهذيب ٧/ ٥٦٥.

(٢) الرأل: ولد النعامة.

(٣) التهذيب ٧/ ٥٦٦.

(٤) اللسان، مادة: (خ ي ل).

والشيء الفلاني **(يُخَيِّل)** عليّ - بكسر الياء - : أي : يجعلني أتردد في الإقدام على الفعل الذي أحب الإقدام عليه .

يقولون : فلان يتوي السفر للبلد الفلاني ، لكن يُخَيِّل عليه أخبار أن الطريق ما هو بآمن ، ويقولون في النهي عن التردد والالتفات للأشياء التافهة : لا يُخَيِّل عليك كذا .

قال أبو زيد : يقال : لا يُخَيِّل ذاك على أحد ، أي : لا يُشْكل ، وشيء مُخَيِّل : مشكل ^(١) .

و**(إبرق الخيل)** : أبرق : وهو الرمل المختلط بالحجارة ، أي الرمل الذي يركب الجبل ، أو التلة الصخرية .

وهذا واقع في أقصى غرب القصيم إلى الشرق الجنوبي من النقرة .

قال ياقوت : **براق الخيل** - بلفظ الخيل التي تُركَّب - : اسم موقع قرب راکس . قال صبعان بن عباد النميري :

هي المسك أو أشهى من المسك نشرة

إذا هي شُمّت لو يُنال شميمها

بدون (براق الخيل) أو بطن راکس

سقاها بجود بعد عقر غيومها

وبراق : جمع برقة ، وهي الأبرق .

خ ي م

الخيم - بكسر الخاء وإسكان الميم - : السجية والطبيعة ، وقيل : إنه الطيب الأصل الذي من عادة آبائه وأجداده الكرم وفعل الخير ، والبعد عن اللؤم .

قال العوني :

ياركَّب طقوا روسهن بـ(القصايم)
 عند العقاب الصيرمي طيّب (الخيم)^(١)
 ودُّوا كِتَابٍ، ما بلفظه لوايم
 وبدوا سلامي له، وقولوا بتسليم
 أنشد الجاحظ لأحد الشعراء في ذكر ناقة نجبية :
 جاءت بهما يوم الوداع يمينه
 كلتا يدي عمرو - الغداة - يمين
 ما إن يجود بمثلها في مثله
 إلا (كريم الخيم) أو مجنون^(٢)
 وأنشد الزوزني لأحدهم^(٣) :
 لو نكَّب الموت عن كـ____ريم
 لفَرَط طيب وفضل (خيم)
 نكب عن خيركم قديماً
 و_____ادثأباً بني تميم
 لكنمما الموت ليس يبقني
 على غني ولا ع_____ديم
الخيمة : خيمة قطن ، لأن أقرب الجبال المعروفة المشهورة منها هو قطن .
قال نصر : الخيمة - بالخاء والياء التي تحتها نقطتان - : أكمة بين الرُّمة وأباني
 من جهة الشمال ، بها ماء لبني عبس يقال لها العبارة^(٤) .

(١) القصايم : الرمال التي تنبت الغضا الصيرمي : الصارم .

(٢) الحيوان ٣ / ١٠٧ .

(٣) حماسة الظرفاء ، ص ٨٤ .

(٤) كتاب الأمكنة ، ورقة ٦٧ / ب . ومعجم البلدان ، رسم الخيمة .

ونقل ياقوت عن الأصمعي قوله : وفيما بين الرُّمّة من وسطها فوق أبانين بينها وبين الشمالي أكمة يقال لها الخيمة^(١).

(١) معجم البلدان ، رسم الخيمة .

باب الدال

داث

الدَّاثُ - بفتح الدال وتشديد هاء ثم ألف فثاء في آخره - : واد يبتدئ سيله من قرب منطقة مسكة جهة جبل طخفة في غرب القصيم ، يصل إلى هجرة (الداث) على بعد نحو ستة أكيال عن الحثيبي ثم يصب في وادي الرمة .

قال أبو علي الهجري : (الداءاث) : واد جلواخ^(١) بين أعلاه وبين ضربة ثمانية أميال على طريق ضربة إلى الكوفة ، وأسفله ينتهي إلى الرمة ، قريباً من أبان الأسود ، وبين أسفله وأعلاه يومان^(٢) .

قال عيد العمري - من بني عمرو من حرب - :

(الداث) ما به قبلة عقب شَلاحُ

عقب علي ما نقبل العدلو سال^(٣)

وعواد شوق ملوحة كل مطواح

خيال وإن قالوا مع البدو خيال^(٤)

داج

(داج) في السوق أو المكان : مشى فيه كالباحث عن الشيء و(داجت) السلعة ونحوها : وجدت في السوق على قلة . يسأل أحدهم عن سلعة أو دابة جيدة فيقال له إنها غير موجودة لكنها (تدوج) في بعض الأحيان . أي قد توجد ولكن ليس بصفة منتظمة .

قال ابن شريم :

تراه سَنَدٌ ، والخبر ليس مكذوب

عني ، وغيري غافل ما درى به^(٥)

(١) جلواخ : واسع المجرى .

(٢) أبو علي الهجري وأبحاثه ، ص ٢٧٥ .

(٣) قبلة : أي له قبول في النفوس . وشلاح : أحد كبار الغردة من حرب .

(٤) عواد : اسم رجل . شوق ، أي يشوق : امرأة متزينة . خيال : فارس .

(٥) سَنَدٌ : صَعْدٌ ، بمعنى سلك الجهة التي يصعد إليها في السفر على الإبل ، وهي عالية نجد .

من فوق من لا (داج) بالسوق مجلوب
 حمرا قضبها بالصريمة قُضابه^(١)
 وقال حميدان الشويعر في المرأة التي تكثر الخروج من بيتها:
 يوم تُصبح (تدُوج) بوسط البلد
 كل دار تباع به وتشتري
 كل من كان يرضى (بدُوج) المره
 وذلك أنه بنعلينها يصطر^(٢)
 وقال محمد بن خضير من أهل شقراء^(٣):
 يا كثر (تدويجي) وأنا ما غدا ليش
 وما شفت من رجم طويل رقيته^(٤)
 قلبي يحب منقضات العكاريش
 واللي يريد خاطري ما لقيته^(٥)
 وقال سعود بن سعد الغريب من العوازم في الدنيا^(٦):
 وياما ملوك شيدوا عز مجدهم
 فيها وراحوا كن ماحي (داج) به
 ما بقي الا تالي اطلال ذكرهم
 والبوم في باقي سماياه ناعبه

(١) حمرا: ناقة نجبية. قضبها: مسكها. قُضابه: من دون بيع أو شراء.

(٢) يصطر: يضرب على خده بالتعل.

(٣) شعراء من الوشم ١ / ٣٧٢.

(٤) ليش: لي شيء. غدا: ضاع.

(٥) العكاريش: خصلات الشعر الكثيفة. ومنقضات الشعر: النساء اللاتي يفعلن ذلك من أجل تمشيط الشعر ودهنه وتطيينه.

(٦) الصفوة مما قبل في القهوة ٢ / ٢٥٩.

قال ابن الأعرابي: داج الرجل يدُوجُ دَوْجًا، إذا خَدَمَ، وداج يديج دَيْجًا، ودَيْجَانًا، إذا مشى قليلاً.
نقله عنه الأزهري^(١) وابن منظور^(٢).

داد

(الداد): كلمة تقال في الاستغاثة وطلب النجدة عند الحاجة الماسة إلى ذلك.

قال القاضي:

تَفَرَّقَ شَعَبٌ شَمَلُ الْمُحِبِّينَ وَابْتَلَى
غَرِيمٌ بِصِيحِ (الدَّاد) فِي صَوْتِهِ الْعَالِي
وقال ابن جعيثن:

الَا يَا نَاسَ وَأَعَزِّي لِحَالِي
عَلَى الدَّيْنِ صَارَ الْيَوْمَ دَوْمٌ
أَصِيحُ (الدَّادُ) مِنْ دَيْنِ الرِّجَالِ
أَهْوَجَسَ بِهِ بِيَقْظَاتِي وَنَوْمِي

و(الدَّاد): أيضاً هو الفخر، يقولون لمن فعل فعلاً جيداً يصعب القيام به في العادة: (الداد) لك، أي: الفخر لك على ذلك.

قال الجوهري: (الدَّ): اللُّهُوُّ واللَّعِبُ. وفي الحديث: (مَا أَنَا مِنْ دَدٍ، وَلَا الدَّدُ مَنِّي).

قال: وفيه ثلاث لغات: هذا دَدٌ، ودَدًا مثل قَفَاً، ودَدَنٌ.

... وقال ابن الأثير: الدَّدُ: اللُّهُوُّ واللَّعِبُ، وهي محذوفة اللام، وقد اسْتَعْمَلْتُ مُتَمِّمَةَ دَدِي كَنَدَى وَعَصَاً، ودَدٌ مثل دَمٍ، ودَدَنٌ كَبَدَنٍ.

(١) التهذيب ١/ ١٦٣.

(٢) اللسان، مادة: (ديج).

وقال ابن الأعرابي: يقال هذا دَدٌ، ودَدًا، ودَيْدٌ لِلَّهِو... .

... وقال أبو عمرو: الدَّادِي: المُولَعُ باللهو، الذي لا يكاد يَبْرَحُهُ^(١).

أقول: تريد العامة: من (الداد) لك أنك قد حصلت على شيء صار حقك أن تنبأه به، فترقص أو تلعب، أو تلهو من الفرح والطرب.

وقال الإمام أبو بكر الأنباري: الزير: الذي يحب مجالسة النساء. والدد: اللهو واللعب، وفيه ثلاث لغات: دَدٌ على وزن: دَمٌ، ودَدًا على وزن: رَحَى وعَصَا، ودَدَن، على وزن: حَزَن، قال النبي ﷺ: (ما أنا من دَدٍ ولا الددُ مني).
وقال الأعشى:

أترحلُ عن لبلى ولما تزود
وكنت كمن قضى اللبانة من (دَد)
وقال عدي بن زيد:

أيها القلبُ تعلَّلْ (بدَدَن)
إنَّ همي في سَمَاعٍ وأذنٍ
وأشدد يعقوب بن السكيت:

ما (لَدَد) ما (لَدَد) ما له
يبكي وقد نَعَمْتُ ما باله
معناه: ما للهو يبكي لعزوفي عنه، وتركى إياه، وقد نَعَمْتُ باله: أي استعملته
زماناً، ما: صلة^(٢).

و(الدَّادا): الطفل الصغير، وغالباً ما يسمي الأطفال والصبيان الأطفال الرضع
ونحوهم بالدادا.

(١) اللسان، مادة: (د د ا).

(٢) الزاهر ١/ ٢٤٢.

أما الكبير ، فإنه إذا طلب شيئاً مستحيلاً ، أو يترتب على حصوله مفسدة قالوا له : أنت (دادا) ما تفهم؟

أي : أنت طفل صغير لا تميز الأمور؟
وهذا استفهام إنكاري .

قال ابن منظور : (الدَّاءَةُ) : صوت تحريك الصبي في المهد ^(١) .

دار

(الدَّارَةُ) : هالة القمر ، وهي الدائرة التي تكون حوله ، إذا كان في الجو شيء من غيم خفيف جداً ، أو من ضباب غير كثيف .

قال علي بن عبد اللطيف من أهل سدير :
وجهه بياضه بسطع اللي قبالة

وله (دارة) شبه القمر حين ما بان

قال ابن منظور : (الدَّارَةُ) : دارة القمر التي حوله ، وهي الهالة ، وكل موضع يدار به شيء يَحْجَرُهُ فاسمه دارة ^(٢) .

والمراد باللفظ العامي (دارة القمر) وحدها ، لأنها الجميلة التي يضرب بها المثل لوجه المحبوب ، أو لطلعته .

دان

لفظ **(دانة)** : فارسي ، بمعنى حَبَّة ، أطلق على حبة اللؤلؤ ، ودخل في لغة العامة من بني قومنا على هذا الاصطلاح .

كما دخل في أسماء النساء في القديم بلفظ : (دُرُّ دانه) ، وهي مؤلفة من كلمتين بمعنى واحد ، هما : (در) أي دُرَّة العربية ، و(دانه) : الدُرَّة ، أو اللؤلؤة بالفارسية .

(١) اللسان ، مادة : (د أ د أ) .

(٢) اللسان ، مادة : (د و ر) .

قال الزبيدي: (دُرَّانَه) من أعلام النساء، كذلك (دُرَّانَة) (١).

وكان اسم (الدانة) للبنات شائعاً، حتى إن في حارتنا في شمال بريدة اثنتين كل واحدة منهما تسمى (الدانة)، وهو اسم لها، لا اسم لها غيره، وليس مجرد لقب. ومعناه: الدُرَّة من درر البحر.

قال هويشل بن عبد الله في الغزل:

ولا له جنيس في جميع العذارى

كما (دانة) جنيت من أسفل بحرهما

وجمع الدانة: دانات.

قال عبد العزيز الفايز من أهل نفي:

حَيَّهُ وَحَيَّ اللى مُعْنَىً بِلازِمه

أهلاً وسهلاً مرحباً في قدومها

تَرْحِيبُهُ أَحْلَى مِنَ الْمَا عَلَى الظُّمَأ

وأغلى من (الدانات) مع من يسومها

وقال محمد العريني في عروس الشعر:

تقول مالي به ولو جاور البيت

الحج مرة، والحمد لله حجيت

لا هو في بالي وأنا فيه ما اشفيت

لو هو يفرش بسطة الدار (دانات)

د ب ي

(دَبَّاهُ): حَرَضَهُ عَلَى الْأَمْرِ خَفِيَّةً.

(١) التاج، مادة: (درر).

يقولون: فلان دَبَّاهُ فلان على كذا، أي: حرضه على فعله، وبخاصة إذا كان ذلك الأمر كبيراً خطيراً، كالخروج على طاعة الحاكم، أو مخالفة أوامر الدين. فهو يدبِّيه.

وقام فلان على الحاكم الفلاني، بمعنى خرج عليه مُدبِّيه فلان، أي محرضه على ذلك، ومزينه له، وغالباً ما يكون مع ذلك وعده بالمساعدة.

قال أبو زيد: (دَبَّأتُ) الشيء و(دَابَّتُ) عليه، تدببته: إذا غطيت عليه، وواريته.

نقله عنه الصغاني^(١).

ومعلوم أن التحريض في الأمور الخطيرة يكون خفية، لأن ذلك أكثر ضماناً لإنجاحه.

و(الدَّبِّي): صغار الجراد، أو على الأدق أولاد الجراد، لأنه ليس بالجراد الصغير الذي يشبه الجراد كما تشبه الحيوانات أولادها، وإنما هو صغار الجراد في طور من أطوار حياته قبل أن يصبح جراداً طائراً.

وذلك أن الجرادة تضع بيضها وهو على هيئة حبِّ الأرز في باطن الأرض؛ حيث تغرز بيضها في الأرض السهلة، وبعد فترة يخرج ذلك البيض وقد تخلَّق على هيئة حشرات صغيرة، لذلك يسمونه نميلي، ثم قُعَيْسي، لأنه على هيئة القعس، وهو نوع كبير من النمل، والنميلي كالنمل المعتاد، ثم ينمو ويكبر، وله أسماء مذكورة في أماكنها من هذا المعجم.

واسم ذلك الذي يخرج من الأرض من أولاد الجراد إلى أن يطير (الدبِّي)، وهو اسم عام له.

وكان قومنا يخرجون إلى مكافحته خوفاً على مزارعهم منه إذا توجه إليهم، فيحفرون الزُّبَى - جمع زبية -، وهي الحفيرة المستطيلة في طريقه، ثم يأخذون معهم

(١) التكملة ١/ ٢٠.

عسبان النخل ، ويضربونه بها ، وإذا سقط في الحفيرة يقتلونه ، ويحولون بينه وبين الوصول إلى البلاد ، وإذا كان كثيراً في الحفرة داسوه بأقدامهم ليموت .

وأذكر مرة أنه جاءنا (دبا) عظيم ، وأذكر أنه مقبل على مدينة بريدة ، فنادى أمير البلدة في الناس بالخروج والتصدي له قبل وصوله ، فأغلقت الحوانيت ، ونفر الناس ، وترك أهل الصنائع صنائعهم ، ولم تكن آنذاك توجد دوائر رسمية غير الإمارة ، إلا مدرسة واحدة .

وخرج الناس إليه ومعهم عسبان النخل والمساحي التي يحفرون بها الأرض ، لكي يقتلوه ويهيلوا عليه التراب ، وقتله يكون بضربه بعسب النخل ، وأغصان الأثل ، ثم دوسه بالأرجل ، وإهالة التراب فوق الحفرة التي قتل فيها .

و(الدبا) أضرّ على الأرض من الجراد ، إذا أريد به الجراد المعتاد الذي يصاد ويؤكل ، وهو البحري الأحمر الذي يسمى (تهامي) ، ثم يكون أصفر في فصل الربيع ، أما إذا كان يراد به الخيفان ، فإن ذلك غير صحيح ، لأن الخيفان يهلك الزرع والأشجار أكثر من (الدبا) .

غير أن (الدبا) إذا كثر سقط في الآبار فملاها ، ولم يستطع الناس الوصول إلى مائها ، وإذا لم يجد شيئاً يأكله فقد يأكل أبواب المنازل .

ولا يزال أهل نجد يذكرون أن العيينة قرب الرياض كانت عامرة مزدهرة ، فهلكت بسبب (دبا) وصلهم ، فامتلات به آبارهم ، حتى لم يجدوا ماء يخرجونه منها لسقي نخيلهم وزروعهم ، فهربوا وتركوها .

قال العوني في كثرة قوم غازين :

جوناً كما وصف (الدبى) يوم ينهال

وشربوا جبا وادي لبن مجملينا^(١)

(١) جبا وادي لبن : جانب الآبار التي فيه : كناية عن شرب مائها ، ومجملينا : جاءوا بجمالهم .

هم حايلا كيد وانا صرت غربال
ولا تنفع الحسيلة بمن هو فطينا
قال أبو عبيدة: الجراد أول ما يكون سَرَوًا، وهو أبيض، فإذا تحرك وأسودَّ
فهو (دَبِيٌّ) قبل أن تنبت أجنحته.

وقال أبو زيد: أرض (مُدْبِيَّةٌ) و(مُدْبِيَّةٌ): كلتاها من (الدَّبِيِّ) ^(١).
ذكر الجاحظ أن الضَّبَّ مشهور بأكل الجراد و(الدَّبِيِّ) ^(٢). وأنشد لأحد الرجاز:
يا رُبَّ ضَبٍّ بين أكناف اللوى
رعى المُرار والكبـاث و(الدَّبِيِّ)
ونص على أن المراد به (الدَّبِيِّ) هنا صغار الجراد ^(٣).
ومن الشعر الجاهلي في (الدَّبِيِّ) قول الفرزدق ^(٤):
أرى أهلَ نَجْرَانَ الكواكبَ بالضُّحَى
وأدرك فيهم كلَّ وثرٍ يحاوله
وصَبَّحَ أهلَ الجوفِ، والجوفُ أمنٌ
بمثل (الدَّبِيِّ)، والدهر جَمٌّ بلائله
وكان الناس في نجد يأكلون (الدَّبِيِّ) أيضاً في اللزبات وأزمان الجذب.
ويصفون المأكول منه بأنه حائر لا سائر، دغمان لا كتفان فيه.
أي: إنه (الدَّبِيِّ) قبل أن يسير ويبعد، وهو لا يفعل ذلك إلا إذا كبر، ويكون
آنذاك خشنًا يصعب بلعه.

وهو الكتفان الذي ذكره، أما الدغمان فهو الأصغر سنًا وحجمًا من الكتفان.

(١) التهذيب ١٤ / ٢٠١-٢٠٢.

(٢) الحيوان ٦ / ٥٩ و صفحة ٨٦.

(٣) الحيوان ٦ / ٨٥-٨٦.

(٤) النقاير ٢ / ٦٠٣.

وهذا من أسماء (الدبى) في أطوار حياته .

وواحدة الدبى : دبابة، وتوصف الطفلة الضئيلة الجسم ، الضعيفة البدن بالدبابة .

قال الأصمعي : إذا خرج الجراد من سرته وسرؤه : بيضه ، فهو (دبا) ،
والواحدة دبابة ، قال : ويخرج أصهب إلى البياض . قال : وإذا خرج من التراب
قيل : ثار يثور ثوراً وثوراناً^(١) .

أقول : لا نعرف كلمة (ثار) هنا ، إلا إذا كان يراد بها أن الأرض ثارت أي
ارتفعت من فوقه بسبب تحركه ومحاولة خروجه ، أو حتى بسبب خروجه ، لأن أماكن
خروجه من الأرض تكون بارزة واضحة .

وغالباً ما تكون الأرض التي يخرج منها (الدبى) رملية ، لأن الجراد يفضلها
لسهولة غرز أذنا به فيها .

قال أبو حنيفة الدينوري : و(الدبأ) أضرم على الأرض من الجراد ، قال : وذلك
أن (الدبا) يقيم شهراً أو زيادة بالأرض ، والجراد لا يقيم بالأرض أكثر من ليلة واحدة
إلا حين برز فإنه يقيم مَرَزَةً الذي فيه ستاً أو سبعة ، وهو لا يضر الأرض عند ذلك ،
لأنه ألهاه ولاده ، وما ينثر من سرته^(٢) . .

أقول : الدبا لا يسير أول ما يخرج من الأرض وهو صغير ، أما إذا كبر فإنه يسير
ولا يقف ، ويأكل ما في طريقه ، وأذكر (دباً) وصل إلى بلادنا عندما كنت شاباً ، وقد
رأيت يقبل مع الطريق في شمال بريدة وكأنه الماء الذي يجري ، يتجه جميعه إلى جهة
واحدة ، مع طريق ترابي رملي أحدثته السيارات ، فكنت إذا رأيته وتموجه في سيره
ذكرت السيل الجاري الذي إذا نظر فيه الرجل أصابه الدوار .

والدبى يأكله أكثر الحيوان الصحراوي ودواب البر ، كما يأكل الجراد ، غير أن
الجراد يطير فلا يسهل إمساك الحيوان به إلا في الليل في الشتاء ، حين يبرد ويعجز عن
الحركة من البرد .

(١) النبات ٣-٥ / ٥٣ .

(٢) المرجع السابق ، ٣-٥ / ٦٢ .

ومن الدبيب والحيوان الذي يأكل الدبى والجراد: الحية، والغراب، والضب، وهو مشهور خاصة بأكل الدبى.

كما في المثل: ((الضب شبعان دبى))، وسبق ذكر ذلك.

قال ابن منظور: الدبى: الجراد قبل أن يطير، وقيل: الدبى أصغر ما يكون من الجراد، وأحدثه (دبأة).

وفي حديث عائشة، رضي الله عنها: كيف الناس بعد ذلك؟ قال: (دباً يأكل شداده ضعافه حتى تقوم عليهم الساعة ...).

... وفي حديث عمر رضي الله عنه: قال له رجل: أصبت دبأة وأنا مُحَرَّم، قال: ادْبَحْ شُوَيْهَةً ...

قال أبو عبيدة: الجراد أول ما يكون سرؤ، وهو أبيض، فإذا تحرك واسود فهو دبى قبل أن تنبت أجنحته^(١).

ومن أدعيتهم المعروفة: ((عسى الدبأ ما يلحق أمهاته))، وأمهاته هي الجراد. وذلك لأن طبيعته الإضرار بانقضاؤه على الزروع والأعشاب، الذي ينتج عنه المجاعات والمساغب.

يقال في الدعاء على صغير المؤذي من الحيوان والإنسان.

و(الدبأ) - بضم الدال وتشديد الباء - : القرع الذي يؤكل مع الطعام.

وهذه تسمية معروفة، ولكنها ليست الأكثر شيوعاً، وإنما الشائع عندهم في اسمه القرع.

قال الليث: الدبأ: القرع، الواحدة دبأة.

وفي الحديث عن النبي ﷺ: أنه نهى عن (الدبأ) والحثم والنقيير؛ وهي أوعية كانوا يتبذون فيها، وضريرت، فكان النبيذ فيها يغلي سريعاً ويسكر، فنهاهم عن الأتباد فيها.

(١) اللسان، مادة: (د ب ي).

ثم رَخَّصَ ، (، في الانتباز فيها بشرط أن يشربوا ما فيها وهو غير مسكر^(١) .
 قال ابن منظور : (الدُّبَاءُ) : القَرَعُ - على وزن المَكَاء - واحِدته : دُبَاءَةٌ .
 قال اللحياني : ومما تُؤَخِّدُ به نساء العرب الرجال : أَخَذَتْهُ بِدُبَاءٍ مُمَلًى مِنَ الْمَاءِ ،
 مُعَلَّقٍ بِتَرَشَاءٍ ، فلا يَزَلُ في تَمَشُّاءٍ ، وَعَيْنُهُ في تَبْكَاءٍ .
 ثم فسره فقال : التَّرَشَاءُ الحَبْلُ ، وَالتَّمَشُّاءُ المَشْيُ ، وَالتَّبْكَاءُ البُكَاءُ^(٢) .
 وفلان (يَدْبِي) في مشيه : أي يسير سيراً طويلاً لا يكاد يبعد عن الوقوف ، مثل
 مشي السلحفاة ، ولا يسرع في سيره ، ومثل سير الشيخ الهرم .
 والحشرة (تَدْبِي) على يدي أو على الأرض قريباً مني : تسير ببطء .
 دَبَّى على وزن بدا - بكسر أوله - (يدبي) - بكسر الباء - مصدره (دَبَّى) بفتح
 الدال وكسر الباء قبل الياء .
 قال الزبيدي : (الدَّبَّى) : المشي الرُّؤْيَدُ ، وقد دَبَّى يَدْبِي دَبْيًا^(٣) .
 ويضربون المثل للشيء القليل جداً بقولهم : ((مدبى قراد)) ، و(مدبى) القراد :
 هو حيث يدب ، بمعنى يمشي ولا يحتاج إلا لمكان ضيق جداً .
 والقراد : هو هذه الحشرة التي تتعلق بالأنعام تعضها ، وتلتصق بها ، تتغذى
 على دمها ، وسيأتي ذكره في (ق ر د) .
 جاء في كلام لدغفل النسابة قوله لمعاوية بن أبي سفيان في التقليل : هل يوجد
 في سنام هذه الكوماء - يعني الناقة السمينة - (مدبٌ) قراد من عاهة^(٤) . .
 ومن شعر أبي نواس في ناقته^(٥) :

(١) التهذيب ١٤ / ٢٠١ .

(٢) اللسان ، مادة : (د ب ي) .

(٣) التاج ، مادة : (د ب ي) .

(٤) زهر الآداب ٤ / ٣٧ .

(٥) ديوانه ، ٤٧٢ .

فكم حَطَمَتْ من جندل بمفازة
وخاضت كتيار الفرات بوادٍ
وما ذاك في جنب الأمير وزوره
ليعدل من عنسي (مدب) قُرادٍ

د ب ب

(الدَّبَاب): السجن المطبق الذي لا باب له مفتوحاً، أو يمكن أن يفتح ويستعمل. ولذلك قالوا في أمثالهم: ((في دباب، ماله باب)).

وذلك أنه كان من عادة حكامهم الأوائل قبل الحكم السعودي أو في أثناء ضعفه، أن يحبسوا المغضوب عليهم، ومن يخشون هربه ومحاربتهم بعد هربه، في سجن لا باب له يستعمل في إغلاقه وفتحه، وإنما تكون فيه فتحة في سقفه يدخل، أو يسقط منها السجين، ويخرج منها إذا أريد إخراجه. وذلك لا يتكرر في حال جنى جناية كبرى.

كما يدخلون إليه طعامه وشرابه من تلك الفتحة من السقف.

قال العوني يخاطب الأمير عبد الله بن جلوي:

اشكى لك الحبس و(الدَّبَاب) والقصا

واشكى لك الضيم من شامت وعذال

يا أبو فهد لا تخليني بمعضلة

في وسط حبس مخيس مظلم الجال

قال الزبيدي: (الدَّبَابَة) - مشددة - آلة تتخذ من جلود وخشب للحروب، يدخل فيها الرجال، فتدفع في أصل الحصن المحاصر فينقبون وهم في جوفها، وهي تقيهم ما يرمون به من فوقهم، سميت بذلك لأنها تدفع فتدب. وفي حديث عمر: ((كيف تصنعون بالحصون؟ قال: نتخذ (دبابات) تدخل فيها الرجال))^(١).

(١) التاج، مادة: (د ب ب).

أقول (الدَّبَّاب): شبيه بالدبابة بجامع كونه مغلقاً محكم الإغلاق، إلا أنه ليس له باب كالدبابة، ولذلك قالوا: ((دباب، ما له باب)).
وفلان **دابة** سليمة: كناية عن كونه لا يؤذي أحداً.

فلان تنقري دابته: أي تنفع فيها الرقية، وهي القراءة على من تلدغه الدابة السامة كالحية والعقرب.

وعكسه فلان ما تنقري دابته، لمن لا تنفع فيه التهذئة.

قال الزبيدي: (الدَّابَّة): اسم ما (دَبَّ) من الحيوان مُمَيَّزٌ وغير مُمَيَّزٍ. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ﴾ [النور: ٤٥] ولما كان لما يعقل ولما لا يعقل قيل: فمنهم ...

وفوله عز وجل ﴿مَا تَرَكْ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾ [فاطر: ٤٥]، قيل: من دابة من الإنس والجن وكل ما يعقل^(١).

وعلى هذا يكون قولهم للرجل وللمرأة: ((دابة سليمة)) حقيقة، وليس مجازاً.
و(**دب العُشْر**): نوع ضخم من الجنادب التي قد يسمونها (الجخادب) أيضاً، والجخادب أخضر اللون، كبير الحجم، لكنه ثقيل الحركة، قليل النشاط، أضافوه إلى العُشْر الذي هو الشجر الصحراوي المعروف، لكونه يكون فيه يشبه لونه لون أوراق العُشْر.

قال أبو زياد الكلابي: ومنزل الجنادب العُشْر^(٢).

أقول: العُشْر منزل جنس مخصوص من الجنادب نسميه (دُبَّ العُشْر)، وهو جندب كبير الحجم، ثقيل الحركة، أخضر اللون، أما بقية الجنادب فإنها لا تكون في العُشْر، بل تكثر في أرض لا عُشْر فيها.

(١) التاج، مادة: (د ب ب).

(٢) النبات لأبي حنيفة ٣-٥ / ٦٨.

و(دُبَّة) الشخص - بضم الدال وتشديد الباء - : العلة التي يخفيها .

تقول : فلان وعدني يبي يعطيني كذا ، ويبي يجيني في كذا ، ولا أدري وش (دُبَّتْه) ما جا .

أي : ما هي العلة المعنوية أو الحسية التي منعت من ذلك .

قال ابن الأعرابي : دُبَّةُ الرَّجُلِ : طريقته من خير أو شر - بالضم - .

وقال ابن عباس : اتبعوا (دُبَّة) قريش ، ولا تفارقوا الجماعة^(١) .

و(الدُّبَّة) - بفتح الباء - : وعاء من الجلد اليابس الذي يدبغ دباعة خاصة ، وتخزن فيها الأشياء الدقيقة القليلة المقدار ، وعندما شاع عندهم الصفيح سموا الوعاء منه الذي تخزن فيه الأشياء دُبَّةً ، كالصفيحة التي كانوا يستوردون فيها البنزين ، و(غاز الاستصباح) بعد فراغها دُبَّة .

جمعها : دُبَاب - بإسكان الدال - .

وفي المثل لما لا ينتفع منه : ((دُبَّة خاربة)) لأنها إذا فسدت لا ترقع ، ولا ينتفع مما يتبقى منها بشيء .

قال غانم الغانم من أهل الزلفي :

أَحْدِ يَجِي هَرْجِه خَرِيط بـ(دُبَّة)

وَاحْدِ هَرْجِه مِثْل لَوْنِ الْحَصَابِي

وَالهَرْج دَامَ الْفَعْلُ مَا صَارَ ، كَبِه

أَنَا أَشْهَدُ أَنَّهُ مِنْ كَبِيرِ الْعَذَابِ

الخريط : الخرط ، وهو الكلام الكثير الذي لا حاصل له . وذلك أن الدبة صلبة رقيقة القشر ، فإذا صَوَّتَ الإنسان داخلها صار لصوته صدى .

والحصابي : جمع حصبة ، وهي الدُّرَّة من درر البحر . وكبه : أمر بمعنى : ارمه ودعه .

ومن المجاز فلان **(دُبّه)**، معناه أنه خالي الرأس من العقل والتدبير.

قال عبد العزيز الهذلي من أهل الخرج في الغزل:

يلومني **(دُبّه)** ما ولّعه حُبّه

يشفاك الى جبا الصّحن ما هوب شبعان

ما شاف من زينه الى لجلجت عينه

الى من تبسم ثمانه حبّ رُمان

قال ابن منظور: **(الدّبّة)**: التي يجعل فيها الزيت، والبزُر، والدّهْنُ.

والجمع: دباب - عن سيّويه -^(١).

و**(دب الدهر)**: أبداً. مقلوب: **(أبد الدهر)**.

يقولون: لا أفعل هذا دُبّ الدهر، أي أبد الدهر. ومنه قول إحداهن:

يا ليتني ما اكبر ولا اصغر ولا اموت

يا ليتني دُبّ الليالي بُنيّه

تريد أن تبقى أبد الدهر بنية - تصغير بنت - بمعنى فتاة.

قال عبيد الحمود في هجاء قرينته بقعاء:

لي ديرة ماقع ابليس مقرة

بَخَشْم اللوى لا حلّل اللي بناها^(٢)

الديرة اللي **(دُبّ)** الايام مُرّة

شَرِي على كبدي طعامه وماها^(٣)

الشري: ثمر الحنظل المر.

(١) اللسان، مادة: **(د ب ب)**.

(٢) حلل بالبناء للمجهول: جعل في حل.

(٣) الشري: شجر الحنظل.

و(دُبُّ) هذه مقلوب أبد الدهر، ولذلك معناها: أبداً.

و(الدُّبُّ) من الرجال والفتيان: الذي لا يفهم الأمور، ولا يميز بين الأشياء التي ينبغي فعلها، والتي ينبغي تركها. ولا سيما إذا كان سميناً، أو ذا سحنة غير محببة. ومنه المثل: ((فلان دُبٌّ، بُلا لُبِّ))، واللب هنا العقل.

قال الحرير من أهل الرس:

والأ ترى بعض المجالس عذاله
لا معشر طيّب ولا فيه اناسه^(١)

يجيك (دُبٌّ) ما يعرف المساله
لى جالمجلس بعض الاجواد حاسه^(٢)

وقال الأمير خالد السديري:

يضرب حراو الرزق ويوسع خطاه
ما هوب (دُبٌّ) عيشته في قعوده
هذاك يلقي من الناس شرأوه
يجزيه عن بعض المعاني جحوده
ربما كانت تسميته من تشبيهه بالدب الحيوان المعروف.

وقد يقال فيه (دبدوب) على التضعيف.

قال محمد بن ضافي من شعراء وادي الدواسر:

ما هوب (دبدوب) من العقل خالي
على قريب الجد يزمر وهذار
على القرايب كل يوم يلالي
عسى تلالي به محاذيف الاقدار

(١) عذاله: سوجبة للعذل والنهي عن الجلوس فيها لرداءتها.

(٢) حاسه: خلطه، كناية عن سوء أثره فيه.

وقال محمد الجاسر من أهل الزلفي :
 ما هيب عندك يا جعيل الخرافيش
 تبي تعذب شباب الاسلام بالنار
 مار انت (دَبّ) ما برأسك نغاميش
 تبي تمرّد وانت من حسبة الفار
أنشد أبو المطهر الأزدي من أهل القرن السادس قول بعضهم في
 الدَّم من قصيدة^(١) :

حويت الشَّوْمَ حتّى الكفُّ عن صَفْعِكَ قد ثَبَوُ
 وحتّى السَّحْبَ إنْ جاورنّها لم تُمَطَّر السُّحْبُ
 وحتّى لو بدا خَلْقُكَ جَسَماً حَسَنَ (الدُّبُّ)
 وحتّى لو صحبت الوحش لم ينبت لها عُشْبُ
 وحتّى لو نزلت البدو مات الذئب والضَّبُّ

و(دَبَّه) بالعصا الغليظة : ضربه بها ، وكذلك إذا ضربه بشيء غليظ ، ولا يقال
 ذلك فيما إذا كان ضربه بعصا دقيقة أو نحوها .

دَبَّه يَدَبُه ، مصدرها : (دَبَّ) - بفتح الدال وتشديد الباء - .

كثيراً ما يقول الصبيان والفتيان لمن يهددونه منهم : ((والله لأدبك بها الخشبة))
 أي : لأضربك بهذه الخشبة .

قال الصغاني : (دَبَّأَهُ) بالعصا (دَبَّأً) : ضربته بها^(٢) .

قال الزبيدي : في حاشية بعض نسخ الصحاح : (دَبَّأَهُ) بالعصا دَبَّأً : ضربه بها ،
 ومثله في العُباب^(٣) .

(١) حكاية أبي القاسم البغدادي ، ص ١٢١ .

(٢) التكملة ١ / ٢٠ .

(٣) التاج ، مادة : (د ب أ) .

و(الدَّبْدَبَة): الصوت المتكرر من الشيء الأجوف مثل القدر، والأرض التي عليها قشرة ليست لاصقة بها.

جدار يَدْبَدِب، إذا كان الطين الذي وضع على خارجه غير لاصق له، وإنما بينه وبينه فراغ قليل. وله دبذبة، أي أصوات.

والقليب يتدبدب إذا ألقى فيها حجر، وتكون كذلك إذا كان على مائها تراب قليل، فهو يغطيه، ولكنه ليس سميكا جداً.

أنشد ابن الأعرابي قول رؤبة بن العجاج:

لَمَّا تَرَأَى مَشْيَةَ أَزَائِبَا

سَمِعَتْ مِنْ أَصَوَاتِهَا (دبَادبا)

وقال: تَرَأَى: مشى مشية فيها بَطْء. قال: و(الدَّبَادِب): صوت كأنه: دُب، دُب، وهو حكاية الصوت^(١).

د ب ح

(أَدْبَح) الشخص: طأطأ ظهره، يدبح فهو مَدْبَح.

وهو ثني الظهر وطأطأته على هيئة الركوع الكامل. والشايب المدبح: الذي حنى الكبر ظهره.

والمصدر: الادباح.

واستعمل كثيراً في المجاز، مثل: ((أدبحت النجوم)) أي: مالت للمغيب.

و(أدبحت الليالي): أي ذهب إقبال الأيام.

قال ابن شريم في الغزل:

كَنَّهُ سَهِيلَ إِلَى (أَدْبَح) النَّسْرِ لَغْرُوبِ

فِي لَيْلَةٍ ظَلَمَ مَا يَنْسَرِي بِهِ

(١) التهذيب ١٤ / ٧٦.

مَنْزَعٌ مَا فِيهِ عَذَارِيْبٌ وَعُيُوبٌ
 وَلَا بِهِ مَنُ الْمَنْقُودِ مَا يَنْحَكِي بِهِ ^(١)
 والنسر هنا: هو نجم في السماء، وهو أحد النسرين اللذين سيأتي ذكرهما في
 مادة (ن س ر).

وقال عبد الله بن سبيل:
 مِنْ ذَاقِ حُبِّ السَّلَهِمَةِ مَا تَنَاسَاهُ
 (يَذْبَح) مَشْيِبٌ وَالْهَوَى لَهُ طُرُودُهُ
 شَرُّهُهُ يَدَى مَا كُلُّ عَوْدٍ تَعَصَاهُ
 وَمَا هِيَ عَلَى عَوَجِ الْعَصِيِّ مَحْدُودُهُ
 قال حميدان الشويعر في المدح:
 لَهُ سَابِقٌ لِي شَافَتْ الْخَيْلَ (مَذْبُوحَهُ)
 فَهِيَ فِيهِ عَرَجًا لِلْمَلَابِيسِ دَائِسُهُ
 صِفِي نَقِيٍّ مَا يِرَافِقُ بِخُدْعُهُ
 إِلَى مَنُ كُلِّ خَشْهَاءٍ فِي مَلَابِسِهِ ^(٢)
 ويجمع المذبح على (مدايح) - بكسر الميم وتخفيف الدال - .

قال حبيب السندي الرشيد في المدح:
 فَرَزَ الْوَعَا رَأْسَهُ مِنَ الْفَكْرِ مَتْرُوسٍ
 فِي مَجْلِسِهِ تَلْقَى عُلُومَ طَرِيفِهِ ^(٣)
 فِي مَجْلِسِهِ تَلْقَى (مَدَائِحَ) وَجُلُوسٍ
 وَسُورَالِفَ الْمَاضِينَ عَيْدُهُ وَرِيفِهِ

(١) المنقود: ما ينتقد به عليه .

(٢) خشها في ملابس: أخفاها، والمراد: الفعلة غير الجيدة .

(٣) متروس: مليء .

وقد يقال في (ادبح) دَوْبَح .

قال عبيد الحمود من أهل بقعاء :

لا والله إلا (دَوْبَحَن) الليالي

واقفَن بُشيمات العرب والمروءة

وهذا مجاز .

ومن الألفاظ في المنجل : ((أربعة مع أربعة تقامزوا بالمزرعة ، معهم صبي (دَوْبَحًا) يقضب مقضاب الأربعة)).

أي أن أربعة رجال مع أربعة آخرين قفزوا إلى المزرعة للعمل فيها ومعهم صبي مدبح ، وهو المنجل يعمل عمل أربعة رجال ليس معهم مثله .

قال ابن شميل : دَبَحَ الرجل ظهره ، إذا ثناه ، فارتفع وسطه ، كأنه سنام .

وقال شاعر :

لما رأى هِرَاوَةَ ذات عُجَجَرٍ

(دَبَحَ) واستخفى ونادى يا عُمَرُ

وقال شَمَرٌ : التَّدْبِيحُ : التَّطَاطُؤُ ، يقال : دَبَحَ لي حتى أركبك .

قال أبو عدنان : التَّدْبِيحُ : تَدْبِيحُ الصبيان إذا لعبوا ، وهو أن يُطَامِنَ أحدهم ظهره ليحيى الآخر يَعْدُو من بعيد حتى يركبه^(١) .

قال الصغاني : (دَبَحَ) : إذا طأطأ رأسه ، مثل دَبَحَ . عن الفراء^(٢) .

أقول : يشهد لصحة هذا اللفظ الذي أورد الفراء أنه لا يزال موجوداً مستعملاً في لغتنا العامية .

قال ابن منظور : (دَبَحَ) الرجلُ : حَنَى ظهره . . .

(١) التهذيب ٤ / ٤٣١ .

(٢) التكملة ٢ / ٢١ .

والتدبيح : تنكيس الرأس في المشي ، والتدبيح في الصلاة : أن يطأطيء رأسه ويرفع عجزه ...

وفي الحديث : أنه نهى أن يُدبَّح الرجل في الركوع كما يُدبَّح الحمار . قال أبو عبيد : معناه يطأطيء رأسه في الركوع حتى يكون أخفض من ظهره .
وأنشد أبو عمرو الشيباني :

لما رأى هراوة ذات عُجَجَرٍ
(دَبَّح) واستخفى ونادى : يا عُمَرُ^(١)

أقول : التدبيح : عندنا هو خفض الرأس مع ثني الظهر إلى الأمام ، وليس مجرد خفض الرأس وتنكيسه .

وذلك كما قال أبو عدنان : التدبيح : تدبيح الصبيان إذا لعبوا ، وهو أن يطامن أحدهم ظهره ليحيي الآخر يعدو من بعيد حتى يركبه^(٢) .

د ب ر

و(**الدَّبره**) - باسكان الدال وفتح الباء - : القرحة التي تكون في ظهر البعير . وأكثر ما تكون من كثرة الحمل عليها ، وعدم الوقاية على ظهره ، أو عدم المعرفة بكيفية الحمل على ظهره .

جمع (دُبْر) - بضم الدال وفتح الباء - .

ومنه المثل : ((الغراب يوقع على الدبره)) أي أن الخبيث يذهب إلى الخبيث موضعه .

وفي الجمع قالوا في العداوة المستمرة : ((دُبْر ، عليه وُبْر)) .

والأدبر من الحيوان كالبعير والحمار : الذي يكون في ظهره دبر كثير .

(١) اللسان ، مادة : (د ب ح) . والهراوة : العصا .

(٢) اللسان ، مادة : (د ب ح) .

وفي المثل لفساد الأمر إذا وكل التصرف إلى أكثر من واحد: ((إلى كثر، دبرت)) أي إذا كثر الذين يصدرون الأوامر، أدبرت الأمور من الإدبار، أو فسدت من الدبر.

وقولهم: ((راعي الخلال بركب على الدبره)) مثل يضرب لمالك المال أو المتاع، يصبر على استعماله مع وجود النقص فيه.

أصله في مالك البعير الذي يركب عليه، ولو كان ركوبه غير مريح له.
قال حميدان الشويعر:

والفقر عار في الموسم
لو رخصت به جلايبها

والمال أوبار يغطي
(دبر) ولهُود بجانبها^(١)

وبزَيْن بيض قواصر
ورجال يرفى عايبها
وقالوا في أمثالهم لمن يتتبع عورات الناس، وينشر منها ما لا يودون نشره:
((فلان ذباب ما ياقع إلا على الدبر)).

قال ابن منظور: (الدبرة) - بالتحريك - : قَرَحَة الدابة والبعير. والجمع: دبر، وأدبار، مثل شجرة وأشجار.

ودبر البعير - بالكسر - يدبر دبراً . . . وإبل دبّري، وقد أدبرها الحمل والقتب.

وفي حديث ابن عباس رضي الله عنه: كانوا يقولون في الجاهلية: إذا برأ الدبر، وعفا الأثر. الدبر - بالتحريك - : الجرح الذي يكون في ظهر الدابة^(٢).

(١) اللهود: كالجروح تكون في ظهر البعير وجنبه من أثر الحمل الثقيل.

(٢) اللسان، مادة: (د ب ر).

قال الأحنف العكبري من شعراء القرن الرابع^(١) :
 فَكَيْفَ يَسْلَمُ مَنْ فِي طَبْعِهِ شَرٌّ
 وَذِكْرُهُ وَهَوَاهُ اللَّهُوُ وَالطَّرَبُ
 تَرَى الْبَعِيرَ سَلِيمًا ظَهْرُهُ (دَبْرُ)
 عَطَاهُ عَنْ نَاطِرِيكَ الْحِلْسُ وَالْقَتَبُ^(٢)

د ب س

(الدَّبْسُ) : ما يخرج من الرطب و التمر إذا كان التمر من نخل ريان . أما النخل الذي يعطش ، بمعنى أنه لا يناله من الماء ما يكفيه ، فإن الدبس يكون قليلاً في ثمرة ، أو لا يوجد فيه دبس .

وكانوا يحرصون على الدبس ، لأنهم كانوا يستعملونه استعمالات متنوعة .
 ويحصلون على الكثير منه من وضع التمر في الجصة ، أو في أداة خزنة ،
 ورص بعضه فوق بعض ، ووضع حجارة قوية عليه تضغط عليه ، ويكون للجصة ما
 يشبه فتحة صغيرة كالصنبور في وعاء الماء ، تفضي إلى حفرة مجصصة تسمى
 المدبسة ، يتجمع فيها الدبس .

وفي المثل : ((الدَّبْسُ مَا يُعَلَّقُ إِلَّا شَارِبٌ لَاحِسُهُ)) ، بضرب في دلالة آثار
 التهمة على الجريمة .

وقولهم في التهكم بمن يطمع في غير مطعم : ((يا باغي الدَّبْسِ مَنْ طِيَزَ
 النَّمْسَ ، كَفَاكَ اللَّهُ شَرَّ الْعَسَلِ)) .

والمثل الآخر فيما يسهل أكله ويلد طعمه : ((يا حليلك يالدبيسة ، لا قشير ولا
 عبيسة)) . والعبيسة : تصغير عبسة ، وهي نواة التمر . والدبيسة : تصغير الدبيسة -
 بكسر الدال - وهي القطعة من الدبس .

(١) ديوانه ، ص ١٠٥ .

(٢) الحلس : كالرداء يكون على ظهر الدابة . والقَتَب : الرحل .

قال الليث: (الدَّبْسُ): عَصَاة الرُّطْبِ^(١).

أقول: هذا ليس بدقيق، فأحياناً يؤخذ الدبس من التمر دون عصر، وذلك بأن يتخلف الرطب في الإناء الذي يكون فيه التمر، أو حتى يتحلب في الفم عند أكل الرطب.

كما أن عصارة التمر من اللب والمواد الأخرى لا تسمى دبساً.

وإنما الصحيح أنه بالضغط على التمر دون عصر، يمكن الحصول على المزيد من الدبس.

قال ابن منظور: الدَّبْسُ، والدَّبْسُ: عَسَلُ التمر وعُصَارَتُهُ، وقال أبو حنيفة: هو عَصَاة الرُّطْبِ من غير طبخ، وقيل: هو ما يسيل من الرطب^(٢).

أقول: العبارة الأخيرة هي الصواب، وأما تسميته بعسل التمر فإنه على التشبيه بعسل النحل.

قال ابن البيطار العشاب: دبس: قال في المنهاج: أجوده البصري الذي من سيلان الرطب الفارسي، وهو حار طيب، يجلو ويزيل الكلف لطوياً مع القسط والملح، ويلين الطبع ويغذي، ولكنه يولد خلطاً غليظاً، ودماً عكراً، ويصلحه اللوز والخشخاش، وبعده السكنجيين الساذج، أو لب الخس.

قال ابن الحسن: وصنعة الدبس غير السيلان أن يؤخذ التمر الجيد الحديث الفارسي، فيجعل على كل عشرة أرطال منه من الماء الصافي العذب عشرة أرطال، ويجعل في قدر، ويغلي الماء من قبل طرحه غلياناً جيداً، وإذا طرح عليه بعد فته ضرب فيه حتى ينماع وينضج، وإن كان كثيراً ضرب، فإذا نضج يجعل بين الجسات، ويعصر تحت السهم، ثم يجعل في أجاجين في الشمس إن كان صيفاً، حتى يشخن ويعاد إلى القدر حتى يغلي، ويصير إلى الحلد الذي ينبغي إن كان شتاء^(٣).

(١) التهذيب ١٢ / ٣٧٣.

(٢) اللسان، مادة: (د ب س).

(٣) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ١ / ٣٦٤.

أقول : لا نعرف الدبس إلا ما يسيل من التمر ، وهو غيره ، وليس عصارته ، لأنه مباين للتمر من حيث إنه لا يكون فيه ألياف ، كما أنه لا يكون في كل التمر ، إذ لا بد للنخل الذي يكون منه دبس من أن يكون ريان بالماء .

كما أن النخل يختلف ثمره بعضه عن بعض من ناحية كثرة الدبس وقلته فيه .

و(الدَّبُّوس) : أداة من الحديد تستعمل في القتال ، كانوا يعرفون منها قضيباً قوياً من الحديد محدد الرأس ، يضرب به الشخص عدوه في القتال .

وسمعت من قال لي : إنه شبيه بالمقرعة ، ولكنني لا أعرفه ، ولا أدري صحته .

وعلى أية حال ، فإنهم يريدون بالدَّبُّوس ما يدل عليه معنى ، وإن لم يكن المقصود به الدبوس بعينه ، وذلك في المثل الشائع عندهم : ((إما بالناموس ، وإما بالدبوس)) ، يقوله من يريد إجبار شخص على أن يحصل منه على ما يريد ، يقول : إما أن تعطيني إياه بالناموس ، وهو العرف المتبع في الأمور الجيدة التي تنومس صاحبها ، وإلا أخذته منكم جبراً بقوة السلاح ، وهو ما عبروا عنه بالدبوس .

وفي مثل لهم آخر في الإجبار على أخذ الشيء بالقوة وحدها : ((بالدبوس ، والحق المنكوس)) ، وهذا في أخذ الشيء بحق أو بدون حق .

وأما الدبوس بمعنى المسمار الصغير الذي تربط به الأوراق عن طريق شكهائها به شكاً ، فلم يكن معروفاً عندنا ، وإنما دخل لغتنا في الزمن الحديث .

وجمع الدَّبُّوس : (دبابيس) - بكسر الدال وتخفيف الياء - .

قال عبيد بن سليمان الفراء :

يا خليف راسي عاف لين الوساده

لو هي سفنجه كن فيها دبابيس

وصارت لي الفزه من النوم عاده

يوم الخسيس بغرفة النوم ومخيس

قال الزبيدي: (الدُّبُّوس) - كَثُور - : واحد الدبابيس من حديد وغيره وقد جاء في قول لقيط بن زرارَة:

لو سمعوا وقع (الدبابيس)

وكأنه مُعَرَّبٌ دُبُّوز، فالصواب أن يكون الفرد دُبُّوس - بالضم - ، وكذا ضبطه غير واحد^(١).

قال الدكتور أحمد السعيد سليمان: (الدُّبُّوس) في الفارسية: دبوس - بلا تشديد - ، وفي التركية: طبوز - بالطاء المضمومة وبالياء المشربة والزاي - ، ويظن سامي بيك أن هذه الكلمة التركية هي الأصل، وأن الدُّبُّوس مُعَرَّبٌها.

وفي صبح الأعشى: الدُّبُّوس، ويسمى العامود، وهو آلة من حديد ذات أضلاع يتتفع بها في قتال لابس البيضة ومن في معناه، ويقال: إن خالد بن الوليد رضي الله عنه به كان يُقاتل^(٢).

و(الأدْبَس) من الثيران ونحوها: الذي بين الحمرة والسواد، والبقرة دبسا. وأصل ذلك من لون الدبس الذي هو بين الحمرة والسواد، أو هو كالحمرة المصبوغة بالسواد.

قال ساكر الخمشي من عنزة في القهوة:

وجدي على اللي طبخته ماله قُياس

لِي جا يقلبها على الغمر مرجود^(٣)

ياوي محماس، وياوي حَمَّاس

تجيك (دَبْسَا) ما بطاريفها سود^(٤)

(١) التاج، مادة: (د ب س).

(٢) تأصيل ما في تاريخ الجبرتي من الدخيل، ص ٩٥.

(٣) الطبخة: ما يضعه صانع القهوة من حبوب البن في المحماسة التي يحمس فيها البن. والغمر: مقدار من الخطب.

(٤) دبسا: حمراء مائلة للسواد.

قال الليث : الدُّبْسَةُ : لونٌ في ذوات الشَّعر أحمر مُشربٌ سواداً .

وأنشد ابن الأعرابي لركَّاض الديري :

لا دَنْبَ لي إذ بِنْتُ زُهْرَةَ (دَبَسْتُ)

بغيرك أُلوى ، يُشَبِّهُ الحقَّ باطله

... وقال ابن الأعرابي : الدَّبْسُ : الأسودُ من كل شيء ^(١) .

قال الليث : (الدَّبْسُ) : الأسودُ من كل شيء ^(٢) .

أقول : هذا ليس بشيء ، وإنما المراد الذي نعرفه في لغتنا أنه إذا وجد حيوان يميل إلى السواد مع حيوان أبيض ، صح أن يقال له (أدبس) ، وليس الأسود يقال له : (أدبس) .

وقال ابن منظور : الدُّبْسَةُ : لونٌ في ذوات الشَّعر أحمر مُشربٌ . والأدْبَسُ من الطير والخيل : الذي لونه بين السواد والحمرة .

والدُّبْسَةُ : حُمْرَةٌ مُشْرَبَةٌ سواداً ، وقد ادْبَسَ ، وهو أدْبَسٌ ، يكون في الشاء والخيل ^(٣) .

و(الدَّبْسُ) - بفتح الدال - : الإكثار من الشيء : تقول هذا الطعام يدبسننا دبس ، أي يكفيننا إلى أقصى ما نستطيعه من الأكل .

و((فلان دبس فلان)) أي أعطاه عطاءً كثيراً .

وهذا العلف يدبس الشاة أو البقرة ، بمعنى يكفيها ، أو يكون فوق ذلك .

قال عبد العزيز الهاشل من أهل بريدة :

وإنا أحمد الله قتنا صار طوفان

خيار حوض (يدبس) العنز والشاة ^(٤)

(١) التهذيب ١٢ / ٣٧٣ .

(٢) التكملة للصغاني ٣ / ٣٤٨ .

(٣) اللسان ، مادة : (د ب س) .

(٤) القت : البرسيم . صار طوفان : كثر حتى فاق بكثرته ما كانا يتوقعونه ، فكأنه المطر الذي زاد حتى صار كالطوفان . والحوض واحد الخياض التي يكون فيها القت في المزرعة .

يجيك نَمَام يقول: انت غلطان
وراك ما دَوَّرت خِيار المحلات
فقوله: يدبس العنز والشاة: أي تشبعان منه شبعة فوق الكفاية.
قال الليث: الدَّبْسُ: الكثير.

وقال ابن الأعرابي: الجمع الكثير من الناس^(١).
قال ابن منظور: الدَّبْسُ، والدَّبْسُ: الكثير.
قال ابن الأعرابي: الدَّبْسُ: الجمع الكثير من الناس.
ويقال: مال دَبْسٌ، ورَبْسٌ، أي: كثير - بالراء -^(٢).

دب ش

(الدَّبْسُ) - بكسر الدال وفتح الباء - : الماشية التي ترعى العشب، أو
يجمع لها العلف.

واحدته: (دُبْشَة) - بإسكان الدال - .
ومنه قولهم لمن لا يفهم الأمور على حقيقتها: ((فلان دبشه))، و((القوم دبش
لا يفهمون)). وهذا مجاز.

و(أدباش): جمع الجمع، لأنه جمع دَبْش، ودَبْش جمع دبشه.
قال مناحي بن معدل السهلي:

كم واحد بات الخلا وامتنانا
وربي مجملنا ولو ما به (أدباش)^(٣)

(١) التهذيب ١٢ / ٣٧٣ .

(٢) اللسان، مادة: (دب س).

(٣) بات الخلا: بات في البرية لم يجد من يضيفه أو يؤويه، ولذلك قال: امتننا، أي تمناهم بمعنى أن يكون ضيفاً
عندهم.

والله لولا القل يظمي شـبـانا

نزمي كما يزمي من العد جواش^(١)

شابت لحانا ما لحقنا هوانا

وعزى لمن شابت لحاهم على ماش^(٢)

و(الدبش) تشمل أيضاً الحمير وغيرها من العجماءات .

قال محمد بن عبد الله المخيمر من أهل سدير :

عندي خُضَيْرٌ ما بحبله مزيد

العرير عير ما يسوي سواياك

حب (الدبش) ينقص وحبك يزيد

يا كيف أبا سقم لو أبيعك بلياك^(٣)

فذكر (خُضَيْرٌ) بصيغة التصغير ، ويريد به حماراً أخضر اللون ، ولذلك وصفه

بقوله : العير عير ... إلخ .

قال الليث : (الدبش) : القشّر والأكل ، يُقال : دُبِشَتِ الأرضُ دَبْشاً ، أي : أُكِلَ

ما عليها من النبات . وقال رؤبة في شينيته :

جاءوا بأخراهم على خُنْشُوشٍ

من مُهْوَوْنٍ بالدِّبَا (مَدْبُوشٍ)^(٤)

أقول : من هنا يتبين معنى الكلمة في الأصل . إذ الأنعام والبهائم هي التي تأكل

ما على الأرض من النبات ، فسجلت المعاجم هذا المعنى الذي هو فعل الحيوان ، ولم

تسجل اسم فاعله .

(١) القل : الفقر والحاجة . الشبا : حذ السيف ، وجاء به على الاستعارة . والعد : الماء الكثير في البئر .

(٢) ماش : ما شيء ، بمعنى الإفلاس .

(٣) أسقم : أعيش .

(٤) التهذيب ١١ / ٣٢٥ .

ولا أشك في أن كلمة (دبش) هذه هي فصيحة عريقة، وإن لم تسجلها المعاجم، شأن كثير من الكلمات أمثالها.

دب غ

(دَبَّغَ) بالشيء المحبوب: أعطاه منه كثيراً. فلان (دَبَّغْنَا) بالأكل، أو دبغنا عنده الأكل (دَبَّغَ)، أي: أكلنا أكلاً كثيراً.

ومنه قولهم في التعهد بتوفير الطعام: ((نبي ندبغهم دبغ))، أي: نوفره لهم حتى يأكلوا منه ما يشاؤون.

قال الصغاني: الدَّبَّغ: المطر الذي يدبغ الأرض بمائه^(١).

وقال الزبيدي: الدَّبَّغ - كصَبُور - المطر الذي (يدبغ) الأرض بمائه، عن ابن دريد، وهو مجاز^(٢).

و**(الدبغ):** الضرب الشديد.

وفي التهديد يقولون: ((والله لا دبغك دَبَّغ ما تنساه)).

دَبَّغَهُ يَدَبِّغُهُ مصدره: دَبَّغَ.

و**(دبغ)** الرجل ابنه أو من له عليه السلطة: ضربه ضرباً شديداً.

الظاهر أن هذا مجاز حقيقته في الجلد الذي يضرب عند الدباغة من أجل أن يتساقط الصوف عنه، وتزول الطيات التي قد تكون فيه.

قال الأحنف العكبري^(٣):

عركتني الأيام عرك (الدابغ)

فلبست عنها ثوب حلم سابغ

(١) التكملة ٤ / ٤٠٢.

(٢) التاج، مادة: (د ب غ).

(٣) ديوانه، ص ٣٥٤.

وأراني القمران في كَرِيهِمَا
عَبْرًا تدقُّ على اللبيب البالغ

دب ق

(الدَّبِقُ) : اللزوجة التي تعلق باليد من مس العسل والسكر والتمر ونحوها .
فلان بيده دَبِقٌ ، أي : علق بها شيء من ذلك . ويد فلان مَدْبَقُهُ ، أي : فيها دَبِقٌ .
ومن الأمثال للشخص الذي يصعب التخلص منه : ((فلان دَبِقٌ)) ، أي : لا بد
له من أن يجد شيئاً يجعله يتعلق بصاحبه ، ولا يتفك عنه .
قال الليث : الدَّبِقُ : حَمْلُ شجر في جوفه غراء لازق يلزق بجناح الطائر ،
دَبَقًا ، قال : ودَبَقْتُهَا تَدْبِقًا ، إذا صَدَّتْهَا به ^(١) .
قال الجوهري : (الدَّبِقُ) : شيء يلتزق كالغراء يُصَاد به الطير ، دَبَقَهُ يَدْبِقُهُ ، دَبَقًا
ودَبَقَهُ . . .

. . . وقيل : هو كل ما تظمط وتلزج ^(٢) .

أقول : الصحيح الذي نعرفه من لغتنا أن الدبق ليس كل ما تظمط ، وإنما هو ما
تلزج خاصة .

ذكر الثعالبي أن الحسين الجمل البصري وصف ابن الخراساني فقال : يلزم لزوم
(الدَّبِقُ) إلى أن يأخذ شيئاً ، ثم ينسل أنسلال الزَّبِق ^(٣) .

وفلان (يَدْبِقُ) للشيء : إذا كان يستطيع الحصول على الشيء القليل الدقيق ، أو
الناشب بغيره بحيث لا يستطيع الحصول عليه إلا بصبر ودقة ، مثل فتات الطعام
الصغيرة ، والنبات الذي يؤكل إذا كان في أول نباته صغيراً لا يسهل اقتطافه ، أو
الحصول منه على شيء مجز .

(١) التهذيب ٩ / ٤٢ .

(٢) اللسان ، مادة : (د ب ق) .

(٣) ثمار القلوب ، ص ٥٥٢ .

ومثله في البهيمة وهي الصغيرة من الغنم (تدبِق) للرعي القليل الذي لا ترعاه الشاة أو العنز الكبيرة لقلته، أو لصغر نباته .

قال ابن مويّم الدوسري في النساء :

ومنهن (دوبِق) فـويرة منزل

تخش عند الناس قوت عيالها^(١)

اختر على ما لاق لك، يا سامع

ومن هو بركٌ للحمل شال ائقالها

قال الزبيدي : (دَبَقَ) به - كَفَّرَح - دَبَقًا : إذا ضري به فلم يفارقه ، ويقال : ما أدبقه ، أي : ما أضراه^(٢) .

قال الصغاني : (دَبَقَ) بالشيء : ضَرِي به . و (أَدَبَقَهُ) الله به^(٣) .

د ب ق ل

(الدَّبَقْلَه) : التقتير في الإنفاق .

تقول الزوجة : رَجُلِي يدبقل علينا ، أي : يقتِر في الإنفاق ، ولا يحضر من الطعام إلا القليل الذي لا يكاد يكفي .

وقد يعتذر أحدهم عن ذلك بقلة ما عنده من النفقة أو الطعام فيقول : ما عندنا الا شوي ندبقله على عيالنا دبقله .

قال ابن منظور : عَبَشٌ مُدَبَّقٌ : ليس بتمام . ودَبَّقَ في معيشته - خفيفة - ، عن اللحياني : لَزِقَ ، لم يفسره بأكثر من هذا^(٤) .

أقول : الذي يظهر لي أن (دبقله) من هذا زادت العامة في اللفظ لأمّا على عاداتها في زيادة حرف في الكلمة إذا أرادوا أن يعبروا عن شدة الفعل أو تكراره وذلك له نظائر كثيرة وردت في هذا الكتاب .

(١) فويرة : تصغير فارة .

(٢) التاج ، مادة : (د ب ق) .

(٣) التكملة ٥ / ٤٧ .

(٤) اللسان ، مادة : (د ب ق) .

د ب ل

فلان دبَلُ كبد فلان: أي أضجره، وثقل عليه. مضارعه دبيل.
وفلان دبلة كبد، إذا كان ثقیل الظل، بطيء الفهم، أو لا ينصرف عمن يريد أن
يصرفه بسهولة.

والاسم: الدبلة. وهذا من المجاز.

قال عبد المحسن الصالح:

رَكَضْتُ وَجَوَّدْتُ ذُرَاعَهُ

قلت: أو صيك، وقولي: طاعه^(١)

سَلَّمِي لِي عَلَى الْجَمَاعَةِ

قالت: يبلغ، أثرك (دبله)

وقال زبن بن عمير العتيبي^(٢):

هرجه على كبدي كما نَقَعَ شَهْلُولُ

والأ من المأكول صافي عسلها^(٣)

عندي وكل له من الناس مأكول

وماكول بعض الناس كبدي (دبلها)

أنشد أبو المطهر الأزدي من أهل القرن السادس في الذم المقذع من أبيات^(٤):

يا (دبلة) في الفؤاد قد نَغَلْتُ

من أسف قاتل ومن كَمَد

(١) جودت ذراعاه: أمسكت بذراعها بقوة.

(٢) ديوانه، ص ١٦.

(٣) الشهلول: الماء العذب الخالي من الشوائب.

(٤) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص ١٤١.

أردد جوابي فما ظنك به
 الجواب ذا قُـسوة وذا جَلَدٍ
 وإن أردت الفِرارَ فإلحُ، وإن
 ملت إلى العَوْدِ بعدها فَعُدْ
 و(الدبيلة) - بكسر الدال- : المعركة الحربية التي تفرض على الإنسان . سميت
 بذلك لأنها (تدبل) أكباد من يشتركون فيها ، بمعنى تمرضها .
 قال العوني في المناجاة من توبته :
 ولا اخْبَرُ شَيْءً عَلَيْهِ اتَّكَلِي
 إلا أنت يا مُنْجِي دربك (الدبيلة)
 ما دام تنظرني وتسمع سُؤالي
 ما ضاق عَبدٌ يدري إنك وكيله
 (دربك) الدبيلة : الشخص الذي أصيب في المعركة إصابة بالغة جعلته يكون
 على شفا الهلاك .
 قال الصغاني : (الدبلة) - بالفتح - ويقال : (الدبيلة) : داء في البطن ، وهي
 مأخوذة من الاجتماع ، لأنه فساد يجتمع .
 ونقول لمن تدعو عليه : ما له دَبَلٌ دَبْلُهُ^(١) .
 أقول : هذا كما يقول قومنا عمن آذاهم دبِلتنا الله يُدَبِّلُك .
 قال ابن منظور : (الدبلة والدبيلة) : داءٌ يجتمع في الجوف .
 وفي حديث عامر بن الطفيل : فأخذته الدبيلة ؛ هي خُراج ودُمَلٌ كبير ، تظهر
 في الجوف فتقتل صاحبها غالباً ، وهي تصغير دُبلة^(٢) .

(١) التكملة ٥ / ٣٤٧ .

(٢) اللسان ، مادة : (د ب ل) .

قال ابن الأثير: الدُّبْلَة والدُّبَيْلَة: داء يجتمع في الجوف. وفي حديث عامر بن الطفيل: فأخذته الدُّبَيْلَة؛ وهي خُراج ودُمْل كبير تظهر في الجوف، فتقتل صاحبها غالباً^(١).

والدُّبْل - بفتح الدال -: مجرى الماء من العين التي تجري من مكان مرتفع إلى مكان منخفض، ويصعب حفر مجراها وتركه مكشوفاً معرضاً للدفن من الأتربة والشوائب، فيحفرونه في الأرض على هيئة مجرى ويسقفونه، ويجعلون له فتحات تبدو من سطح الأرض كأنها الآبار الصغيرة، من أجل تطهيره وتنظيفه منها. جمعه: دُبُول.

وقد عهدت في أول عمري عشرات العيون في القصيم من ذوات (الدبول)، لكنها الآن جفت، لأنها أهملت واستعمل الناس الآلات الرافعة للمياه (المكائن) التي ترفع مقادير ضخمة من المياه بسرعة، فنزل مستوى الماء عن الجريان في تلك العيون، واندثرت.

قال الأزهري: يُقال: الجداول: (الدُّبُول)، واحداً (دُبْلٌ)، لأنها تُدْبَل، أي: تُصْلَح، وتُنْقَى، وتُجَهَّز.

وفي الحديث أن النبي ﷺ لما غدا إلى النطاة دَلَّه الله على (دبول) كانوا يترؤون منها، فقطعها عنهم حتى أعطوا بأيديهم^(٢).

قال ابن منظور: كل شيء أصلحته فقد دبَلته ودَمَلته، ومنه سميت الجداول (الدُّبُول)، لأنها تُدْبَل، أي: تُنْقَى وتُصْلَح . . .

. . . و(الدُّبْلُ): الجدوك، وهو من ذلك، لأنه يُصْلَح ويُجَهَّز . . .

. . . وفي حديث خير: دَلَّه الله على (دُّبُول)، أي: جَدَّاول ماء^(٣).

(١) نهاية ابن الأثير ١٢ / ٢.

(٢) التهذيب ١٤ / ١٢٧. والنطاة في خير.

(٣) اللسان، مادة: (د ب ل).

د ث ث

المطر (دَثَّ) الأرض، إذا نزل عليها قليلاً، فلم يرو الأرض، ولكنه لبَّد ما فيها من غبار ونحوه. فهو المطر القليل الذي لا يروي الأرض.

ودث المطر الأرض، وهذا مطر يَدث الأرض، لكنه ما يَنْبِت، أي: لا يكفي لإنبات العشب.

قال أعرابي: أصابتنا السماء بدَثَّ لا يرضي الحاضر، ويؤذي المسافر.
وأرض (مدثوثة)، وقد دَثَّتْ دَثًّا^(١).

د ث ر

الدائر من السيوف والسكاكين والأمواس: الذي لا يقطع بحده قطعاً جيداً بسبب افتقاره إلى أن يسن ويحدد.

سيف دائر، وموسى دائر، وسكين دائرة.

ذكر الإمام كراع الهنائي في كتابه في غريب كلام العرب، باب السيف، وذكر فيه أن (الدائر) من السيوف هو البعيد العهد بالصُّقَال^(٢).

قال أبو زيد: سَيْفٌ (دائرٌ)، وهو البعيد العهد بالصُّقَال.

قال الأزهري: وهذا هو الصواب^(٣).

وكذا قال ابن منظور: سيف (دائر) بعيد العهد بالصُّقَال^(٤).

قال الصغاني: (دَثَّر) السيف، إذا صَدَّى.

قال أبو زيد: سيف (دَاثِرٌ)، أي: بعيد العهد بالصُّقَال^(٥).

(١) اللسان، مادة: (د ث ث).

(٢) المنتخب ٢ / ٤٩١.

(٣) التهذيب ١٤ / ٨٨.

(٤) اللسان، مادة: (د ث ر).

(٥) التكملة ٢ / ٥٠٩.

أقول: كلا المعنيين معروف عندنا، لأن السيف إذا بعد عهده بالسَّنِّ والتحديد
صدئ قليلاً، أو ذهب نقاء حده، وكذلك إذا بعد عهده بالصَّقَال، والصَّقَال هو تعهد
حده بالتنظيف والتحديد، وهو جعله حاداً يقطع بسرعة.

قال أبو عمرو الشيباني: (الدَّائِرُ) من السيوف: الذي ليس له عهد
بالصَّقَال، قال:

منها حسام يقطع العَظَمَ (دائِرُ)
ومنها مليء، إن ضربت به فُلٌ
مليء بالعين، أي: يعجبك^(١).

ومن المجاز: دَئِرُ فلان، يقال للشخص الذي ذهب شرته، وقل نفاذه في الأمور.

قال الصغاني: رجل (دائِرُ)، وأدَّئِرُ أي: غافلٌ.
والدَّئُور - بالفتح -: البطيء الذي لا يكاد يبرح مكانه، قال طفيل:

إذا ساقها الراعي (الدَّئُورُ) حسبَّتها
ركابَ عراقيٍّ مواقف تُدْفَعُو (دَئِرُ) الرجل: إذا علت كِبَرُهُ واستسنان^(٢).
وقال ابن منظور: (دَئِرُ) الرجل إذا علت كِبَرُهُ واستسنان...
... ورجل دَئِرٌ: غافل، و(دائِرُ): مثله.

وفول طفيل:

إذا ساقها الراعي (الدَّئُورُ) حسبَّتها
ركابَ عراقيٍّ مواقف تُدْفَعُ
الدَّئُور: البطيء الذي لا يكاد يبرح مكانه^(٣).

(١) الجيم ١/ ٢٤٧.

(٢) النكلمة ٢/ ٥٠٩.

(٣) اللسان، مادة: (د ث ر).

و(الدُّثْرَة) - بكسر الدال وإسكان الشاء - : الأشياء الظاهرة التي يستعملها الإنسان من اللباس والفراش ونحوها ، وأكثر ما يستعمل في اللباس .
وشاع عندهم قولهم : ((قلان دُثْرَتَه زينة)) ، أي : يظهر من لباسه الحسن أو غير السيئ أن حالته المالية حسنة .

وعكسه : دُثْرَتَه شينة ، أو ردية ، بمعنى أنه يلبس خلق الثياب ، ولا يعتني بها عجزاً عما هو أحسن منها ، أو تهاوناً بذلك وعدم مبالاة .
كأنها من ترك الأشياء الحادة كالسيوف والسكاكين من دون تعهد بالصيانة أو التحديد ، وإهمالها من ذلك .

قال ابن منظور : (الدُّثَار) : ما يُتَدَثَّرُ به ، وقيل : هو ما فوق الشعار ، وفي الصحاح (الدُّثَار) : كل ما كان فوق الثياب من الشعار ، وقد (تَدَثَّرَ) أي تلفَّفَ في (الدُّثَار) ، وفي حديث الأنصار : (أنتم الشعار ، والناس الدُّثَار) .
(الدُّثَار) : هو الثوب الذي يكون فوق الشعار^(١) .

أنشد ابن عرب شاه^(٢) :

أنا لولا الحياء وخوف العار
لم أكن في الأنام إلا عـاري
من رأني فقد رأني وبيتي
و(دثاري) ومركبي وشعاري

د ج ج

دَجَّ الرَّجُلُ : أفلس ، وذهب ما عنده من المال . يَدَجُّ فهو داجٌ .
والمصدر : الدَّجَّة ، يقولون : فلان ما عنده إلا الدَّجَّة ، أي : ما عنده غَنَاءٌ لمن يقصده ، لأنه لا يجد شيئاً لنفسه .

(١) اللسان ، مادة : (د ث ر) .

(٢) فاكهة الخلفاء ، ص ١٧٠ .

وفي المثل: يأخذ الحاج الداج للمكان الواسع الذي يتسع للجمع الكبير من الناس.

فالحاج: أي الحجيج، وهو الجمع الكبير من الناس الذين يحجون مكة المكرمة، وكانوا في عهود الفوضى والاضطراب في الجزيرة العربية يخرجون مجتمعين، ومعهم قوة تحميهم من غارات الأعراب وهجمات المنتهين، لذلك يكون عددهم كبيراً.

و((فلان يدج بها القدره))، يقال للمغفل أو المهمل الذي يسير في حياته وشؤونه كلها حسب ما اتفق له من دون أن يحاول إصلاح شيء من أمره.

ويقرب من هذا المعنى قولهم للمغفل أيضاً: ((فلان دجه، ما عنده حجه))، أي هو مغفل، ولا يحسن الاحتجاج لشيء، بمعنى أنه لا يختار شيئاً على شيء.

في حديث ابن عمر: (هؤلاء الداج، وليسوا بالحاج).

قال أبو عبيدة: الداج: الذين يكونون مع الحاج، مثل الأجراء والحمالين والخدم وأشباههم.

... أراد ابن عمر أن هؤلاء ليس عندهم شيء، إلا أنهم يسبغون ويدجون، ولا حج لهم ...

وقال أبو زيد: الداج: التباع والجمالون، والحاج: أصحاب النيات^(١).

قال ابن منظور: دَجَّ القَوْمُ يَدِجُونَ دَجًّا ... : مَشَوْا مَشْيًا رَوِيْدًا فِي تَقَارُبِ خَطْوٍ.

وقيل: هو الديب بعينه ... وَدَجَّ يَدِجُ، وَدَبَّ يَدِبُّ، بمعنى.

... وقال في تفسير الحاج والداج: الحاج: الذين يحجون، والداج: الذين

(١) التهذيب ١٠/٤٦٥ - ٤٦٦.

معهم من الأجراء والمكاريين والأعوان ونحوهم، لأنهم (يَدَجُّونَ) على الأرض أي يَدَبُّونَ، وَيَسْعَوْنَ فِي السَّفَرِ^(١).

قال الأصمعي في تفسير الحاج والداج: إنما قيل لهم: داج لأنهم يَدَجُّونَ على الأرض.

والدَجَّانُ: هو الدَّيْبُ في السير؛ وأنشدنا:

بَاتَتْ تُدَاعِي قَرِيباً أَفَايِجَا

تَدْعُو بِذَاكَ الدَّجَّانَ الدَّارِجَا

... وقال غيره: دَجَّ يَدَجُّ، وَدَبَّ يَدِبُّ بمعنى. وقال ابن مقبل:

إِذَا سَدَّ بِالْمَحَلِّ أَفَاقَهَا

جَهَامٌ، يَدَجُّ دَجِيجَ الظُّعْنِ^(٢)

والما يَدَجُّ من الميزاب، بمعنى يندفع منه بكثرة.

والوادي يدج سبله، أي: يأتي كثيراً متواصلاً.

قال ابن الأعرابي: دَجَّ الْبَيْتَ إِذَا وَكَّفَ^(٣).

ووكف البيت هو أن ينزل الماء من سقفه على من يكون تحته، وسيأتي

في (وكف).

قال ابن منظور: (دَجَّ) الْبَيْتُ: إِذَا وَكَّفَ^(٤).

فلان دجاجة برقا، إذا كان مغفلاً، لا ينفذ بعقله إلى الأمور غير الظاهرة، أو

كان لا يحسن تدبير أموره.

و(الدجاجة) البرقا هي التي في لونها بياض وسواد، أي نقط بيض ونقط سود.

(١) اللسان، مادة: (د ج ج).

(٢) التهذيب ١٠/٤٦٥ - ٤٦٦.

(٣) المرجع السابق ١٠/٤٦٥.

(٤) اللسان، مادة: (د ج ج).

والمثل الآخر: ((فلان دجاجة صقعا))، والصقعا من الدجاج التي لا ريش في أعلى رأسها، وأكثر الدجاج الكبيرة تكون كذلك، لأن الديك يمسك بذلك الريش من أعلى رأسها عندما يعلوها للسفاد، فيذهب ريش ذلك الموضع من رأسها.

قال الزبيدي: الصَّقْعَة - بهاء - : بياض في وسط رؤوس الخيل والطير ونحوها . . .

وعقاب أصقع : قد أبيض رأسه، ونعامة صقعاء : في وسط رأسها بياض على أية حالاتها كانت^(١).

د ج ر

فلان **دَجْرَان** : إذا كان منشرحاً، قد اكتملت لديه النعمة، ولا يبالي بأحزان غيره، ولا يشعر بشعورهم.

قال القاضي في الغزل:

نور على نور له الخلد صافي

(دَجْرَان) من غزلان حوضي بها صار^(٢)

وقال القاضي في الغزل أيضاً:

كامل وصوف الزين ما احلا دلاله

(دَجْرَان) جيله شاب راسي برجواه

قال الصغاني: (دَجَر) الرجل (دَجَرًا) - بالتحريك -، وهو الأحمق الذي يذهب لغير وجهه^(٣).

قال أبو عبيد: رجل دَجَرٌ، ودَجْرَانٌ، وهو النشيط الأشر.

(١) التاج، مادة: (ص ق ع).

(٢) حوضي: مكان مشهور بالطباء.

(٣) التكملة ٢/ ٥١٠.

وقال أبو زيد: دَجَرَ الرجل دَجْرًا، وهو الأحمق الذي يذهب لغير وجهه^(١).

قال ابن منظور: رجل دَجِرٌ ودَجْران، وهو النشيط الذي فيه مع نشاطه أثر.

وقال أبو زيد: دَجَرَ الرجل دَجْرًا، وهو الأحمق الذي يذهب لغير وجهه^(٢).

ذكر الإمام اللغوي كُراع النمل الهنائي في كتابه ((المنتخب من غريب كلام العرب)) في باب النشاط التَّرَصُّع، وقال: هو النشاط، فإن كان مع نشاطه أشرٌ، فهو: دَجِرٌ، ودَجْران^(٣).

وهذا المعنى هو الذي تعنيه الكلمة العامية: (دجران)، إلا أن الشعراء أكثر وامن ذكر ذلك في وصف الحبيب الجميل، الذي يحمله جماله على أن يبدو متكبراً أشرًا.

د ج ل

(دَجَّلَ) القوم خلف الشخص: تبعوه لينظروا ماذا يفعل، أو لكي يلتمسون منه عطاء أو نحوه، أو حتى لمجرد معرفة أمره.

دَجَّلُوا - بفتح اللام - : يُدَجِّلُونَ - بضمها - ، مصدره تَدَجَّل.

كثيراً ما كنت أسمع الرجل يقول في هذه الحال لمن يتبعونه: لا (تدجلون) وراي.

قال عبد الله بن علي بن صقيه:

الردي صاحي تحطه لك رفيق

لو يجي بك خِلَّة (دَجَّل) وراك^(٤)

إن قضيت حاجته يرضى عليك

وإن عجزت عن قضياها شناك^(٥)

(١) التهذيب ١٠ / ٦٣٦ .

(٢) اللسان، مادة: (د ج ر) .

(٣) المنتخب ١ / ٢٣٨ .

(٤) صاحي: اصح من الصحوة وعدم الغفلة . والخلة - بكسر الخاء - : اختلال الحال وضعفها .

(٥) شناك: أبغضك وسببك .

قال الزبيدي في اشتقاق اسم الدَّجَال الذي يخرج في آخر الزمان: (الدَّجَالَة) - بالتشديد -: الرُّقَّةُ العظيمة تغطي الأرض بكثرة أهلها ...
أو هو من (دُجِّل) الناس - كسُكِّر - للقاطهم، لأنهم يتبعونه^(١).

د ح ي

دحا امرأته: جامعها، يدحاها: فعل ذلك.
والأصل في الدَّحْي عندهم هو الملاء، تقول: دَحَيْتُ الكيس من الحب، بمعنى ملأته به إلى أقصى ما يمكن.
وكنا نسمع من السافطين والسوقة منهم قولهم في الوعيد الذي لا يتفد: والله لا دحاك، أي أفعل بك ذلك.

قال ابن منظور: دحا المرأة يَدْحُوها: نَكَحَها^(٢).

قال ابن السكيت: دَحَّها: جامعها^(٣).

أقول: هناك فرق في المعنى كبير بين (دحاها) و(دَحَّها)، فإما أن تكون (دَحَّ) هنا لغة من اللغات، أو تكون تصيحفاً صحيحه ما ذكرناه مما نعرفه في لغتنا وشواهده الفصيحة.

وكان عقاب الأمهات لأطفالهن أن (يملحن) أعينهم أو عيناً واحدة، وهو وضع الملح في العين، لأنه يؤلم الطفل من دون أن يؤثر على عينه بالضرر كما يقولون.
ولذلك كانت المرأة تتوعد طفلها بأن (تملح) عينه إذا لم يكف عن الصياح، أو عن أذى غيره، وإذا لم يكف هذا في الوعيد، فإنها تقول: والله (لأدحى) عينك ملح، أي لأجعلها تمتلئ بالملح.

(١) التاج، مادة: (د ج ل).

(٢) اللسان، مادة: (د ح ا).

(٣) التكملة ٢ / ٢١.

من (دَحَى) الشيء يَدْحَاهُ بشيء آخر، كالرسادة التي تُدْحَى قَطناً، أي تملأ ملاً شديداً.

ومن ذلك قولهم للشهره في الأكل: لا تدحى بطنك من الطعام - بفتح الحاء -.

وفلان (دَحَى) كرشته جريش، أي ملاً معدته من الجريش.

وهو من دَحَى الشيء يدحاه، إذا ملأه.

قال سعود العواد من أهل الزلفي في الغزل:

والأَيَّامَلُ عَيْنِ كُنْهََا بِالْمَلْحِ (مَدْحِيَّه)

الى نامت عيون الناس انا عيني مُتَعَبْهَا

والا يا حَرَّ قَلْبِ سَعُودٍ مِنْ رَاعِ الْجَزَايَةِ

لَى شَافِ اشْقَرِ الْمَجْدُولِ كَاسِي تَرَايِبِهَا^(١)

وقال ناصر العمار من أهل سدير:

قَلْتُ لَهَا قَوْمِي بِجَنُودِكَ

ابْرَزِي وَرَيْنَا جُودَكَ

لَا مَهْنَ صِيرَكَ مَعَ جَدُودِكَ

وَاللَّهِ (لَادْحَى) اِثْمَكَ بِتَرَابِ^(٢)

د ح ح

الدَّحُّ: الضرب بجمع الكف، أي بالكف مقبوضة على الظهر أو الصدر أو البطن خاصة، ولا يقال للضرب على الرأس أو الأطراف (دَح).

وفي المثل: ((من انتهى الدَّحُّ، ما قال: أح))، أي من ترك الناس يدحونه، لا ينبغي له أن يشكو من ذلك. هذا أصله، ثم ضرب لمن فعل ما يوجب عليه حقاً مالياً أو معنوياً يشق عليه القيام به، فإنه سوف يتحمل نتيجة ذلك.

(١) الجزاوية: لباس تلبسه المرأة في رأسها يشبه (الغدفة). والمجدول: شعر الفتاة يجعل على هيئة جدائل.

(٢) مهن الشخص: عاقبه عقاباً شديداً، وذمه ذماً قبل ذلك. وصيرك هنا: أصلك. وإثمك: فمك.

وهذا هو مضرب المثل .

قال أبو عمرو الشيباني : (دَحَحْتُ) فلاناً، أي : ضربته بيدي ، يَدْحُ^(١) .

قال شمر : دَحَّ فلان فلاناً ، يَدْحُهُ دَحّاً ، ودحاه يدحوه : إذا دفعه ، ورمى به^(٢) .

قال الصغاني : (دَحَّ) في قفاه ، يَدْحُ دَحّاً ، مثل دَعَّ سواء . قال :

قَبِيحٌ بِالْعَجُوزِ ، إِذَا تَغَدَّتْ

مِنَ الْبَرْنِيِّ وَاللَّبَنِ الصَّرِيحِ

تَبَغَّيْهَا الرِّجَالُ ، وَفِي صَلاهَا

مَوَاقِعُ كُلِّ فَيْشَلَةٍ (دَحُوح)^(٣)

قال أحد اللغويين : دَحَّ فلان فلاناً يَدْحُهُ ، ودحاه يَدْحُوهُ ، إذا دفعه ورمى به^(٤) .

هكذا ذكره : إذا دفعه ورمى به ، والصحيح - بلا شك عندي - أنه إذا ضربه

ضربة أو ضربات جعلته يندفع ، وقد يسقط من ذلك .

د ح د ح

المدحاح : هو الرجل الغليظ القصير .

وأعرف شخصاً من طلبة العلم في بريدة لقبه (المدحاح) ، وهو ينفر من

ذلك ، ولا يحبه .

قال أبو عمرو الشيباني : الدَّعْدَاعُ ، والدَّحْدَاحُ : الرجل القصير^(٥) .

قال أبو نواس في الهجاء^(٦) :

(١) الجيم ١ / ٢٤٦ .

(٢) التهذيب ٣ / ٤٢٢ .

(٣) التكملة ٢ / ٢١ .

(٤) التهذيب ٥ / ١٩٢ .

(٥) كتاب الجيم ١ / ٢٦٢ .

(٦) أخبار الشعراء المحدثين من كتاب الأوراق للصولي ، ص ٢٢ .

لم يكن فيك من صفاتك شيء^(١)
 غَيْرَ خَلَقِ (مُدَحِّدَح) دَحْدَاحِ
 لِحَيَّةٍ نَطَّةٌ، وَأَنْفٌ قَصِيرٌ
 وانثناءً عن التقى والصلاح
 قوله: من صفاتك شيء: أي ما وصفت به نفسك، لأنه كان يذكر
 شخصاً مدح نفسه.

وقال الليث: الدَّحْدَاحُ، والدَّحْدَاحَةُ من الرجال والنساء: المستدير
 المَلْمَلَمُ. وأنشد:

أَغْرَكَ أَنْنِي رَجُلٌ قَصِيرٌ
 (دُحْبِدَحَة)، وَأَنْكَ عَلْطَمِيس^(١)

أقول: من الغريب أن يفسر الليث بن المظفر فيما نقله عنه الأزهري، وهو -أي
 الأزهري- ثقة ثبت الدَّحْدَاحُ بأنه المستدير التي قد يفهم منه أنه الكروي الشكل،
 فذلك غير صحيح بالطبع، وإنما هو ما ذكره بقوله: (الململم) الذي كأنما جمع بعضه
 إلى بعض.

قال الصغاني: (الدَّحْدَح) - بالفتح -، والدَّحَادح - بالضم -،
 والدحداحة: القصير^(٢).

قال أبو عمرو الشيباني: (الدَّحَادح): القصار.

قال:

يَمْشِي كَهَزِّ الرِّمَحِ بَادِ جَمَالُهُ
 إِذَا جَدَّ فِي الْمَشِيِّ الْقَصَارُ (الدَّحَادح)^(٣)

(١) التهذيب ٣ / ٤٢٣ .

(٢) النكلمة ٢ / ٢١ .

(٣) الجيم ١ / ٢٦٢ .

قال ابن منظور: رَجُلٌ دَحْدَحٌ، ودَحْدَحٌ، ودَحْدَاحٌ، ودَحْدَاحَةٌ... ودَحْدَاحَةٌ: قصيرٌ غليظُ البطنِ.

وكان أبو عمرو قد قال: الدَّحْدَاحُ - بالذال - : القصير، ثم رجع إلى الدال المهملة، قال الأزهري: وهو الصحيح.

قال ابن بري: حكى اللحياني أنه بالدال والذال معاً، وكذلك ذكره أبو زيد. قال: وأما أبو عمرو الشيباني فإنه تشكك فيه، وقال: هو بالدال أو بالذال.

أقول: إن كون الكلمة باقية عند بني قومنا بالدال مدَّحَدَح يصحح ما وهم فيه بعض اللغويين.

ثم قال ابن منظور: وفي صفة أبرهة صاحب الفيل كان قصيراً (دحداحاً)^(١). أقول: كرر بعضهم القول وقرره بأن (الدحداح) هو القصير، وأطلقوا ذلك، والصحيح عند بني قومنا أن القصير إذا كان نحيفاً فإنهم لا يسمونه (مدَّحَدَح)، وإنما ذلك للقصير السمين، حتى وإن لم يكن سمناً بالغاً.

د ح ر

(الدَّحْرُ): الشيطان.

يقولون لمن يتمادى في اللجاج في المخاصمة، والإصرار على الانتقام: (أدَّحَر) شيطانك يا فلان، أي: اكظم غيظك، وكف عن أذى صاحبك، تخالف بذلك شيطانك.

ومن المجاز: ((دَحَر فلان صاحبه))، إذا أسكتته بالحجة، وسد عليه باب الاحتيال في الخصومة.

قال إبراهيم بن مزيد من أهل سدير:

نبي ننصح قـبل نفـضـح

لعله (يَدَّحَر) شيطانه

(١) اللسان، مادة: (د ح ح).

يَجُوزُ مِنَ الطَّبَعِ الْهَيِّنُ
 وَيَهِينُ النَّفْسِ الْمُنَانِ
 قَالَ ابْنُ شَرِيمٍ فِي نَاقَةِ يَتَمَنَّاها :
 أَفَرَّحَ بِهَا الصَّدَقَانُ (أَذْحَرَ) بِهَا الْعَدَى
 وَاعْلَلَّ بِهَا مَا بَيْنَ شَامَتٍ وَعَذَّالِهِ
 وَأَنَا مِنْكَ كُنِّي بِالرَّسَنِ كَدَّ عَقَلَتِهَا
 عَطَايَاكَ مِنْ قَبْلِي كَثِيرَاتٌ وَجَلَالُهُ
قال الزبيدي: الدَّحْرُ: الطَّرْدُ، وَالْإِبْعَادُ، وَالدَّفْعُ.

... دَحْرَهُ يَدَحْرُهُ دَحْرًا وَدُحُورًا، وَهُوَ دَاخِرٌ، وَدَحُورٌ. الْأَخِيرُ كَصَبُورٍ. وَفِي
 الدَّعَاءِ: (اللَّهُمَّ) (أَذْحَرَ) عَنَّا الشَّيْطَانَ، أَي: أَدْفَعْهُ، وَاطْرُدْهُ، وَنَحْهُ. وَ(المدحور) هُوَ
 الْمُقْصَى، وَالْمَطْرُودُ.

... وَقَالَ الزَّجَّاجُ: مَعْنَى قَوْلِهِ (دُحُورًا) أَي: يُدَحَّرُونَ، أَي يُبَاعَدُونَ. قَالَ
 ذَلِكَ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ: ﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا﴾
 [الصفات ٨ - ٩].

وَفِي حَدِيثِ عُرْفَةَ: (مَا مِنْ يَوْمٍ إِلَّا يَلِيسُ فِيهِ) (أَذْحَرَ) وَلَا أَدْحَقُ مِنْهُ فِي
 يَوْمٍ عُرْفَةَ...^(١).

د ح ر ج

(المدَّحَرَجُ) - يَأْسَكَانِ الْمِيمَ - : الْمَكُورُ، أَي الَّذِي يَكُونُ عَلَى هَيْئَةِ كُرَةٍ، مِثْلُ
 الرِّصَاصِ الَّذِي يَرْمِي بِهِ يَكُونُ مَدْحَرَجًا، وَيَكُونُ رَشًّا عَنْدهُمْ، وَهُوَ الرِّصَاصُ
 الصَّغِيرُ الْكَرُوي الشَّكْلُ، وَيَسْتَعْمَلُ لِلصَّيْدِ.

قال بعض اللغويين: الدَّحَارِيجُ: مَا يُدَحَّرَجُ الْجُعْلُ مِنَ الْعَدَرَةِ.

(١) التاج، مادة: (د ح ر).

قال ابن الأعرابي: يقال للجعل المدحرج، وهي الدخروجة: العذرة التي يدحرجها، وقال العجير السلولي:

قَمَطَرٌ كَحَوَّازٍ (الدحاريج) أَبْتَرٌ^(١)

أقول: من عادة (الجعل) أن يوجد عندهم في فصل الصيف الذي يسمى الآن عند عوام الكتاب بفصل الربيع، فيعمد طول وقته لأخذ عذرات الناس، أي برازهم، وكذلك روث البهائم، فيجعله كرة كاملة التكوير، ويدفعها بقائمتيه الخلفيتين، وله ست قوائم، يدفعها وهو يمشي إلى الخلف، ثم يحفر حفرة ويدفنها في باطن الأرض. وذلك بعد أن يبيض فوقها، فتبقى في باطن الأرض طيلة فصول ثلاثة من فصول السنة الأربعة يكون بيضه قد فقس أثناءها، وصار يتغذى على هذه الكرة من الروث، ثم يخرج في فصل الصيف - الربيع -، وهذه دورة حياته. أما الجعل الأم أو الأب - إن كان فيه آباء وأمهات - فإن القيق الذي يسميه عوام الكتاب - الصيف - يقتله.

د ح س

الداحوس: دويبة كالخية الصغيرة في مقدار الشبر، تدفن نفسها في التراب، وهي غير سامة ولا ضرر منها، لذلك ينهون صغارهم عن قتلها لكونها لا تؤذي.

قال الليث: الدَّحْسُ: التَّدْسِيسُ للأُمُورِ، تَسَبُّطُهَا وَتَطْلُبُهَا أَخْفَى مَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ، وَلِذَلِكَ سَمِيَتْ دُودَةً تَحْتَ التَّرَابِ: دَحَّاسَةٌ. وَهِيَ صَفْرَاءُ صَافِيَةٌ، لَهَا رَأْسٌ مُشَعَّبٌ، يَشْدُهَا الصَّبِيانُ فِي الْفَخَاخِ لَصِيدِ الْعَصَافِيرِ، لَا تَوْذِي.

وقال النَّضْرُ: الدَّحَّاسُ: دُودٌ يُشَدُّ فِي الْفَخِّ، وَجَمْعُهُ دَحَاحِيسُ^(٢).

أقول: الداحوس الذي نعرفه هو أكبر من ذلك، وإن كان وصف وجوده في التراب ينطبق عليه.

(١) التهذيب ٥ / ٣٠٨.

(٢) المصدر السابق ٤ / ٢٨٤.

ولعلمهم يريدون للذي يشد في الفخاخ صغار الدواحيس هذه، إذ لها صغار
نجدها هي التي يصح أن تشد في الفخاخ - جمع فُخٌّ - .

قال ابن سيده: (الدَّحَّاسَة) دودة تحت التراب، صفراء صافية، لها رأس
مُسَعَّب، دقيقة تشدها الصبيان في الفخاخ لصيد العصافير، لا تؤذي.

وهي في الصحاح الدَّحَّاسُ، والجمع الدَّحَّاحيس^(١).

و(الداحوس): خراج يكون في الأصابع قرب الظفر، يمتلئ بالقريح.

يقول الشخص منهم: دَوَّحَسَ أصبعي، أو بدا يدَوَّحِس.

وإصبعه مدحوس: أصابه الداحوس.

وكان (الداحوس) منتشرًا عندما كنا صغارًا قبل التطور الاقتصادي الأخير،
ولكنه قل الآن، وربما كان ذلك بسبب النظافة، أو توفر أسباب الوقاية.

سئل الأزهري عن الدَّاحِسِ، فقال: الدَّاحِسُ: قَرْحَةٌ تخرج باليد، تسمى
بالفارسية بَرَّوَرَه^(٢).

وقوله: تخرج باليد مطابق لما نعرفه من كون الداحوس يكون في أصابع
اليدين خاصة.

قال ابن منظور: (الدَّاحِسُ): من الورم - ولم يُحدِّدْوه - ؛ وأنشد أبو علي
وبعض أهل اللغة:

تَشَاخَصَ إِبْهَامَاكَ، إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا

وَلَا بَرَّئَا مِنْ (دَا حِ س) وَكُنَاعٍ

وسئل الأزهري عن الدَّاحِسِ، فقال: قَرْحَةٌ تخرج باليد تسمى
بالفارسية بَرَّوَرَه^(٣).

(١) اللسان، مادة: (د ح س).

(٢) التهذيب ٤ / ٢٨٤.

(٣) اللسان، مادة: (د ح س).

أقول : قوله : الداحس من الورم ليس بشيء ، لأن الداحس ليس ورماً ، ولكنه قرحة تكون مليئة بالقيح . وقول الأزهري - رحمه الله - : إنه قرحة باليد صحيح ، ولكنه لم يحدده ، إذ الداحوس اسم للقرحة التي تكون في الإصبع خاصة ، أما القرحة التي تكون في باقي اليد فلا تسمى عندنا (داحوساً) ...

وظني أن سبب (الداحوس) جراثيم تدخل ما بين الظفر واللحم من الإصبع .
قال المُرزُذُّ بنِ ضِرار :

تَشَاخَصَ إِبْهَامَاكَ ، إِنْ كُنْتَ كَاذِباً
وَلَا بَرِّئَا مِنْ (دَاخِسٍ) وَكُنَاعٍ
يدعو عليه بالداحس والكناع ، وهو في الأصابع التفقيع . هكذا قال أبو عمرو الشيباني^(١) .

د ح ش

الدَّحْشُ - بكسر الدال - من الرجال والفتيان : السمين غير اللبيب ، أي الذي لا يراعي مشاعر الآخرين ، ولا يزن كلامه وتصرفاته بميزان الذوق واللباقة .

قال ابن شريم في الغزل :

هَنِيَّ (دَحْشٍ) دُبَّ الْأَيَّامِ سَالِي
مَا وَلَّعَهُ طَرْدُ الْعَمَاهِيحِ وَاعْمَاهِ^(٢)

ولا صلاه من التصاديف صالي

وذاق الفراق وتاه مثلي بِمَسْرَاهِ^(٣)

فالشاعر يهني الدحش على غبائه ، وغلظ مشاعره ، لأن ذلك جعله في أمان من أن يعذبه العشق والغرام .

(١) الجيم ٣ / ١٤٢ .

(٢) دُبُّ الْأَيَّامِ : أبد الدهر . الْعَمَاهِيحُ : النساء الجميلات .

(٣) الْمَسْرَى : السرى . وَهُوَ السَّيْرُ فِي اللَّيْلِ .

قال الليث: الدُّخْس: الإنسان التَّارُّ المكتنز، غير جدِّ جسيم.

قال: ويقال: الدُّخْس: الفتى من الدَّيَّة^(١).

أقول: كلا القولين صادق الدلالة على (الدُّخْس) عندنا، فهو التَّارُّ بمعنى الممتلئ الجسم من اللحم والشحم المكتنز، أي الذي ملاً جلده من ذلك.

وهو الذي يشبه الفتى من الدَّيَّة - جمع دب - في جسمه وعدم فطنته.

د ح ق

الدُّحَقَة في الشيء المجوف: هي التسع شبه الكروي منه، كالتى تكون في الأنابيب.

جمعها: دُحَق - بإسكان الدال وفتح الحاء -.

قال ابن منظور: في حديث علي رضي الله عنه: سيظهر بعدي عليكم رجل (مُدْحِقُ) البطن، أي واسعها، كأن جواربها قد بَعُدَ بعضُها من بعض فاتَّسَعَتْ^(٢).

د ح ل

الدَّحْل - بفتح الدال والحاء ثم لام - : ماء يكون في باطن الأرض، يوصل إليه بالنزول رأساً من سطح الأرض فيما يشبه البئر القريبة الماء، إلا أنه ليس فيه ماء، ثم يسار إليه في باطن الأرض حتى يوجد الماء هناك.

ويكون المكان مظلماً موحشاً، وأحياناً يكون مضلة بحيث قد يضل منيدحل الدحل - بالحاء المهملة -، سواء في الوصول إليه في باطن الأرض المظلم قبل الوصول إلى الماء، أو يضل عند ما يحصل الماء في قربته أو إنائه وينصرف للخروج منه إلى سطح الأرض.

وذلك لكون بعض الدحول لها طرق عديدة متشعبة في باطن الأرض، وكلها مظلمة.

(١) التهذيب ٧ / ١٦٠ .

(٢) اللسان، مادة: (د ح ق).

ولذلك حدثنا من دخل الدحول من بني قومنا أن الناس كانوا يربطون أنفسهم بحبل طويل يمسك به من يكون خارج الدحل على وجه الأرض، حتى يهتدي به الداخل - بالحاء المهملة - عند الخروج إلى سطح الأرض.

وطالما سمعوا عن أناس هلكوا في هذه الدحول، أو أوشكوا على الهلاك، ومنها قصص رمزية ...

ونكثر (الدَّحُول) في المفاخرات التي ليس فيها آبار وموارد للمياه، كالصَّمَان في شرق الجزيرة العربية وما حوله، مما يجعل الناس مضطرين للدخول في باطن الأرض والبحث عن الماء في هذه الدحول.

قال زيد بن غياث المطيري:

الرسّ لو هو ساييل لا تنصّاه

احذرّك عن ورد (الدَّحْل) والشميلة^(١)

تنصاه: تقصده، وتحذيره من ذلك لكونه لا يركن إلى وجود الماء الكثير الكافي فيها، بخلاف الماء العد.

وقال عبد العزيز العبيدي من أهل الزلفي:

ساري طول ليله و (الدَّحْل) ما يدله

ما لقي له حد يعطيه حمض العلام^(٢)

عنز ريم تقود الصيد دقه وجله

اخلفت ناقل البندق سريع الولا^(٣)

قال ابن جعيش:

عقب الخباري شربنا صار (بدحُول)

والزّاد اشوف تجارنا جاحدينه

(١) الرسّ: الماء القليل في البئر، أو هو البئر ذات الماء القليل. لا تنصاه: لا تقصده. والشميلة: الماء المجتمع تحت التربة، يحفر له ويؤخذ منه لأنه قريب من وجه الأرض، وسبق ذكرها في (ث م ل).

(٢) حمض العلام: الخبر اليقين.

(٣) تقود الصيد وهو الظباء. اخلفت صاحب البندق السريع في رمي الصيد.

والخباري: جمع خبراء، وهي الماء المجتمع على وجه الأرض.

قال أبو عبيد: الدَّحْل: هُوَّةٌ تكون في الأرض، وفي أسافل الأودية، فيها ضيق، ثم تتسع، قال ذلك الأصمعي^(١).

قال الأزهري: رأيت بالخلصاء ونواحي الدهناء (دُحْلاناً) كثيرة، وقد دَخَلْتُ^(٢) غير دَحْلٍ منها، وهي خلائق خلقها الله تعالى تحت الأرض، يذهب الدَّحْلُ منها سكناً في الأرض قامّةً أو قامتين، أو أكثر من ذلك، ثم يَتَلَجَّفُ مِمَّنْ أو شمالاً، فمرة يضيق، ومرة يتسع في صفاة مَلَسَاءَ لا تَحِيكُ فيها المَعَاوِلُ المحددة لصلابتها، وقد دَخَلْتُ منها دَحْلًا، فلما انتهيت إلى الماء إذا جَوْ من الماء الراكد فيه، لم أقف على سَعْتِهِ وعمِّقِهِ وكثرتِهِ لإظلام الدَّحْلِ تحت الأرض، فاستقيت أنا مع أَصِيْحَابِي من مائه، فإذا هو عَذْبٌ زُلَالٌ، لأنه من ماء السماء يسيل إليه من فوق، ويجتمع فيه.

وأخبرني جماعة من الأعراب أن دُحْلانَ الخَلْصَاءِ لا تخلو من الماء، ولا يستقى منها إلا للشِّفَاءِ، وللخَبْلِ لتعذُّر الاستقاء منها، وبُعْدِ الماء فيها من فَوْهَةِ الدَّحْلِ، وسمعتهم يقولون: دَحَلَ فلانُ الدَّحْلَ - بالحاء - إذا دَخَلَهُ^(٣).

قال ابن منظور: الدَّحْل: نَقْبٌ ضِيقٌ قَمَةٌ، ثم يتسع أسفلهُ حتى يَمُشِي فيه ... والجمع أدْحَلٌ، وأدحالٌ، ودِحالٌ، ودُحُولٌ، ودُحْلانٌ. وقد دَحَلْتُ فيه أدْحَلُ، أي: دَخَلْتُ في (الدَّحْل).

... وقال أبو عبيد: الدَّحْل: هُوَّةٌ تكون في الأرض، وفي أسافل الأودية، يكون في رأسها ضِيقٌ، ثم يَتَّسِعُ أسفلها^(٤).

(١) التهذيب ٤ / ٤١٨.

(٢) كذا فيه، ولعل الصواب بالحاء المهملة.

(٣) التهذيب ٤ / ٤١٩.

(٤) اللسان، مادة: (د ح ل).

قال الفرزدق^(١):

ولولا حياءُ زدت رأسك هَزْمَةً
إذا سُبِرَتْ ظلت جوانبها تَغْلِي
بعيدة أطراف الصُّدوع، كأنها
ركية لقمان الشبيهة بـ(الدَّحْل)
قال أبو عبيد: (الدُّحْلان): خروج في روض وغيطان من البلاد، يذهب فيها
الرجل عامة يومه، وقد يوجد في (الدحل) الواسع الشجر والغضا^(٢).

د ح م

الدَّحْم: الزحام.

دَحْمَةٌ، يَدْحُمُهُ، فهو مدحوم، والمصدر: الدَّحْم، والمداحم.
و(دحم) الرجل صاحبه: زاحمه وضيق عليه.
وفي المثل: ((شَرِبَ الْبَلُّ دَحْمًا))، أي أن الإبل تزدحم على ورد الماء. يضرب
في أخذ الحق عنوة.

قال مرشد البذالي:

بغيت أصدَّ وفرصتي ما عطيني
يالسوق ضَيِّقٌ والاوادم مفاويت
ماجور يا مَتْنٍ (دَحْمَتُهُ) بَمَتْنِي
عزَّ الله اني كان عَوْرَتُهُ اخْطَيْتُ^(٣)

(١) النفاضة ١ / ١٣٠.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المتن هنا: الكتف. وعورته: أصبته إصابة.

قال زبن بن عمير العتيبي يرد عليه^(١) :
 وراك يا مرشد تقول فشلتني
 يوم زحمتك بميتها ما تلويت
 في قرنهما الاشقر وقلت ظلمتني
 حتى نقول انك بشوفك تهنيت

قال ابن منظور: (الدَّحْمُ): الدَّفْعُ الشديد .
 ... ومنه سمي الرجل دَحْمَانًا ، ودُحَيْمًا^(٢) .
 قال ابن الأعرابي: دَحْمَةُ دَحْمًا ، إذا دفعه ؛ وقال رؤبة :
 ما لم يُبَحِّ يا جُوجَ رَدَمَ يَدْحَمُهُ
 أي يدفعه^(٣) .

و(دَحِيم) - بإسكان الياء وبتشديد ها - : تصغير عبد الرحمن .
قال الأزهري: دَحْمَةٌ: اسم امرأة . ودُحَيْمٌ: اسم رجل^(٤) .
 أقول: دحيم عندنا ليس من هذا ، وإنما هو تصغير عبد الرحمن ، وكذلك
 الدَّحْمِي ، ودُحَيْمٌ .
 وأما (دَحْمَةٌ) فلا نعرفها .

د ح م س

كنية الليل عندهم هي (أبو دحاس)، ويقولون في الظلمة الشديدة:
 الليل أبو دحاس .

(١) ديوانه ، ص ١٤٧ .

(٢) اللسان ، مادة: (د ح م) .

(٣) التهذيب ٤ / ٣٤٣ .

(٤) المصدر السابق ، ٤ / ٤٣٤ .

قال أحد اللغويين: ليالٍ دَحَامِسٌ: مظلمة. وليالٍ دَحْمَسٌ.

قال الأزهري: أنشدني أعرابي:

وادرعي جلبابَ ليالٍ (دَحْمَسِ)

وقال أبو الهيثم: يقال لثلاث ليالٍ بعد ثلاث ظُلم من الشهر: ثلاث حَنَادِسٌ، ويقال: دَحَامِسٌ^(١).

وقال الصغاني: ليالٍ دَحْمَسٌ - بالكسر - مثال: زُبُرَج، أي: مظلم.

وليالٍ (دحامس). ويقال للليالي الثلاث التي بعد الظُّلم (دَحَامِسٌ)، وحنَادِسٌ.

قال الأزهري: أنشدني رجل:

وادرعي جلبابَ ليالٍ (دَحْمَسِ)^(٢)

وقال ابن منظور: الدَحْمَسُ، والدَحْمَسُ: العظيم مع سواد. و(دَحْمَسِ) الليل: أظلم. وليالٍ دَحْمَسٌ: مظلم. قال:

وادرعي جلبابَ ليالٍ (دَحْمَسِ)

أَسْوَدَ دَاجٍ مِثْلَ لَوْنِ السُّنْدُسِ^(٣)

قال ابن منظور: ليلة حَنَدَسَةٍ، وليالٍ حَنَدَسٌ: مُظْلِمٌ. والحنَادِسُ: ثلاث ليالٍ من الشهر لظلمتهن، ويقال دَحَامِسٌ^(٤).

د ح م ل

الدحاميل: الألبسة المضاعفة، والأغطية الكثيرة التي يتغطى بها النائم في أوقات البرد.

(١) التهذيب ٥/ ٣٢٣.

(٢) التكملة ٣/ ٣٥٠.

(٣) اللسان، مادة: (د ح م س).

(٤) اللسان، مادة: (ح ن د س).

ولذلك قالوا: فلان يتدحمل في النطيان، أي: يضع على جسمه أغطية كثيرة.
و(دَحَمَلَتِ) المرأة طفلها بالأغطية، أكثر من وضعها عليه، لئلا يصيبه البرد.
قال الأمير محمد بن أحمد السديري:

رَجَلٍ يَشِيلُ الهم ليله طويل
تارد عليه هموم قلبه (دحاميل)
قلبي مُعَذِّبني نهاري وليلي
ضار على طول السهر والتعالييل

وقوله: دحاميل: مجاز، حقيقته فيما تقدم.
وقال الأمير محمد بن أحمد السديري أيضاً:
وإن صرُمتُ والجمر فيها (دحاميل)
ازرق سناها ذائب يلهب إلهاب^(١)

احمس عليها البن من غير تقليل
واحذر عواقب من هرج عايب عاب
قال الليث: الدَحَمَلَةُ: المرأة الضخمة التارة^(٢).

وقال ابن دريد: دَحَمَلْتُ الشيء إذا دَحَرَجْتَهُ على وجه الأرض^(٣).
أقول: لا يتدحرج الشيء على وجه الأرض إلا إذا كان مثلما ذكرناه في
(دحمل)، وفي وصف الجمر بأنه مجتمّع كثير، والمرأة التي مثل الليث بن المظفر بها
هي دحمة - واحد الدحاميل - على التشبيه.

د ح و

(الدُّخْرُ): الموضع الذي تضع فيه النعامة بيضها، وتحضنه فيه.

(١) صرمت: صار جمرأ. والمراد: النار التي تصنع عليها القهوة. وإلهاب في آخر البيت: مصدر يلهب.

(٢) التهذيب ٥/ ٣٣١.

(٣) المصدر السابق، ٥/ ٣٣٤.

ويسمى (دخو النعامة)، وكان كثيراً في نجد حينما كان النعام موجوداً فيها بكثرة،
وقد أدركنا من رأى بيض النعام، وأماكن تجمعها مع بقايا ريش النعام في الدحو.

قالت مويضي الدهلاوية من أهل الرس:

يا راكب ملحاً تكب الشداد

عمليّة ما هيب تمشي على الهون^(١)

كنّه ظليم جافل مع حماد

اقفى وقلبه حرّوة (الدحو) مشطون^(٢)

وقال محمد بن قويطع المرواني الحربي:

يا راكب اللي كنها مشى بابور

تفزيز ربدأ مع شليل الحماد^(٣)

تفزيز ربدأ شافت (الدحو) مجرور

تذيرت من شوف زول وكاد^(٤)

وقال عبد العزيز بن سبيل في ناقة:

فاطري سمحه، وممشاها سماح

زينة القدم ومزوم قراها^(٥)

كنّها ربدأ من الربد المداحي

روحت (للدحو) والليل يحداها

والربدا: النعامة كما سيأتي.

(١) ملحاً: ناقة إلى السواد ما هي. تكب: تلقى الشداد، وهو الرجل لنشاطها وأشرها.

(٢) كنه: كأنها. والظلم: ذكر النعام. جافل: فزع. والحماد: الأرض المستوية، أي ولي قفاه للدحو الذي فيه البيض، وهو مشغول عليه.

(٣) الربدا: النعامة، شليل: طرفه.

(٤) تفزيز ربدأ: أي فزعها، الزول: الشخص. وكاد: مؤكد.

(٥) فاطري: ناقتي. وقراها: سنامها. مزوم: مرتفع ليس مرتخياً.

وسمى بعضهم جمعه (مداحي) كأنه نظر إلى المكان، فظن أن (دحو) تعني مكان الدحو.

قال صالح بن عبد الله السكيني في جمل نجيب:

الى اونس راكبه موم بكفه

كما هيق يداعي (للمداحي)^(١)

الى جا الحزم والا الأرض عليه

وغاب له الشفن قبل المراح

وقال سرور الأطرش في الغزل:

راعي دليق فوق الامتان كاسيه

وقويصراته مثل ريش (المداحي)^(٢)

كالزيرجان، وصافي الوسم مطغيه

وهبت على ركنه هبوب الرياح^(٣)

قال الزبيدي: (الأدحي) - كَلَجِي - أفعول من دحوت، ويكسر،

واقتصر الجوهري على الضم. والأدحية، والأدحوة - بضمهما - : مبيض النعامة في الرمل. لأنه يدعوه برجله أي يبسطه ويوسعّه، ثم يبيض فيه، وليس للنعامة عُشٌّ. نقله الجوهري.

وهي واوية يائية، والجمع: الأداحي. وفي الحديث: لا تكونوا كقنض بيض

في أداح^(٤).

(١) موم: مومناً من الإيماء. والهيق: ذكر النعام.

(٢) الدليق: الشعر الكثير المرسل غير المجدول. والامتان: الكتفان. قويصراته: أي الشعر القصير منه ناعم كريش النعام الذي يجعله لأفراخه في المداحي: جمع دحو.

(٣) الزيرجان: العشب الناعم الملتف الذي يرى لشدة خضرته كأنه أسود اللون. وصافي الوسم: أي الماء الصافي من مطر الوسمي.

(٤) التاج، مادة: (د ح ي).

قال غسانُ بنُ ذُهَيْلٍ السَّلَيطِيّ^(١):

تسوف (أداحي) النعام إفالها

بقُود الهوادي مشرقات البراعس

قال أبو عبيدة: الأداحي: مواضع بيض النعام، واحدها: (أدحي)، وإفالها:

أولادها، واحدها: أفيل. خبر أنها ترعى الوحش لعزة أهلها أمانة أن يغار عليها.

البراعس: الكرام، واحدها: برعيس^(٢).

دخ دخ

فلان (يدخدخ) بي، ويدهده بي، بمعنى أنه يسكتني بالأعذار الواهية ونحوها،

مما لا يغني شيئاً، دون أن أحصل منه على شيء.

(دخدخ) الرجل صاحبه ودهده به: إذا لطفه بالقول، أو بالمواعيد الكاذبة

حتى يفوت عليه إدراك ما كان يطلب منه.

قال ابن منظور: (الدخدخة): مثل التدويخ، و(دخدخهم): دَوَّخَهُمْ.

... و(دخدخ) ودخدوخ: كلمة يسكت بها الإنسان، ويُقدِّعُ، ومعناها

أقررت فاسكت^(٣).

دخل

الدَّخْلُ - بكسر الدال وتشديد الخاء المكسورة -: نوع من الطيور المهاجرة

الصغيرة أصغر حجماً من العصفور الدُّوري، تأتي إليهم مرتين في هجرة الطيور من

جنوب الأرض إلى شمالها في فصل الربيع، ثم من شمال الأرض إلى جنوبها إبان

فصل الخريف.

واحدته: دخله.

(١) النفاخر ١ / ٢٦.

(٢) المصدر السابق، ١ / ٢٦.

(٣) اللسان، مادة: (دخخ).

تصغيره : دخيخله ، وبه لقبت امرأة من أهل بريدة للطف جسمها من غير نحول ، إضافة إلى أن الدخلة تكون في الغالب ملساء الريش ، لطيفة المنظر ، خفيفة الحركة .

قال الأزهري : الدُّخْل : صغار الطير أمثال العصفير ، وجمعه دخاخيل ، تأوي الغيران والشجر الملتف . والأنثى : دُخْلَةٌ^(١) .

وقيل للعصفور الصغير الدُّخْل ، لأنه يعود بكل ثقب ضيق من الجوارح^(٢) .
أقول : القول بأنها صغار الطير غير صحيح ، إلا إذا أريد بذلك أنها من الطيور الصغيرة .

والدخلة : اسم جنس لهذا النوع من الطير ، وهناك نوع منه يسمى شيخ الدُّخْل ، وسمي بذلك لأنه أكبر منها حجماً .

قال ابن منظور : (الدُّخْل) : طائر صغير أغبر ، يسقط على رؤوس الشجر والنخل فيدخل بينها ، واحدها (دُخْلَةٌ) ، والجمع الدِّخاخيل ، ثبتت فيه الباء على غير القياس .
والدُّخْل : طائر مُتدخِّل أصغر من العصفور ، يكون بالحجاز ؛ الأخيرة عن كراع^(٣) .

قال الليث : المودونة : (دُخْلَةٌ) من الدخاخيل : قصيرة العنق ، دَخْناء ورقاء^(٤) .

أقول : هي دخناء اللون ، أي يشبه لونها لون الرماد مع بياض .

قال أبو النجم الراجز يصف راعي إبل أعرايباً^(٥) :

يحلف بالله ، وإن لم يُسْأَلْ

ما ذاق شغلاً بعد عام أول^(٦)

(١) التهذيب ٧ / ٢٧٤ .

(٢) التهذيب ٧ / ٢٧٦ .

(٣) اللسان ، مادة : (د خ ل) .

(٤) التهذيب ١٤ / ١٨٧ .

(٥) الطرائف الأدبية ، ص ٧٠ .

(٦) الشغل : طعام الخبز والتمر ، يريد أنه كان يتغذى باللبن وحده .

يُمَرُّ بَيْنَ الْغَنَائِيَّاتِ الْجُهْلِ
كَالصَّقْرِ يَجْفُو عَنْ طِرَادِ (الدَّخْلِ)

والقوم مدخولين: كناية عن عدم النصيح والإخلاص لولي الأمر، أول من يظهر الطاعة والإخلاص له. وقد يقال: فيهم: دَخَلَ.

قال ابن منظور: نخلة (مدخولة): أي عَفَنَةُ الجوف. والدَّخْلُ: العيب والريبة. ومن كلامهم:

تَرَى الْفَتَيَانَ كَالنَّخْلِ

وَمَا يَدْرِيكَ بِ(الدَّخْلِ)

... وقال ابن بري: أي ترى أجساماً تامة حسنة، ولا تدري ما باطنهم^(١).

و(الدَّخِيل) - بكسر الدال والخاء جرياً على عادتهم في كسر الفاء والعين مما هو على وزن فَعِيلٍ وهي لغة قديمة - : هو الذي يَدْخُلُ على الرجل الكبير، أو الجماعة المهيبة من الناس، لكي يجبروه ممن يريد الضرر به، وقد يكون جنى جنائية ثم تَدْخُلُ بالقوم المذكورين، فكان (دخيلاً) عليهم، بمعنى أنه داخل عليهم.

والعادة أن يحموا الدَّخِيل سواء أكان محقاً أو مبطلاً حتى يتضح لهم أمره.

وقد سموا (دخيل الله) بمعنى أنه مستجير بالله.

قال فواز السهلي:

تَلَوَيْتُ بِكَ مِثْلَ (الدَّخِيلِ)

رَيْقُهُ يَابِسُ مَا لَهُ مَنَارٌ^(٢)

إِلَى مِنْهُ تَلَوَّى بِالْمَنِيِّعِ

فِي دِزٍ وَكَزٍ وَانْعِشَارٌ^(٣)

(١) اللسان، مادة: (د خ ل).

(٢) منار: مكان يذهب إليه، من نار ينير بمعنى هرب وشرود.

(٣) المنيع: الأسير في دمة من أمره أن يمنع من أن يقتل. الدز معناها الدفع.

قال عبد الله بن حُمَيْرٍ من أهل وادي الدواسر :

والعرب هم هل الطولات يوم المغارة

يرخصون العمار وضدَّهم يغلبونه^(١)

هم هل العز والثوماس في كل شاره

ولَّى زينهم (دخيل) فالعرب يمنعون^(٢)

قال ابن منظور : فلان (دَخِيلٌ) في بني فلان ، إذا كان من غيرهم ، فتدخل

عليهم ، والأنثى (دخيل) .

إلى أن قال : والدَّخِيلُ : الضَّيْفُ ، لدخوله على المضيف ، وفي حديث مُعَاذٍ

وذكر الحُورِ العين : لا تؤذيه ، فإنما هو دَخِيلٌ عندك .

الدَّخِيلُ : الضيف والنزيلُ ، ومنه حديث عَدِّي : وكان لنا جاراً أو دخيلاً^(٣) .

دخ ن

المدَّخَنَة : المَجْمَرَة ، أي : التي يوضع عود البخور على جمرها ليتبخر به الناس ،

وبعضهم يسميها المبخرة . والاسمان شائعان كلاهما .

والدَّخُون : البخور .

قال الصغاني : (المدَّخَنَة) : المَجْمَرَة^(٤) .

قال الزبيدي : (المدَّخَنَة) - كمكسنة - : المَجْمَرَة ، والجمع : المدَّاخن^(٥) .

و(الدَّخْن) - بكسر الدال - : حب معروف ، كثيراً ما يقرن ذكره عندهم بذكر

الذرة ، وهو من مأكَل الفقراء والمعوزين .

(١) الطولات : الأمور الطائفة بمعنى الكبيرة الجليلة .

(٢) زينهم : لجأ إليهم . ويمنعون : أي يمنعون من يريدون أن يؤذوه من أذاه .

(٣) اللسان ، مادة : (د خ ل) .

(٤) التكملة ٦ / ٢٢٧ .

(٥) التاج ، مادة : (د خ ن) .

من أنواعه المليساء والشامية والدقسية، وحبه صغار جداً في مقدار حب السمسم.

قال ابن البيطار: دخن: قال أبو حنيفة: هو جنسان، أحدهما أحرش من الآخر، وهو الذي يمكن أن ينسحل فينسحل عنه قشره، كما ينسحل الأرز، والآخر زلال وبارد ولا ينسحل، بل يرقب. قال جالينوس في السادسة: هذا جنس من الحبوب منظره شبيه بالجوارس، وقوته شبيهة بقوته، وغذاؤه يسير، يجفف فهو لذلك يحبس البطن كما يفعل الجاورس^(١).

قال ابن منظور: (الدُّخْنُ): الجاورس، وفي المحكم: حَبُّ الجاورس. واحده: دُخْنَةٌ^(٢).

قال الزبيدي: (الدُّخْنُ) - بالضم - الجاورس، كما في الصحاح، وفي المحكم: حَبُّ الجاورس، أو حَبُّ أصغر منه، أملس جداً، بارد يابس حابس للطبع، كما ذكره الأطباء^(٣).

ومعنى قوله: حابس للطبع أنه يورث الإمساك.

وفد صرح بذلك الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع: في قوله^(٤):

قَدْ قُلْتُ إِذْ كُنْتُ رَوَّاقًا وَقَالُوا:

مَا (الدُّخْنُ) لِلْمُسْتَقْيِ قُوتُ

يُشَقُّ السُّفْلَ بَعْدَ حَنْقِ

فَقُلْتُ: كُنُّوا، فَقَدَرَضِيَتْ^(٥)

لَمْ أَكُلِ (الدُّخْنَ) بِاخْتِيَارِي

يَنْشَقُّ سُفْلِي وَلَا أُمُوتُ

(١) الجامع لمفردات الأدوية الأغذية ١ / ٣٦٧، وفي العبارة غموض.

(٢) اللسان، مادة: (د خ ن).

(٣) التاج، مادة: (د خ ن).

(٤) ديوانه، ص ١٣٨.

(٥) سفله: دبره.

والذي نعرفه حق المعرفة أن المليساء من الدخن، خاصة تورث الحصر، وهو انحباس البول، معروفة بذلك، وهي أيضاً تورث الإمساك.

وقد سمعت من عدد من شيوخ قرمنا حكاية قوم من الأعراب آذوا أحد الفلاحين إذ نزلوا في جانب أرضه، وصاروا يؤذونه ويستجدونه، ويعتدون على بعض زرعه، فاحتال عليهم بأن أظهر لهم الرضا عنهم، وصنع لهم طعاماً من المليساء أكثر من الأبرار فيه من دون دسم، فلما أكلوه وبقوا فترة أصابهم انحباس البول، فصار الأطفال يشكون ذلك لأهلهم يقولون: (بتورتي عيت تطلع) والبتورة: البولة.

وكذلك كبارهم على استحياء، ثم هربوا بسرعة عن جوار الفلاح.

و(**الدُّخَيْنِي**): على لفظ النسبة إلى دُخَيْن: مصغر دُخْن، نوع من التمر الذي يأتيهم من الأحساء، ثم غرسوا منه في نجد.

ربما سمي بذلك لأجل لونه.

قال الزبيدي: (**الدُّخْنَةُ**) في الألوان - بالضم - كُدْرَةٌ في سواد، وهو الشبيه بلون الحديد، دُخْنٌ - كفرح - فهو أدُخْنٌ، وهي دَخْنَاءُ، ويقال: كبش أدُخْنٌ، وشاة دَخْنَاءُ، يَبْنُو الدُّخْنُ، كما في الصحاح^(١).

ومن أمثالهم: ((دَخَانُهَا، ولا هبوب شمالها)): يقال عندما يكون الدخان كثيفاً على النار لרטوبة الحطب، أو لندى في مكان النار، أو لعدم وجود نافذة في المكان الذي توقد فيه النار، وعندما يتأذى الموجودون من ذلك الدخان.

يريدون أن الصبر على هذا الدخان المؤذي أهون من الصبر على الريح الشمالية الباردة التي أسموها الهبوب.

ومن أمثالهم في الدخان الكثيف المنعقد المؤذي للعين أو الأنف: ((دَخَانُ جَلَّة))، والجلَّة: روث البهيمة.

(١) التاج، مادة: (دخ ن).

وذلك أنهم كانوا يوقدون به عند الحاجة، أو توفيراً للحطب الجيد.

و(الدَّخْن) - بفتح الدال والخاء - : الدخان.

قال العرف من أهل عنيزة:

جوناهجاد وجملة الناس برقود

وأهل القهاوي مشعلين ضواها

لا سل به سيف، ولا زج به عود

ولا ثار مثلوث (الدَّخْن) من وراها

يريد به البارود، لأنه مؤلف من ثلاثة عناصر في الأصل هي ملح البارود، وهو

الملح الأبيض، والكبريت الأصفر، والفحم.

قال ابن منظور: (الدَّخْن) أيضاً: (الدُّخَان).

قال الأعشى:

تباري الزجاج مغاويرها

شماطيط في رَهَج ك(الدَّخْن)^(١)

درا

فلان يَدْرَا كذا، أي يحاذر ذلك الشيء.

يقول أحدهم: لولاي (أدرا) الفضيحة سويت كذا وكذا.

وأنا أدرا والدي وإلا لفعلت اللي ودي به.

واسم الفعل منه مَدْرَى - بفتح الميم وإسكان الدال ثم فتح الراء - جمعه

(مَدَارَى) - بكسر الميم وفتح الدال -.

قال محسن الهزاني في الغزل:

(١) اللسان، مادة: (دخن).

قالت لها : هذا علينا (يُدَارِي)
واياك والحكي الذي به (مِدَارِي)
تري ورائنا من ينوش الخُبَارِي
يا ليت أهلنا عن حكاياك يدرون
وقال محسن الهزاني أيضاً في الغزل :
قالت لها ملعونة الناب والشيب
يا بنت كثر الضحك والكهكة عيب
يا طفلة (نَدْرِي) عليها من العيب
اسمعك يوم انك تقولين له : ايت
ونَدْرِي - بفتح النون والراء وإسكان الدال بينهما - .

وقال ابن دويرج في أصناف الناس :
فيهم من يجمع راس مال
مثل الثور ما (يُدْرَا) الفشائل
ياكل من حلالوي ورث أبوه
قل : يا مال قصاف المهاييل
أي أن الثور لا يحاذر الفشيلة وهي الخجل من الفشل في حصول المرء على ما
يكسبه المكانة والشرف . والمهاييل : جمع مهلة : فسحة من الوقت .
قال الزبيدي : (الدريئة) : كل ما استتر به من الصيد : البعير أو غيره ليختل به ،
فإذا أمكنه الرمي رمى .

قال أبو زيد : هي مهموزة ، لأنها (تدرا) نحر الصيد ، أي تدفع . وقال ابن
الأثير : (الدريئة) : حيوان يستتر به الصائد ، فيتركه يرعى مع الوحش حتى إذا أنست
به ومكنت من طالبها رماها .

و(تندروا): استتروا عن الشيء ليأخذوه^(١).

وربما كانت من المداراة كما قال الزبيدي: (دارأته) مداراة، وكذا داريته مداراة، إذا اتقيته، ودارأته أيضاً: دافعته. ويقال: فلان لا يداري، ولا يماري، أي: لا يشاغب، ولا يخالف.

وقال الأحمر: المداراة في حسن الخلق والمعاشرة تُهَمَز ولا تُهَمَز، يقال: دارأته، و(داريته) إذا اتقيته ولايته^(٢).

ويقولون في عدم الرغبة في التصريح بالأمر، وإنما في التعريض به بحيث يفهم أن في الأمر شيئاً لم يُصرَّح به: ((الله الداري)).

قال الجوهري: دَرَيْتُهُ، ودَرَيْتُ بِهِ دَرِيّاً: ... علمتُ بِهِ، وأنشد:

لا هُمْ لا أدري وأنت (الداري)

كل امرئ منك على مقدار^(٣)

ومن ألفاظهم قولهم في نفي العلم بالشيء إما حقيقة، وأما لعدم الرغبة في الإخبار به: أنا ما (أدر). وبخاصة في حالة الرصل.

كما يقولون: ما أدر عن فلان - بحذف الياء من أدري مع وجود كسرة صحيحة في الراء -.

قال سيبويه: وقالوا: لا أدر، فحذفوا الياء لكثرة استعمالهم له، كقولهم: لم أبل، ولم يكُ ...

وقال الأزهري: والعرب ربما حذفوا الياء من قولهم: لا أدر في موضع لا أدري، يكتفون بالكسرة منها. كقوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾. والأصل: يَسْرِي^(٤).

(١) التاج، مادة: (د ر أ).

(٢) المصدر السابق، مادة: (د ر أ).

(٣) اللسان، مادة: (د ر ي).

(٤) المصدر السابق، مادة: (د ر ي).

دربى

الدَّرْبِيَّةُ: الدحرجة، أو التي على هيئة كرة، سميت بذلك لأنها تتدربى، أي تتدحرج إذا حركت.

تدربت الدربيَّة: تدحرجت ودرباها الشخص: دحرجها، وجعلها تتحرك.

قال ابن الأعرابي: (دَرَبَى) فلان فلاناً (يُدْرِيه): إذا ألقاه، وأنشد:

اعْلَوْطَا عَمْرَأَ لِيَشْبِيَاهُ

في كل سـوءٍ و(يُدْرِيَاهُ)

يَشْبِيَاهُ وَيُدْرِيَاهُ: أي يلقيان به فيما يكره^(١).

قال الصَّغَانِي: قال ابن الأعرابي: دَرَبَى فلان فلاناً يُدْرِيه: إذا ألقاه، وأنشد:

اعْلَوْطَا عَمْرَأَ لِيَشْبِيَاهُ

في كل سـوءٍ و(يُدْرِيَاهُ)

يَشْبِيَاهُ وَيُدْرِيَاهُ: أي يلقيان به فيما يكره^(٢).

ومن أمثالهم عن كبير الرأس، قليل التفكير: ((فلان يدربى دميجه))، يدربى: يُدَحِّجُ، وهذا كناية عن حمل رأسه دون تفكير.

والمثل الآخر: ((يُدْرِيه السيل، ويقول: ديم))، أي: يحمله السيل، ويدحرجه، وهو مصر على أن السيل ديمة، والديمة: المطر القليل المتواصل، ولا تسيل منه الأودية التي تحمل الناس وتدحرجهم لكثرتها.

قال الليث: تقول تَدَهْدَى الحجرُ وغيره تَدَهْدِيًا، إذا تدحرج، وَدَهْدِيَّتُهُ دَهْدَاةٌ ... إذا دحرجته، والدَّهْدِيَّةُ: الخراء المستدير الذي يدهديه الجُعَلُ^(٣).

(١) التهذيب ١٤ / ١٠٤.

(٢) التكملة للصَّغَانِي ١ / ١٢٣-١٢٤.

(٣) التهذيب ٦ / ٣٩٢.

وَدَرْبِي الشَّخْصَ آخَرَ، بِمَعْنَى جَعْلَهُ يَتَدَحَّرُ عَلَى الْأَرْضِ، بَعْدَ أَنْ أَلْقَاهُ أَرْضاً.
 قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: يُقَالُ: رَمَيْتُ أَرْنَبًا (فَدَرْبَيْتُهَا) وَقَصَمْتُهَا وَقَزَمْتُهَا، إِذَا
 صَرَعْتُهَا، وَرَمَيْتُهُ بِحَجَرٍ (فَدَرْبَيْتُهُ) ^(١).
 قَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ: دَفَعَهُ (فَدَرْبَاهُ) وَدَهَوْرَهُ: إِذَا أَلْقَاهُ ^(٢).

درب

جمل (دارب) - بكسر الراء -، وناقعة (دارب) - أيضاً - بدون هاء في الأكثر:
 متعود على السير، متمرن على الجري، لا يتعب من ذلك.

جمعه: (دوارب) - بكسر الراء -.

أكثر الشعراء من ذكره في وصف نجائب الإبل.

قال عمر بن سعود آل سعود في وصف جمل:

هارب يقطع مسير العشر خمس

(دارب) مع كل دَرَبٍ مَا يَهَابُ

راعي بنت الحيا عام يزيد

مع مروية الهنادي والحراب ^(٣)

وجمع (دارب): (درب) - بكسر الدال وتشديد الراء -.

قال العوني:

يَا رَكْبَ، هُمُّوا هَرَبٍ (دَرَبٍ) كُوم

حيل مراميل من القفل نحال ^(٤)

(١) التهذيب ٩ / ٣٨٩.

(٢) الجيم ١ / ٢٤٤.

(٣) الحيا: العشب الرطب. ومروية الهنادي: وهي السيوف التي يضرّبون بها الأعداء حتى تروى من دمانهم. مجاز.

(٤) هرب: هاربة، كناية عن سرعة سيرها. مراميل: ليس لها أولاد. وكوم: كبيبات الأسمّة. والقفل: الإسراع في العودة من غزو أو نحوه. ونحال: جمع نحيلة.

اليوم واللييلة ييوجون بخروم
والصبح شافوا ذري ذربين الافعال^(١)
و(درَّاب) أيضاً وهي بكسر الدال .

قال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء :
قالوا تزهب قلت هذا زهابي
ما عاد لي بديار الاجناب مرغاب^(٢)

قالوا لي اركب قلت هاتوا ركابي
شيلوا على هجن مع الدو (درَّاب)^(٣)

قال ابن منظور : في حديث عمران بن حصين : وكانت ناقة (مُدْرَبَةً)، أي
مُخْرَجَةً مُؤَدَّبَةً، قد ألفت الركوب والسير، أي عُوِّدَت المشي في الدروب، فصارت
تألفها وتعرفها، ولا تَنْفِرُ^(٤).

وفلان (دَرَب) على الشيء الفلاني : جرؤ عليه، ولم يعد يهابه بعد أن
لم يكن كذلك .

والطفل الدَرَب : الذي يجرؤ على ما لا يجرؤ عليه الأطفال من
ملاقة الكبار ومزاحمتهم .

وفي المثل : ((الله يكفيك شر العقرب والعيل الي استدرب)).
استدرب : صار (دَرَباً) .

قال ابن منظور : (الدُّرْبَةُ) : عادةٌ وجراءة على الحرب، وكُلُّ أمر، وقد درب
بالشيء كالدُّرابة - بالضم - ظاهره أنه كثمامة، والحال أنه مُشَدَّد. عن ابن الأعرابي .

(١) خروم : مخارم في الصحراء . ذرين الافعال : ذوو الافعال الحميدة الكريمة .

(٢) تزهب : استعد للسفر .

(٣) هجن : نوق نجية . والدو : الصحراء البعيدة الخالية من موارد المياه، ومن أي شيء من الناس والحيوان .

(٤) (درب) : مادة (درب) .

ونقول: مازلت أعفر عن فلان حتى اتخذها دُرْبَةً. قال كعب بن زهير:

وفي الحلم إذهانٌ وفي العفو (دُرْبَةٌ)

وفي الصدق منجاة عن الشر فاصدق^(١)

قال الزبيدي: دَرَبَ به - كَفَّرَحَ - دَرَبًا ... إذا اعتاد الشيء، وأولع به.

قاله أبو زيد: و(درب) بالأمر دَرَبًا و(دُرْبَةٌ) - بالضم - : ضري به - كَثَدَرَبَ - ... : أي اعتاد^(٢).

قال ابن أبي السرور الصديقي: يقولون - أي العامة في مصر في زمنه - : له (دُرْبَةٌ) أي معرفة بالشيء باللطف، ويراد به الجراءة على الأمر والحرب. كذا نقله بعض أئمة اللغة^(٣).

ومن الأمثال: ((دَرَبٌ ماثور)) أي فيه آثار السائرين واضحة، يقال في الزهد. يراد منه أن الموت حتم على الآخرين، وأن طريقه مسلوكة.

والمثل الآخر: ((درب ممشوق))، والمشق هو الشق في التربة، كالشق للماء ليسير فيه.

وتقدم ذكر أصل ماثور في (أثر) في حرف الألف.

دربز

الدَّرَابِزُن: الحاجز من أعمدة الحديد ونحوها، وكذلك من الحجر، يوضع بجانب الدرج ليمنع السقوط والتدهور عند عدم الانتباه، وربما أدير على غير الدرج من الأبنية المهمة ونحوها، من باب صيانتها، أو إظهار العناية بها.

جمعه: درابزينات.

(١) التاج، مادة: (درب).

(٢) التاج، مادة: (درب).

(٣) القول المقتضب، ص ١٤.

وهو من الألفاظ المستجدة في لغتهم، فلم يكونوا يستعملون هذا اللفظ من قبل، وإنما يقولون لمثل ذلك الحاجز: (الحامي) لكونه يحمي من السقوط.

قال ابن دريد: زعم الأخفش أن (الدرابزين) يسمى تفاريج.

قال الدكتور عبد الرحيم الهندي: هو فارسي، وأصله (دار - بزين)، و(دارافزين)^(١).

درج

الدراجة في السواني: هي البكرة التي لا أسنان لها، تكون قريبة من الأرض يسير فوقها السريع الذي هو بمثابة الحبل، إلا أنه من القَدِّ، ويكون مربوطاً بفم الغرب، وهو الدلو الكبيرة التي تجرها الإبل.

قال ابن دويرج:

سيقان (كالدراج) بلباس ديباج

خَطَرٌ على الخُلخال منهن عَدام

قال صالح بن هدبا من مطير:

يا سَمِير ما اني حارسِ جَمَّةِ البير

ذا مقعدي يا سَمِير من هالزَمَانِ

إبشر لك (بُدراج) وزين النواعير

انا انْفِهَق واثت تصير بمكاني

قال ابن منظور: يقال: (اسْتَدْرَجَتِ) المحاورُ: المحال، كما قال ذو الرُّمَّة:

صريفُ المحال (استدرجها) المحاورُ

أي: صيرتها إلى أن تَدْرُج^(٢).

(١) القول الأصيل، ص ٩٢.

(٢) اللسان، مادة: (درج).

قال أبو عمرو: أَدْرَجْتُ الدَّلَّوْ إِدْرَاجًا، إِذَا مَتَّحَتْ بِهِ فِي رَفَقٍ؛ وَأَنْشَدَ:

يَا صَاحِبِيَّ أَدْرَجَا إِدْرَاجَا

بِالدَّلَّوْ لَا يَنْضَجُ أَنْضَجًا^(١)

أقول: الذي نعرفه أن المتح هو جذب الدلو من دون بكرة، أما جذب الدلو على البكرة فهو ليس من هذا الباب عندنا.

ويدل على أن المراد به ليس المتح الذي نعرفه قول الراجز (إدراجا) بالدلو، والإدراج به لا يكون إلا على بكرة.

وفي المثل لمن لم يستطع الحصول على ما يريده ويفيده فحاول الوصول إلى ما لا يستفيد منه قولهم: ((مثل أبا الحصين: يوم فاته السريح عض الدراجة)).

وذلك أن السريح من القد الذي هو جلد غير مدبوغ يمكنه أكله، أما الدراجة فإنها من الخشب، وأبو الحصين هو الثعلب.

أكثر شعراء العامية من وصف ساقى المحبوبة بالدراجة، لكون الدراجة مستطيلة ملساء.

قال ابن حصيص:

وساقين كما (الدَّرَاجَتين)

بهن خلخالها ما أحلى لميعه

ألغز بعضهم في الدراجة في شعر بقوله:

أنشدك ما عذرا لها زُبَيْن

ذكرانها باذئاب انثيها

بناتها - يا صاحبي - ثنتين

والعود يمسكها باذانيها

(١) التهذيب ١٠/٦٤٥. وينضج: ينشق.

فأجابه شاعر آخر بحل هذا اللغز :

هذيك (درآجك) يا مـسـكـين

عرفتها ما اناب غاويها

أنشد أبو عمرو الشيباني للأحمر بن شجاع الكلبي :

كأنه أندرِي مَسَّه بَلَلٌ

من المغيرة حَقَّته (المداريج)

وقال : (المداريج) : البكرة والمحالة . والأندري : الحبل . وقوله : حَقَّته ، أي : فتلته فتلاً حسناً^(١) .

أنشد الأزهري : قول دكين الراجز :

يَسْقِي عَلَى (دَرَّاجَةٍ) خَرُوس

معصوبة بين ركايَا شُوس

مِئْنَةٌ من قلت النفُوس

وقال : يقال : مكان من هلاك النفوس ، وقوله : مكان من هلاك النفوس : تفسير ، ودل ذلك على أن مئنة بمنزلة ((مظنة)) .

والخرُوس : البكرة التي ليست بصافية اللون^(٢) .

و(الدرَّجة) - بإسكان الدال في أوله - : هي التي يصعد بها إلى السطح ، تكون جزءاً من البيت تبنى بما يبنى منه ، فإذا كان من الطين كانت من الطين ، وهذه هي بيوتهم التقليدية المتوارثة حتى التطور الاقتصادي الأخير ، حيث أصبحت من الإسمنت المسقف بالخشب ، ثم صارت من الإسمنت المسلح ، وتكون الدرجة الواحدة من الأرض إلى السطح مؤلفة من عدة (زَلَف) - جمع زلفة - وهي التي ينقل إليها الصاعد قدمه واحدة بعد الأخرى .

(١) الجيم ١ / ٢٤٨ .

(٢) التهذيب ١٥ / ٥٦٣ .

أما كلمة السُّلَم لهذا المعنى ، فإنها غير معروفة إطلاقاً ، وإنما السلم هو الذي يكون من الخشب ينقل من مكان إلى آخر ، ويكون واقفاً لا يستطيع استعماله إلا من مرن عليه إلا إذا كان قصير جداً .

جمع الدرجة (دَرَج) بفتح الدال والراء .

قال الزبيدي : (الدَّرَجَة) - بالتحريك - والدَّرَجَة - كهَمْزَة - الأخيرة عن ثعلب ... المرقاة التي يتوصل منها إلى سَطْح البيت^(١) .

قال ابن سرور الصديقي : ويقولون - يريد العوام في مصر - على السلالم (دَرَج) ، وذكر أشياء ثم قال : وذلك كله لغوي ، رأيت في كتاب المجرد ، ولم يورده صاحب القاموس^(٢) .

و(دريجة) - بكسر الدال والراء - : الصوف ، كرة الخيوط التي غزلت وأعدت للنسيج .

ومثلها (دريجة) القطن .

جمعها : (دراريج) .

قال ابن منظور : (الإدراج) : لَفَّ الشيء في الشيء ؛ و(أدْرَجَت) المرأة صبيها في معاوِزها . يقال : دَرَجْتُه ، وأدْرَجْتُه ، ودَرَجْتُه ، والرباعي أفصحها .

ودَرَجَ الشيء في الشيء يَدْرُجُه دَرَجاً ، وأدْرَجَه : طواه وأدْخَلَه . ويقال لما طويته : أدْرَجْتُه ، لأنه يطوى على وجهه . وأدْرَجْتُ الكتاب : طويته . ورجل مَدْرَاجٌ : كثير الإدراج للثياب^(٣) .

والدَّرْجَان - بكسر الدال وتشديد الراء المكسورة بعدها - : طائر بري في ساقيه طول يألف الأرض السهلة والخزون ، ولا يكون في الجبال .

(١) التاج ، مادة : (درج) .

(٢) القول المقتضب ، ص ٢٧ .

(٣) اللسان ، مادة : (درج) .

وبعضهم يسميه الحجل : حجل السهل ، ويخصص الحجل إذا أطلق بالحجل المعروف الذي يكون في الجبل ، مع أنه لا يشبهه .

وبصيده الناس ، مع أننا صدناه مرة فوجدنا حوصلته مليئة بالنمل لأنه يأكله .
قال الأزهري : وأما الدُرْجَةُ - بفتح الراء - فإن ابن السكيت قال : هو طائر أسود باطن الجناحين ، وظاهرهما أغبر ، وهو على خلقة القطاة ، إلا أنها ألطف .
 وقال الليث : الدُرَّاجُ : ضرب من الطير بمنزلة الحَيَقُطَان ، وهو من طير العراق ، وهو أرقط^(١) .

قال كشاجم من أهل القرن الرابع^(٢) :
 خَرَجْنَا أَمْسٍ لِلصَّيْدِ
 وَكُنَّا فِيهِ حُذَّاقًا
 سَمَّيْنَا وَأَرْسَلْنَا
 عَلَى بَخْتِكَ إِطْلَاقًا
 فَجَادَ اللَّهُ بِالرَّزْقِ
 وَكَانَ اللَّهُ رَزَاقًا
 وَأَحْرَزْنَا مِنَ الدَّرَا
 جِ مَا الرَّحْلُ بِهِ ضَاقًا
 والطفل **(يَدْوَرُج)** ، وذلك في أول عهده بالمشي .
 فهو يَدْوَرُج دورجة ، أي : يخطو خطوات متعثرة ، ولكنها مشي حقيقي .
 قال ابن سبيل في الغزل :

كلُّ يَعْرِفُهُ ، مِيرَ مَا وَدِّيَ اطْرِبُهُ
 الْأَبْهَا سَيِّدَ الْعَذَارَى (بيانه)^(٣)

(١) التهذيب / ٦٤٦١٠ .

(٢) ديوانه ، ص ٢٩٨ .

(٣) اطربه : أذكره ، بيانه : بهذه المحبوبة التي أسماها سيد العذارى ، لأنها محبوب ، وبيانه : علامة .

الى مشى كنه غرير تهديبه

والا معلّمه الحمام (إدرجانه)^(١)

قال الليث: الدرّجان: مشية الشيخ والصبي. وقد درّج بدرّج درّجاً ودرّجاً.

وقال الأزهرى: يقال للصبي إذا دبّ وأخذ في الحركة: درّج بدرّج درّجاً ودرّجاً، فهو دارج. وأنشد:

يا ليتني قد زرت غير خارج

أم صبي، قد حبّأ، ودارج^(٢)

(درّج) الشخص دابته: سار به قليلاً قليلاً، لكونها لا تستطيع السير المعتاد فضلاً عن الإسراع لعلّة فيها أو مرض أو كسر قائمة أو ثقل حمل أو نحو ذلك.

يقول أحدهم: بعيري انقطع و(درّجته) حتى وصلنا الديرة الفلانية، أي: سرت به قليلاً قليلاً.

يقول الشخص: أنا عجزت عن المشي للديرة الفلانية بعدما مشيت و(تدرّجت) للديرة اللي دونها، أي أنه سار قليلاً قليلاً متحاملاً على نفسه، لعجزه عن السير المعتاد.

قال مفرح بن قاعد من مطير:

طشوا كلايف جيشهم والأعنة

ما عاد قالوا درجوهن مغاوير^(٣)

يا رب بدل نار الايام عنه

واغفر ذنوب أهل الوجيه المسافير

قال ابن منظور: (درّجه) إلى كذا واستدرّجه، بمعنى، أي أدناه منه على

(١) الغرير: الطفل الصغير، تهديبه: مشى به قليلاً قليلاً.

(٢) التهذيب ١٠/٦٤٢ - ٦٤٣.

(٣) طشوا: رموا، ودرجوهن يعني الركاب. والأعنة: جمع عنان.

التدرج، فتدرج هو. وفي التنزيل العزيز: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ قال بعضهم: معناه سنأخذهم قليلاً قليلاً ولا نبأغتهم^(١).

والجامع بين المعنى العامي للفظ (درج) هو الذهاب إليه على التدرج، ومنه نقل المعنى الآخر بمعنى الأخذ قليلاً قليلاً.

و(الدرج) في السيارة ومائدة المكتب ونحوها خزانة صغيرة تسحب باليد إلى الخارج، ويوضع فيها الأشياء التي تحتاج إلى خزن، جمعه: (دروج).

ودرج السيارة يضع فيه السائق عادة أوراقه الضرورية المتعلقة بسيارته وغيرها من الأوراق المهمة.

قال عطية بن فريح العنزي في سيارة:

يا راكب اللي تو من مصنعه سار

(بالدرج) حطوا للمرور استماره

ومصمم يسبق سريعات الاطيار

يبي على غيره يزود افتخاره

قال ابن منظور: و(الدرج): سُفِطٌ صغير تدخُر فيه المرأةُ طيبها وأداتها، ... والجمع أدراج، ودرجة.

وفي حديث عائشة: كُنَّ يَبْعَثْنَ بِالدرَجَةِ فِيهَا الكُرْسُفُ ... قال ابن الأثير: هكذا يروى بكسر الدال وفتح الراء، جمع (درج)، وهو كالسَّقَط الصغير تضع فيه المرأة خف متاعها وطيبها، وقال: إنما هو الدرجة تأنيث درج^(٢).

(١) اللسان، مادة: (درج).

(٢) المصدر السابق، مادة: (درج).

درد

(الأرد): الذي سقطت أسنانه فبقي مكانها خالياً: رجل (أرد): لا أسنان له .
والمرأة دردا ليس في فمها أسنان .

قال ابن منظور: (الدرد): ذهاب الأسنان، ورجل (أرد): ليس في فمه سن، بين الدرد، والأنثى (درداء)، وفي الحديث: (أمرت بالسواك حتى خفت لأدردن)؛ أراد بالخوف الظن ... أي يذهب بأسناني^(١).

ومن شعراء القرون الوسيطة أنشد أبو المطهر الأزدي:

وعجوز مخضوبة الكتف (دردا) —

ء، عليها الشنوف والأطواق^(٢)

دردب

(دردب) الشخص الماء: شربه بسرعة وبصوت مسموع. جاءوا به على حكاية صوت وقوع الماء في بطنه.

يدردبه مصدره: (دردبة).

وفلان ما له شغل الا (يدردب) من اللبن، أي يشرب.

واستعملوها أيضاً في الإكثار من شرب القهوة والشاي، فقالوا: بس يدردب من القهوة.

قال عبد المحسن الصالح في شعره الهزلي:

من فجر الله، لين المغرب

وانا أبلع وأجـرع و(أردب)^(٣)

(١) اللسان، مادة: (درد).

(٢) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص ١٤.

(٣) فجر الله: أول الفجر. أجمع: أبلع بسرعة.

وضروسي ندأفه يضرب
اسرع من مكينة سنجر^(١)
قال أبو عمرو: الدرّ داب: صوت الطبل^(٢).

أقول: الجامع بين ذلك وما ذكرناه هو الصوت المتقطع عند امتلاء الفم
بالسائل، ثم بلعه بصوت مسموع.

در

(الدر) - بفتح الدال وتشديد الراء -: اللبن في ضرع الماشية، يقولون في
الدعاء للشخص: الله يمنحك الدرّ، ويكفيك الشرّ.

وجاءوا بكلمة يمنح بمعنى يعطيك هنا، وهي لا تستعمل في غيره لهذا المعنى،
لكون الدر يأتي من المنيحة، وهي ذات اللبن التي يستمر اللبن فيها، فمعنى يمنحك هنا
يجعل لك منيحة ذات درّ، أي لبن.

ودرت الناقة والبقرة والشاة تدرّ: كثر اللبن في ضرعها قبل الحلب.
كما يقولون في المجاز: عطني ما درّ به هاشمك، أي أعطني ما سمحت به
نفسك، وهاشمك: مروءتك وحسن تقديرك.

قال عبد العزيز السلطان من أهل سدير:
يقول أنا مالي من الربع منفوع
من ذاق مس الجوع يفرح بشبعه^(٣)

تلقاهم اخوان وكل على نوع
تقول غاذهبهم من (الدر) ضيعه^(٤)

(١) استعار التذف لحركة أضراسه عند الأكل.

(٢) التهذيب ١٤ / ٢٤٦.

(٣) الربع: الرقعة..

(٤) أي كأنهم وضعوا ضباعاً في صغرهم فصارت طباعهم مثلها.

قال الزبيدي: (الدَّرَّة): والدَّرُّ كثرة اللبن وسيلانه، وفي حديث خديجة: (غاضت لها الدَّرَّة)، وهي اللبن إذا كثر وسال، كالاستدرار، يقال: استدر اللبن والدمع ونحوهما: كثر.

... وكذلك الناقة إذا حُلِبَتْ فأقبل منها على الحالب شيء كثير قيل: دَرَّتْ^(١).

قال الزبيدي: (الدَّرُّ): اللبن ما كان. قال:

طوى أمهات (الدر) حتى كأنها

فـلافل هندي فـهن لُزوقُ

أمهات (الدَّرُّ): الأطباء.

وفي الحديث أنه نهى عن ذبح ذوات الدَّرِّ، أي ذوات اللبن^(٢).

ومن أمثالهم: ((البيع والشراء دَرَّة ناقة))، يقال في إنجاز البيع والشراء ويراد منه أنه يتم بسرعة كما أن دَرَّة الناقة، وهي تجمع اللبن في ضرعها، يتم بسرعة.

قال فهد الأزميع في عنزه:

عنزي بأوصافه جليله

(دَرَّتْهَا) مثل الثميلة^(٣)

تحلب ثلاث في ليلة

والفـذه منها نعطيها^(٤)

قال أبو الهيثم: دَرَّتْ الناقة تَدِرُّ دُرُوراً، ودَرّاً، وتَدُرُّ.

قال: وأصل (الدَّرُّ) في كلام العرب: اللبن^(٥).

(١) التاج، مادة: (درر).

(٢) المصدر السابق، مادة: (درر).

(٣) الثميلة: كالبئر القرية القعر فيه ماء.

(٤) الفـذه: البقية.

(٥) التهذيب ١٤ / ٦١.

و(الدَّرَّة) هي اللؤلؤة الصافية النفيسة تخرج من البحر جمعه: (دُرر).
وصفوا بها المرأة الجميلة الخلق، الحسنة الخلق، لا يكاد المرء يعرف فيها
عيباً من العيوب.

وقالوا: فلانة دَرَّة على سبيل الاستعارة.

وفد يصفون بها الرجل على قلة فيقولون: (فلان درة)، إذا كان سمحاً، لا
يؤذي أحداً، ولا يأتي منه شرٌّ لأحد، سهل المعاملة، باسط وجهه بغير تجهم.
ومن أمثالهم في المغامرة: ((أما درّه، والا شاذوب)).

يقال في الغوص في البحر طلباً للؤلؤ، أي إما أن يصيب الإنسان (درة)
فيحصل له الغنى، أو يصادف (شاذوبا) وهو سمكة مفترسة من سمك البحر، ربما
كانت هي القرش، فتشذب أي تقطع ما وصل إليها من جسمه.

وقال ابن سعيّدان من أهل بريدة في الزوجة الصالحة:

أَحَدٌ مَبْسُوطٌ وَمَكَيَّفٌ

يَاكُلُ وَيُنْعَمُ فِي دَارِهِ

لَى جَا مِنْ السُّوقِ مُغْلَدَمٌ

يَلْقَى لَهُ (دَرَّةً) مَحَارَهُ^(١)

وقال محمد بن عبد الله بن خضير من أهل شقراء:

وَالَى لَقَيْتُ وَاحِدًا وَقَلْتُ (دَرَّةً)

لَوْ تَطْلُبُهُ عَوْدِينَ كَبْرِيَّتْ كَادَهُ

يَبِي الْمَسْرَّةَ مِنْكَ وَالَا الْمَسْرَةَ

مِنْ جَانِبِهِ جَرَادَةٌ فِي قَتَادَةٍ^(٢)

(١) مغلدم: متقبض النفس مغضباً.

(٢) جرادة في قتادة، أي: يصعب الإمساك به والحصول عليه. وسيأتي شرح عبارة (جرادة في قتادة) في (ق ت د).

قال ابن منظور: (الدُّرَّةُ): اللؤلؤة العظيمة؛ قال ابن دريد: هو ما عَظُمَ من
اللؤلؤ، والجمع دُرٌّ، ودُرَّاتٌ، ودُرَرٌ؛ وأنشد أبو زيد للربيع بن ضبع الفزاري:
كَأَنَّهَا (دُرَّةٌ) مُنْعَمَةٌ

فِي نِسْوَةٍ كُنَّ قَبْلَهَا دُرَرًا^(١)
ومن الشعر العباسي قول إبراهيم بن العباس الصولي في فتاة تسمى مِراح^(٢):
صِف مِراحاً إِن كنت تهوى مراحاً
صِفَةً تُعَقِّبُ الحليم مراحاً
(دُرَّةٌ) حَيْثُما أُدِيرَتْ أَضَاءُتْ
وَمَشَمَّامٌ مِنْ حَيْثُ ما شَمَّ فاحاً
ورداحٌ قال الإله لها: كو
ني، فكانت رُوحاً ورُوحاً وراحاً

درس

أدرس الشيء فهو مُدرِّس، تقادم العهد به، ومضت عليه سنون.
ومنه قولهم في زمن مضى: زمان مُدرِّس، وسنين مدرسة، إذا كانت قد ذهبت
منذ وقت طويل.
مصدره: اُدْرَسَ.

قال الزبيدي: (دَرَسَ) الشيءُ والرَّسْمُ يَدْرُسُ دُرُوساً: عفا. ودَرَسَتْه الرياحُ،
يتعدَّى ولا يتعدَّى، ودَرَسَه القومُ: عَفَوْا أثره^(٣).
ومعنى عفا: زال وانمحي.

(١) اللسان، مادة: (درر).

(٢) الطرائف الأدبية، ص ١٤٢.

(٣) التاج، مادة: (درس).

و(الدَّرْس): الأكل.

درس الرجل الطعام: أكله بشراهة أو بكثرة. فلان يدرس الطعام، أي يحب أكله، ولا يمنعه من ذلك مانع، ولو كان أكل قبله شيئاً.
قال الزبيدي: (الدَّرْس): الأكل الشديد^(١).

درس ن

(الدارسين): هو الدارصيني الذي هو من الأفاويه المعروفة، ويسمى في مصر القرقة.

وكانوا يستعملون (الدارسين) مع الشاي، يضعون في الشاي منه قليلاً كما كانوا يضعون فيه الزنجبيل، وذلك بعد أن يدقوه.

وقد ذكر (الدارصيني) في العربية قديماً.

أنشد الجاحظ لأبي الأصلع الهندي يفخر بالهند، وما أخرجت بلاد الهند:

لَقَدْ يَعِذُّنِي صَحْبِي

وَمَا ذَلِكَ بِالْأَمَثَلِ

وَفِي مَدَحِ تِي الْهِنْدِ

وَسُـهِمَ الْهِنْدُ فِي الْمَقْتَلِ

وَفِيهِ السَّاجُ وَالْعَاجُ

وَفِيهِ الْفَيْلُ وَالِدَغْفُلُ

وَأَنْ تَوْتِيَا فِيهِ

كَتَلِ الْجُـبَلِ الْأَطْوَلُ

وَفِيهِ (الدارصيني)

وَفِيهِ يَنْبِتُ الْفُلْفُلُ^(٢)

(١) التاج، مادة: (درس).

(٢) الحيوان للجاحظ، ٧/ ١٧١.

الدغفل : ولد الفيل .

قال أبو حنيفة الدينوري عن بعضهم : وقال هذا الرجل : إن العرب لا تقول في الدارصيني إلا (دارصينين) ، وقال : هذا تكلم به ، ولم يبلغني هذا عن غيره ، فإن كان سمعه من ثقة فذاك وجهٌ ، وإلا فإني أحسبه حملة على قول الأعشى (ومُسْتَقُّ صيني) لأنه مثله ، وما أقل ما يجري هذا الحرف في كلام العرب^(١) .

أقول : لا يعرف قومنا وهم العرب الأقحاح الذين عاشوا في بلاد العرب الأصلية إلا (دارسين) ، وما أقرب ذلك من (دارصيني) لا سيما إذا ظننا أن الياء الأولى مقحمة من النساخ ، فتكون الكلمة (دارصين) والصاد والسين تتعاقبان في النطق .

قال الملك ابن رسول :

دارصيني : معناه بالفارسية : شجرة الصين ، و(الدارصيني) على ضروب ، منه (الدارصيني) على الحقيقة ، المعروف بدارصيني الصين . ومنه الدارصيني الدون ، وهو الدارصوص ، ومنه المعروف بالقرفة .

ثم أخذ يعدد المنافع الطيبة المعروفة في زمنه للدارصيني^(٢) .

وقال ابن البيطار :

دارصيني : معناه بالفارسية شجر الصين . قال إسحاق بن سليمان : الدارصيني على ضروب : لأن منه الدارصيني على الحقيقة المعروف بدارصيني الصين ، ومنه الدارصيني الدون ، وهو الدارصوص المعروف بالقرفة على الحقيقة ، وهو المعروف بقرفة القرنفل ، فأما الدارصيني على الحقيقة فجسمه أضخم وأثخن ، وأكثر تخلخلًا من جسم القرفة على الحقيقة ، وسواء^(٣) قرفة القرنفل ، إلا أنه إلى القرنفل أميل ، وبها أشبه ، لأن حمرة أقوى من سواده وأظهر^(٤) .

(١) كتاب النبات ٣- ٥ / ٢١٥ .

(٢) المعتمد في الأدوية المفردة ، ص ١٤٥ .

(٣) هكذا فيه ، وربما كانت وسواده مثل .

(٤) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ١ / ٣٥٩ .

درع

(دَرَع) الشخص في الطعام ونحوه إذا أسرع إلى الأكل منه بدون انتظار الاستئذان، أو اتباع ما يأمر به العرف من ضبط النفس عند حضور الطعام إذا كان المرء يأكله مع غيره.

وأصله في الدابة التي تسرع إلى أكل الزرع غير المعد لأكل الدواب .
قال عبد المحسن الصالح من أهل عنيزة:
أَمْشِي وَأَهْوَجِسُ بِالْجَارِي
مَعَ دَرَبِي مِنْ غَيْرِ مُبَارِي
مِمْرَسٍ وَلَا أَدْرَانِ الدَّارِي
إِلَّا وَ(أَدْرَعُ) لِي بِطَمَّه^(١)

قال الزبيدي: (أَدْرَعُ) يَفْعَلُ كَذَا وَأَدْرَأَ، أَيِ انْدَفَعُ؛ قَالَ:
وَ(أَدْرَعَتُ) كُلَّ عَالَةٍ عَنَسٍ
تَدْرُعُ اللَّيْلَ إِذَا مَا يُمْسِي^(٢)
قال خالد بن يزيد: يُقَالُ: دَرَأَ عَلَيْنَا فَلَانٌ وَطَرَأَ، إِذَا طَلَعَ فَجَاءَةً.
وقال نصير الرازي: دُرُّ الكوكب: طُلُوعُهُ، يُقَالُ: دَرَأَ عَلَيْنَا^(٣).
قال ابن منظور أيضاً: يُقَالُ: (دَرَأَ) عَلَيْنَا فَلَانٌ دَرُؤًا إِذَا خَرَجَ مَفْجَأَةً، وَ(دَرَأَ) فَلَانٌ عَلَيْنَا وَطَرَأَ إِذَا طَلَعَ مِنْ حَيْثُ لَا نَدْرِي^(٤).
قال ابن منظور: الْأَدْرَاعُ وَالْأَدْرَاعُ: التَّقَدُّمُ فِي السَّيْرِ؛ قَالَ:
أَمَامَ الرِّكْبِ تَنْدَرُعُ أَنْدِرَاعًا^(٥)

(١) أَمْرَسَ: أَسْرَعَ، وَهُوَ مُجَازٌ، حَقِيقَتُهُ فِي إِمْرَاسِ الرِّشَاءِ مِنَ الْمَحَالَّةِ، وَهِيَ الْبَكْرَةُ، بِمَعْنَى إِفْلَاتِهِ مِنْ يَدِ الَّذِي كَانَ مُمْسِكًا بِهِ.

(٢) التَّاج، مَادَّة: (دَرَع).

(٣) التَّهْدِيب ١٤ / ١٥٩.

(٤) اللِّسَان، مَادَّة: (دَرَأ).

(٥) اللِّسَان، مَادَّة: (دَرَع).

والأدرع : الذي في شفته سواد، أو لون يشبه اللون الحائل المائل للسواد، يكون خلقة في البهائم، ومصطنعاً لسبب من الأسباب في الإنسان كالذي يأكل كبداً فيبقى أثر الدم في شفته، أو الذي يأكل خضرات أو نبات من نبات الأرض الذي يؤكل في الربيع، فيترك في فمه لونا أخضر .

يقولون فيه فلان : خشته (درعا).

ومن ألغازهم في المنجل : خريقنا يرعى يرعى ، ويجينا خشيشته درعا .

يجينا : يجيء إلينا، وخشيشته : خشنه، وهي فمه، إشارة إلى أثر النبات الذي يحصد بالمنجل كالبرسيم فيه .

ومن أمثالهم : ((خلّى الدرعا، ترعى))، والدرعا هي الشاة التي في شفتها سواد . هذا في الأصل، ثم ضربوه مثلاً لكل شاة .

ومعنى خلاها ترعى تركها بدون عناية أو رعاية، وإنما ترعى بنفسها كيفما اتفق . يضرب في الإهمال وعدم التعرض للشيء .

قال ابن شريم في عنزه :

إِذَا حَصَلْنَاهَا شَرَعَا

وَالْأَخْلَ (الدرعا) ترعى

مثل بقر أهل القرعا

يشـرونه والفـايـت رايـح

يشير في قوله : مثل بقر أهل القرعا ما كان يقال في نجد عن بعض القرى الضعيفة أن بقرهم تؤخذ منهم، وتُجلب عليهم .

قال أبو زيد - الأنصاري - في شيات الغنم من الضأن : إذا اسودَّت العنق من النعجة فهي (درعاء) .

وفال الليث : الدرْعُ في الشاة بياضٌ في صدرها ونحرها، وسواد في الفخذ .

وقال أبو سعيد: شاة درعاء: مُختلفة اللون.

وقال ابن شميل: الدرعاء: السوداء غير أن عنقها أبيض، والحمراء وعنقها أبيض، فتلك الدرعاء، قال: وإن أبيض رأسها مع عنقها فهي درعاء أيضاً.

قال الأزهري: قلت: والقول ما قال أبو زيد، سميت درعاء إذا أسود مقدمها، تشبيهاً بالليالي الدرعة، وهي ليلة ست عشرة وسبع عشرة وثمانية عشرة، أسودت أوائلها، وأبيض سائرها، فسُمي درعاء^(١).

قال الهمداني: (الدرعاء) من الضأن: مُقدمها أسود، ومؤخرها أبيض، أو مقدمها أبيض، ومؤخرها أسود^(٢).

قال ابن منظور: شاة درعاء: سوداء الجسد، يضاء الرأس، وقيل: هي السوداء العنق والرأس، وسائرها أبيض.

وقال أبو زيد في شيات الغنم من الضأن: إذا أسودت العنق من النعجة فهي درعاء^(٣).

والثور الأدرع يضرب به المثل للشخص الذي لا يعرف القواعد المرعية في المجتمع، ولا يفرق بين المقبول منها وغيره.

أصله في أن الثور أدغم الشفة وهو الأدرع عندهم كما سبق.

قال المحرّف بن أخت الشاعر معن بن أوس المزني يهجو قوماً يقال لهم بنو الأدرع: وُسُمِّيَتْ باسم التيس لؤماً وذُلَّةً

وشَرُّ التيس حائل اللون (أدرع)^(٤)

والدرّاعة: من الثياب القميص، خلاف الجبة وما ليس بمخيط.

(١) التهذيب ٢ / ٢٠١.

(٢) الجيم ١ / ٢٧٢.

(٣) اللسان، مادة: (درع).

(٤) ديوان معن بن أوس المزني، ص ٨٤.

جمعه: دراربع .

قال الأزهري: الدُّرَّاعَةُ: ضرب من الثياب التي تُلبَس، والمدْرَعَةُ: ضرب آخر، ولا تكون إلا من صوف، فرَّقوا بين أسماء الدَّرْع والدُّرَّاعَة والمدْرَعَة، لاختلافها في الصَّنْعة، إرادة الإيجاز في المنطق^(١).

ومن شعر القرون الوسيطة أنشد أبو المطهر الأزدي في الهجاء:

حُنِيذٌ لَبَسَ الْيَوْمَ
قَمِيصاً فَوْقَ (دُرَّاعِهِ)
فَمَا شَبَّهَتْهُ إِلَّا
بَطْبِلٍ فَوْقَ كُرَّاعِهِ
فَمَنْ لِي بِفَتَى يَضْرُطُ
فِي لَحِيَّتِهِ السَّاعَةَ^(٢)

أقول: لم أعرف الكُرَّاعَة، وربما كانت فَرَّاعَة، وهي التي تنصب في المزارع وأشجار الفاكهة على هيئة رجل قائم، تطرد بها الطيور عن الحقل. وقبله قال الأحنف العكبري^(٣):

وَكُنْتُ أَيَّامَ شَبَابِي إِذَا
لَبَسْتُ خَفِينَ وَ(دُرَّاعَهُ)
سَرَرْتُ مَنْ أَبْصَرَنِي مَقْبِلاً
بِمَقْلَةٍ شَهْلَاءَ خَدَّاعَةٍ
وقبلها قال أبو عبادة البحتري^(٤):

(١) التهذيب ٢/ ٢٠١.

(٢) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص ٨.

(٣) ديوانه، ص ٣٣٣.

(٤) الطرائف الأدبية، ص ٢٥٧.

ترون بلوغ المجد أن ثيابكم
يلوح عليكم حُسْنُها وبصيصُها
وليس العلا (دُرَاعَةٌ) ورداؤها
ولا جبة موشية وقميصها
يبيت على الإخوان غالي ثيابه
ويصبح متروكاً عليه رخيصُها

وذكر القلقشندي نوعاً من الدرايع أو الدراعات أشبه بما هو معروف عندنا فقال: وكان من زي وزرائهم أصحاب الأقلام أنهم يلبسون المناديل الطبقيات بالأحناك تحت حلوقهم كالعدُول، وينفردون بلبس (الدرايع) مشقوقة من النحر إلى أسفل الصدر بأزرار وعُرَى، وهذه علامة الوزارة^(١).

وهو من أهل مصر، ويتكلم على زي الموظفين ذوي الرتب العالية هناك، ومنهم العدُول وهم الشهود العدول الذين يشهدون عند القضاة، وقد عرفوا عدالتهم.

درعم

(درعم) الشخص على القوم: دخل عليهم دون دعوة أو استئذان، أو مقدمة لوصوله.

درعم يدرعم، فهو مدرعم).

مصدره: درعمه.

قال علي أبو ماجد من أهل عنيزة:

لو أنت تدري وش ورا النقص والزود

ما ادخلت راسك بين طارد ومطرود

مثل الطفيلي لو لقي الباب مرود

(درعم) ولا حسب حساب المناقيد^(٢)

(١) صبح الأعشى ٣ / ٤٨٦ .

(٢) المناقيد: جمع منقود، وهو ما يتقود من الأفعال والأقوال.

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: (الدَّرْعَمَة): لؤم وخَبٌ كالدَّعْرَمَة^(١).

د ر ف س

المدرّفس - بإسكان الميم - من الأشخاص: القصير السمين، الغليظ، والأنثى: مدرّفسه.

وفلان وجهه مدرّفس، إذا كان مستدير الوجه مكتنزه.

قال ابن منظور: (الدَّرْفُسُ): الضخم والضحمة من الإبل. والدَّرْفُسَةُ: الكثيرة لحم الجنين والبضيع.

... وفي الصحاح: الدَّرْفُسُ من الإبل: العظيم. وناقَة دَرَفْسَةٌ؛ قال العجاج:
دَرَفْسَةٌ أَوْ بَازِلٌ دَرَفْسٌ^(٢)

درق

(الدَّرَق) - بفتح الدال والراء - : هي التروس التي يمسك بها المقاتل، يحمي بها نفسه من ضربات خصمه بالسيف أو الرمح.

ومن أسجاع لطفائهم: أحب اللّحيم، وقرض العظيم، وشرب المرق. وابعض الحرب وضرب الدَّرَق ...

أي ضرب السيوف في الدَّرَق التي يتقي بها المحارب ضربات خصمه.

قال سليمان بن مشاري صاحب الداخلة:

شف مع شينه قوة عينه

هذا قرقة، ولد قرقه^(٣)

(١) التاج، مادة: (درع م).

(٢) اللسان، مادة: (درف س).

(٣) مع شينه: أي مع عدم جمال طلعه، قوة عينه وهي جرأته. والقرقة: الكثير الكلام من دون حاصل.

الجاهل يحسبه عنتر
 معه سيف وله (دَرْقَه)
 وقال ناصر العويني من أهل الدرعية:
 نصرة التوحيد حنا، وحنّا له (دَرْقُ)
 من زمان دُهام حنا حواميه وذراه
 نصره لى ضيم، ونجدّه لى من عتق
 ومن مضى منا يوصي عليه اللي وراه
قال الليث: الدَّرَقُ: ضرب من التَّرْسَةِ، الواحدة دَرْقَةٌ. وتجمع على الأدراق
 تُتخذ من جلود^(١).

و(دِرْقَه): خدعه، يدِرْقُه أي: يخادعه، بمعنى يظهر له غير ما يظن.
 والاسم: الدِرْقَه - بفتح الدال وإسكان الراء - .
 قال حميدان الشويعر فيمن يظهر الدين ليخادع به غيره:
 ومن الجماعة من ينط بمرتبته
 في الدين لو هو ما يخطّ ولا قرا
 (يَدْرِقُ) بدين الله دين غادر
 والله عالم لما هو أضمر
 وقال صالح بن فهيد السكيني من أهل شقراء:
 تصلط عليها واحد، وانقضى العهدُ
 خاين عهدِه خاسر يوم خانها
 (دَرْقُها) وهي ما (تندِرُق) مير غرّما
 أمانها طول الدهر لين هانها

(١) التهذيب ٩/ ٣٠ .

وقال حمد بن جابر من أهل عنيزة في الغزل :

يا عنق ريم شايِف زول (دَرَّاق)

عَوَاتِق تَزْهِي الخَنَائِق والطَّوْق^(١)

وقال ابن فتنان القحطاني في عصا له أخذت :

يا ابن مِثْلَ عَيْنَتِ عِنْدَكَ عَصَالِي

عَلَمِي بِهَـ وَأَنَا يَمِينُ الْمَنَارَةِ

غدا بها اللي بالضحي مروع لي

قَدْ هُوَ (يُدَارِقُنِي) لَهَا مِنْ نَهَارِهِ

قال مُدْرِكُ السُّلَمِي فيما روى ابن الفَرَج عنه : يقال مَلَسَنِي الرجل بلسانه

وَمَلَقَنِي (دَرَقَنِي)، أَي : لَيْتَنِي وَأَصْلَحَ مِنِّي ، يَدْرُقُنِي وَيَمْلُسُنِي وَيَمْلُقُنِي^(٢) .

نقل الصغاني عن مُدْرِك أحد الأعراب الفصحاء : (دَرَقَنِي) أَي لَيْتَنِي ، وَأَصْلَحَ

مَنِي (دَرَقًا)^(٣) .

د ر ك

الدَّرَكَة - بكسر الدال - : عروة الإزار .

جمعها : (دَرَك) .

قال محمد بن عبد الله القاضي :

تري أول نجوم القِيْظ سبع رصايف

كما جيب وضحا ضيَع (الدرك) دالق^(٤)

(١) الرِّيم : الظبي . الزول : شخص المرأة على البعد . والخنائيق والطوق من حلية المرأة .

(٢) التهذيب ٩ / ٣٠ .

(٣) التكملة ٥ / ٤٨ .

(٤) وضحي : امرأة بيضاء اللون ، دالق : بارزة الصدر دون زرار .

وقال منديل الفهيد :

سَاعِدْ صَدِيقَكَ لِي تَعْتَزَّكَ بِالتَّبَّ
حَلَّ الْعَقْدُ لِي مَكَّنْتُ دَرَكًا بِ(دركه)^(١)
وَاشْنِ بَغْيَابَهُ لِي سَمِعْتَهُ يُؤَنَّبُ

عارض بجهدك من تحداه واركه

وأراد أن يقول : دركه بدركه ، ولكنه لاحظ الوزن ، مع أنه لو قال : دركه بدركه
لما اختل الوزن .

و(أركه) من أركاه على كذا : ألجأه إليه ، المعنى : أغلبه بالحجة .

قال أبو عمرو الشيباني : الدرك : حَبْلٌ يُصْنَعُ مِنْ شَعَرٍ أَوْ غَيْرِهِ ، أَغْلَظُ مِنَ
الطُّنْبِ ، قَدْرُ ذِرَاعٍ أَوْ أَطْوَلُ ، وَيُرْبَطُ بِهِ طَرَفُ الطُّنْبِ ، ثُمَّ يُجْعَلُ فِي حَلْقَةِ الْمُظَلَّةِ لثَلَا
يَنْقُطِعُ الطُّنْبُ^(٢) .

قال الأزهري : سمعت بعض العرب يقول للحبل الذي يعلّق في حلقة
التَّصْدِيرِ يُشَدُّ بِهِ الْقَتَبُ (الدَّرَكُ) وَالتَّبْلَغَةُ .

ويقال للحبل الذي يُشَدُّ بِهِ الْعَرَّاقِي ثُمَّ يُشَدُّ الرِّشَاءُ فِيهِ وَهُوَ مِثْنِي : (الدَّرَكُ) .

وقال الأصمعي : الدَّرَكُ : حَبْلٌ يُؤْتَقُ فِي طَرَفِ الْحَبْلِ الْكَبِيرِ ، لِيَكُونَ هُوَ الَّذِي
يَلِي الْمَاءَ ، فَلَا يَعْقُنُ طَرَفَ الرِّشَاءِ .

قال الأزهري : ودَرَكُ رِشَاءِ السَّانِيَةِ : الَّذِي يُشَدُّ فِي قَتَبِ السَّانِيَةِ ، ثُمَّ يُشَدُّ إِلَيْهِ
طَرَفُ الرِّشَاءِ ، وَيَمِدُّهُ بَعِيرُ السَّانِيَةِ^(٣) .

و(تدارك) المطر على الأرض الفلانية : تابع وتكرر . يتدارك ، فهو مطر متدارك .

(١) تعنزك : قصد . والتب : الطلب .

(٢) الجيم ١ / ٢٤٢ .

(٣) التهذيب ١٠ / ١١٠ - ١١١ .

قال أبو عمرو الشيباني : (المدارك) من المطر : الذي يُسَطِر بعد آخر قد كان له ثرى ، وكان قبل ذلك بشهر أو نحوه^(١) .

أقول : الذي نعرفه أن المطر (المتدارك) هو الذي يأتي مرة بعد أخرى ويتكرر أكثر من مرة ، وليس ذلك محددًا بشهر ؛ بل يكون تكرره في مدة أقل من ذلك ، وإلا لما سُمِّي في لغتنا (متدارك) .

وقال الزبيدي : التدريك من المطر أن (بُدارك) القَطَر ، كأنه يدرك بعضه بعضاً ، عن ابن الأعرابي . وأنشد أعرابي يخاطب ابنه :

وَأَبَايَ أَرْوَاحُ نَشْرٍ فَيَكَا
كَأَنَّهُ وَهْنٌ لِمَنْ يَدْرِيكَ
إِذَا الْكَرَى بِسَنَاتِهِ يُغْشِيكَ
رِيحٌ خُزَامَى وَلَّى الرِّكْيَا
أَقْلَعُ لِمَا بَلَغَ التَّـدْرِيكَ^(٢)

درك ل

الدَّرْكَلَة والدَّرْكَال : الجَلْبَة ، والسعي المتواصل في الحاجة التي تتطلب مشياً وحركة كثيرة من أشخاص عدة ، كالعرس الذي يكون لأهله (دَرْكَلَة) ، و(دركال) في الإعداد له .

وأهل القرية الذين يعدون لاستقبال حاكم أو زعيم كبير يقولون : لهم (دركال) في الاستعداد لذلك الأمر .

قال القاضي :

بسطنا بها آمال الرجاء في طرابه
على رفرف الديباج والسندس الغالي

(١) الجيم ١ / ١٥٥ .

(٢) التاج ، مادة : (درك) .

لكنني بهـا جنة الخلد يوم أنا
 والاحباب في تفنين غيٍّ و(دركال)
 وقال عبد المحسن الصالح في الفلاح:
 يا عـيـني عين الفـلاح
 في زمـانـه ها اللي راح
 ما شاف بدنيـاه أفرح
 من دينة ما بارح همـه
 ما احدى ينسى ها كالحال
 والسـوانـي و(الدركـال)^(١)
 والدراجـه والمـحـال
 والعـمـال وقطع الذمـه^(٢)
قال ابن منظور: (الدركلة): لعبة يلعب بها الصبيان، وقيل: هي لعبة
 للعجم. مـعـرّب.
 قال ابن دريد: أحسبها حبشية مـعـرّبة.
 وقال أبو عمرو: هو ضرب من الرقص^(٣).
 قال شمر: قال محمد بن إسحاق: قدّم فتية من الحبشة على رسول الله ﷺ
 (يـدركـلون) قال: و(الدركلة): الرقص.
 وقال ابن دريد: (الدركلة): لعبة للصبيان، أحسبها حبشية مـعـرّبة^(٤).
 قال أبو عمرو الشيباني: (الدركلة): أن يثب الإنسان ويمشي، وهو من الأشر^(٥).

(١) السواني: إخراج الماء من البئر على الدواب لأجل سقي الزرع.

(٢) الدراجة تقدم ذكرها قريباً في (درج). والمحال: البكرات.

(٣) اللسان، مادة: (درك ل).

(٤) التهذيب / ١٠ / ٤٣٩.

(٥) الجيم / ١ / ٢٤٨.

قال أبو تراب : سمعت العنوي يقول : دَرَقْلُ القومُ دَرَقْلَةً ، ودَرَقَعُوا دَرَقَعَةً ، إذا مروا مَرَّاً سريعاً^(١) .

أقول : كل ذلك بينه كثرة الحركة والجلبة من ذلك ، وهو معنى اللفظ العامي (دركلة) و(دركال) .

درو

(الدَّرْو) - بفتح الدال وضم الراء - : ورم في غدد في المفاصل ، وأكثر ما يكون في أسفل الأذن والحلق .

جمعه : دَرَاوه - بإسكان الدال - .

وهو تضخم في بعض الغدد ، مثل الذي يكون في اللوزتين ، أو في الغدة التي تحت الأذن .

وأكثر ما يقال في الإنسان ، ولكنهم يذكرونه في الحيوان .

(دَرَى) الجرح أو موضع الألم كالضرس ونحوه ، أي خرج (درو) في أقرب الغدد التي في المغابن إليه .

وعامتهم يعتقدون أن الجرح إذا (درى) أي : صار له (درو) فإن ذلك علامة على قرب شفائه .

قال ابن سبيل :

راعي النميمة لا سَعَتَ له بخيره

حلقه لعله للشَّجَرِ و(الدراوه)^(٢)

عسى عظامه للشواغي الضريه

واخيضر يدعي عُيُونَه قَرَاوه^(٣)

(١) التهذيب ٩ / ٤١١ .

(٢) الشجر : القروح المنتشرة في الجسم .

(٣) الشواغي : الآلام الشديدة تكون في العظام ، والاخيضر : مرض خبيث يذهب بالبصر .

والشجر: القروح الزهرية ونحوها.

يدعو على النمام بأن يصاب حلقه بالشجر الذي هو القروح.

والدراوه: جمع درو.

وإذا ظهر الدرو وكبر، قيل لما حوله (دَرَى) - بفتح الدال فراء مشددة مفتوحة

-، وهو عضو (مَدْرِي) - باسكان الميم وفتح الدال فراء مشددة مكسورة - .

قال علي أبو ماجد:

قل للخثيني لا يُعَلِّم بِسُـري

الموجب ان الفخ به ريش عصفور

عاجت جرح الحب واصبح (مُدْرِي)

والجرح لى (دَرَى) فلاهوب مخطور

يشير بذلك إلى ما هو معروف عندهم من كون الجرح إذا (دَرَى) أي ورم

المفصل المتصل به كان ذلك علامة على أنه سيشفى .

وهذا أمر معروف عند العرب القدماء .

كما روي عن ابن الأعرابي أنه قال: إذا (دَرَأ) البعير من عُذَّتِه رجوا أن يسلم^(١).

قال أبو عمرو الشيباني: به (دَرء) أي: خُراج يكون بالثَّثة والرَّفْع. والغُدَّة:

مَرَضٌ بالإبل^(٢).

قال الشاعر:

بهنَّ (دُرُو) من نُحَازِ وغُدَّة

لهَا دُرِبَاتٌ كَالثُّدَيِّ النُّوَاهِدِ^(٣)

(١) التاج، مادة: (د ر أ).

(٢) الجيم ١ / ٢٤٣ .

(٣) المصدر السابق، ١ / ٢٧٩ .

يريد إبلاً قد أصابته (درو) : جمع (درو) بسبب النحاز ، هو مرض يصيب الإبل ، سيأتي ذكره في (ن ح ز) ، وكذلك من غدة ، وهي مرض يصيب البعير أيضاً ، وأصله أن تتضخم إحدى الغدد في جسمه .

قال الأصمعي : إذا كان مع الغدة ، وهي طاعون الإبل ، ورم في ضرعها فهو (داري) . وقد (درأ) البعير يدرأ دروءاً .

وقال أبو عمرو والكسائي في الداري مثله .

وقال ابن الأعرابي : إذا (درأ) البعير من غدته رجوا أن يسلم ؛ قال : ودراً إذا ورم نحره .

وقال ابن السكيت : ناقة داري : إذا أخذتها الغدة في مراقها ، واستبان حجمها . ويسمى الحجم (درءاً) وحجمها نثوؤها .

والمراق - بتخفيف القاف - : مجرى الماء من حلقها ، وأنشد :

يا أيُّها (الداري) كَالْمَنْكُوفِ

وَالْمُتَشَكِّي مَغْلَةَ الْمَحْجُوفِ

وَالْمَنْكُوفُ : الذي يشتكي نكفته ، وهي أصل اللهمزة^(١) .

ونقل ابن منظور : فقال :

قال الأصمعي : إذا كان مع الغدة ، وهي طاعون الإبل ، ورم في ضرعها فهو داري .

وقال ابن الأعرابي : إذا (درأ) البعير من غدته رجوا أن يسلم ؛ قال : ودراً : إذا ورم نحره .

وقال ابن السكيت : ناقة (داري) إذا أخذتها الغدة من مراقها ، واستبان حجمها . قال : ويسمى الحجم (درءاً) - بالفتح - ؛ وحجمها : نثوؤها ، والمراق - بتخفيف القاف - : مجرى الماء من حلقها .

(١) تهذيب اللغة ١٤ / ١٥٩ .

واستعاره رؤبة للمتفخ المتغضب، فقال:

يا أيُّهَا (الدَّارِيُّ) كَالْمَنْكُوفِ
وَالْمُتَشَكِّي مَغْلَّةَ الْمَحْجُوفِ

جعل حقه الذي نفخه بمثابة الورم الذي في ظهر البعير، والمنكوف: الذي يشتكي نكفته، وهي أصل اللّهزمة^(١).

أقول: المنكوف: المصاب بالنكاف، وهو أن تتورم الغدة النكفية التي مقرها في أعلى خده أسفل من الأذن، وذلك لكون (الدرو) شبيهاً بذلك الورم.

والوادي سال (درو) - بفتح الدال وضم الراء وإسكان الواو في آخره - أي: سال سيله قادمًا من مكان بعيد، مع أنهم لم يمتطروا في المكان الذي كانوا فيه وراؤه سائلاً.

وطالما سمعت أن أعراباً كانوا نازلين في واد من الوديان من الصحراء، فجاءهم السيل (درو) فاحتمل أغنامهم وأمتعتهم، وذلك لكونهم لم يمتطروا، أو لم يكن عليهم سحاب، ولم يعرفوا أن الوادي سيسيل.

جاء الوادي (درو)، والوادي الفلاني يجي في بعض الأحيان (درو).

قال الإمام اللغوي كراع: يُقال: جاءنا السيل درءاً، أي يدفع من مكان لا يُعلم به^(٢).

قال الأصمعي: جاءنا السيل (درءاً)، وهو الذي يدرأ عليك من مكان لا يُعلم به.

وقال أبو العباس: جاء السيل (درءاً)، وظهر ودرأ فلان علينا وطراً: إذا طلع من حيث لا تدري^(٣).

(١) اللسان، مادة: (درو).

(٢) المنتخب ٢/ ٤٤٧.

(٣) التهذيب ١٤/ ١٥٩.

وقال ابن منظور: سال الوادي ظَهْرًا: إذا سال بمطر نفسه، فإن سال بمطر غيره قيل سال دُرًّا^(١).

قال ابن الأعرابي: سال واديهم دُرًّا من غير مطر أرضهم، وسال واديهم ظَهْرًا من مطر أرضهم^(٢).

قال ابن منظور: (دَرًّا) الوادي بالسَّيْلِ: دَفَعَ.

وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه: صادفَ (دَرًّا) السَّيْلَ (دَرًّا) يَدْفَعُهُ يقال للسَّيْلِ إذا أتاك من حيث لا تَحْتَسِبُ: سَيْلٌ (دَرًّا)، أي يَدْفَعُ هذا ذاك، وذلك هذا^(٣).

دروز

الدُّروَازة: البوابة، أي: الباب الكبير، يكون على سور بلدة أو قصر حاكم، أو نحو ذلك من الأبنية، أو الأمكنة المهمة.

وهي كلمة شائعة الآن علماً على بوابة كبيرة في قصر الناصرية في الرياض، وأذكر أنني مرة اضطررت لركوب سيارة أجرة، فذكرت لسائقها أن بيتي في الرياض قريب من بوابة الناصرية، فقال: لا أعرفها، ولكن إذا كان قريباً فأنا أذهب إليه.

فلما وصلت إليها قال: هذه أنا أعرفها، هذه (دروازة) الناصرية، أنت قلت إنها بوابة الناصرية، وأنا لا أعرف البوابة، وإنما أعرف (الدروازة).

وهكذا يجهل هذا السائق الاسم الفصيح، ويعرف الدخيل.

قال عبد الكريم الجويعد^(٤):

شف (الدروازة) الشرقيـه اللي

على الدرب الموصف لك عميدـه^(٥)

(١) اللسان، مادة: (ظهر).

(٢) التهذيب ٦/ ٢٤٦.

(٣) اللسان، مادة: (درا).

(٤) شعراء من الوشم ١/ ٢٥٦.

(٥) عميده: متعامدة، والمراد: قاصدة دون ميل.

سر النضر المعنّيا شفتاتي
لا خو قلبي وكنه يوم عيده^(١)

وجمع الدروازة (دراويز) - بفتح الدال - .

قال عبد الله الدندان من شعراء وادي الدواسر:

تبايض لواحيهن عشانينهن مّتان
وكن النّحور من (الدراويز) مبنية^(٢)

عربيات جد مظهر صيتهن لآمان
ثلاثين جدّ عدها في العمانيّة^(٣)

و(الدروازة) قديمة الاستعمال في العربية، ذكرها ابن بطوطة في رحلته، فقال
وهو يتكلم على مدينة تستر الواقعة في الأراضي الإيرانية في الوقت الحاضر: ولتستر
باب واحد للمسافرين يسمى (دروازة) إسبول.

و(الدروازة) عندهم الباب، ولها أبواب غير شارعة على النهر^(٤).

د س س

الدسيمة: الجاسوس، تقول: فلان جا للبلد كنه تاجر، وهو (دسيمة)
للحاكم الفلاني.

قال الليث: الدّسيس: مَنْ تَدُسُّ لِيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ^(٥).

قال الزبيدي: (الدّسيس): مَنْ تَدُسُّ لِيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ، وهو شبيه التحسس.
ويقال: اندس فلان إلى فلان يأتيه بالنمائم. والعامّة يسمونه (الداسوس)^(٦).

(١) النضر: الراحلة من الإبل.

(٢) لواحيهن: جمع حية على الاستعارة. تبايض: تظهر في عينك كأفا هي بيض. والدراويز: جمع دروازة. وهي
البوابة الكبيرة يريد تعظيم هذه الإبل بتشبيهها بالدراويز.

(٣) عربيات جد: أصيلات. والعمانية: الإبل العمانية: منسوبة إلى المكان.

(٤) رحلة ابن بطوطة ١/ ٢١٢.

(٥) التهذيب ١٢/ ٢٨٠.

(٦) التاج، مادة: (د س س).

وقبله قال ابن منظور: (الدَّسِيسُ): من تدسه ليأتيك بالأخبار، وقيل: (الدسييس): شبيه بالمتجسس^(١).

و(اندَس) فلان في القوم: دخل فيهم وليس منهم، كالذي يدخل مع المدعوين ولم يدع، بغية الحصول على غنم، أو الهروب من شر.

و(دَسَّ) فلان نفسه على فلان: دخل إليه، والتجأ إليه خفية.

و(دَسَّ) الشخص على صاحبه الشيء من طعام أو نقود قليلة أو نحوها: أعطاه إياه خفية دون أن يراها أحد.

قال الزبيدي: في تفسير الآية الكريمة: (وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا) أي: دَسَّاهَا. أو معناه: أفلح من جعل نفسه زكية مؤمنة، وخاب من (دَسَّ) نفسه مع الصالحين وليس منهم. كذا نقله ثعلب عن ابن الأعرابي^(٢).

د ش ر

دَشَّرَ الرجل ماشيته: أهملها، وتركها تذهب أو تحي دون عناية أو رعاية. ودَشَّرَ ولده: أهمله أيضاً، فلم يأمره أو ينهه، ولم يقم بتربيته تربية صحيحة، فهو ولد داسر.

قال الأصمعي: بنو فلان جَشَرٌ، إذا كانوا يبيتون مكانهم، لا يأوون بيوتهم، وكذلك مال جَشَرٌ، يرعى مكانه، لا يأوي إلى أهله. وجَشَرْنَا دوابنا: أخرجناها إلى الرعي.

قال ابن الأعرابي: المجَشَرُ الذي لا يرعى قُرْبَ الماء^(٣).

و(الداشر) أيضاً من الأشخاص: رديء الفعل والقول، غير الثقة في أقواله وأفعاله، وغير الأمين على ما أوثمن عليه.

(١) اللسان، مادة: (د س س).

(٢) التاج، مادة: (د س س).

(٣) التهذيب ١٠/ ٥٢٦.

الكذب ساس ما يطاول جداره

شعبة نفاق وجنب الربح راعيه

و(دَشَّر) القوم إبلهم أو غنمهم في الرياض المعشبة أو الأماكن الخصبة إذا تركوها ترعى دون سوقها من جهة إلى جهة، وذلك إذا كثر الخير، وعم الخصب، فصارت لا تحتاج لرعاية، لكونها أينما توجهت وجدت من الرعي ما يكفيها، أو فوق ذلك. فهي ماشية (مُدَشَّرَة).

وندشيرها هنا ليس من قلة العناية، وإنما من الخصب، وكثرة العشب.

قال الدكتور أنيس فريحة: (دَشَّر): هل هي شرد سريانية، محيط: دَشَر فلان: أطلق لنفسه العنان، وخرج على الأنظمة والقوانين فهو دَاشِر. ودشر الرزق: لم يعد هنالك من يحميه، ويتعهده^(١).

د ش ش

(الدَّشِيش) من الحب: ما يوضع في رحا قديمة، بحيث تكسره ولا تطحنه، يضعونه في علق الدواب.

روي عن أبي الوليد بن طخفة الغفاري قال: كان أبي من أصحاب الصفقة، وكان رسول الله ﷺ، يأمر الرجل يأخذ بيد الرجلين، حتى بقيت خامس خمسة، فقال رسول الله ﷺ: (انطلقوا)، فانطلقنا معه إلى بيت عائشة، فقال: يا عائشة، أطعمينا، فجاءت بدشيشة، فأكلنا، ثم جاءت بحيسة^(٢) مثل القطا، فأكلنا، ثم جاءت بعس^(٣) عظيم، فشربنا، ثم انطلقنا إلى المسجد.

قال الأزهري: فدل هذا الحديث أن الدشيشة لغة في الجشيشة^(٤).

(١) معجم الألفاظ العامية، ص ٥٣.

(٢) الحيسة من الخيس الذي هو التمر يخلط بالآقط والسمن.

(٣) العس: وعاء للسوائل كالسمن واللبن، يكون من الجلد.

(٤) اللسان، مادة: (د ش ش).

قال الخفاجي: (دشيش) بمعنى حَبُّ كالبر يطحن غليظاً.

قال الزبيدي: خطأ، والصواب جريش، أو جشيش، من جشه وجرشه إذا طحنه كالهرس.

قلت: حكى ثعلب في المجالس: جششت الحنطة و(دششتها). فعلى هذا قول العامة: (دشيش) صحيح^(١).

دش ن

هذا المتاع (دَشْن) لفلان، أي: لائق به، ومعروف أنه مناسب لهواه. ودَشْنُ القوم: علامتهم في الزينة والعمل.

وفلان دَشْنٌ لفلان، أي: خدين له ومشابه له في طباعه، وهذا مجاز.

وفلان (دشنه) زين، أي متاعه وما يستعمله من فراش وأثاث جيد.

ولا يكاد يستعمل في (الدشن) الرديء.

قال ابن شريم في ناقة نجبية:

لَبَسَتْهَا لِبْسٌ يَشُوقُ افْتِخَارَهُ

من كل (دَشْنٍ) ناسجه سر وجُهارُ

مِجْهَدٍ وَكُلِّ مِجْهَدٍ بِافْتِكَارِهِ

والجهد اطيّب من سمينات الاعذار

وقال فهد الجعد السهلي:

يا راكب اللي جديد (الدشن) يزهنه

لى روحن كنهن ربد الشياهي^(٢)

(١) شفاء الغليل، ص ١٢٦.

(٢) يريد بهن ركاباً نجيبات. ويريد الشياهي: الصقور ذوات اللون الرمادي.

هذا جزا يوم نبت الحبل يرعته

والقاييلة عندنا مثل البرادين^(١)

قال ابن منظور: داشنٌ مُعَرَّبٌ من الدَّشْنِ. وهو كلام عراقي، وليس من كلام أهل البادية، كأنهم يعنون به الثوب الجديد الذي لم يلبس، أو الدار الجديدة التي لم تسكن، ولا استُعْمِلت^(٢).

د ع ي

يقول أحدهم أنا (دَعَيْتُ) على فلان ولا استجاب الله دعائي، أو أنا اليوم دَعَيْتُ لفلان استجاب الله دعائي.

ولا يقولون (دعوت)، لأنهم يقولون (دعيت) (أدعي) بالياء، وليست أدعو بالواو.

قال الصغاني: (دَعَيْتُ): لغة في دعوت^(٣).

و((دعا الشرق الغرق)) مثل يضرب لمن بلغ به الضر أقصاه، وذلك أن الشَّرْق هو الذي دخل الماء في حلقه فكاد يختنق بذلك، أو لم يبق عليه إلا قليل من الوقت فيموت، والغَرَقُ: الغريق، فهو كاد يموت من الشرق قبل الغرق.

والذي يكون كذلك يخلص في الدعاء، ويلج فيه.

يقال في شدة الدعاء على الشخص، والصدق فيه.

د ع ث

الدَّعْثُ من الأرض: اللين منها بين أماكن خشنة، أو قريباً من أماكن غير سهلة. وأرض دَعْثٌ ودَعْثَةٌ.

(١) الحبل: الرمل الممتد، ومكان بعينه، والبرادين: الصبح وآخر النهار.

(٢) اللسان، مادة: (دش ن).

(٣) التكملة ٦/ ٤١٤.

وفي القصيم موضع اسمه الدَّعْثَة، ذكرته في معجم بلاد القصيم .

قال محيسن الهزاني من ألفية :

والجيم جيَّته ما تحرا لى جاه

يقول حى اللى عناني وجاني

والحا حليه يم نجران مرباه

ويا ما رعى بنت الدعت والمجاني

قال ابن دريد: الدَّعْثُ: الأرض السَّهْلَة، ويقال: الدَّعْثُ والدَّثْعُ واحد^(١).

دع ث ر

الدَّعْثَرَة: التفريق والضَّياع .

فلان دعثره الله، أي أضعف قوته، وأذهب عنه ماله، أو ما كان يتوسل به في الوصول إلى مقصوده .

قال ناصر بن تميم الدوسري^(٢):

لكن تسلَّل دون نعرِف تسلَّلَه

يبغي ركوب السُّفن فوق بُحور

فشل الخشب والرَّب (دعثر) مراكيه

وضاعت روابع هارب مقهور^(٣)

قال الزبيدي: الدَّعْثَرَة - بهاء - : الهدم والكسر، وقد (دَعَثَر) الحوض وغيره:

هدمه، ودعثره: صرعه وكسره. و(الدَّعْثُور) - بالضم - : حوض لم يُتَنَوَّقْ في صنعته

ولم يُوسَّع، أو هو المتهدم المُتَثَلَّم، وكذلك المنزل، جمعه: دعائير، ودعائر، قال:

(١) التهذيب ٢ / ١٩٨ .

(٢) واحة الشعر الشعبي: ٣ / ١٨٤ .

(٣) الخشب: جمع خشبة وهي هنا السفينة، وروابعه: خططه التي يفكر فيها .

أَكُلَّ يَوْمَ لَكَ حَوْضٌ مَدُورٌ إِنَّ حَيَاضَ النَّهْلِ (الدعائير) يقول : أكل يوم تكسر
من حوضك حتى يصلح - يخاطب إبلاً - والدعائير : ما تهدم من الحياض^(١).

د ع ج

الدَّعَجُ فِي الْعَيْنَيْنِ : سَعَتُهُمَا مَعَ صَفَاءِ الْبَيَاضِ فِيهِمَا .

قال ابن عرْفَجٍ من شعراء بريدة في الغزل :

(أَدْعَجُ) غَنَجٌ فَكَّرُ بِحَالِي وَجُودِي

من اللحم دونك عظامي عرايا^(٢)

عليك دمع العين حرق خدودي

ومن البكا دونك عيوني عمايا

وقال سويلم العلي :

وَأَيْسَتْ مِنْ (دَعَا) الْأَعْيَانِ بِالْمِيلِ

ولا لي على نأبي الردايف سلوم

واهجر قلبي كان هو طاوول الطيل

عز الله اني مهجل كل يوم

وصفه والمراد به حبيسته بصيغة المبالغة (دعاج) ، لأنه يذكر فعلها فيه عندما

تكحل عينيها بالميل . والأعيان : جمع عين ، وسيأتي تخريجها في (ع ي ن) إن شاء

الله . سلوم : عادة متبعة . مهجل : متردد جائل من الحيرة .

وقال عبد العزيز السلطان من أهل سدير :

ذَا كَرِ لِي صَاحِبَ غَيْرِهِ مَا لَاقَ

لِي طَرَا فِي الْقَلْبِ خَطَرٌ أَنَّهُ يَطِيرُ

(١) التاج ، مادة : (د ع ث ر) .

(٢) دونك : انظر . وكذلك (دونك) في البيت الثاني .

لا طويل ولا قصير ولا هقاق

(داعج) العينين في سن صغير^(١)

قال الزبيدي: قيل: (الدَّعَجُ): شدة سواد العين، وشدة بياض بياضها، وقيل: شدة سوادها مع سعتها. وفي صفته عليه السلام: في عينيه دَعَجٌ، يريد أن سواد عينيه كان شديد السواد، وقيل إن (الدعج) عنده سواد العين مع شدة بياضها، وقد رد الأزهرى بعض هذه الأقوال^(٢).

وسَمَوُا (دُعِيج) وهو تصغير أدعج: تصغير الترخيم، مثل عوير تصغير أعور، وعريج تصغير أعرج.

قال الإمام اللغوي كُراع: يقال: رجل (أدعج) أي أسود، وامرأة دَعَجَاءُ أي سوداء^(٣).

قال الزبيدي: (دُعِيج) كزُبَيْر: عَلَمٌ، قال الأزهرى: لقيت في البادية عَلِيماً أسود كأنه حُمَمَةٌ، وكان يسمى بصيراً، ويلقب (دُعِيجاً) لشدة سواده. والأدعج من الرجال الأسود^(٤).

دعر

(دَعَر) الشَّخْصُ غير اللَّبِقِ الأمر، إذا أتاه من غير باب، وبدون تَلَطُّفٍ، أو تَرَوُّفٍ. وعمله هو الدَّعْر - بفتح الدال وإسكان العين -.

قال الزبيدي: (الدَّعْر) - محركة - : الفساد والخبث، ومصدر دَعَرَ العُود - كَفَّرَح - دَعراً، فهو دَاعِرٌ، وأنشد شَمْرُ لابن مقبل:

باتت حواطبٌ ليلي يلتَمِسْنَ لها

جَزُلُ الجَذَى غير خَوَّارٍ ولا (دَعِر)

(١) الهقاق والهاققة: الشخص الذي يكثر من الكلام غير المفيد، ولا يستمع لنصح الناصحين.

(٢) التاج، مادة: (دعج).

(٣) المنتخب ١ / ٣٠٤.

(٤) التاج، مادة: (دعج).

... ودعر العود إذا ادَّخَنَ، ولم يتَّقِدْ، وقيل: العود الدَّعِر: الكثير الدخان^(١).

دعرم

الدَّعْرُمَةُ: الشخص الذي يصعب التخلص منه عند معاملته، لأنه لا يفهم ما يقال له، ولا يطيع نصيح من ينصحه.

وبناؤها غريب، فهي بكسر الدال وإسكان العين، وميم مشددة، جمعه: (دعارم).

ومنه الصبي الذي يكثر من الصياح والتشكي ويتعب أهله في ذلك.

تقول المرأة: ولدي هذا دَعْرُمَةٌ.

قال عبد المحسن الصالح في حال الفلاح:

مـا به رُقِعَ يا خـرـاز

هات سـيـورك والمخـراز

أورد، صَدَّرْ يا عَجَّاز

يا عاملنا يا (الدَّعْرُمَةُ)^(٢)

قال الإمام اللغوي كراع الهنائي: رجل دِرْعَمٌ، و(دِعْرَمٌ): رديء بذيء^(٣).

قال أبو عمرو الشيباني: الدَّعْفَسُ من الإبل: التي تنتظر حتى تشرب الإبل فتشرب سُؤرها، وهي (الدَّعْرَم) أيضاً^(٤).

وقال ابن الأعرابي: التَّصُويَّةُ في الإناث أن تُبْقَى ألبانها في ضروعها ليكون أشدَّ لها في العام المُقْبِل. وأنشد:

إذا (الدَّعْرَم) الدَّفْناسُ صَوَى لِقاحه

فإنَّ لنا دَوْدًا عِظامَ المَحَالِبِ^(٥)

(١) التاج، مادة: (دع ر).

(٢) أورد: أورد السواني. وصدَّر: أصدر بها من البئر. والعامل: هو الذي يسوق السواني.

(٣) المنتخب ١/ ١٩٩.

(٤) الجيم ١/ ٢٤٩.

(٥) التهذيب ١٢/ ٢٦٣.

قال أبو عمرو الشيباني: (الدَّعْرَمُ): الْقَعُودُ البَطِيءُ المشي، والناقصة والرحل، وأنشد:

قد زاد داعيها القَعُودَ (الدَّعْرَمَا)
فَدَمَّ من جهازه ما دَمَّ مَا
والدَّمُ: سَوْقٌ حَسَنٌ^(١).
قال ابن منظور: الدَّعْرَمُ: الرديء البدني ...
... والدَّعْرَمَةُ: لُؤْمٌ وَخِبٌ^(٢).

دع س

اندعس الرجل في المكان الخفي أو الضيق: دخل فيه، أو لجأ إليه. يندعس فهو مندعس.

والمصدر: اندعاس.

مثل اندس اندساس وزناً ومعنى.

و(دعس) الشيء الفلاني كالعصا في جحر ونحوه: أدخله فيه.

و(دعس) متاعه في امرأته: جامعها.

قال حميدان الشويعر يذكر سحابة عظيمة:

سَرَّتْ بحرف الكاف والنون، ساقها

غربية وتحد الصَّبَا عن نسانسه^(٣)

تجر هشيم العام عن كل تلعة

كما عث طير في ذرى الطلح (داعسه)^(٤)

(١) الجيم ١ / ٢٥٥.

(٢) اللسان، مادة: (دع رم).

(٣) حرف الكاف والنون: كن، والمراد: الأمر الإلهي لها. والغريبة (الريح) التي تهب من جهة الغرب، وهي نجد الصبا التي هي ريح شرقية جنوبية بمعنى تعارضها. ونسانسه: هبويه بلطف.

(٤) هشيم العام: الشجر اليابس. داعسه: مخفيه.

فالدعس هنا هو الإدخال والتغيب ، ولكن بقصد الإخفاء .

قال ابن منظور : وقد يكنى بالدَّعْس عن الجماع . و(دَعَسَ) فلان جاريته (دَعَسًا) إذا نكحها^(١) .

والشخص الأدعس هو شديد السمرة .

والثنى منه : دُعسا - بإسكان الدال - .

قال الليث : الدُّهْسَة : لون كلون الرُّمال وألوان المعزَى ، قال العجاج :

مواصلاً قفّاً بِلون (أدْهَسَا)

وقال أبو زيد : من المعزى : الصَّدَاءُ ، وهي السَّوداء المشربة حُمْرَة ، والدَّهْسَاءُ أقل منها حُمْرَة^(٢) .

قال الهمداني : (الدَّهْسَاءُ) من المعزى : يعلو حُمْرَتها سواد ، وهي من الحمر أيضاً^(٣) .

و(دَعَسَتْ) السيارة الرجل : دهسته ، فهو شخص مدعوس .

و(دَعَسَ) سائق السيارة على دافع الوقود فيها ، ويسمونه (البَنْص) أو (الأبْنَص) ، بمعنى اتكأ بقدميه عليه من أجل أن يدفع المزيد من الوقود ، فتزيد سرعة السيارة .

قال عبد الله بن صليبي العنزري^(٤) :

ويا راكب اللي كنه الطير لى زاع

واليادعست البنص وراك جوده

لو كان طريقه وعري قطع القاع

وش عاد لو دربه جلد مع نفوده

(١) اللسان ، مادة : (د ع س) .

(٢) التهذيب ٦ / ١١٦ .

(٣) الجيم ١ / ٢٧٢ .

(٤) لقطات شعبية ، ص ٤٠ .

قال ابن منظور: الدَّعْسُ: شدة الوطء، ودَعَسَتِ الإبل الطريقَ تدعسه دَعْساً: وطمته وطأ شديداً ...
والمدعوس من الأرضين: الذي قد كثر فيه الناس، ورعاه المالُ حتى أفسده، وكثرت فيه آثاره وأبواله^(١).

د ع ع

الدُّعَاعُ - بفتح الدال وتخفيف العين -: حب عشب بري، صغير جداً، يجمع ويؤكل في أزمان القحط والمجاعات .
يقرن ذكره كثيراً بذكر حب بري أيضاً اسمه السمع .
ورد ذكره في أشعار بني هلال عندما عم الجذب بلاد نجد، وعدمت فيها الأقوات، ومن ذلك قولهم:
ما كولنا حَبَّ (الدُّعَاعِ)، وخلطه
سَمَح، وعيد الغانيات شعير
حكى الأزهري عن شمر قوله: الدُّعَاعُ - بضم الدال - : حَبُّ شَجَرَةٍ بَرِّيَّةٍ، وأنشد للطَّوَمَّاح أيضاً:
أَجْدُّ، كالأُتَانِ، لم تَرْتَعِ الفَ
ثَ ولم يَنْتَقِلْ عَلَيْهَا الدُّعَاعُ
والفَتْ: حَبُّ شَجَرَةٍ بَرِّيَّةٍ أيضاً، والأُتَان: صخرة الماء .
وحكى عن الليث قوله: الدُّعَاعَةُ: حَبَّةُ سوداء يأكلها فقراء البادية إذا أجذبوا .
وقال: ويقال لنملة سوداء تشاكل هذه الحبة: دُعَاعَةٌ، والجميع دُّعَاعٌ. وَرَجُلٌ دُعَاعٌ فَثَّاثٌ: يجمع الدُّعَاعَ والفَتْ ليأكلهما .

(١) اللسان، مادة: (دع س).

قال الأزهري: قلتُ: هما حبتان بريتان إذا جاع البدوي في القحط دقَّهما وعجنهما، واختبزهما فأكلهما^(١).

قال الصغاني: (الدُّعَاعُ) - بالضم - : حَبُّ شَجَرَةٍ بَرِّيَّةٍ، مثل الفَثِّ. قال:
أجْدُ، كالآثَانِ، لم تَرْتَعْ (الف)
ث) ولم يَنْتَقِلْ عَلَيْهَا الدُّعَاعُ
الآثَانُ هَاهُنَا: صَخْرَةُ الْمَاءِ.

ورجل (دُعَاعٌ) يجمع الدُّعَاعَ، كما يقال: رجل فَثَّاتٌ لمن يجمع الفَثَّ.

وقال أبو زياد: من الأحرار (الدُّعَاعُ) والفَثُّ: بقلتان يخرج فيهما حب، وهما تَسَطُّحَانِ عَلَى الْأَرْضِ تَسَطُّحًا، لَا تَصْعَدَانِ صُعْدًا، فَإِذَا يَبَسَا جَمَعَ النَّاسُ يَابِسَهُمَا، ثُمَّ دَقُّوه وَذَرَوْهُ، ثُمَّ اسْتَخْرَجُوا مِنْهُ حَبًّا أَسْوَدَ يَمْلُؤُونَ مِنْهُ الْغَرَائِرَ، وَيُوقِرُونَ الْإِبِلَ، وَهُوَ حَبُّ أَسْوَدَ كَأَنَّهُ الشَّيْنِيزُ يَخْتَبِزُونَ مِنْهُ، وَيَعْتَصِدُونَ^(٢).

أقول: الشينيز: يريد به الحبة السوداء التي تسمى الآن (حبة البركة).

وقال ابن منظور: (الدُّعَاعَةُ): عَشْبَةٌ تُطْحَنُ وَتُخَبَزُ، وَهِيَ ذَاتُ قُضْبٍ وَوَرَقٍ، مُتَسَطِّحَةُ النَّبْتَةِ، وَمَنْبَتُهَا الصَّحَارِيُّ وَالسَّهْلُ، وَجَنَاتُهَا حَبَّةٌ سَوْدَاءُ، وَالْجَمْعُ دُعَاعٌ...
... وقال أبو حنيفة: الدُّعَاعُ: بقلة يخرج فيها حَبٌّ، تَسَطُّحُ عَلَى الْأَرْضِ تَسَطُّحًا، لَا تَذْهَبُ صُعْدًا، فَإِذَا يَبَسَتْ جَمَعَ النَّاسُ يَابِسَهَا، ثُمَّ دَقُّوه، ثُمَّ ذَرَوْهُ، ثُمَّ اسْتَخْرَجُوا مِنْهُ حَبًّا أَسْوَدَ يَمْلُؤُونَ مِنْهُ الْغَرَائِرَ^(٣).

أقول: قول ابن منظور رحمه الله: إن الدُّعَاعَ عَشْبَةٌ تُطْحَنُ وَتُخَبَزُ غَيْرُ صَحِيحٍ، وَإِنَّمَا الصَّحِيحُ مَا نَقَلَهُ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ أَنَّ الَّذِي يُؤْكَلُ هُوَ حَبُّ الدُّعَاعِ، وَلَيْسَ عَشْبَةً

(١) التهذيب ١ / ٩٤ .

(٢) التكملة ٤ / ٢٤٨ .

(٣) اللسان، مادة: (د ع ع) .

قال الطرماح:

لم تأكلِ الفَثَّ و(الدُّعَاع) ولم
تَجُنْ هَبِيداً يَجْنِيهِ مُهْتَبِدُهُ^(١)

أقول: الفث: عند المتقدمين هو المسح عند المتأخرين، وقرن به في الشعر
الفصيح في هذا البيت وغيره كما قرن به في الشعر العامي.

ماكولنا حب (الدعاع) وخلطه
سمح وعيد الغانيات شعير
وإن كان اسمه تغير ما بين القدماء والمحدثين.

دعك

الدَّعْكُ: هو المسح بخرقه أو ليفة أو نحوهما بقوة لإزالة ما علق بالإناء ونحوه
من وسخ أو مادة لاصقة به.

وقد يكون الدَّعْكُ بالرجلين، وذلك عندما يريد الصفَّار، وهو الذي يصنع
أواني النحاس، أو يجدد طلاء داخلها بالقصدير، فإنه يضع رجله داخل الكبير منهما
كالقدور، ويظل يحركه برجليه حتى يزِيل ما قد يكون علق بها من شوائب.

ويكون الدعك في الأكثر باليد بما يشبه الليفة أو الخرقه الخشنة، توضع على
رأس عود ونحوه.

قال الأزهري: الدَّعْكُ: دَعَكَ الأديم، ودَعَكَ الثوبَ باللبس: إذا لَبِثَهُ.
ودَعَكَ الخصمَ دَعْكَاً، ومَعَكَته مَعْكَاً، إذا ذَلَّلْتَهُ^(٢).

قال ابن منظور: (الدَّعْكُ) مثل الدَّلْكِ، ودَعَكَ الأديمَ دَعْكَاً: دَلَّكَهُ، وَلَبِثَهُ^(٣).

(١) التهذيب ١٥ / ٦٧.

(٢) التهذيب ١ / ٣٠١.

(٣) اللسان، مادة: (دعك).

دعل

المدعول : الطفل الذي تدهورت صحته بسبب نقص الغذاء، وكثيراً ما يخصصونه للطفل الذي حملت أمه وهو رضيع، فأصبح اللبن الذي يشربه منها غير مغذٍّ له، فتدهورت صحته .

وهو (دعله) إذا كان كذلك فتوقف نموه الجسماني، ولم يتوقف نمو عقله .
ويقولون في الأمثال لضئيل الجسم، كبير القلب، ذكي الفؤاد : ((داعله قلبه))، أي : أن عقله الذي هو أكبر من مستوى عمره قد جعل جسمه لا ينمو النمو الطبيعي .
اندعلَ الطفل : ساءت حالته الصحية، ونحل جسمه، وكبر بطنه، وتأخر نموه بعد أن كان حسن الصحة، فهو (مدعول) .

قال أحد شعراء عترة :

يا راكب اللي كنها الهيق مذعور

ما يلحق (المدعول) نابي قراها^(١)

تلقى على مشعان وحمود وسرور

الشيخ ابن هذال يقصّر خطاها

والأنثى : دعله .

قال محمد بن فهد في رثاء زوجته مطيره :

ما هيب خطو (الدعلة) المستديرة

يجي العتيم وطامي القدر ما فار

يا عنك ما يسمع نباها قصيره

من جيّته ما قط فاخت من الدار

(١) الهيق : ذكر النعام . وقراها : ستامها . ويريد ناقة نجية . ونابي قراها : ستامها المرتفع .

قال الطائي: (الدَّعْلُ)، والجَدْع: سوء الغذاء. وقال:

غُمُ الرُّؤُوسِ تَبَاهِي فِي مَنَابِتِهَا
لَا مُجْدَع (دَعْلٌ) جَعْدٌ وَلَا خَرِقٌ^(١)

وقال اللَّخْمِيُّ: (الدَّعْلُ): الذي قد أَسَى غِذَاؤُهُ^(٢).

قال أبو عمرو الشَّيبَانِي: (الدَّعْنُ): القصيرُ الغاية.

قال رداء:

إِذَا الضُّبُرُ مِنْ حَلَبَاتِ الْمَثِينِ
قَطَعْنَ فَرُؤَادَ الدَّرُومِ (الدَّعْنُ)^(٣)

دع ل ج

يقولون للقصير من الأشخاص إذا مشى تَدَعَّلَجَ، فهو يَتَدَعَّلَجُ.

تصغيره: دُعَلَجَ، وسموا أسرة بهذا الاسم.

قال ابن الأعرابي: إن الصبيَّ لَيُدَعَّلَجُ دَعْلَجَةً، أي: يجيء ويذهب. وقال أبو عمرو: الدَّعْلَجَةُ: ضرب من المشي. قال: وَدَعْلَجْتُ الشَّيْءَ إِذَا دَحَرَجْتَهُ^(٤).

قال ابن منظور: الدَّعْلَجُ: الذي يمشي في غير حاجة.

و(الدَّعْلَجَةُ): التَّردُّدُ في الذهاب والمجيء.

... وقد (دَعْلَجَ) الصَّبِيَّانُ، و(دَعْلَجَ) الجُرْدُ كذلك. يقال: إن الصبيَّ لَيُدَعَّلَجُ

دَعْلَجَةً الجُرْدَ، يجيء ويذهب.

وفي حديث فتنة الأزد: إن فلاناً وفلاناً يُدَعْلَجَانِ بالليل إلى دارك ليجمعابين

هذين الغارين، أي يختلفان^(٥).

(١) الجيم ١ / ٢٧٢.

(٢) المصدر السابق، ١ / ٢٧٦.

(٣) المصدر السابق، ١ / ٢٥٤.

(٤) تهذيب اللغة ٣ / ٣١٥.

(٥) اللسان، مادة: (دع ل ج).

وقال الزبيدي: وقد سمعوا (دَعْلَجاً)، وهو اسم جماعة، ومنه ابن (دَعْلَج)، قال سيبويه: والإضافة إلى الثاني، لأنَّ تعرُّفه إنما هو به، كما ذكر في ابن كراع^(١). وهذه التسمية القديمة - كما ترى - وردت بهذا اللفظ مكبراً، أما العامة فإنها صغرت (دَعْلِج).

د غ د غ

الدَّغْدَغَةُ: لمس إبط الإنسان وما حول جنبه، وتكرار ذلك لإجباره على الضحك، أو التحرك تحركاً لا إرادياً. ودغدغ فلان فلاناً يدغدغه.

عندما كنا في الكتاب كان بعض العارمين من الصبيان يتغافلون بعضهم، فيدغدونهم في الإبط بغية أن يضحكوا، أو يظهر لهم صوت غير مناسب، أو حركة لا تنبغي، فيعاقبهم المطوع بالضرب، لأنهم لم يتأدبوا، فيصيح المضروب قائلاً: يا المطوع، فلان يدغدغني.

وقال أبان اللاحقي من شعراء الدولة العباسية الأولى في الهجاء^(٢):

غضب الأحمق إذ مازحته

كيف لو كنا ذكرنا المزدغة؟

أو ذكرنا أنه لاعبها

لعبة الجدِّ بمزح (الدَّغْدَغَة)

أقول: هكذا (المزدغة) في الصولي والأغاني، ولم أعرفها.

قال ابن منظور: (الدَّغْدَغَةُ) في البضع وغيره: التحريك. ويقال للمغموز في حسبه أو نسبه: مدغدغ^(٣).

(١) التاج، مادة: (د ع ل ج).

(٢) الأوراق للصولي، ص ٩. وكتاب الأغاني ٧٤/٢٠.

(٣) اللسان، مادة: (د غ د غ).

أقول: الدغدغة التي نعرفها ونستعملها بكثرة هي تحريك الإبطين والجنبين بالأصابع، وتكرار ذلك. وأما ما يكون من ذلك في البضع فأمر لا نعرفه، ولا يجوز العرف للمهذبين من الناس أن يتكلموا به في الأماكن العامة، وعند من يحتشم منهم.

دغر

دَغَرُ الأَمْرِ: الاندفاعُ إليه أو دفعه بدون تمهل أو تبصر بما يترتب على ذلك من نفع أو ضرر، أو دون حكمة وترو.

فلان (يَدَغِرُ) الأمور دَغَرِ أي: يمضي فيها دون تبصر أو حكمة.

روي أن النبي ﷺ قال للنساء: (لا تعذبن أولادكن بالدَغَرِ).

قال أبو عبيد: الدَغَرُ: غَمَزُ الحَلْقِ، وذلك أن الصبي تأخذه العُدْرَةُ، وهو وجع يهيج في الحلق من الدم، فإذا دفعت المرأة ذلك الموضع بأصبعها قيل: دَغَرَتْ تَدَغِرُ دَغَرًا^(١).

قال أبو عمرو والشيباني: يقال: (دَغَر) الحَمَلُ لَشَاتِكَ: إذا دخل في رُفْغِها ورضعها، يدغر دُغُورًا^(٢).

و(**الدَغَرُ**) في المعاملة: الغش والخديعة، دغرني فلان بشراء كذا، أي: زينه في عيني، وستر عيوبه حتى اشتريته.

وفي حديث علي: رضي الله عنه لا قَطَعَ في الدَغْرَةِ، وهي الخُلْسَةُ.

قال أبو عبيد: وهو عندي من الدفع أيضاً، وإنما هو تَوَثُّبُ المختلس، ودفعه نَفْسَهُ عن المتاع ليختلسه.

قال: ويقال في مَثَلٍ: ((دَغَرًا، لا صَفًا))، يقول: ادغروهم، ولا تصافوهم.

وقال الليث: الدَغَرُ: الاقتحام من غير تثبُّت^(٣).

(١) التهذيب ٨ / ٦٨.

(٢) كتاب الجيم ١ / ٢٤٣.

(٣) التهذيب ٨ / ٦٩.

قال ابن منظور: (دَغَرَ) عليه يَدَغُرُ دَغَرًا ... اقتحم من غير تثبُّت .

وزعموا أن امرأة قالت لولدها: إذا رأَت العينُ العينَ (فَدَغَرَى) ولا صَفًّا، ... تقول: إذا رأيتم عدوكم فادَغَرُوا عليهم، أي اقتحموا واحملوا، ولا تُصَافُوهُمْ .

ثم قال: والدَّغَرُ: تَوَثَّبُ المختلس، ودفعه نفسه على المتاع ليختلسه، ومنه حديث علي رضي الله عنه: لا قَطَعَ في الدَّغَرَةِ، وهي الخُلْسَةُ .

قال أبو عبيد: وهو عندي من الدفع أيضاً، لأن المختلس يدفع نفسه على الشيء ليختلسه .

وأصل الدَّغَرِ الدَّفْعُ^(١) .

و(دغَر) فلان في الطعام: أكل منه دون أن يؤذن له، أو قبل أن يصل بقية المدعوين .

والدابة دغرت بالعلف: اندفعت تأكله بشدة على غير العادة .

قال ابن الأنباري: وقولهم: قد دَغَرَ فلان كذا وكذا، وهو دَغَار، قال أبو بكر: قال الأصمعي: الدَّغَرُ: الاختلاس سُرْعَةً .

وقال غيره: الدَّغَرَةُ: الغمزة والدفعة بسرعة .

فالذين قالوا: الدغرة الاختلاس، احتجوا بقول النبي ﷺ: لا قَطَعَ في الدَّغَرَةِ، أي: في الاختلاس . والمحدثون يقولون: في الدَّغَرَةِ - بفتح الغين -، وأهل اللغة يسكنون الغين .

والذين قالوا: الدغرة: الغمز والدفع، قالوا: هو من قول العرب: قد دغرت المرأة حلق الصبي تدغره دغراً: إذا غمزته من وجع يهيج به من الدم، يقال له: العُدْرَةُ^(٢) .

(١) اللسان، مادة: (د غ ر) .

(٢) الزاهر ١/ ٤٠٢ .

قال ابن منظور: سوء غذاء الولد، وأن تُرَضَّعَهُ أُمُّهُ فلا ترويه، فيبقى مستجيعاً، يعترض كل من لقي فيأكل ويمصُّ، ويلقى على الشاة فيرَضَّعُهَا، وهو عذاب الصبي .
وقال أبو سعيد: ... الدَّغْرُ في الفصيل أن لا ترويه أُمُّهُ فَيَدَّغَرَ في ضرع غيرها^(١).

د غ ش

(دَغَش): اسم من الأسماء الشائعة في عالية نجد الجنوبية عند قبائل قحطان وغيرهم .

ونعني في الأصل المقدام على الحروب والمخاطر .

جمعه: (مداغيش)، وهم الشجعان الذين لا يهابون الإقدام على الأعداء .

قال تركي بن حميد في مدح قومه ويذكر خيلهم:

أهل سِرْبَةٍ كد ودبوهن بالاعجال

إصايل، ومكرمات بُغالي^(٢)

تركض بُشْبَان (مداغيش) عيال

ضارين في هداتهم للفعال^(٣)

وقال دخيل الله بن فتق السهلي:

احتدیناهم بصنع الفرنجية

لين راح شويمي منه عياف^(٤)

ونعم يا جهالنا العكيلية

كل (مدغوش) على الموت زهاف^(٥)

(١) اللسان، مادة: (د غ ر) .

(٢) كد: قد.

(٣) عيال: جمع عائل، وهو الذي يبدأ غيره بالحرب، ضارين: يعني أنهم متعودون على هداتهم وهي هجماتهم على الأعداء.

(٤) شويمي: اسم رجل على لفظ شامي مضغراً.

(٥) العكيلية: اسم موضع، والزهاف هنا: المتقدم للحرب.

وقال محمد بن السودة السهلي :

غرنا عليها وخذناها تواجيب

خذنا المغاتير وعمر اللاش غالي^(١)

الخيّل لحقت تبيكم يا المعاطيب

والجيش يندب (مداغيش) العبال

قال ابن منظور : (تَدَاغَشَ) القوم : اختلطوا في حَرْبٍ أو صُخْبٍ^(٢).

وبهذا يتبين اشتقاق اسم (دغش) بأنه المحارب الذي يقدم على الحروب ولا يهابها.

قال الزبيدي : (دَغَشَ) : اسم رجل . قال ابن دريد : وأحسب أن

العرب سمته دَغَوْشاً ، وقال ابن حبيب : في طيء : الضُّباب بن (دَغَشَ) بن عمرو بن سلسلة بن عمرو^(٣).

أقول : العامة تحرك الغين بالفتح جرياً على قاعدتهم في النطق بالاسم الثلاثي على وزن (فَعْل) مثل فَهَدَ وسَعَدَ .

د غ غ

يقولون : فلان دَغَه - بإسكان الدال وفتح الغين مخففة - : إذا كان ناقص الإدراك ، قليل الفهم .

ولذلك قد يقولون فيه : فلان دغه ، ما يفهم .

قال ابن منظور : والجَعَوَاءُ : (دُعَّةٌ) بِنْتُ مَغْنَجٍ ، وَلَدَتْ لِي بَلْعَنْبَرٍ ، وذلك أنها خرجت وقد ضربها المخاض فظنته غائطاً ، فلما جَلَسَتْ لِلْحَدَثِ وَلَدَتْ ، فَأَتَتْ أُمُّهَا فقالت : يا أُمَّتَ ، هل يَفْتَحُ الجَعْرُ فاه؟ ففهمت عنها فقالت : نَعَمْ ويدعو أباه ؛ فتميم تسمي بَلْعَنْبَرَ الجعرَاءَ لذلك^(٤).

(١) المغاتير : البيض من الإبل . واللاش : الرديء . أصلها لا شيء ، بمعنى أنه شخص لا قيمة له ولا أهمية لفعله .

(٢) اللسان ، مادة : (د غ ش) .

(٣) التاج ، مادة : (د غ ش) .

(٤) اللسان ، مادة : (ج ع ر) .

وقد أشبعت القول في ذلك في كتاب ((الأصول الفصيحة للأمثال الدارجة))
فراجع إن شئت.

د غ ف

الدَّغْفُ : الأخذ من الشيء بكثرة وبسرعة، كأن يضع الرجل يده في التمر أو الأقط، ويأخذ ما يستطيع منه بسرعة، كالذي يحاذر أن يراه أحد، أو يمنعه من الأخذ.
قال ابن منظور : الدَّغْفُ : الأخذ الكثير . دَغَفَ الشيء يَدُغِفُهُ دَغْفًا : أخذه أخذاً كثيراً^(١).

د غ ق

سَمَوُا (دغفق) - بإسكان الدال وفتح الغين والفاء وآخره قاف - .
وهو اسم أسرة من أهل بلادهم .
قال الإمام اللغوي كراع : يقال : عيش (دَغْفَقُ)، ودَغْرَقَ : خصيب^(٢).

د غ م

الأدغم من النعاج والثوق والكلاب والذئاب : الذي فمه وأنفه وما حوله :
أسود، أو فيه اسوداد .
كلب أدغم، وناقة دُغما .
ومن أسماء الكلاب عندهم (دُغمان) .
وقد غلبه بعضهم على الأسود سواداً غير حالك، فقال فيه : أدغم .
و(دَغِيم) : تصغير أدغم، تصغير الترخيم، وهو من أسماء الأسر المعروفة عندهم، ذكرت بعضها في ((معجم أسر أهل القصيم)).

(١) اللسان، مادة: (د غ ف).

(٢) المنتخب ١ / ٢٥٨ .

قال سويلم العلي :

وكل يدير الورك فوق النجيره

من فوق هجن بالدجا ما تهاب^(١)

حيل ولا ظنوا يبين تعشيره

(دُغَم) واذانيها سواة الحراب^(٢)

قال أبو عمرو الشيباني : (الأدغم) : الأسود الأنف وما حوله^(٣).

قال الليث بن المظفر : الأدغم : الأسود الأنف ، وجمعه : الدُغم والدُغمان^(٤).

وقال ابن منظور : الدُغماء من النعاج : التي اسودَّت نُخْرَتُها ، وهي الأرنبة ، وحكمتها وهي الذَّقْنُ.

وفي الحديث : أنه ضَحَّى بكبش أدغم ؛ هو الذي يكون فيه أدنى سواد ، وخصوصاً في أرنبته ، وتحت حنكه .

وقالوا في المثل : ((الذئب أدغم)) ، لأن الذئب وكغ أو لم يكغ فالدُغمة لازمة له ، لأن الذئب دُغم ، فرمما اتهم بالوكوغ وهو جائع . يضرب هذا مثلاً لمن يُعَبِّط بما لم ينله^(٥).

و(الدغمان) هو الدبى ، أي : صغار الجراد في طور من أطوار حياته . وذلك قبل أن يصل إلى الطور الأخير منها الذي يسمونه كتفان ، وهو أكثر ما يكون أذى وأكلاً لكل ما كان أخضر .

ثم بعد ذلك (يسلب) أي يرمى بجلده ، فيصبح جرادة كاملة ذات جناحان تطير بهما ، ويسمى بعد أن يطير خيفان ، وكان بعض الناس في اللزبات وأزمان الحاجة

(١) التجيرة : الشداد ، وهو الرجل من الخشب .

(٢) تعشيره : تعشيرها : وهي حملها لأولادها في بطونها . وسواة : مثل . والحراب : جمع حربة وهي رأس الرمح .

(٣) الجيم ١ / ٢٧١ .

(٤) التهذيب ٨ / ٧٨ .

(٥) اللسان ، مادة : (د غ م) .

يأكلون (الدغمان) هذا، ويصفرونه بأسجاع، منها قولهم: حاير، لا ساير، (دغمان)، لا كتفان، فيه.

قال الأزهري: يُقال: كيف الدُّبِّي؟ فيقال: ثائر وناقر. فالثائر: ساعة ما يخرج من التراب، والناقر: حين يُنْقَرُ، أي: يثب من الأرض^(١). وتسميتها بالدغمان من لون (الدُّغْمَة) فيه، كما سبق.

ومن المجاز: ((فلان يدغم المشعاب))، والمشعاب: العصا المعقوفة الطرف. يضرب لمن يختلس الأشياء خفية، ويتظاهر بخلاف ذلك من التدين والورع. أصله فيمن يُدْخِل مشعابه، وهو عصاه، فيسحب بطرفها المعقوف أشياء مما يملكه غيره على طريق الاختلاس والسرقة.

قال ابن منظور: الإدغام: إدخال اللجام في أفواه الدواب، وأدغم الفرس اللجام: أدخله فيه. وأدغم اللجام في فمه كذلك. قال ساعد بن جُوَيْهَر:

بمُقْرِباتِ بأيديهم أَعْتَبَتْهَا

خُوصٍ إِذَا قَزَعُوا (أَدْغَمَنَ) بِاللُّجَمِ^(٢)

وسموا الأدغم، كما سموابه أماكن عدة، منها واد كبير يجري في شرق القصيم. كما سموا وادياً ينتهي إليه بالأديغم: تصغير الأدغم.

فالأدغم - بفتح الهمزة فдал ساكنة فغين مفتوحة فميم آخره - : واد كبير يبتدئ سيله من الجنوب من جهة الصفراء المحاذية لمورد الشامية في أقصى الجنوب الشرقي من القصيم، ثم يتجه شمالاً مع المستوي حتى يصب في روضة مهنا. والأدْيَغْمُ: تصغير الأدغم السابق قبله، وهو أحد روافده، وفيه بئر قديمة.

(١) التهذيب ١٥ / ١١١.

(٢) اللسان: (د غ م).

د ف ر

(دَقَرَه): دفعه بشدة بشيء غليظ من جسم أو من غيره، يدفـره دَفْراً، فالرجل مدفـور.

والقوم في الزحام: مَدَافِر. أي: بعضهم يدفع بعضاً بجسمه حتى يسبقه. والاسم: الدَّفَر.

وأعرف رجلاً من أهل نجد يلقب (ادفرها)، وذلك أنه علم شاباً وهو مقبل على الزواج لأول مرة كيف يصنع بامرأته، فكان مما قاله: إذا عملت كذا وكذا (ادفرها)، أي ادفعها وأنت ممسك بها، ويكرر قوله (ادفرها)، فَلُقِّبَ به.

قال ابن الأعرابي: (دَقَرْتُهُ) في قفاه (دَفْراً)، أي دفعته.

وروي عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً﴾؛ قال: دَفْراً في أَقْفَيْتِهِمْ، أي دفعا^(١).

قال ابن منظور: الدَّفَرُ: الدفع. (دَقَر) في عُنُقِهِ دَفْراً: دفع في صدره ومنعه؛ يمانية.

وقال ابن الأعرابي: (دَقَرْتُهُ) في قفاه دَفْراً، أي: دفعته.

وروي عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً﴾؛ قال يُدْفَرُونَ في أَقْفَيْتِهِمْ دَفْراً^(٢).

ونقله الأزهري في التهذيب عن مجاهد، قال في تفسير قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ﴾؛ قال دَفْراً في أَقْفَيْتِهِمْ. وقال ابن الأعرابي: الدَّفَرُ: الدَّفْع^(٣).

قال أبو الموصول: (دَقَرْتُ) فلاناً عني: دفعته، يَدْفِرُ، دَفْراً. قال:

(١) التهذيب ١٤ / ١٠٢.

(٢) اللسان، مادة: (د ف ر).

(٣) التهذيب ١ / ٩٢.

لعمرك ما أَعْنَتَ يسارَ مكانَها
ولا سَالِمٌ نَتْنَا و(دَفَرًا) لسالم^(١)

د ف ش

يوصف الشخص بأنه (دَفَّاش) إذا كان لا يبالي بأن يُدفع الناس من حوله عندما يكون معهم عند دخول باب، أو التزاحم للحصول على شيء.

دفشني فلان: دفعني ببذنه.

ويلقبون الشخص الذي لا يتحرز من أن يدفع الناس بجسمه بقوة بالدَفَّاش دَمًا له، أو استكراها لفعله.

قال ابن منظور: (فَدَشَه) يَفْدِشُهُ فَدُشًا: دفعه^(٢).

أقول: لا شك في أن (فدشه) هذه هي فدشه العامية، وإنما حصل فيها تقديم وتأخير يحصل في بعض الكلمات العربية من دون أن يتغير المعنى، مثل جذب وجذب.

إن لم يكن الصحيح هو ما نعرفه، وأن لفظ (دفشه) انقلب على اللغوي الذي سجل اللفظة، أو على من نقل إليه ذلك عن العرب، لأن معظم اللغويين كانوا يسجلون ما يسمعون أو يقرؤونه من ألفاظ اللغة، ولم يسمعوها به مشافهة من العرب الفصحاء.

قال الدكتور داود الحلبي:

(دفس): ضرب برجله، دفع بها من تبش بباء فارسية: رفس، ركل^(٣).

ورأي أن الكلمة وإن كانت معروفة في الآرامية بهذا المعنى، فإن هذا لا ينفي كونها عربية صحيحة. لأن العربية والسريانية التي نشأت منها الآرامية من اللغات السامية التي ترجع جميعها إلى أصل واحد.

ووجود كلمة في لغة من اللغات السامية ليس معناه أن اللغات السامية الأخرى أخذتها منها، وإنما تكون أخذتها من أصل مشترك معها.

(١) الجيم ١ / ٢٥١.

(٢) اللسان، مادة: (ف د ش).

(٣) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية ص ٤١.

دفع

(الدافع) العنز والبقرة والشاة التي امتلأ ضرعها لبناً بسبب قرب ولادتها.
يقال: شاة دافع، وبقرة دافع، وعنز دافع، ولا يقال: دافعة فيها كلها.
دفعت العنز تدفع.

ودفعة العنز والشاة: اجتماع اللبن في ضرعها قبيل الولادة.

تقول اشتر العنز والبقرة عند (دفعتها)، ولا تشتريها والد. أي بعد أن تلد، وذلك لاحتمال أن تكون حينئذ مُصْرَأة، أي قد ترك لبنها يجتمع في ضرعها مدة دون حلب، حتى يغتر به من يشتريها، يظن أنه يمتلئ من اللبن في كل مرة.

قال الصغاني: شاة (دافعة) ومدفاعة: مثل (دافع) - وهي التي تدفع اللبن في ضرعها قبيل النتاج^(١).

قال الأزهري: الدافع: الناقة التي تدفع اللبن على رأس ولدها لكثرتة، وإنما يكثر اللبن في ضرعها حين تريد أن تضع^(٢)، وكذا الشاة المدفاعة، والمصدر الدفاعة.

وقال أبو عبيدة: قوم يجعلون المُفَكَّةَ والدَّافِعَ سواء، يقولون هي دافع بولد، وإن شئت قلت هي دافع بلبن، وإن شئت قلت هي دافع بضرعها، وإن شئت قلت هي دافع، وتسكت؛ وأنشد:

و(دافع) قد دَفَعَتْ لِلنَّتِجِ

قد مَخَضَتْ مَخَاضَ خَيْلٍ تُنْجِ

وقال النَّضْرُ: يقال دَفَعَتْ بِلَبَنِهَا، وباللبن إذا كان ولدها في بطنها، فإذا نُتِجَتْ فلا يقال دَفَعَتْ^(٣).

(١) التكملة ٤ / ٢٤٩.

(٢) في الأصل (تضع) والصحيح ما أئتمناه.

(٣) التهذيب ٢ / ٢٢٧ - ٢٢٨.

د ف ف

دَفَّ الرجل آخر : دفعه بجسمه يدُفُّه ، يدفعه ويبعده عن مكانه الذي كان فيه ، وأكثر ما يكون الدَفُّ بالجسم ، ويكون باليد أيضاً ، يقول أحدهم لصاحبه : لا تدفني بيدك ، وانتشرت هذه اللفظة عندما بدأوا في استعمال السيارات ، وكانت طرقهم كلها ترابية في ذلك الحين بطبيعة الحال ، فكانت عجلات السيارات تغرز في الأرض ، فيتنادون لدفعها بقوة أجسامهم ، يقولون : دُفُّوا الموتِر ، أو دُفُّوا السيارة ، وإذا أكثرَت السيارة من التغرِيز في الرمل ، وأكثروا من (دفعها) لإخراجها سموا ذلك : (الددففة) ، فقالوا - مثلاً - : كل النهار وحننا (ددففه) بها السيارة .

قال فهد بن دحيم :

راكب اللي ما يغرز بالنفود

لا يبى (دَفَّ) ولا يمشي وراه^(١)

سارح الصبح من عند الحدود

والعصر نقرة دحيم والصفاء

قال ابن الأعرابي : دَفَّ على وجه الأرض وزَفَّ بمعنى واحد .

وقال الأصمعي : تدافَّ القومُ : إذا ركب بعضهم بعضاً^(٢) .

و(**دُفُوف**) البعير - بإسكان الدال وضم الفاء - : أعلى جنبه مما يلي الظهر ،

في مقدمة ظهره .

وهما اللذان تكون عليهما مقدمة الرجل من شداد أو مسامة أو نحوهما .

وذلك أن الشداد وهو الرجل تكون له أربع أرجل عريضة ، فما تحت الأماميتين

منهما من جسم البعير يسمى (دُفُوف) البعير .

(١) يغرز : تغوص عجلاته في الرمل . يبى : ينبغي . والمراد : يحتاج .

(٢) التهذيب ١٤ / ٧٣ .

قال هويشل العبد الله من أهل القويعة في جمل :

أشقر مرقع كن خفه قفا الطار

ومقدار بوع بركتته عن (دفوفه) ^(١)

أسبق من اللي دار من داخن ثار

صيد جفل واستتبعته له خشوفه ^(٢)

وقال ابن سبيل :

حل الفراق، وحن رايم لمريوم

وقوى الفراق اللي كبار (دفوفه) ^(٣)

أمسيت انا عيني حريب لها النوم

كن الاداوي بالنظير محذوفه ^(٤)

قال الليث - بن المظفر - : الدقة - بالهاء - : الجنب لكل شيء . وأنشد :

ورانية زجرت على حفاها

قريح (الدقتين) من البطان ^(٥)

ورانية : راحلة من الونى ، وهو الضعف والهزال . قريح الدفتين : بعير قد

تقرح جنباه من شد البطان عليه ، وهو الحبل الذي يكون تحت صدر البعير . وسبق

ذكره في (ب ط ن) .

دفن

يقول أحدهم في إنصاف الشخص الذي صنع إليه معروفاً فلان ما (ادفن) له

حسب . أي لا أنكر فضله علي .

(١) مرقع : أي طويل القوائم . والطار : الدف . ومقدار بوع : أي أن دفوفه وهما جنباه يبعدان عنه بمقدار (باع) ، وهذا مبالغة .

(٢) الذي دار : الطبي عندما تطلق عليه النار من البندق ، فيثور دخانها ، وخشوفة : جمع خشف وهو ولد الطيبة .

(٣) رايم ومريوم : ألف ومألوف ، والمراد محب ومحبوب .

(٤) الاداوي : الأدوية جمع دواء . والنظير : إنسان العين .

(٥) التكملة ٤ / ٤٧١ .

قال أبو زيد: حَسَبَ دُقُونٌ: إذا لم يكن مشهوراً، ورجل دُقُونٌ^(١).

د ق د ق

الدَّقْدَقَةُ تكرار أصوات الدق بالمعاول أو المطارق أو نحو ذلك.

مثل: دقدقة الحدادين، أو الذين ينقرون شيئاً صلباً بدقه دقاً متكرراً غير بالغ الشدة.

قال الأزهري: الدَّقْدَقَةُ: حكاية أصوات حوافر الدواب في سرعة ترددها^(٢).

قال ابن منظور: (الدَّقْدَقَةُ): حكاية أصوات الدواب في سرعة تَرَدُّدها مثل الطقطقة^(٣).

د ق ر

(دَقِرَ) الصبي: أن يقف أهله في وجه تحقيق رغبته المشروعة، أو سعيه لتحقيق ذاته - كما يقول الأطباء وعلماء النفس -، كأن يبدأ بتقليد الكبار في الأشياء الحميدة، فينهاه أحدهم عن ذلك بشدة، بحجة أنه لم يبلغ مبلغهم من العمر والقدر، يقولون: (لا تدقر) الولد.

دقره يدقره، والمصدر الدقر.

وطالما سمعت النساء يدعين على بناتهن اللاتي يفعلن ما تفعله الكبيرات منهن لجرأة فيهن: الله يعطيك الدقر، أو ليا ما لا الدقر.

قال الأصمعي: اندَقَرَ القومُ، واندَعَرُوا: تفرقوا^(٤).

أقول: لا شك أن المراد بذلك أنهم تفرقوا بعد أن منعوا من تحقيق ما يريدون، سواء أقام بذلك غيرهم، أو امتنع عليهم ما يريدون.

(١) اللسان، مادة: (د ق ن).

(٢) تهذيب اللغة ٨ / ٢٧٠.

(٣) اللسان، مادة: (د ق ق).

(٤) التهذيب ٩ / ٤٢٠.

وهذا هو معنى الكلمة في العامية ، أما مجرد تفرق القوم ، أو أن يثفروا بعد أن لم يكونوا حصلوا على ما يريدونه ، فإنه لا يدخل في (الدَّقْر) .

د ق س

جا فلان **يَدْقُسُ** : أي : يمشي الهويناء ، يكتم صوت وقع أقدامه على الأرض .
دقس يدقس (دقساً) و(دقسان) .

وسموا من نسائهم الدقيس ، ومنهم الدقيس الصليبية شاعرة غزلية .
قال ابن منظور : (دَقَسَ) في الأرض دَقْساً ، ودقوساً : ذهب وتغيَّب^(١) .

أقول : الدَّقَس عندنا خاص بالسير الوئيد الذي لا يسمع صوت لأقدام من يمشيه ؛ سواء أكان ذلك في ذهابه أو مجيئه ، مثل الشخص الذي يريد أن يدخل البيت دون أن يشعر أهله به ، فإنه (يدقس) في مشيه ، لئلا يتنبه إليه أحد . والصائد الذي لا يريد أن يزعج صيده فينفر ، يدقس كذلك في مشيته .

و(الدَّقْسِيَّة) : نوع من الدخن يأكلها الفقراء والمحتاجون .

قال سليمان الرميحي من أهل عنيزة في فلاح :

الى بغى له خرجيه

حصد له نقلة (دَقْسِيَّة)

تكفيهم مصرف يوميه

كان انه قَنع وعياله

والنقلة : ما يستطيع الرجل أن يحمله وينقله من مكان إلى آخر .

قال الزبيدي : (الدَّقْسَة) - بالضم - : حب كالجاورس^(٢) .

أقول : الجاورس هو الدخن ، أو حب دقيق شبيه به .

(١) اللسان ، مادة : (د ق س) .

(٢) التاج ، مادة : (د ق س) .

و(دَقَس) الرجل صاحبه أو العامل عنده: أرواه من اللبن أو الأقط المساث بالماء، أو من الماء العذب البارد.

يقول أحدهم: والله لا دقسك من ها اللبن، أي أجعلك تشرب منه حتى تروى.
والقدح الفلاني يَدُقِس الرَّجَال، أي يرويه إذا ملئ باللبن أو الماء، فشربه الرجل.
مصدره: دَقَس.

قال الزبيدي: (دَقَس) البئر: مَلَأَهَا^(١).

قال ابن منظور: (الْقَدَّاس): الحجر يُنْصَب في وسط الحوض إذا غمره الماء رويت الإبل، وأنشد أبو عمرو:

لا رِيَّ حَتَّى يَتَوَارَى (قَدَّاس)

ذاك الحَجِيرُ بِالْإِزَاءِ الحَنَاس^(٢)

والإزاء هو اللَّزَى عندنا، وسيأتي ذكره في حرف اللام.

دق ش

فلان (أَدَقَش) إذا كان ضعيف البصر، بحيث يضطر إلى إغلاق عينيه في مواجهة الضوء، كالشمس في النهار، ولا يبصر الأشياء الدقيقة في الليل التي يبصرها الأصحاء.

فهو أدقش جمعه: دَقْشَان. والاسم منه (الدَّقْشه) - بإسكان الدال وكسر القاف -.

قال الليث - بن الْمُظَفَّر -: سألت أبا الدَّقِيش - الأعرابي - فقلت: ما الدَّقْشُ؟ فقال: لا أدري. قلت: فما الدَّقِيش؟ قال: ولا هذا، قلت: فاكتنيت بما لا تدري ما هو؟ قال: إنما الكنى والأسماءُ علامات^(٣).

(١) التاج، مادة: (دق س).

(٢) اللسان، مادة: (دق س).

(٣) التهذيب ٨ / ٣١٠.

أقول : لا أشك في أن الأمر فيه تحريف ، أو ابتغاء التطريف ، وإلا فإن الأعرابي لا يكتني بما لا يعرفه إلا إذا كناه به أهله وهو صغير ، فقد تكون كنيته مما لا يعرف معناه ، ولا يعرف سببه .

وظني أن (الدقيش) هنا من (الدقشة) التي ذكرناها ، وهي ضعف البصر ، وأنها قديمة ، ولكن أهل المعاجم لم يسجلوها .

دق ع

الدَّقْعَا : وجه الأرض .

ومنه المثل : ((خَلَّاهُ بِالْدَّقْعَا)) ، أي : تناساه ، ولم يبال بما يحتاج إليه من فراش ونحوه . يضرب في إهمال الشخص وعدم الاهتمام به .

قال أبو عبيد : الدَّقْعُ مأخوذ من الدَّقْعَاء ، وهو التراب . وفسر ما في الحديث في مخاطبة النساء : (إِنَّكُنَّ إِذَا جُعِثْنَ دَقْعُثْنَ ، وَإِذَا شَبِعَتْ خَجِلُثْنَ ...) بأنه يعني أنهن يلصقن بالأرض من الفقر والخضوع^(١) .

قال الإمام اللغوي أبو حاتم السجستاني : الدَّقْعَمُ : (الدَّقْعَاء) ، وهو التراب . وقد دَقَعَ الرَّجُلُ : إذا لَزِقَ بالدَّقْعَاء ، وفَقَرَ مُدَقِّعٌ : قد لَزِقَ بالدَّقْعَاء^(٢) .

قال الصغاني : (الأدقع) ، والدَّقْعُ ، والدَّقْعُ : التراب . وجوع أدقِع : أي : شديد ورأيت القوم صَقَعَى (دَقَعَى) ، أي : لاصقين بالأرض^(٣) .

وفال ابن منظور : (الدَّقْعَاء) : عامَّةُ الترابِ ، وقيل : الترابُ الدَّقِيقُ على وجه الأرض .

... وحكى اللحياني : بفيه (الدَّقْعَاء) ، والأدقع يعني التراب .

... والمُدَقِّعُ : الففير الذي قد لَصِقَ بالتراب من الفقر . وفَقَرَ مُدَقِّعٌ أي : مُلْصِقٌ بالدَّقْعَاء^(٤) .

(١) تهذيب اللغة ١ / ٢٠٧ .

(٢) تفسير غريب ما في كتاب سيبويه ، ص ١٠٢ .

(٣) التكملة ٤ / ٢٥٠ .

(٤) اللسان ، مادة : (دق ع) .

دق ق

(الدَّقْوَقَة): ما يدق من أطراف الجراد ورؤوسه، فيسف، اتقاء لأكل مخالفه الخشنة الشائكة، إذا أكل بدون دق .

وذلك أنهم كانوا يأكلون الجراد في أول الأمر إذا كان متوفراً عندهم، ويرمون بأطرافه التي من بينها أرجله التي فيها مخالفه الخشنة، حتى إذا فني الجراد من عندهم، عادوا إلى تلك الأطراف يأكلون ما يمكن أكله منها، أما الخشن من الأطراف فيدقونه دَقًّا، ويسفونه . يسمونه (دَقْوَقَه) .

قال أحد اللغويين: الوهيسة أن يُطبخ الجراد، ثم يجفَّف، ثم (يُدَقُّ)، ثم يُقْمَح ويؤْكَل بدسم^(١) .

أقول: ليس من عادة قومنا أن يضيفوا الدسم إلى (الدَّقْوَقَة)، لأنها ليست طعاماً عندهم، وإنما تؤكل بمثابة الإحماض، أو كما يؤكل النمل، وهو المكسرات .

و(الدِّقَاق) - بإسكان الدال وتخفيف القاف - : الشيء الدقيق: ضد الخشن، أو ما يسمى بلغة بعض الأقطار العربية (الناعم) .

والدقيق - أيضاً- : غير الغليظ من الأناسي والعصي غير الغليظة .

رجل دقاق: ناحل البدن، وامرأة دقاقة: نحيلة. أو فيها طول دون امتلاء في الجسم .

قال ابن منظور: الدَّقَاقَة، والدِّقَاقُ: ما اندقَّ من الشيء، وهو التراب اللين، الذي كسحته الرياح من الأرض^(٢) .

و((فلان مدقُّ مجلّ)) : إذا كان يأخذ الأشياء الكبيرة والصغيرة، كالتاجر الذي يتاجر بالبضائع الكبيرة والصغيرة .

قال الليث: الدَّقُّ: كل شيء دَقَّ وصَغُرَ، يقال: ما رزأتُه دَقًّا، ولا جلا^(٣) .

(١) تهذيب اللغة ٦ / ٣٦٩ .

(٢) اللسان، مادة: (دق ق) .

(٣) تهذيب اللغة ٨ / ٢٧٠ .

قال الليث: الدَّقَانُ: فُتَاتُ كُلِّ شَيْءٍ دُقَّ. قال: والدَّقُّ: حَجَرٌ يُدَقُّ بِهِ الطَّيِّبُ، ضَمَّ الْمِيمَ لِأَنَّهُ جَعَلَهُ اسْمًا، وَكَذَلِكَ الْمُنْخُلُ، فَإِذَا جُعِلَ نَعْتًا رُدَّ إِلَى مِفْعَلٍ، كَقَوْلِ رُؤْبَةَ:

يَرْمِي الْجَلَامِيدَ بِجَلْمُودٍ (مِدَقٍ)^(١)

قال أحد شعراء الحماسة^(٢):

بِيضَاءَ بَاكَرِهَا النِّعِيمِ قَصَاغَهَا
بَلْبَاقَةً فَأَدَقَّهَا وَأَجَلَّهَا
حَجَبَتْ تَحِيَّتَهَا، فَقُلْتُ لِصَاحِبِي
يَمَا كَانَ أَكْثَرَهَا لَنَا وَأَجَلَّهَا
قال الأزهري: سمعت العرب تقول للحَشْوِ مِنَ الْإِبِلِ: (الدُّقَّةُ)، وأهل مكة يسمون تَوَابِلَ الْقَدْرِ مَجْمُوعَةَ الدُّقَّةِ^(٣).

و(دَقُّ) الطَّارِ: قَرَعَهُ.

دَقَّ الطَّارِ يَدْقُهُ، مَصْدَرُهُ: الدَّقُّ، والطَّارُ هُوَ الدُّفُّ.

قال عبد العزيز بن إبراهيم السليم من أهل عنيزة:

(دَقِيْتُ) بَابُ الْهُوَى بِالطَّارِ
بِالْخُمْسِ بَانَتْ مَضَارِيْبُهُ
مَا بَانَ مَخْلَفٌ، ظَبْيِي الدَّارِ
رَيْفُ الْمَعَاطِيْشِ، وَأَطْيَبُهُ

والسَّمَاءُ تَدُقُّ بِالْمَطَرِ، إِذَا اسْتَمَرَ نَزْوُلُهُ قَوِيًّا مُتَّصِلًا فِي حِكَايَةِ صَوْتِ وَقْعِهِ عَلَى الْأَرْضِ. وَمِنْهُ الْمَثَلُ: ((دَقِي عَلَى السَّمَانَةِ)) فِي مَخَاطَبَةِ السَّحَابَةِ: دَقِي أَي: زَيْدِي

(١) التهذيب ٨ / ٢٧٠.

(٢) شرح الحماسة للمرزوقي، ص ١٢٣٥.

(٣) التهذيب ٨ / ٢٧١.

المطر المتواصل على السَّمَانة، وهم باعة السمن من محتكريه الذين لا يريدون نزول
المطر لئلا يكون الربيع فيكثر السمن، فيرخص ما كنزوه منه.

وأنشد أبو محمد الزوزوني لأحدهم^(١):

وهل يصلح المنحاز إلا بعوده

إذا احتيج فيه ذات يوم إلى (الدق)

والمنحاز: هو المهراس، وهو كالهاون الضخم.

و(الدقاق) - بإسكان الدال وتخفيف القاف - من الأشخاص: النحيف،
وغالباً ما يوصف بذلك إذا جمع مع النحافة طولاً في قامته.

والمرأة (دقاقة)، يقولون: فلانة مزيّنة، بس (دقاقة)، أي إنها فيها نحافة.

وكان ذلك عندما كان السمن في المرأة صفة مدح في العصور القديمة، والنحافة
فيها صفة ذم لها.

قال محسن الهزاني في الغزل:

لا هيب بالضخمة ولا بـ(الدقاق)

إلا غزال، يا حمى كل ساقه^(٢)

من يومها طفلة وهي لي عشاقه

وانا لها شوق على غير معقول^(٣)

قال ابن منظور: والدقيق: الذي لا غلط له؛ خلاف الغليظ، وكذلك
(الدقاق) - بالضم -^(٤).

و(دقيق) الظهر - بصيغة التصغير - : أسفله، لأنه الدقيق منه، خلاف العريض.

(١) حماسة الطرفة، ص ٤٥٦.

(٢) حمى كل ساقه، أي: يا من يحمي ساقه الجيش، أو ساقه الركب، وهي مؤخرته.

(٣) عشاقه: معشوقة لي خاصة. وشوق: رجل.

(٤) اللسان، مادة: (د ق ق).

ولذلك كان أحدهم يتوعد صاحبه بأن يضربه على (دَقِّقْ) ظهره، لأن الضرب عليه يوجع أكثر من الضرب على العريض من الظهر، وهو أعلاه. ويسميه بعضهم (مدَقّ) الظهر - بكسر الميم وفتح الدال - أي الموضع الدقيق من الظهر.

ويقولون في الفقير المعدم: ما عنده دقيقة ولا جليلة: أي ليس عنده شيء من المال وأصله - عندهم - أن المال إذا أطلق انصرف إلى الماشية، والدقيقة هي الغنم، والجليلة: هي الإبل.

وبعضهم يقول: ماله لا دقيقة ولا جليلة.

قال الزبيدي: (الدقيقة) في قولهم: ماله دقيقة ولا جليلة، الغنم وهو مجاز، ويريدون بالجليلة الإبل، ويقولون: كم دقيقتك؟ أي: غنمك. وأعطاه من دقائق المال، وهو راعي الدقائق، أي الغنم. قال ذو الرمة يهجو قومًا:

إذا اصطكت الحرب امرأ القيس أخبروا

عضاريط، إذ كانوا رعاة الدقائق^(١)

د ق ل

(الدقل) - بكسر الدال وفتح القاف - : نوع من النخل، من غير كرائم النخل المشهورة.

تقول: أعطينا فلاناً من (الدقل) تمرًا كثيرًا، أي: من غير أطايب النخل المشهورة بجودة تمرها.

والدقلة: اسم لنخلة معروفة، وبخاصة في عالية نجد.

وراحدة (الدقل): دُقْلَة - بإسكان الدال -.

تصغيرها: دُقَيْلَة.

(١) التاج، مادة: (د ق ق).

قال حميدان الشويرع:

وفِيهِمْ مَنْ كَنَّهُ (دَقِيلَةً) قَنَعَهُ

دُبَّ اللَّيَالِي حَوْضُهَا مَا يَحْفَرُ

دقيلة: تصغير دقلة، وقَنَعَهُ - من القناعة - بمعنى أنه لا يعتني بها أحد، فيحفر حوضها ويسمدها، وذلك لردائها.

قال الأصمعي: الدَّقْلُ من النخل، يقال لها الألوان، واحدها: لَوْنٌ.

قال الأزهري: تَمَرُ الدَّقْلِ من أردأ التمر، إلا أن الدَقْلَةَ تكون من مواقعير النخل، ومن الدَّقْل ما يكون تمره أحمر، ومنه ما تمره أسود، وجَرْمُ تمره صغير، ونواه كبير^(١).

قال الراجز في الهجاء:

أَوْ كُنْتُمْ مَاءً لَكُنْتُمْ وَشَـلَا

أَوْ كُنْتُمْ نَخْلًا لَكُنْتُمْ (دَقْلًا)^(٢)

فذكر هذا الراجز أن الدقل من رديء النخل، والواقع أن معنى ذلك أنه ليس من كرائمها المشهورة، ولا ينبغي أن يفهم أن كل نخلة رديئة تسمى (دقلاً).

والصحيح ما ذكره ابن منظور رحمه الله في قوله: (الدَّقْل) من التَّمر، معروف،، وقيل: هو أردأ أنواعه؛ ومنه قول الراجز:

لَوْ كُنْتُمْ تَمْرًا لَكُنْتُمْ (دَقْلًا)

أَوْ كُنْتُمْ مَاءً لَكُنْتُمْ وَشَـلَا

واحدته: (دَقْلَةٌ).

و(الدَّقْلُ): ما لم يكن من التمر أجناساً معروفة^(٣).

(١) التهذيب ٩ / ٣١.

(٢) اللسان، مادة: (ك من ر).

(٣) اللسان، مادة: (د ق ل).

و(الدَّقْل) - بكسر الدال وفتح القاف - : سارية السفينة، وهي الخشبة القوية الطويلة التي يربط بها شراع السفينة .

ولطولها كانوا يضربون بها المثل للرجل الطويل ، فيقولون : فلان طول (الدَّقْل) .
قالت بنت خويلد من قبيلة العجمان :

يا راكب اللي ما هزَّعها الرديف

أسبق من اللي علَّقوا في (دَقْلها) ^(١)

تلقي خويلد نور عيني وريفي

يا عبد أهل هجن لفنه باهلها ^(٢)

قال الليث : الدَّقْل : خشبة طويلة تُشدُّ في وسط السفينة ، يُمدُّ عليها الشراع ^(٣) .

قال ابن منظور : (الدَّقْل) ، والدَوَقْل : خشبة طويلة ، تُشدُّ في وسط السفينة ، يُمدُّ عليها الشراع . وفي الحديث : فَصَعَدَ الْقِرْدُ الدَّقْلَ ، هو من ذلك . وتسميه البحرية الصَّاري ^(٤) .

د ق م

(الدقم) - بفتح الدال وإسكان القاف - : مصدر دَقَمَ يدقم . وذلك إذا كسر رأس شيء محدد الرأس ، كالإبرة ، ورأس الرمح الحاد ، ورأس الشوكة .
اندقمت الشوكة في الرجل بمعنى انكسر رأسها فبقي في الرجل .
ومن المجاز : ((دقم فلان فلاناً)) بمعنى رده عما يريد ، وأذهب شرته ، وكذلك (دقم) شوكة الأعداء .

(١) تريد الناقة التي لا تبالي ركوب الرديف خلف راكبها لقوتها . ما هزَّعها : لم يجعلها تشني .

(٢) الهجن : الركاب من الإبل . ولفنه : قصده . ونزل أهلها عنده ضيوفاً .

(٣) تهذيب اللغة ٩ / ٣١ .

(٤) اللسان ، مادة : (د ق ل) .

قال العوني :

أسباب هرج الزَّوْد عجل عقابه

قصده يورينا ويضني حجابهِ^(١)

الضدّ مكسور، و(دَقَم) حراهِ

وصابهم ذلُّ بلا شوف شِنْ صار^(٢)

قال الأمير محمد بن سعود آل سعود :

الزين ما (يدقم) شِبة السنان

والشين ما يقصر يُدَيْن يطولن^(٣)

الى اجتمع زَيْن وفعل بيان

لذة نعيم بالحشا لى توافقن

قال عبد الله لويحان :

الهوى دارت على لباسه الحمودي

غاب نور الشمعة اللي ترجون ضواها

لا تهوز بحربة (دَقَمًا) بلبا عود

مثل من عالج عيونه بالدوا واعماها^(٤)

وفي المعنى المجازي : (الدَقَمَة) أي : ردع الإنسان عما يريد أن يفعله مما يشرفه ،

أو مما يدفع به عنه ما يؤاخذ به .

جمعه : دَقَمَات .

(١) الزود : الكبير والعجب .

(٢) الحراب : نوع من الرماح . ودقم رؤوسها وهي التي تضرب المحارب مكسورة رؤوسها .

(٣) شِبة السنان : الحربة التي تكون في الرمح .

(٤) تهوز بالحربة : تحركها أمام الشخص كأنك تريد أن تضربه بها .

قال ابن عرفة من شعراء بريدة في المدح :
يا من عن (الدَّقَمَات) رام المصاعيب
ريف الضَّعَافَى في سُنَيْنِ المصاعيب
وش انت شايف يا مُهْدِي الاصاعيب
يا مَنْ حُجَاه به المخيفين يلجون
وقال سعد بن مسعود مطوع نفي :
عسى صَبِيٍّ ما يَعْرِفُ المواجهيب
تجيه ليعات الليالي سريعه
من شب (بالدَّقَمَة) الى حروة الشيب
يموت قلبه ما بقي الأَسْبِيْعَة
فقوله : بالدقمة منذ أن شب حتى قارب المشيب : يدعو عليه بأن يُقَيِّضَ له مَنْ
(يدقمه) ، أي يصده عما يريد به بشدة .
وشخص (دَقَم) - بفتح الدال وكسر القاف التي تسكن في الوقف - : حيي غير
جريء على مخاطبة ذوي المكانة من الرجال . أو بسط ما يريد أن يقوله .
وامرأة (دَقَمَة) كذلك .
والاسم الدَّقَامَة - بكسر الدال - .
وجمع الدقم : (مَدَاقِيم) - بكسر الميم وتخفيف الدال - .
قال ابن لعبون :
يشوف لي ما شفت من شوف حاي
بالمعجزات ، وبالمراحل (مَدَاقِيم)
ان كان فيهم ما ادَّعَوْا بالجرأيم
فيهم شياطين ، وعندك مراجيم

قال أبو عمرو الشيباني: (الدَّقْمُ): كَسْرٌ، تقول: (دَقَمْتُ) الله فاه، (يَدُقُّمُ)^(١).
وقال الإمام اللغوي أبو زيد الأنصاري: قالوا: (دَقَمْتُ) فمه (أَدُقُّمُهُ) (دَقَمْتُ):
إذا كسرت أسنانه^(٢).

وقال ابن منظور: دَقَمَهُ، يَدُقُّمُهُ، وَيَدُقُّمُهُ، دَقَمًا ... أي: كَسَرَ أسنانه.
أبو زيد: دَقَمْتُ فاه، وَدَمَقْتُه دَقَمًا: إذا كسرت أسنانه. والدَقَمُ:
المكسور الأسنان^(٣).

ربما كان المراد بكسر الأسنان هنا كسر أطرافها، فيكون موافقاً كما تدل عليه
كلمة (الدقم) في العامية.

د ك

(دَكَّ) الأرض: رصها بشيء ثَقِيل، فهي أرض مذكوكة.

وأكثر ما يفعلون ذلك بالأرض إذا كانت غير صلبة، أو كانت أرضاً ماثرة،
يفعلون بها ذلك لئلا تنخفض.

و(دَكَّ) الوعاء ونحوه بالحَب أو السكر أو نحوهما: مَلَأَهُ، وكرر ذلك بأن
حركه حتى يستوعب أكثر مما يستوعبه من دون تحريك، ثم عاود ملأه به.
وَدَكَّ فلان بطنه من الطعام: أَكَلَ أَكْلاً كَثِيراً مَكرراً حتى لم يبق مساعاً
لطعام جديد.

ومن المجاز: ((دَكَّ فلان قريبه أو صاحبه من المال)) بمعنى أعطاه منه كثيراً،
وكرر ذلك.

قال ابن منظور: دَكَّ الترابَ، يَدْكُهُ دَكًّا: كَبَسَهُ وَسَوَّاهُ.

(١) كتاب الجيم ١ / ٢٦٣ -

(٢) التواضع في اللغة، ص ١٩٧ -

(٣) اللسان، مادة: (د ق م) -

وقال أبو حنيفة عن أبي زيد: إذا كبس السطح بالتراب قيل: دكَّ التراب عليه دكًّا. ودكَّ التراب على الميت يدُّكُّه دكًّا: هاله^(١).

دكل

الدَّكْلَة - بفتح الدال وإسكان الكاف -: الدفعة المجتمعة من الناس، كالذين يدخلون على وليمة دفعة بعد دفعة، يقال لكل دفعة: (دكله)، وللجميع دكلات. والقوم الذين يدخلون إلى السلطان جماعات جماعات يقال أيضاً لكل منهم: دكلة، وبخاصة إذا كانت الجماعة الواحدة منهم كثيرة. والقوم المحاربون يقدمون على المعركة على دفعات يسمون كل دفعة دكله.

قال سمر بن جهاج من بني رشيد يصف وقعة:

لَى رِيَّعَتٍ (دَكْلَه) تَجِي عَشْرَ (دَكَلَات)

يشدن عندنا الجراد التهامي^(٢)

قامت تلاوحهم كُبود عليات

بِمَكْلَبَاتٍ يَشْلَعْنَ الْعِظَامَ^(٣)

قال أبو عمرو: الدَّكْلَة: القوم الذين لا يجيبون السلطان من عزهم. يقال: هم (يتدكّلون) على السلطان^(٤).

دلبح

دَلْبَح: انحنى على الأرض، وطأ رأسه.

يدلبح دلبحة، فهو شخص مدلبح. وكثيراً ما يقال ذلك للرجل يثني الكبير ظهره، فبضطره إلى أن يطأ رأسه.

(١) اللسان، مادة: (دكك).

(٢) ريعت: فترت. ويشدن: يشبهن.

(٣) تلاوحهم: تضارعتهم، كالضارب بالألواح. كبود: جمع كبد. والمكلبات: الرماح.

(٤) التهذيب ١٠/ ١١٩.

ومنه المثل : ((كثر الدلبحه يقطع الظهر)).

يقال في النهي عن الخضوع للآخرين .

قال ابن جعيثن :

امشي كني في مرجاحه

مشي وقعود (دلباحه)

كني من ظلع في رجلي

طير مكسور جناحه

و(دلباحه) : مصدر دلبح يدلبح دلبحة ، وهذا هو الأكثر ، ودلباح ودلباحة .

ومن المجاز : دلبح الوقت ، ودلبحت السنين .

قال حميدان الشويعر :

ترى الخير في راسيات الجدوع

الى (دلبَحَن) السنين الخطايم^(١)

قال ابن عرفة من أهل بريدة :

(دلبحت) شيخانهم ما به رجوع

ما بهم من رد للساقه وهاش^(٢)

وقال لافي بن معلى من مطير :

يقول إن معلى تمثل بفاطره

دليل الى غابت نجوم الدلائل

وليل كان الليل غابت نجومه

لى (دلبَحَن) سبع النجوم الاوائل

(١) راسيات الجدوع : النخل . ودلبحن السنين الخطايم : مجاز ، يراد به إذا حلت سنوات الجدب والمحل .

(٢) شيخانهم : جمع شيخ . والمراد به كبير القبيلة أو زعيم الجماعة . والساقه : مؤخرة الجيش . وهاش : دافع وقاتل .

قال أبو عبيد: دَلَبَحَ: إذا حنى ظهره.

وقال الأزهري: قال لي صبي من بني أسد: (دَلَبَحَ)، أي طأطأ ظهره^(١).
أقول: لا يزال بنو قومنا يقولون ذلك، ولو بعث الأزهري بعد هذا الألف من
الستين الذي انقضى على وفاته، وذهب إلى الأعراب الموجودين في بلادنا الآن،
وليس منهم بنو أسد الذين ذكرهم، لسمع من صبيانهم من يقول له مثل هذا القول إذا
احتاج المقام إلى ذلك، إلا أن ذلك الغلام لن يكون من بني أسد، لأن بني أسد لا
تعرف لهم الآن بقية في أعراب نجد.

قال اللحياني: دَرَبَحَ ودَلَبَحَ: إذا حنى ظهره.

قال الأزهري: قال لي صبي من بني أسد: دَلَبَحَ، أي: طأطأ ظهره^(٢).

دل ج

(الإدلاج): مواصلة السير في الليل، وعدم التوقف فيه للراحة، كثيراً ما يقول
المسافرون الذي يسرون في أول الليل: نرتاح؟ ولا (ندَلَجُ؟) أي: أتريدون أن نتوقف
عن السير للراحة أو نستمر فيه؟

ويقرن كثيراً بالسرى، لأن السرى كما قلت هو السير في أول الليل،
والإدلاج مواصلته.

قال غانم الغانم من أهل الزلفي في ناقة:

غزاليّة المقدم، لكن لى اوثبت

مع بطن خَبَّتْ لها زرفال^(٣)

لكنها من عقب (الإدلاج) والسرى

تشوف بها ذاك النهار جُفَال^(٤)

(١) التكملة ٢/ ٢٢.

(٢) التهذيب ٥/ ٣٢٩.

(٣) أي مقدمها يشبه الغزال. لكن: لكأن. والزرفال: الجري المتصل.

(٤) لكنها: لكأنها. والجفال: الفزع والهرب بسببه.

قال الزبيدي: (الدَّج) - محرّكة -، والدُّجَّةُ - بالضم والفتح -: السير من أول الليل، وقد (أدجوا) كأخرجوا ... قال ابن الأثير: هو سير الليل، ومنهم من يجعل (الإدلاج) ليل كله، قال: وكأنه المراد في الحديث، لأنه عقبه بقوله: إن الأرض تطوى بالليل ... وقال الأعشى:

و(ادلاج) بعييد المنام وتهجير
وقُفَّ وسبب ورمال

ثم أنشد بعد كلام مطول لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه:

اصبر على السير و(الإدلاج) في السحر
وفي الرواح على الحاجات والبكر^(١)

ومن الأسماء الموجودة عندهم في عدة مناطق (مدّج) من بلادهم.

قال ابن منظور: (مدّج): رجل، قال:

لا تحسبي دراهم ابني (مدّج)
تأتيك حتى تدّجي، وتدّجي
وتقنعي بالعرفج المشجج
وبالثمّام وعُرام العوسج

وقال: ومدّج: أبو بطن. ومدّج - بضم الميم -: قبيلة من كنانة^(٢).

وقال الزبيدي: بنو (مدّج): قبيلة من كنانة، في التوشيح: هو (مدّج) بن مرة بن عبد مناة بن كنانة^(٣).

(١) التاج، مادة: (دلج).

(٢) اللسان، مادة: (دلج).

(٣) التاج، مادة: (دلج).

دلخ

(دلخ) الحاكم أو الرجل الثري الكبير الشخص: أعطاه مالا كثيرا.

و(الدلخ): هو الإكثار من العطاء.

دلخه يدلخه.

قال عبد الله القضاعي من أهل حایل:

يا عنز أبو زياد لا شافك العدو

من قفو (دلخى) والقبال عجيب

من جيتك للبيت والخير فالنا

ما نميز بين المخيض من الحليب^(١)

قال الصغاني: رجل دلخ: مخصب، وقوم (دالخون).

وامرأة دلخة، كهمة وغراب: عجزاء^(٢).

قال أبو عمرو الشيباني: (الدلخ): السمن. وناقة دلخة، ويعير دلخ، وقوم

دلخون دلوخا. وقال:

ينبع منها (دلخات) رؤما

عبد كرام لم يكن مكرما^(٣)

قال النضر: دلخت الناقة، أي: سمت، وناقة دلخة.

وقال الليث: رجل دلخ، وقوم دالخون، وهو المخصب من الرجال.

وقال أبو عمرو: دلخ يدلخ دلخا، فهو دلخ، و(دلوخ، أي: سمين^(٤)).

(١) فالنا: فالتا، بمعنى أنه حاصل لنا.

(٢) التكملة ٢ / ١٤٠.

(٣) الجيم ١ / ٢٥٥.

(٤) التهذيب ٧ / ٢٨٠.

قال ابن منظور: (الدَلَخُ): الْمُخْصَبُ مِنَ الرِّجَالِ؛ وَقَوْمٌ دَاخِنُونَ.
و(دَلَخَ) الْإِنَاءُ دَلَخًا: إِذَا امْتَلَأَ حَتَّى يَفِيضَ. هَذِهِ وَحْدَهَا عَنْ كُرَاعٍ^(١).

دل ع

(دَلَع) الشَّخْصَ لِسَانَهُ: أَخْرَجَهُ مِنْ فَمِهِ.

دلعه يدلعه، والمصدر الدَّلْع.

ويكون الدلع لتغفيل عن كونه غير مناسب، أو لعله في اللسان.
ومن أمثالهم في العطشان عطشاً شديداً: ((فلان دلع لسانه من العطش)).
ومن المجاز: فيمن تعب من الخصام، والعمل الشاق، فكف عنه لعجزه: فلان دلع لسانه.

قال الصَّغَانِي: (ادْلَع) لِسَانَهُ: خَرَجَ.

و(الْأَدْلَعُ): الْفَرَسُ يُخْرِجُ لِسَانَهُ فِي جَرِيهِ^(٢).

قال أبو زيد الأنصاري: دَلَعَ لِسَانِي، وَدَلَعْتُهُ.

وقال الليث: دَلَعَ اللِّسَانُ يَدْلَعُ دَلْعًا: إِذَا خَرَجَ مِنَ الْفَمِ وَاسْتَرْخَى. وَأَدْلَعَ الرَّجُلُ لِسَانَهُ، وَقَدْ يُقَالُ: اندلع لسانه، قال: وجاء في الأثر عن بَلْعَمَ: أَنَّ اللَّهَ لَعَنَهُ فَأَدْلَعَ لِسَانَهُ، فَسَقَطَتْ أَسَلَّتُهُ عَلَى صَدْرِهِ، فَبَقِيَ كَذَلِكَ^(٣).

وفال الهُجَيَّمِي: أَحْمَقُ دَالِعٌ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَزَالُ دَالِعَ اللِّسَانَ، وَهُوَ غَايَةُ الْحُمَقِ^(٤).

وفال الزبيدي: (دَلَعَ) الرَّجُلُ لِسَانَهُ كَمَنْعٍ، يَدْلَعُهُ دَلْعًا: أَخْرَجَهُ. وَمِنْهُ

(١) اللسان، مادة: (دلخ).

(٢) التكملة ٤/ ٢٥١.

(٣) التهذيب ٢/ ٢١٧.

(٤) المصدر نفسه.

الحديث : أنه كان (يَدْلَعُ) لسانه للحسن (فإذا رأى الصبي حمرة لسانه يَهَشُّ إليه ...
أي : يخرج به ...

وفي الحديث : يُبْعَثُ شاهد الزُّور يوم القيامة مُدْلِعاً لسانه في النار ... وأنشد
أبو ليلى لأبي العتريف الغنوي يصف ذنباً طرده حتى أعى :

ودار بالرمث على أفنانه

وقلَّصَ المَشْفَرَّ عن أسنانه

و(دَلَعَ الدالْع) من لسانه^(١)

دل ق

(دلَق) الشخصُ الباب : إذا فتحه إلى آخره .

يدلِّقه فهو باب مدلوق ، إذا ترك مفتوحاً على مصراعيه بأقصى ما يمكن من الفتح .
مصدره : دَلَقَ - بإسكان اللام - ، وقد يوصف بالمصدر فيقولون : ((باب
دلَق)) ، أي : مدلوق .

قال عبد الله الحرير من أهل الرس في المدح :

شان الزمان ، وخافي الرجل به بان

والحمل أبو صالح عن الناس شاله

من لحقه اللاحق ، فالباب (مدلوق)

ما ضايقٍ بآله على من عني له

قال ابن منظور : (أندَلَقَ) البابُ : إذا كان يَنْصَفِقُ إذا فُتِحَ ، لا يثبت مفتوحاً .

ودَلَقَ بابه دَلْقاً : فتحه فَتْحاً شديداً^(٢) .

(١) التاج ، مادة : (دل ع) .

(٢) اللسان ، مادة : (دل ق) .

وجيب دالق: ليس فيه أزرار، أو مفتوح الأزرار.

قال محمد بن عبد الله القاضي:

ترى أول نجوم القبط سبع رصايف

كما جيب وضحا ضيَع الدرك (دالق)

قال ابن منظور: الاندلاق: التَّقدُّم. وكل ما نَدَرَ خارجاً، فقد اندلَقَ.

قال الليث: الدُّلُق - مجزوم - : خروج الشيء من مَخْرَجِهِ سريعاً ...

... وفي الحديث: أنه، ﷺ، قال: يؤتى بالرجل يوم القيامة، فيُلْقَى في النار (فَتَنْدَلِقُ) أَقْتَابُ بَطْنِهِ^(١).

قال أبو عبيد: الاندلاق: خروج الشيء من مكانه، يريد خروج أمعائه من جَوْفِهِ^(٢).

دل ل

دَلُّ البعير: ما يضعه المسافر القادر على رحله من زينة فوق الرحل، وكانوا يتأنقون في ذلك، فيضعون عليه أنواعاً من الزينة، مثل: الميارك، والسقايف، مما ذكرته في مواضعه من هذا المعجم.

قال حميدان الشويعر في ناقة:

لى ما تركب نِيها فوق وسقها

وزَهَتْ (دَلُّها) ما له جنيس يجانسُه^(٣)

(١) الحديث متفق عليه، ولفظ مسلم: (يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ. فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ. فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِالرَّحَى. فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ. فَيَقُولُونَ: يَا قُلَانُ مَا لَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟) فَيَقُولُ: بَلَى. قَدْ كُنْتُ أَمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا أَتِيهِ، وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَتِيهِ).

(٢) اللسان، مادة: (دل ق).

(٣) لى ما: إلى أن. نِيها: الشحم عليها. الوسق هنا: الظهر.

وقال زامل بن سليم أمير عنيزة :

راكبٌ حِـــرٌّ زَاهِي (دَلَّه)

من شواحيف شَطُّ حِي رَكَّابِه^(١)

سر، وملفاك فيصل حاكم قل له

يقطع الحبل كثرة مس جَذَّابِه

وقال ناصر العريني :

قم يا نديبي وارتحل ما زان (دَلَّه)

عليه من (دل) العقيلي ما يشيله^(٢)

لى من مشى كن المجيدي جرة له

يشبه لتبيل حماميله قليله^(٣)

و(الدَّلَّ) - أيضاً - : زينة المرأة من الثياب والحلي .

قال القاضي في الغزل :

عذب النبا يسبي عزا من يُوافي

عليه (دَلَّ) بالدجا يسفر سَفَّار^(٤)

قال ابن منظور : امرأة ذات (دَلَّ) : أي شكل تدلُّ به . وروي عن سعد أنه

قال : بَيْنَا أَنَا أَطُوفُ بِالْبَيْتِ إِذْ رَأَيْتُ امْرَأَةً أَعْجَبْنِي (دَلُّهَا) ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ عَنْهَا ، فَخَفَّتْ أَنْ تَكُونَ مَشْغُولَةً ، وَلَا يَضُرُّكَ جَمَالُ امْرَأَةٍ لَا تَعْرِفُهَا .

قال ابن الأثير : دَلُّهَا حُسْنُ هَيْئَتِهَا ...

... وقال الجوهري : الدل : الغنج والشكل^(٥) .

(١) الحر : الحمل النجيب ، والشواحيف : قوارب صغيرة سريعة .

(٢) الدل : زينة الرجل على البعير .

(٣) المجيدي : ريال تركي فضي منسوب إلى السلطان عبد المجيد .

(٤) النبا : الكلام والحديث .

(٥) اللسان ، مادة : (د ل ل) .

قال الشاعر :

وَعَبْلَةٌ لَا (دَلُّ) الْخَرَامِلِ دُلُّهَا

وَلَا زِيْهَا زِي الْقَبَاحِ الْقَرَاخِ^(١)

وفي الحديث : أن أصحاب عبد الله ابن مسعود كانوا يَرُحَلُونَ إلى عمر بن الخطاب ، فينظرون إلى سَمْتِهِ وَهَدْيِهِ (ودلّه) ، فيتشبهون به .

قال أبو عبيد : ... وقوله إلى هَدْيِهِ ودلّه ، فإن أحدهما قريب من الآخر ، وهما من السكنة والوقار في الهيئة والمنظر والشمائل وغير ذلك .

قال عدي بن زيد يمدح امرأة بحسن (الدّل) فقال :

لَمْ تَطْلُعْ مِنْ خِدرِهَا تَبْتَغِي حُبَّ

جَاءَ ، وَلَا سَاءَ (دُلُّهَا) فِي الْعِناقِ

وروي عن سعد أنه قال : بَيْنَا أَنَا أَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، إِذْ رَأَيْتُ امْرَأَةً أَعْجَبَنِي (دُلُّهَا) ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ عَنْهَا ، فَخِفْتُ أَنْ تَكُونَ مَشْغُولَةً ، وَلَا يَضُرُّكَ جَمَالُ امْرَأَةٍ لَا تَعْرِفُهَا^(٢) .

و(الدّل) - أيضاً- : (الدالة) وهي الحرمة ، أو المكانة ، أو الوسيلة التي يستحصل بها الحق .

قال عبد المحسن الهزاني في الغزل :

اللّه الاحد قلبي غدا وأسفاه

من غير (دَلِّ) رحت انا اطلبهم اياه

غدا : ضاع .

قال الزبيدي : (الدَّالَّةُ) : ما تدل به على حميمك .

(١) الجيم ٩٩ / ٣ . (القراخ) : الفاحشة من النساء .

(٢) التهذيب ١٤ / ٦٥ .

كما في المحكم وفي التهذيب (الدَّالَّة): من يدل على من له عنده منزلة، شبه جراءة منه^(١).

والدَّيْلَة - بكسر الدال - الخبير بالطريق، والذي يهدي القوم في الصحراء إلى هدف معين، لا يهتدي إليه سائر الناس، كأن يكون في مفازة ليس فيها موارد ولا علامات.

قال شليويح العطاوي:

أشرف رقيبتهن على راس مسند
بين النجج والأخشوم ذهلان
وأنا (دليلتهم) وسببر للأولاد
قلت ابشروا يا شاربين الأوزان

المسند: المرتفع من الأرض في الصحراء والنجج وخشوم ذهلان: هما موضعان، وذهلان: جبل بلدة الشعراء. الأوزان: جمع وزنة من القهوة، يمدحهم بكثرة صنع القهوة.

والدَّلالة - بإسكان الدال - الهداية. ومنه قوله: فلان أدل من القطا، وقولهم: أدل من العمى لائمه، وأدل من القطا للثمايل.

قيل: قدم الفرزدق من اليمامة، ودليده عاصم رجل من بلعنبر، فضل به الطريق، فقال:

وما نحن إن جارت صدور ركابنا
بأول من غرَّت (دلالة) عاصم
وكيف يضل العنبري ببليدة
بها قطعت عنه سيور التمام^(٢)

(١) التاج، مادة: (دل ل).

(٢) التهذيب ٣/ ٣٣٤.

وفلان يدل المكان الفلاني: أي يهتدي إليه بنفسه .
 ومن أمثالهم: ((الذباب يدل القطف))، والقطف: القرحة . أي أن الذباب
 يهتدي إليها . يقال في المؤذي يكون عارفاً بمواطن الأذى .
 قال شمر: (دَلَّلتُ بهذا الطريق (دَلَّالةً)، أي: عرَفْتُهُ . ودَلَّلتُ به أدلُّ دَلَّالةً .
 وقال أبو زيد: أدللت بالطريق إدلالاً .
 قال الأزهري: وسمعت أعرابياً يقول لآخر: أما تَنَدُّكُ على الطريق .
 وأنشد ابن الأعرابي:

مَالِكُ، يَا أَحْمَقُ، لَا تَنَدُّكُ؟
 وَكَيْفَ يَنَدُّكُ أَمْرُؤُ عَثُولٌ؟^(١)
 قال ابن منظور: دَلَّه على الشيء يَدُلُّه دَلًّا، ودَلَّالةً، فاندَلَّ: سدَّه إليه،
 ودَلَّلته فاندَلَّ .
 قال الشاعر:

مَالِكُ، يَا أَحْمَقُ، لَا تَنَدُّكُ؟
 وَكَيْفَ يَنَدُّكُ أَمْرُؤُ عَثُولٌ؟^(٢)
 قال أبو منصور: سمعت أعرابياً يقول لآخر: أما تَنَدُّكُ على الطريق؟^(٣) .
 ومن الكناية قولهم: ((فلان دالٌّ دربه))، وهو كناية عن كونه يسير على طريق
 مستقيم، ولا يخالف القوانين والأعراف المرعية، أو التي يريد بها الحكام .
 قال الزبيدي: الدَّلِيلُ: ما يُسْتَدَلُّ به، وأيضاً: (الدَّالُّ) .

(١) التهذيب ١٤ / ٦٧ .

(٢) التهذيب ١٤ / ٦٧ .

(٣) اللسان، مادة: (د ل ل) .

وقيل: هو المرشد، وما به الإرشاد، الجمع: أدلة، وأدلاء، وقول الشاعر:

شُدُّوا المطيَّ على (دليل) دائب

من أهل كاظمة بسيف الأبحر

أي: على (دلالة) (دليل)، كأنه قال: معتمدين على دليل^(١).

والرجل (مدلل) زوجته وولده - بكسر اللام - : إذا أعطاه كل ما يطلبه، ونزل على حكمه. وولده (مدلل) - بفتح اللام - .

والمرأة (تدلل) على زوجها، والولد يتدلل على أهله: يطلب منهم أن يكونوا كذلك.

قال ابن شريم:

غنوج غنج لي باعتجاب من الهوى

كما يعتجب لأم (المدلل) فطيمها

ومن المجاز قول الفلاحين: قَلَّلْ ودَلِّلْ، أي: أقل من الزرع، ووفر له ما يحتاج إليه من السماد والرعاية.

قال الليث: يقال: (تَدَلَّلَت) المرأة على زوجها، وذلك أن تُرِيَهُ جَرَاءً عليه في تَغْنُجٍ وشكْلٍ، كأنها تخالفه، وليس بها خلاف^(٢).

والدلالة: ما يأخذه الدَّلَّال، وهو الوسيط بين البائع والمشتري، من مال قليل، كفاءً لتعبه أو سعيه في ذلك. وهي نسبة تختلف في سلعة عن أخرى، (فدلالة) الذهب قليلة، لأنه خفيف الحمل، كبير القيمة.

وطالما سمعنا الدلالين وهم ينادون على السلعة فيمن يزيد يقولون: إنها بمائة ريال و(الدلالة)، أي: مع إضافة (الدلالة) إلى المائة يدفعها المشتري، ولا يأخذ البائع إلا المائة.

(١) التاج، مادة: (دل ل).

(٢) التهذيب ١٤ / ٦٦.

قال ابن دريد: (الدلالة) - بالفتح - : حِرْفَةُ الدَّلَّال . و(الدلالة) - بالكسر - : ما جعلته له ، أي : للدَّلَّال^(١) .

دل م

الأدلم : الأسود .

جمعه : (دلمان) - بكسر الدال - . وتصغيره : دَلِيمٌ ؛ تصغير الترخيم .
وكان رجل منهم يلقب بدليم لسمره شديدة فيه ، ولحق اللقب بأبنائه ، فكان يقال للواحد منهم : وُلِدَ دَلِيمٌ .

مع أنه ليس أسود ، وإنما هو شديد السمرة .

قال الليث : الأدلم من الرجال ؛ الطويل الأسود ، ومن الخيل كذلك .

وقال ابن الأعرابي : الأدلم من الألوان الأدغم .

وقال شمرٌ : رجل أدلم ، وجبل أدلم ، وقد دكم دلمًا .

وقال عنترة :

ولقد هممتُ بغارة في ليلة

سَوْدَاءَ حَالِكَةٍ ، كَلُونِ (الأدلم)^(٢)

أقول : لا أدري من أين جاء الليث بالطول مع السواد في وصف (الأدلم) .
والصحيح أنه الأسود ، وأن الطول ليس شرطاً في وصف الأدلم .

وربما استقى الليث ذلك مما ورد في الحديث الآتي ، وهو لا يدل على ذلك ،
لأن الرسول ﷺ نعت الرجل بأنه طوال أدلم في حالة معينة ، أي إن الطول صفة ثابتة
له ، لا علاقة لها باللون .

قال ابن منظور : (الأدلم) : الشديد السواد من الرجال ، والأسد ، والحمير ،
والجبال ، والصَّخْرُ في ملوسة . وقيل : هو الآدم .

(١) التاج ، مادة : (د ل ل) .

(٢) التهذيب ١٤ / ١٣٣ - ١٣٤ .

وقال ابن الأعرابي: الأدْلَمُ من الألوان: الأدْعَمُ.
والدَّلاءُ: ليلة ثلاثين من الشهر لسوادها.
... وفي الحديث: (أميركم رجل طوال، أدْلَمُ ...)، الأدْلَمُ: الأسود الطويل.
ومنه الحديث: (فجاء رجل أدْلَمُ، فاستأذن على النبي ﷺ).
... وفي حديث مجاهد في ذكر أهل النار: لَسَعَتْهُمْ عقاربُ كأمثال البغال
الدُّلَم، أي السود^(١).
قال الصنعاني: (الدَّكَم): الفيل، لأنه (أدْلَمُ) اللون^(٢).

دلو

الدُّكْرُ: معروف، وهو الذي يخرج به الماء من البئر بواسطة الرشاء الذي هو
الحبل المتصل بالدلو.
جمعه: دُلِّيٌّ، ودلاؤه.
ومنه المثل: ((على الله إطلاع الدلي من قلبها)).
ولهم في الدلو أمثال، وكنائيات عديدة نشأت عن أهميته عندهم في القديم،
لكونه وسيلة الحصول على الماء من الآبار.
من ذلك قولهم في التفويض: ((انا لك دلو تومي ورشاها بيدك)).
وقولهم في السرعة: كنه دلو منقطع.
ولما يذب هباء: ((دلو ذباب، لا للبير، ولا للجاذب)).
وللرجل يخطئ مرة ويصيب أخرى: ((دلو ما ودلو طين)). أي هو كالدلو
الذي يخرج من البئر حيناً بماء نافع، وحيناً بطين لا فائدة منه.

(١) اللسان، مادة: (د ل م).

(٢) التكملة ٦/ ٢٥.

قال الزبيدي: (الدَّلُّ): معروف، وهي التي يستقى بها، وقد تُدَكَّرُ، قال رؤبة:

تمشي (بدلو) مُكْرَبَ العــــراقِي

والتأنيث أعلى وأكثر^(١).

وجمع الدلو: (دَلِي) - بإسكان الدال وكسر اللام -.

قال نبهان السنيدي من أهل عنيزة:

مشاعيب راس الشيخ نهفي مقامه

وعلى الله اطلاع (الدَّلي) من قليبهِ^(٢)

ويجمع دلو على (دَلَا) أيضاً.

قالت امرأة من زعب:

لكنَّ قرون الصيد من خلف بيتنا

هشيم الغضا يدنئ لحامي وقودها^(٣)

تسعين عدد صيدنا في عشية

وضحية نجعل (دَلانا) جلودها^(٤)

ذكر الزبيدي: في جمع الدلو: أنه (دَلَاء) ككتاب، و(دَلِي) على فُعول،

و(دَلِي) - بكسر الدال - على فِعول^(٥).

دل هم

(ادلَهَمَّت) السماء من السحاب: أظلمت بسبب وجود سحاب مطبق ثقيل.

وذلك عندهم بشارة بنزول المطر، لذلك يفرحون به، ويتباشرون بمنظره.

(١) التاج، مادة: (دل و).

(٢) المشاعيب: جماعة يستثير نخوتهم. نهفي: تسقط.

(٣) الصيد: الظباء ونحوها.

(٤) وضحية: منسوبة للوضح، وهو البياض، أو للوضحي وهو بقر الوحش الأبيض اللون.

(٥) التاج، مادة: (دل و).

تدلهم السماء : فهي (مدلهمته).

و(ادلهمت) السماء في أول الليل : اشتد ظلامها واستحكم بسرعة .

ويمكن أن السماء (تدلهم) اليوم ، أي يعمها السحاب فتدلهم .

قال الزبيدي : (ادلهم) الظلام : كثف ، وكذلك الليل إذا اسود ، وأسود

مدلهم : مبالغة ، عن اللحياني ... والذي صرح به ابن القطاع وغيره أن لام (ادلهم) زائدة . قالوا : لأنه من الدهمة .

ثم قال : و(الدلهم) : الأسود الكثيف^(١) .

دم ث

الدمثة : مجرفة من الخشب تسوى بها رياض الزرع بعد الحرث ، وقبل الرّي بالماء .

ومن أمثال الفلاحين في الممازحة : ((تَلَيْنُ عَلَى هَالدمِثَة)) وهي تصغير

الدمثة ، أصلها أن عاملاً شكاً إلى الفلاح الذي يعمل عنده شدة تعب من الضرب بالمسحاة ، فأعطاه (دممثة) وقال له : تلين على هالدمثة ، أي خذ قسطاً من الراحة يلين معه جسمك حين تعمل فيها .

قال ابن منظور : (دمث) الشيء : إذا مَرَسَه حتى يَلِين . و(تدميث)

المَضْجَع : تَلْيِيْنُهُ .

وفي الحديث : (من كَذَبَ عَلِيًّا ، فَإِنَّمَا يُدْمِثُ مَجْلِسَهُ مِنَ النَّارِ) ، أي

يُمَهِّدُ وَيُوطِئُ^(٢) .

و(الدمثة) وإن كانت أخف من المسحاة ، وأهون مشقة ، فإن العمل فيها ليس

جالباً للراحة .

وأرض (دمثة) : سهلة غير خشنة .

(١) التاج ، مادة : (دل هم) .

(٢) اللسان ، مادة : (دم ث) .

قال ابن جعيثن :

أرى الخلق بالأخلاق فيهم تفاوت
كما الأرض صبخا و(دَمَثُهُ) وشداد

قال منديل الفهد :

يا حلوشوف البر بالمنزل (الدَّمَثُ)
الى اختلط عشب الوسامي وفقعه^(١)
بأرض مساس، حمضها خالطه رمث
والجار ما طالب قصيره ببقعه^(٢)

قال عبد الله بن عبد الرحمن الدويش :

نزلت بأرض (دمثة) نبتها زين
فيها زهر من كل عشب نمونه^(٣)

قال الأزهري : يُقال : دَمَثْتُ له المكان ، أي : سَهَّلْتُ له .

ومثل للعرب : ((دَمَثْتُ لجنبك قبل الليل مُضْطَجِعاً)) . أي : خذ أهبتك ، واستعد
له ، وتقدم فيه قبل وقوعه^(٤) .

قال ابن شميل : (الدَّمَاثُ) : السُّهولُ من الأرض ، الواحدة دَمَثَةٌ ، وكل سَهْلٍ
دَمَثٌ ، والوادي الدَّمَثُ : السَّهْلُ ، ويكون الدَّمَاثُ في الرمال وغير الرَّمَالِ .

وقال غيره : الدَّمَاثُ : ما سَهْلٌ ولان ، وأحدها دَمِيثَةٌ ، ومنه قيل للرجل السَّهْلُ
الطَّلُق الكريم : دَمِيثٌ . وأمرأة دَمِيثَةٌ : شَبَّهَتْ بِدِمَاثِ الأرض ، لأنها أكرم الأرض^(٥) .

(١) الوسامي : جمع وسمية ، وهي السحابة تحط في نوء الوسمي في آخر فصل الخريف . والفقع : الكمأة .

(٢) المساس : الأرض المستوية المتماثلة . والبقع : البقعة من الأرض .

(٣) نمونه : أنموذج .

(٤) التهذيب ٩١ / ١٤ .

(٥) التهذيب ٩١ / ١٤ .

دمج

(الدمج) من الأشياء غير المحدد الذي له حد كالباب الخشبي الذي لا يكون حده واقفاً يؤذي يد من يمر بده عليه .

فالدمج قريب من الأملس ، وإن لم يصل إلى ذلك تماماً .

ورأس الإصبع هو مدمج ، لولا وجود الظفر فيه الذي يجعله ليس كذلك .

وقد جمع ابن دويرج في شعره بين (الدمج) وضده المشوك ، أي الذي رأسه محدد يشبه الشوكة ، وكلاهما من رصاص البنادق فقال :

انت مالي الحزام (مدمجات) سوارى

مثل من حط البيشلييه ورا دنداره^(١)

أربعة جدد ثياب وصرت منهن عاري

وأهني من ليس رابعهن ، وزرّازره

وقال مصلط الرعوجي من عنزة :

لّى زرفل المظهر يا (مدمج) الساق

أكثر بخيل الضد جدع الملايس^(٢)

لي هدة يهرج بها وسط الاسواق

يرخص بها الغالي ويرخى بها الكيس^(٣)

قال الليث : متن (مدمج) ، وكذلك الأعضاء مدمجة ، كأنها أدمجت ومليست كما تدمج الماشطة مشطّة المرأة إذا ضقرت ذوائبها^(٤) .

(١) المدمجات السوارى : رصاص نوع من البنادق يقال له : السوارى . والبيشلية : نقد نحاس . والدندار : النافلة المحملة بالأحمال المهمة .

(٢) المظهر : النساء على الإبل ، وزرفل : جرى ، والمراد من القزع والهرب ، وجدع الملايس : الذين يلبسون خفاصاً يعرفون به في المعركة كالجوخ .

(٣) الهدة : الهجمة في الحرب . ويهرج بها : يتحدث بها الناس . ويرخى بها الكيس : كناية عن البذل والعطاء .

(٤) اللسان ، مادة : (دمج) .

وقال أيضاً: و(المُدْمَلَجُ): المُدْرَجُ الأملَسُ.

قال الراجز:

كَأَنَّ مِنْهَا الْقَصَبَ الْمُدْمَلَجَا

سُوقٌ مِنَ الْبَرْدِي مَا تَعَوَّجَا^(١)

والمُدْمَلَجُ والمُدْمَلُوجُ: الحجر الأملَسُ^(٢).

دم دم

الدمدم: الخطب اليابس يبساً شديداً، وكثيراً ما يصفونه في إكرام الضيف في الشتاء حين يوقد المضيف له النار بحطب دمدم، لأن ناره تكون غير مشوبة بالدخان الذي يكون في الخطب الرطب.

قال شاعرهم:

المال يحيي رجال لا طباخ بها

كالسيل يحيي الهشيم (الدمدم) البالي

قال عبد الله الفرّج بديوي:

المال يحيي رجال لا طباخ بها

كالسيل يحيي الهشيم (الدمدم) البالي

والنفس وش عذرها في ترك واجبها؟

ضاع الحسب والنسب في جمع الأموال

قال أبو عمرو: الدَّمْدَمُ: ما ييس من الكَلأ.

قال الأزهري: هو الدَّنْدَن.

(١) سوق: جمع ساق.

(٢) اللسان، مادة: (دم ل ج).

وقال أبو عمرو: الدَّمْدَمُ: أصول الصِّلِّيَّانِ المُحِيلِ في لغة بني أَسَدَ، وهو في لغة بني تميم: الدَّنْدَنُ^(١).

... قال أبو عمرو - الشيباني -: (الدَّمْدَمُ) - بالكسر - : ما ييس من الكَلأ.

وقال مرة: (الدَّمْدَمُ): أصول الصِّلِّيَّانِ المُحِيلِ في لغة بني أَسَدَ، وهو في لغة بني تميم الدَّنْدَنُ^(٢).

و(دَمَّ) البثر ودمدمها: هدمها ودفنها حتى لم يُبقِ منها شيئاً ظاهراً.

قال بعض اللغويين في تفسير قوله تعالى: ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمُ رَبُّهُمُ بِذُنُوبِهِمْ﴾. أي: أطبق عليهم العذاب، يقال: (دمدمت) على الشيء أي: أطبقت عليه، وكذلك دَمَمْتُ عليه القبر وما أشبهه. لذلك يقول: ناقة مَدْمُومَة، أي: قد ألْبَسَهَا الشَّحْمُ، فإذا كَرَّرْتَ الإطباقَ قلت: دَمَدَمْتُ عليه.

... وقال أبو الخرقاء: تقول للشيء يُدْفَنُ: قد دمدمت عليه^(٣).

وقال أبو الخرقاء: تقول للشيء تدفنه: قد (دَمَدَمْتُ) عليه، أي: سوَّيْتُ عليه^(٤).

قال الصغاني: يقال: دَمَمْتُ عليه القبر، و(دَمَدَمْتُهُ)، إذا أَطْبَقْتَهُ عليه^(٥).

قال ابن منظور: دَمَّ الأرضَ يَدْمُهَا دَمًا: سَوَّاهَا. والمِدْمَةُ: خشبة ذات أسنان تُدْمُ بها الأرضُ بعد الكراب.

... ويقال للشيء يُدْفَنُ: قد دَمَدَمْتُ عليه، أي: سوَّيْتُ عليه^(٦).

(١) التهذيب ١٤ / ٨٢.

(٢) التكملة للصغاني ٦ / ٢٦.

(٣) التهذيب ١٤ / ٨١-٨٢.

(٤) الجيم ١ / ٢٤٥.

(٥) التكملة ٦ / ٢٦.

(٦) اللسان، مادة: (دم م).

دم س

(دَمَسَ) الشيء : دَفَنَهُ ، وَعَقَى أثره .

والشيء (مدموس) ، إذا فعل به مثل ذلك .

وكثيراً ما يستعملون المعنى المجازي للفظ ، كأن تكون بينهم عداوة أو مشاحنة فيتفقون على (دمسها) ، أي عدم ذكرها ، ومحاولة نسيانها .

قال الإمام اللغوي أبو حاتم السجستاني : (الدَّمَسُ) : الدَّفْنُ ، يقال : دَمَسْتُهُ في الأرض . وكان للحجاج بن يوسف سجن مظلم يسميه الديماس^(١) .

أقول : إذا كانت تسمية سجن الحجاج من هذه المادة ، فإنه قصد المعنى المجازي ، وليس حقيقة الدفن .

دم ع

المَدَامِعُ - بفتح الميم على لفظ جمع مَدَمْع وهو كذلك - : العيون .

وهذا لفظ شعري ، يقال في الغزل ونحوه ، وأصله واضح في كونه مكان الدمع ، لأن العين كذلك .

قال غانم الغانم من أهل الزلفي :

اللي بعد روعي وروحي فداها

دمعي عليها ، آه لا تحسبونها

على بنات ضامرات نواعم

سُود (مدامعها) ، وشقر قرونها

وفي العصر العباسي قال بشار بن برد في الغزل :

وحوراء (المدامع) من مَعَدٍّ

تضيء الليل كالفردهج جان

(١) تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية ، ص ٥٩ .

إذا قامت لحاجتها تشتت
 كأن عظامها من خيزران
 والفرد الهجان: النجم المضيء في السماء.

قال الزبيدي: (المدامع): المآقي، وهي أطراف العين، قال الأزهري:
 و(المدمع): مجتمع الدمع في نواحي العين، وجمعه (مَدَامِع)، يقال: فاضت
 مدامعُه، قال: والمآقيان من المدامع، والمؤخران كذلك، وقد ذكره الجوهري أيضاً^(١).

دم غ

الدامغة في البئر التي تسنى عليها السواني من الدواب كالإبل، أي تخرج الماء
 من البئر لسقي الشجر والزرع، هي الخشبة الكبيرة القوية التي توضع على زرنوقي
 البئر، وهما القائمان على جانبيه، يحملان البكرات وبقية ما يسنى عليه. و(الدامغة)
 تكون أكبر الخشبات التي توضع على البئر.

جمعها: دوامغ.

قال عبد الله بن فهد:

مَحَالْنَا فَوْقَ (الدوامغ) مواليف

لِي مَتَهَنَ قَفْنٌ بِهِنَ سَمَرِ الْأَشْعَافِ^(٢)

قال الصغاني: (الدامغة): خشبة معروضة بين عمودين، يُعلّق عليها السقاء^(٣).

قال أبو زيد: يقال للحديدة التي فوق مؤخرة الرجل: الغاشية، وهي الدامغة^(٤).

و(أبو دمغة) مرض يصيب الرأس بسبب تعرضه للشمس في الصيف.

(فلان به أبو دمغه): إذا أصيب بذلك.

(١) التاج، مادة: (دمع).

(٢) المحال: البكرات، جمع محالة بمعنى بكرة، وسمر الأشعاف: الإبل التي تجر الأرشية فوقها.

(٣) التكملة ٤/ ٤٠٣.

(٤) التهذيب ٨/ ١٥٥.

ويقولون لمن نسي مكاناً كان يعرفه فلم يهتد إليه : وراك نسيته ، انت بك أبو دمنغة .
و(دَمَغَت) الشمس الشيء الذي يوضع فيها من أجل أن ييبس : إذا جعلته ييبس
يبساً شديداً ، أو فوق ما يحتاج إليه .
وهذا مجاز .

قال ابن منظور : (دَمَغَتَه) الشمس دَمَغاً : أَلَت دماغه^(١) .
قال ابن دريد : (دَمَغَت) الشمس فلاناً : أَلَت دماغه ، والدماغه :
شَجَّةٌ تبلغ الدماغ^(٢) .

دم ك

الدامك : الهالك منذ زمن .
دمك ، فهو دامك .
ولا تعمل العمل الفلاني تراك (تَدْمُك) .
ومن المجاز : فلان دامك ، أي : هو في فقر مدقع .
قال ابن منظور : دَمَكَ الشيء يَدْمُكُهُ دَمَكاً : طَحَنَهُ ، وَرَحَى دَمُوك : سريعة
الطحن ...
ويقال : أصابهم دَامِكَةٌ من الدهر ، أي : داهية .
والدامكة : الداهية^(٣) .

دم ل

الدِّمَال : ما يجتمع في الأرض من أرواث البهائم وأبوالها ، وما يختلط بذلك
من غيره . وهو الذي يسمى الآن (السَّمَاد الطبيعي) بلغة عوام الكتاب .

(١) اللسان ، مادة : (د م غ) .

(٢) التاج ، مادة : (د م غ) .

(٣) اللسان ، مادة : (د م ك) .

دَمَلَ فلان أرضه يدملها : وضع فيها الدمال من أجل أن يزرعها .
وتظرف بعضهم فقال : أصل كلمة (الدمال) (أدِّي المال) ، أي : أعطي المال ،
وذلك أن الأرض المزروعة إذا دملت به تضاعف إنتاجها ، وجاد حتى يعوض قيمة
ذلك (الدمال) .

وراضح أن هذا من باب المبالغة والتجاوز في القول ، وإلا فإن كلمة دمال ليست
مركبة من فعل ومفعول .

ومن أمثالهم قولهم في الشخص الذي لا يأنف من أن يسبه غيره ، ولا يدفع
الإساءة إليه بالقول والفعل ((فلان دماله)) تشبيهاً له بحال الأرواث والأبوال الذي لا
يبعد عنه الأشياء القذرة . وهذا من باب الكناية .

قال جرير :

وحدرء لو لم يُنَجِّها الموت بُرِّزَتْ
إلى شَرِّ ذي حَرِّ (دَمَالاً) ومزرعا
قال أبو عبيدة : يروى : لو لم ينجها الله قُرِّبَتْ ، وقوله : (دَمَالاً) ، قال :
(الدَّمَال) : السَّرْقِين^(١) .

والسرقين : هو الروث . وحدرء : اسم امرأة .
وقال الليث : الدَّمَالُ : السَّرْقِينُ ونحوه ، وما رَمَى به البحرُ من خُشارة ما فيه من
الحَلَقِ مَبْتَأً ، نحو الأصداف والمناقيف والنَّبَّاح ، فهو دَمَالٌ ؛ وأنشد :

دَمَالُ البُحُورِ وَحَيَاتُهَا

وفي حديث سعد بن أبي وقَّاص : أنه كان (يَدْمُلُ) أرضه بالعُرَّة .

قال أبو عبيدة : قال الأحمر في قوله : يَدْمُلُ أرضه ، أي : يُصْلِحُها ،
ويُحَسِّنُ معاملتها .

(١) النقائض ٢ / ٨٣٠ .

قال : و يقال للسرّجين الدّمّال لأن الأرض تصلح به^(١).

أقول : السرّقين والسرّجين هو الروث والبراز.

نقل الأزهري عن أحد اللغويين قوله : دبّلت الأرض و(دَمَلْتُها)، أي : أصلحتها.

وقال الكسائي : أرض مدبولة : إذا أصلحتها بالسرّجين ونحوه حتى تجود^(٢).

قال التميمي العدوي : (الدّمّال) : السرّقين ، وهو السّماد^(٣).

قال ابن منظور : (الدّمّال) - بالفتح - : السرّجين ونحوه ، (دَمَل) الأرض

يَدْمُلُها دَمْلًا ... : أصلحها بالدّمّال .

والدّمّال : الذي يَدْمِلُ الأرض يَسْرِقُها .

... وفي حديث سعد بن أبي وقاص أنه كان يَدْمِلُ أرضه بالعُرّة ؛ قال الأحمر :

يَدْمِلُ أرضه ، أي : يَصْلِحُها وَيُحَسِّنُ معالجتها بها ، وهي السرّجين^(٤).

دم ل ج

ساق (مَدْمَلَج) ، وذراع (مُدْمَلَج) أي مكتنز ، جميل المنظر من غير ترهل ، أو

احتياج إلى زيادة سمن أو لحم .

و(الدملوج) : مثله .

قال ابن جعيث :

تسمعونوا وصفه وهذا وجوده

يا طابا بخمس منهن الروح تنذاب

والساق (دملوج) سقنه اوروده

في منبته ما هزعه كل هباب

(١) التهذيب ١٤ / ١٣٦ .

(٢) التهذيب ١٤ / ١٢٧ .

(٣) كتاب الجيم ١ / ٢٥٠ .

(٤) اللسان ، مادة : (د م ل) .

قال الزبيدي : (الدملجة) والدملاج : تسوية الشيء . ويقال : هو تسوية صنعة الشيء كما يدملج السَّوار ، وفي حديث خالد بن معدان : (دملج) الله لولده .
(وَدَمَلَجَ) الشيء : إذا سواه ، وأحسن صنعته . وعن اللحياني : دَمَلَجَ جسمه دملجة ، أي : طَوَّى طَيًّا حتى اكتنَزَ لحمه^(١) .

دم م

في المثل : الكبد دمه ، أي قطعة من الدم .
كناية عن صعوبة تحمل المتاعب والمنغصات ، وهو مبني على أن العواطف محلها الكبد ، كعاطفة الحب والبغض .
وفي الحديث الشريف : (أحلت لنا ميتتان ودمان ، أما الميتتان فالجراد والحوث ، وأما الدَّمانَ فالكبد والطحال)^(٢) .

دم ن

(الدَّمْنُ) : رجيع الدابة إذا كان مدوراً ، فما كان من البعير فهو (دَمْنٌ) ، وهو بعير ، وما كان من الغنم فهو دَمْنٌ ، وَبَنٌ .
وأما البقر فلا دَمْنٌ لها ، وإنما لها أخشاء ، لأنها تخرج رجيعها مجتمعاً ليناً ، ولا يكون كروي الشكل .
دَمَّنتِ الشاة دَمْنً ، إذا ألقت برازها .
ومن أمثالهم فيمن يصده عن طريقه أدنى عائق لا يصد غيره :
(فلان يعثر بالدمنة) .
قال ابن منظور : (الدَّمْنُ) : البَعْرُ . و(دَمَّنتِ) الماشية المكانَ : بَعَرَتْ فيه وبالت^(٣) .

(١) التاج ، مادة : (د م ل ج) .

(٢) رواه ابن ماجه في السنن ، والحاكم في المستدرک ، والبيهقي في السنن الكبرى .

(٣) اللسان ، مادة : (د م ن) .

أنشد أبو عمرو الشيباني للبلجلي، وكان يرعى الإبل فتحول إلى رعي الغنم:
 تَبَدَّلْتُ مِنْ صُهَبِ الْعِثَانِينَ ثَلَّةً
 وَبَهْمًا وَعَيْرًا ذَا وَكَافٍ مُوقِعًا
 إِذَا اللَّيْلُ يَغْشَانِي تَجَلَّلْتُ وَسَطَهَا
 مَتَيْنَ السَّدَى مِنْ ثَلَّةِ الضَّأْنِ أَبْقِعَا

وباتت تكيل (الدمن) من كل جانب
 على الجلل حتى يصبح الجلل مطبعا
 وقال أبو عمرو: الدمن: البعر، ومطبع: ملآن^(١).

دنى

يقول صبيانهم وفتيانهم في الغازهم: ((أخت خالك مرة ابوك، وش
 هي لك من (دنيه)؟))

أي: ما هي قرابتها الدنيا منك؟

والمقصود من ذلك أم الشخص المسؤول، لأنها أخت الخال، وزوجة الأب.
 فالدنية: الدنيا، بمعنى أن يكون هو أدنى إليك من الأقارب الأبعدين.
 قال العوني في المدح:

نشا طلعه، على حقه بعيد
 نفل جيله، ومن له من (دنايا)
 ولا دار الطمع حوله حريب
 ولا زاره، ولا يرجى هدايا

(١) الجيم ٣ / ٣٢ .

قال الكسائي: هو ابن عمه دُنيا - مقصورة - و(دُنْيَة)، ودنياً - منوناً وغير مُنُون - كل هذا إذا كان ابن عمه لِحاً^(١)...

وقال أبو زيد: من أمثالهم: كل دُنْيٍ دونه دُنْيٌ، يقول: كل قريب دونه قريبٌ، وكل خُلُصَانٍ دونه خُلُصَانٌ^(٢).

يسأل أحدهم صاحبه عن فلان هو (يدني) لك؟ أي أهو من أقاربك؟ فتقول: نعم، هو (أدُنْيٍ دُنْيٍ) لي.

وقد تقول إذا لم يكن يقرب لك: لا، هو ما يدني لي.

أي ليس من أقاربي.

والقوم (يدنون) لك، وأنت تدني لهم، إذا كتتم أقارب.

قال عرار بن شهوان الضيغمي:

ومنهن من بنت عمي (دُنْيَتِي)

كوتني على راس الضمير بُنار

وذا مربوط الدهما، وذا مركز القنا

وذا عنة الخطار ما بهما نار^(٣)

قال ابن منظور: قال أبو زيد: من أمثالهم: كُلُّ دُنْيٍ دونه دُنْيٌ، يقول: كُلُّ قريب، وكل خُلُصَانٍ دونه خُلُصَانٍ.

قال الجوهري: والدُنْيُ: القريب - غير مهموز - . وقولهم: لقيته أدُنْيٍ دُنْيٍ، أي أول شيء^(٤).

(١) التهذيب ١٤ / ١٨٩ .

(٢) التهذيب ١٤ / ١٨٩ .

(٣) الدهما: الفرس . القنا: الرماح . والعنة: الحظيرة من أغصان الشجر اليابس .

(٤) اللسان، مادة: (د ن ي) .

قال أبو عمرو الشيباني: أدنَى دَنِيّ، أي: أدنى شيء، وقال:

نصنع هذا رجلاً مثلاً علي

نصنعه الساعة من (أدنى دَنِيّ)

نصنعه من الرِّقَاع والعِصِي^(١)

و(المداني) - بإسكان الميم وتخفيف الدال وفتح النون بعدها ألف مقصورة - من الأشخاص والحيوان: المربع في الحجم، المائل إلى القصر، مع قوة في جسمه. فتاة مدانة، وناقة مدانة، وشاة مدانة؛ ليست طويلة، ولكنها قوية لم تصل إلى حد القصر المشين.

سميت بذلك (مدانة) لأن أعضائها قرب بعضها إلى بعض، فكانها دنا بعضها إلى بعض.

قال عبيد بن زيغيف السهلي:

كله لعينا شقحاً (مداناً)

على ملامحها وسوم جداد^(٢)

لين انها قامت ترزم مخلاة

وصكت على الحيران قطم التوادي^(٣)

قال الزبيدي: فيما استدركه على صاحب القاموس: دنى تدنية، إذا قرب، عن ابن الأعرابي، ودنت الشمس للغروب وأدنت ...

و(دانيت) الأمر: قاربته، ودانيت بين الأمرين: قاربت وجمعت^(٤).

ومن هنا يعرف معنى كلمة (مدانة) التي هي من هذا.

(١) الجيم ١/ ٢٤٩.

(٢) الشقح: الناقة البيضاء. جداد: جديدة.

(٣) قامت: ظلت أو صارت. ترزم: تصدر صوتاً كالحنين والحيران: جمع حوار، وهي أولاد النوق. والتوادي: سبق ذكره في حرف التاء (ت و د).

(٤) التاج، مادة: (د ن ي).

د ن ع

(دنعت) نفسه إلى الطعام : شرهت إليه ، وصارت لها رغبة عظيمة في عدم الصبر عنه .

تدنع ، فهو إنسان دنوع .

والاسم : الدنَّعة - بفتح الدال - . جمعها : (دنعات) .

قال عبد الله بن علي بن صقيه :

ذا قول من لا باع دينه بُدنياه

ولا (دنوع) يوم للوجيه الكسايف

تبمي يطعن بحرية (دناياه)

عظم رقبة ما هيب عزوة حلايف

قال هويشل بن عبد الله من أهل القويعة :

ياليت يوم أشفيت ردوا شفاتي

لو مرة صارت عليها المكافاة^(١)

أشرب وأعل ورودي الظاميات

من مرة ما اضريت نفسي (بدنعات)^(٢)

والذي يفعل (دنوع) ، يستوي فيه الذكر والأنثى ، رجل (دنوع) ، وامرأة (دنوع) .

قال سليمان بن حاذور من أهل الرياض :

لى قلت أبى اصبر ببح السد صبري

من خوفتي شي أكته يفنوع^(٣)

(١) أشفى على الشيء : تطلعت نفسه إليه .

(٢) أعل ورودي الظاميات : أسقيها مرة بعد أخرى ، وهذا مجاز ، ولذلك ذكر أنه ما حدث نفسه بفعلة رديئة .

(٣) يفنوع : يظهر فجأة .

دنيا تحاولني ، والاقدار تجري
 لا هممني مـال ولا نبي (دُنوع)
 وقال ناصر بن تميم الدوسري :
 أجزع على أهل الجود وأهل المقال
 اللي ولدهم دائماً ينطمع فيه^(١)
 فاللي جزع يصيد صيد جزال
 فاللي (دنوع) ينتظر في تواليه
 وقال بندر بن سرور العطاوي :
 ماني وانا بندر بهيس ولد هيس
 هيس (بدنع) عند حرمة قصيرة^(٢)
 الى بغيت اجلس نرى لي مجاليس
 والى بغيت انهج دروبي عسيره
 ويقال فيها أيضاً : (الدناعة) .
 قال عثفر العجاج من قحطان :
 بنت الردي ياتي ولدها كما الهيب
 غَبْنُ لابه وفاضحه في الجماعه
 الى امتلا بطنه سرى له تعاجيب
 وان غاض بطنه شفت فيه (الدناعه)
 قال الليث : رجل (دَنِيعَة) من قوم دَنَاع ، وهو الفَسْلُ الذي لا بُلَّ له ، ولا
 عَقْل . والهاء للمبالغة .

(١) ينطمع فيه : أي يطمع المرء في أن يجد النجدة والعون منه .

(٢) الهيس : الرجل الدنيء الذي لا يفرق بين ما يجوز وما لا يجوز . وحرمة قصيرة : زوجة جاره .

قال ابن شميل: (دَنَعَ) الصبي - بالكسر - ، إذا جُهد، وجاعَ، واشتَهَى .

قال ابن بزرج: (دَنَعَ)، ودَنَعَ، إذا طَمَعَ^(١) .

قلت: كل هذه الأحوال يمكن تصحيحها على ما يعرفه قومنا من لغتهم، وهو أن الدناعة هي عدم قدرة النفس عن أكل الطعام، أو الحصول على طمع يعتبر الحصول عليه غير شريف، أو غير مستساغ عرفاً.

قال ابن منظور: رجل (دَنَعَ): فَسَلٌ لا بُدَّ له، ولا خير فيه ... و(دَنَعَ) دَنَعًا: لَوْمٌ ...

وأنشد شمرٌ لبعضهم:

فله هُنَالِكَ لا عَلِيَّه، إذا

(دَنَعَتْ) أنوفُ القَوْمِ للتَّعَسِ

يقول: له الفضل في هذا الزمان لا عليه، إذا دعا على القوم.

قال ابن شميل: دَنَعَ الصبي، إذا جُهد وجاعَ واشتَهَى ... ورجل دَنَعَةً: لا خير فيه^(٢) .

دن فس

الدَّنْفَسَة: التقتير في الإنفاق. والقليل من الأشياء والأفعال التي لا ينفع فيها إلا الكثير.

تقول المرأة تشكو زوجها بعدم إعطائها ما يكفيها من النفقة: فلان يدنفس علينا دنفسة.

وقد تقول في الشيء الآخر الذي يهتمها أيضاً: فلان ما هوب جيد معنا بالنوم، ما هنا إلا دنفسة، أي فعل رديء، كالتقتير في النفقة.

(١) النكلمة ٤ / ٢٥٢ .

(٢) اللسان، مادة: (د ن ع).

وربما كان هذا الأخير من المجاز .

والدنفسة جمعها : دنافيس .

قال محمد بن بليهد :

سلطان ، لا تكثر عليك الهواجيس

ان كان لك لازم فحاكه من الراس^(١)

هَرَج ثبات ، وخلّ عنك (الدنافيس)

تري حالة العلم يبني على ساس

وفي المثل : ((سَعَدِ وَالْأَدْنَفِسُ؟)) .

يقال في الاستفسار عن الشيء يراد هل الحال جيدة أم رديئة؟

قال ابن الأعرابي : (الدَّنْفَاسُ) : الراعي الكسلان الذي ينام ، ويترك الإبل

ترعى وحدها .

وقال ابن دريد : الدَّنْفَاسُ : السّيء الخلق^(٢) .

قال الأزهري : الدَّنْفَاسُ : البخيل ، وأنشد المفضل :

إِذَا الدَّعْرِمُ (الدَّنْفَاسُ) صَرَّى لِقَاحَهُ

فَإِنْ لَنَا ذُوداً ضِخَامَ الْحَالِبِ

أي : سَمَنَ لِقَاحَهُ .

قال : والدَّنْفَاسُ : الراعي الكسلان الذي ينام ويترك الإبل ترعى وحدها .

وقال الأصمعي : الدَّنْفَاسُ : المرأة الحمقاء^(٣) .

قوله : سَمَنَ لِقَاحَهُ : لا يعطي المعنى الدقيق للفظ صَرَّى التي معناها ترك حلبها

من أجل أن تسمن ، وليس مجرد تسمينها ، فذلك قد يحصل بابتغاء المرعى الجيد لها ، وهو غير مذموم .

(١) من الراس : مشافهة .

(٢) التكملة للصغاني ٣ / ٣٥٦ .

(٣) التهذيب ١٣ / ١٥٢ .

د ن ق

دانق : متأخر أو متخلف .

قال محمد العبد الله القاضي من قصيدته في النجوم :

ترى أول نجوم القبط سبع رصايف

كما جيب وضحا ضيع الدرك دالق^(١)

أو فعل شاخ والتويبع تبيعها

في برجها الجوزا كما الدال (دانق)^(٢)

فدانق : متخلف أو متأخر .

ودنق الشخص : طأطأ رأسه إلى الأرض كي ينظر ما أمام قدميه . يدنق فهو مدنق .

قال ابن لعبون :

ضحوك اللمي ، مدموجة الساق كالقنا

هضوم الحشا ، مرتج الاردا ف مهياف^(٣)

الى قلت : هاتي حاجة لي و(دنقت)

ظنتشر لها ظليل ساف على ساف^(٤)

أي : إذا نظرت إلى الأرض انتشر شعرها طبقة فوق طبقة ، وقد جاء بأوصافها

في البيت على لفظ المذكر ، إيماء لكونها محبوباً .

(١) الواضح : المرأة البيضاء . والدرك : عرى الأزرار ، أي التي يدخل فيها الأزرار .

(٢) الشاخ : الفضة . شبه نجم (الثريا) بالنعل من الفضة . والتويبع : نجم يطلع بعدها ، وهو يبدو كما لو كان يتبعها وتقدم ذكره .

(٣) اللمي : الشفتان . مدموجة الساق : مليئة الساق حتى لا يبدو فيه أي تشن أو استرخاء . هضوم الحشا : هيفاء . مهياف : هيفاء أيضاً .

(٤) ظليل : شعر كثيف ، ساف على ساف : طبقة فوق طبقة ، أو طية فوق طية .

قال تركي بن ماضي من أهل سدير :
يا بو حدود كهن فلق جمار
عينه وعنقه مثل عين الغزال
راعى ثليل فوق الامتان نثار
أسمر الى (دَنَّق) على القاع مال
وقال فواز السهلي في مدح طلال بن عبد الله بن رشيد :
أرعى السيف لين الكل (دَنَّق)
وخلَّى الصقر تبع للحباري
من الحرة إلى وادي المجرة
ما يرعى بها قوم تحاري
وقال سلطان بن عبد الله الجلعود من أهل سميرا :
مَرَّ يبدل ربنا العسر بيسور
ومَرَّ (نَدَنَّق) عن صديق يجينا^(١)
ومَرَّ يبرك الرجل ثقل مجدور
من القل ما نقوى على الطبختينا^(٢)
قال أبو عبيد : دَنَّقَتِ الشَّمْسُ تَدْنِيقًا : مالت للغروب . حكاها عن الأحمر .
وقال غيره : دَنَّقَتِ العينُ تَدْنِيقًا : إذا غارت . ودَنَّقَ للموت تدنيقًا إذا قرب منه .
وقيل : لا بأس للأسير إذا خاف أن يُمَثَّلَ به أن يُدَنَّقَ للموت .
وأهل العراق يقولون : فلان مُدَنَّق ، إذا كان يُدَاقَ النظر في مُعاملاته ونُفقاته ،
ويَسْتَقْصِي فيها . والتدنيق ، والمداقة ، والاستقصاء : كنايةات عن الشح والبخل^(٣) .

(١) ندنق هنا : معناها : نطأطأ رؤوسنا لا ننظر إلى الصديق الذي يأتي لعدم قدرتنا على استضافته .

(٢) ثقل مجدور : كأنما أصابه مرض الجدري لا يقربه أحد . والطبختينا : تثنية طبخة من الفهوة .

(٣) التهذيب ٩ / ٣٥ .

أقول: أصل ذلك كله من التدقيق في حساب الدائق، وهو قدر من المقادير ضئيل..
 قال الصغاني: (دَنَّق) يَدْنُقُ، إذا أسفَّ لدنيا الأمور^(١).
 أقول: هذا مجاز لا يزال مستعملاً عندنا، فالشخص الذي يتتبع دنيا الأمور،
 ويحرص عليها هو (مَدْنُق) مجازاً.
 قال ابن منظور: تَدْنِيقُ الشمس للغروب: دُنُوها. ودَنَّقَتِ الشمسُ تَدْنِيقاً:
 مالت للغروب^(٢).

دنقس

دَنَّقَسَ الشخص: طأطأ رأسه طأطأة شديدة، مثل طنبس.
 يَدْنُقَسُ دَنَّقَسَةً.

قال أبو عمرو الشيباني: (الدَنَّقَسَةُ): إكبابك، ومطأطأة رأسك. وأنشد:
 أروع لا (دَنَّقَاسَةً) ولا دُعَرَ^(٣)
 قال الليث: الدَنَّقَسَةُ: تَطَّاطُؤُ الرَّأْسِ؛ وأنشد:
 إذا رآني من بَعِيدٍ (دَنَّقَسَا)
 قال: والدَنَّقَسَةُ: خَفَضُ الْبَصَرِ، وأنشد:
 (يَدْنُقَسُ) العين إذا مَنَّا نَظَرَا
 ذكره عنه الأزهري^(٤)، والصغاني^(٥).
 وقال ابن منظور: (الدَنَّقَسَةُ): تَطَّاطُؤُ الرَّأْسِ؛ وأنشد:
 إذا رآني من بَعِيدٍ (دَنَّقَسَا)

(١) التكملة ٥ / ٥٥.

(٢) اللسان، مادة: (د ن ق).

(٣) كتاب الجيم ١ / ٢٥٥.

(٤) التهذيب ٩ / ٣٩١.

(٥) التكملة ٣ / ٣٥٦.

والدَنَّقَسَةُ: خَفَضَ الْبَصَرَ دُلًّا^(١).

قال الزبيدي: قال الليث: (الدَنَّقَسَةُ): تَطَاوُزُ الرَّأْسِ دُلًّا، وَخَفَضَ الْبَصَرَ خَضُوعًا، وَأَنشَد:

إِذَا رَأَيْتَنِي مِنْ بَعِيدٍ (دَنَّقَسَا)

وقال أبو عبيد - في باب العين - : الدَنَّقَسَةُ: النظرُ بِكَسْرِ العين^(٢).

دوى

الداوية: في العامية هي الدَّوِيَّة، وهي المفازة في الصحراء. أي الأرض الخالية من العمارة والبنيان.

قال راشد الخلاوي:

ومن يضرب (الدَّوِيَّة) الأبنادر

سليم الأيادي، والعيون صحاح

و(الدَّوِيَّة) الموضع الواسع الخالي في الصحراء من الأنيس، وهو مذكر الداوية.

قال عبد الرحمن العامر من أهل الزلفي:

أَوْنٌ وَنَّةٌ وَاحِدٌ بَاوَلِ الصَّيْفِ

بمظامي الصُّمَّانِ خَانَهُ صَمِيلُهُ^(٣)

بُ(داوية) مَا شَافَ زَوَلَ وَلَا شَيْفَ

يَصْفَقُ بِكَفِهِ وَيَتَزَايِدُ غَلِيلُهُ

وقال راضي الشحمي من عنزة:

(١) اللسان، مادة: (د ن ق س).

(٢) التاج، مادة: (د ن ق س).

(٣) المظامي في الصمان: التي ليس فيها موارد للمياه معروفة. الصميل: القرية التي فيها ماء المسافر، وخانه صميله: فسد قلم يبق فيه ماء. وهذا معناه موته المحقق في تلك العصور.

ترككتكم يا ناس مير اتركوني
 ترك الدول الى تداعوا بفقرقى
 ياما على عوص الركاب اتبعوني
 من فوق حمرا تسرق (الدو) سرقا^(١)
 وقال العوني في ناقة نجبية :
 يا نديبي سر على كور قطعيه
 حرّة من ساس ذروات مفروده^(٢)
 ما حلى مشيه (بدو) خلاويه
 كنها الريدا عن (الدو) مطروده^(٣)
 قال حنيف بن سعيدان من قبيلة مطير :
 ابي استعينك يوم ماتت ذلولي
 حمرا تورّد يوم طال المحال
 لى جنّ مع (دو) سرايه يهول
 مثل النعام اللي حداه الجفال
 قال جلال بن سعود السهلي :
 واخذ عليها مع (الدو) الخلا مرة
 أو مرتين مع اهل الفطر الشيب
 والعمر لو طال جاء الموت واجتره
 جر الفريسة ليا من جرها الذيب

(١) عوص الركاب : التجانب القوية من الإبل ، ولذلك ذكر منها حمرا تسرق (الدو) تقطعه بسرعة دون أن يقدر راعيها ذلك .
 (٢) نديبي : مندوبي الذي أرسلته خاصة لعمل ينبغي أن ينتهي بسرعة ، و(ذروات) : إبل مشهورة مثقاة .
 (٣) خلاويه : لا أحد معها أو حولها ، والريدا : النعامة . و(الدو) وجدته هكذا في الأصل الذي نقلته منه ، ولعل صوابه : (الدحو) ، وهي المكان الذي باضت فيه النعامة .

و جمع الدو : دِيَّان - بكسر الدال وتشديد الياء - .

قال العوني :

يا نديبي فوق موجاف

يقطع (الدِيَّان) بهـ ذاله^(١)

سر وتلفي مزبن اللافي

وانت - يالمندوب - مرساله^(٢)

قال ذو الرمة^(٣) :

و(دَوِيَّة) مثل السماء اعتسفتها

وقد صبَّغَ الليل الحصى بسواد

قال ابن منظور : الدَّوُّ : الفلاةُ الواسعة ...

... والدَوِيَّةُ : المنسوبة إلى الدَّوِّ .

قال ذو الرمة :

و(دَوٌّ) ككف المشتري غير أنه

بساطٌ ، لأخماس المراسيل ، واسعٌ

أي : هي مُستوية ككف الذي يُصافقُ عند صفقة البيع .

وقيل : دَوِيَّةٌ ، ودَاوِيَّةٌ ، إذا كانت بعيدة الأطراف ، مُستوية واسعة .

وفال العجاج :

(دَوِيَّةٌ) لَهـ وَلَهـَا دَوِيٌّ

للريح في أفـ رابـها هُوِيٌّ

(١) موجاف: جمل حر أصيل . وأوجافه: سرعة سيره .

(٢) مزبن اللافي : ملجأ اللاجئ .

(٣) كتاب الزهرة ١ / ٢١٥ .

قال ابن سيده: قيل: الدَّوُّ، والدَّوِيَّةُ، والدَّوِيَّةُ، والدَّوِيَّةُ: المفازة ...

... وقيل: الدَّوُّ أرضٌ مَسِيرَةُ أربع ليالٍ، شبهُ تُرْسٍ خاويةٍ، يسار فيها بالنجوم، ويخافُ فيها الضلالُ، وهي على طريقِ البصرة مَتِيَّاسِرَةٌ إِذَا أُصْعِدَتْ إِلَى مكة - شرفها الله تعالى - .

وإنما سميت الدَّوُّ لأنَّ الفُرسَ لَطَائِمُهُمْ تَجُوزُ فِيهَا، فكانوا إِذَا سَلَكَوْهَا تَحَاضُّوا فِيهَا بِالْجِدِّ، فقالوا بالفارسية: دَوُّ، دَوُّ.

قال أبو منصور: وقد قَطَعْتُ الدَّوَّ مع القَرَامِطَةِ - أَبَادَهُمُ اللَّهُ - وكانت مَطَرَفُهُمْ قَافِلِينَ مِنَ الْهَيْبَرِ، فَسَقَوْا ظَهْرَهُمْ وَاسْتَقَوْا بِحَفَرِ أَبِي مُوسَى الَّذِي عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ، وَفَوَّزُوا فِي الدَّوِّ، وَوَرَدُوا صَبِيحَةَ خَامِسَةِ مَاءٍ يُقَالُ لَهُ ثَبْرَةٌ، وَعَطِبَ فِيهَا بُخْتٌ كَثِيرَةٌ مِنْ إِبِلِ الْحَاجِّ لِبُلُوغِ الْعَطَشِ مِنْهَا وَالْكَلالِ^(١).

و(دَوِي) صوت البندق: ذهب في الجو بعيداً، وسمع له صدى نتيجة انعكاسه على جبل بعيد، أو سحب متراكم منخفض.

دَوَى - بتخفيف الواو - يَدَوِي - بكسر الواو -، فهو صوت (داوي) - بكسر الواو - .

قال سرور الأطرش:

يا طول ما عديت فيكن مشمر

كما الفلو مختوم العظام خفيف^(٢)

يا طول ما ماشيت ربعي الى (دوى)

من الملح مثلوث يرف رفيف^(٣)

(١) اللسان، مادة: (د و) .

(٢) عديت: رقت وصعدت. يريد به الأماكن العالية. الفلو: ولد الفرس. ومختوم العظام كناية عن قوته لكون عظامه ليست كالقصب الفارغ الوسط.

(٣) الملح: البارود، وسمي مثلوثاً لأنه مؤلف من ثلاثة أجزاء، هي الملح الأبيض، والكبريت الأصفر، والفحم.

أي: إذا سمع صوت البارود من البندق له دوى.

وقال سرور الأطرش أيضاً:

يا طول ما ماشيت ربعي إلى (دوى)

من الملح مثلوث برعده وحيش

ويا طول ما حققت ربعي وضيفه

الى وقعت قالوا: عساك تعيش

وقال حمد بن إسماعيل من أهل الوشم:

خيل كما الكتفان وسنان وعنان

وجند كما حس الرعود (دويانه)^(١)

وسيوف هند شلعوهن بالايان

ورعات يقطع حدهن من ليانه^(٢)

قال الليث: دوى الصوت يدوي تدويته^(٣).

وقال بعضهم في اشتقاق اسم الدويّة التي هي المفازة الخالية: سميت دويّة

(لدوي) الصوت الذي يُسمع فيها^(٤).

وقال الأصمعي: دوى الفحل، إذا سمعت لهديره دويّة^(٥).

وقال الأصمعي: سمعت (دوي) المطر والرعد، إذا سمعت صوتيهما من بعيد^(٦).

قال ابن منظور: قال في قولهم دويّة، قال: إنما سميت دويّة (لدوي) الصرّت

الذي يُسمع فيها. وقيل: سميت دويّة، لأنها تدوي بمن صار فيها، أي: تذهب بهم...

(١) الكتفان: الدبا، وهو الصغار من الجراد في طور من أطوار حياته. والسنان: الرمح. والعنان: كناية عن وجود الخيل والركاب..

(٢) شلعوهن بالايان: رفعوها بأيديهم اليمين.

(٣) التهذيب ١٤ / ٢٢٥.

(٤) التهذيب ١٤ / ٢٢٤.

(٥) التهذيب ١٤ / ٢٢٥.

(٦) التهذيب ١٤ / ٢٢٦.

... وقال الأصمعي: دَوَى الفَحْلُ، إِذَا سَمِعَتْ لَهْدِيرَهُ دَوِيًّا ...
 ... وفي حديث الإيمان: تَسْمَعُ دَوِيَّ صَوْتِهِ، وَلَا تَقْفُهُ مَا يَقُولُ. الدَّوِيُّ: صوت ليس بالعالي، كصوت النحل ونحوه.
 قال الأصمعي: خَلَا بَطْنِي مِنَ الطَّعَامِ حَتَّى سَمِعْتُ دَوِيًّا لِمَا مَعِيَ.
 وَسَمِعْتُ (دَوِيَّ) الْمَطَرِ وَالرَّعْدِ، إِذَا سَمِعْتَ صَوْتَهُمَا مِنْ بَعِيدٍ. وَالْمَدَوِيُّ أَيْضًا: السحاب ذو الرعد المُرْتَجِسُ^(١).
 وفلان (داوي) أي: ضال تائه.
 تقول: وين دوى فلان؟ أي أين ذهب؟ إذا كان ذهب بعيداً، ولم تعرف موضعه.
 دَوَى، يَدْوِي - بكسر الواو-، فهو داوي.
 وقد توسعوا في معناه المجازي، فقالوا: فلان دوى في رأيه، أي: أخطأ، وفلان داوي، أي مخطئ.
 ومنه المثل: ((الفداوي، داوي))، والفداوي هو الذي يكون من الأعران المقاتلين مع الحاكم، أي أنه ضال ألف مرة.
 وبعضهم يزيد في المثل: وانشد الناس، أي اسأل الناس عما إذا كان معنى المثل صحيحاً.
 وكثيراً ما يقول الرجل لصاحبه إذا رأى صاحبه خاطئاً: تراك (داوي) يا فلان.
 قال دغيليب بن مرزوق الجندع^(٢):
 أوحيت ورق ينوح وقلت للهواي
 لو في النياحة مكاسب كان خذناها^(٣)

(١) اللسان، مادة: (د و ا).

(٢) شعراء من الوشم، ص ٥٤٥.

(٣) الورق: الحمام، أو نوع منه، وهي المشهورة بصوتها، جمع ورقاء، ستأتي في (ورق).

يا الورق انا مع طواريق الهوى (داوي)

ما فيه مزمومة ما قدرقيناها^(١)

قال ابن منظور: يُقال: قَدْ دَوَّى في الأرض، وهو ذهابُهُ؛ قال رُؤبة:

(دَوَّى) بِهَا لَا يَعْذُرُ الْعَلَاثِلَا

وهو يُصَادِي شُزْنَاً مَثَالَا

دَوَّى بِهَا: مَرَّبَهَا، يعني العَيْرَ وَأُتِنَهُ^(٢).

والأتن: جمع أتان، وهي أنثى الحمار.

و(المدوية): أرض طينية تنبت أنواع العشب الجيد، المختلف الصنف.

وقرب مدينة بريدة مكان كذلك يسمى (المدوية)، وبعضهم يسميه (روضة

المدوية)، لأن أرضه طينية كأراضي الرياض.

قال الزبيدي: (المدوية) كمُحدثثة: الأرض التي قد اختلف نبتها، فدَوَّت كأنها

دواية اللبن. وقيل: الوافرة الكلاً، التي لم يؤكل منها شيء^(٣).

وقوله: كأنها دواية اللبن، أشار قبل ذلك إلى دواية اللبن التي فسرناها بأنها

شيء رقيق يكون فوقه.

دود

الدَّوَادِي: الكلام الكثير المردد الذي حاصله قليل.

قال هويشل بن عبد الله من أهل القويعة في الغزل:

عَفَرُ خَدٍّ لِلْفِيحَا قَلِيلٌ مَجِيَّةٌ

عَلَى سَبِّ تَمَّامٍ كَثِيرٍ (الدَّوَادِي)^(٤)

(١) طواريق الهوى: طريقه. والمزمومة: المرتفعة من هضاب الجبال.

(٢) اللسان، مادة: (دوى).

(٣) التاج، مادة: (دوى).

(٤) عفر خد: أبيض الخد. على سب: بسبب.

وقال خالد بن عمهوج :

كم نادر ما فوق راسه على راس

مِثْعَصَّبٍ دَرْنَا عَلَيْهِ الشَّدَادُ^(١)

حَتَّا نَعْرِفَ أَهْلَ (الدَّوْدِي) مِنَ النَّاسِ

وَأَهْلَ النَّقَا حَتَّا نَدَلَّ الْقَوَادِي^(٢)

قَالَ الْقَرَاءُ : يُقَالُ : سَمِعْتُ (دَوْدَاةً) أَي : جَلَبَةً . وَإِنِّي لَأَسْمَعُ لَهُ (دَوْدَاةً) مِنْ

الْيَوْمَ ، أَي : جَلَبَةً^(٣) .

و(أَبَا الدَّوْد) - بكسر الهمزة - بمعنى ذِي الدَّوْد : قَرْيَةٌ فِي نَاحِيَةِ الْأَسِيَّاحِ (النَّبَاجِ

قَدِيمًا) ، وَيَقَعُ شَرْقَ الْقَصِيمِ .

وَالدَّوْدُ - بضم الدال - عَلَى لَفْظِ جَمْعِ الدَّوْدَةِ .

وَيَقْرَنُ فِي الذِّكْرِ بَقَرْيَةٍ مُجَاوِرَةٍ لَهُ اسْمُهَا حَنِضْلٌ .

قَالَ أَحَدُهُمْ :

يَا غ_____ زِلَانِ وَرُودِ

بَيْنَ حَنِضِلٍ _____ ضِلِّ وَ(أَبَا الدَّوْد)

ذَكَرَهُ ابْنُ فَضْلِ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ الْقَرْنِ الثَّامِنِ فِي كِتَابِهِ مَسَالِكِ الْأَبْصَارِ^(٤) بِلَفْظِ (أَبَا

الدِّيدَانِ) ، وَذَكَرَ أَنَّهُ مِنْ دِيَارِ بَنِي خَالِدٍ فِي زَمَنِهِ هُوَ وَالْحَنَاظِلُ - حَنِظْلٌ - وَالتَّنُومَةُ الَّتِي

هِيَ قَرْيَةٌ مَشْهُورَةٌ فِي الْأَسِيَّاحِ .

وَمَعْلُومٌ أَنَّ الدِّيدَانَ - جَمْعُ دَوْدَةٍ - مِثْلَمَا أَنَّ الدَّوْدَ جَمْعُ دَوْدَةٍ .

(١) النادر هنا هو الخصم القوي . ودَرْنَا عَلَيْهِ الشَّدَادُ : وَضَعْنَا عَلَيْهِ الشَّدَادَ ، وَهُوَ الرِّحْلُ ، وَهَذَا مُجَازٌ .

(٢) ندل القوادي : نهتدي للطرق المستقيمة .

(٣) التهذيب ١٤ / ٢٣٨ .

(٤) مسالك الأبصار ٤ / ٩١ مخطوطة في مكتبة آيا صوفيا .

دور

الدَّوَّارُ: الذي يَنْشُدُ الضَّالَّةَ، أي: الذي يبحث عن دابة، أو متاع ضائع له. وأكثر ما يكون في ضياع الماشية، لأنها هي التي تسير، فتضيع من صاحبها.

وفلان يدور كذا، أي: يبحث عنه.

ومنه المثل: ((مَنْ دَوَّرَ لَقَى)) بمعنى: مَنْ جَدَّ وَجَدَ.

والمثل الآخر لمن يخاصم كثيراً: ((فلان يدور الشر من أين أين)). أي: يبحث عن النزاع والخصومة من أين وجدها، ويطلبها إلى أين ذهبت.

قال الخفاجي: دار على كذا، ودار به، إذا أحاط به وطاف.

والعامية تقول: دار عليه، إذا طلبه يبحث وتنقيب.

... وقال ابن الوردي:

نَاعُورَةٌ مَذْعُورَةٌ

ولَهَا نَاعُورَةٌ وَحَائِرَةٌ

الماء فوق كَتَفِهَا

وهي عليه دَائِرَةٌ

قال: وهو كثير في أشعار المتأخرين^(١).

والدواوير: جمع (دَوَّار)، وهو الذي ينشد الضالة، أي يسأل عن الماشية الضائعة في الصحراء.

قال صالح بن عبد العزيز الفوزان من أهل بريدة:

يا حمود، قم، قلْ (للدواوير) يمشون

شدَّ الركاب، وجهزه للرفاقه

(١) شفاء الغليل، ص ١٢٩.

أمس الضحى لاقان تَرَف على الهون
يمشي وينشد، ويتقصص عنائه

قاله في فتاة جميلة قابلته وهي تسأل عن عناق لها ضاعت .

و(الدَّوْرَة): الدُّوَار الذي يصيب الإنسان، وهو أن يشعر كأن الأرض تستدير به .

و(الدَّوَيْرِيّ): - بضم الدال وتشديد الواو المفتوحة فياء ساكنة - : لعبة من لعب الصبيان يستديرون فيها وهم وقوف، فأيهم لبث كذلك ولم يقع على الأرض بعد أصحابه يكون هو الفائز .

وطالما سمعنا منهم وخاصة من النساء، من يدعون على الشخص الذي لا يهتدي إلى شيء واضح بالدورة، أي الدوار .

قال الأزهري: الدُّوَار: أن يأخذ الإنسان في رأسه كهيئة الدَّوْرَان .
تقول: دِيرَ به ^(١) .

دوسر

الدَّوَّاسِر: قبيلة معروفة، مساكنها في جنوب نجد، ولهم ناحية معروفة باسم (وادي الدواسر) . واحداهم: دوسري .

وقد انتشرت جماعات صغيرة وأفراد منها في سائر أنحاء نجد، وإن لم تبلغ مبلغ القبيلة .

قال الأزهري: بنو سَعْد بن زيد مناة كانت تُلقَّبُ: دَوَسَر في الجاهلية ^(٢) .

مع أنه يوجد اختلاف بين الباحثين في كون بني سعد بن زيد مناة الذين كانوا يلقبون (دوسر) في الجاهلية هم هؤلاء، إذ أكثر الباحثين على أنهم غيرهم، وقد نقلنا هذا من أجل معرفة قدم اللفظة .

(١) التهذيب ١٤ / ١٥٣ .

(٢) التهذيب ١٢ / ٣٥٦ .

وقد أشبع القول في نسب هذه القبيلة صديقنا الأستاذ أبو عبد الرحمن بن عقيل في كتاب: (نسب الدواسر).

دول

دوال العلف - بإسكان الدال وتخفيف الواو - بقاياها التي لم تأكلها الدواب فيما أكلت منه . و(دوال) العلف ، إذا حرك ، وذبل دون أن يؤكل . ودابة تدول العلف ، إذا كانت لا تأكله ، وإنما تحركه وتركه مما قد يعرضه للذبول والجفاف .

قال أبو عمرو : الدَّوِيلُ : النبت العامي اليابس .
قال الراعي في شعره :

شَهْرِي ربيع لا تذوق لبونهم
إلا حموضاً وخَمَةً و(دويلاً)

وقال أبو زيد : الكَلَّ الدَّوِيلُ : الذي مضت عليه سستان فهو لا خير فيه ^(١) .
قال الأسلمي : الدَّرينُ ، و(الدَّوِيلُ) : يبس الثمام ^(٢) .

قال أبو زيد : (الدَّوِيلُ) : الكَلَّ الذي أتت عليه سستان ، فهو لا خير فيه ^(٣) .
أما الأزهري فقد ذكر قول أبي عمرو ، وهو : الدوِيلُ : النبت الذي أتى عليه عام .

أقول : إذا كان المراد بالنبت : ما ينبت الربيع من الكَلَّ ، فهذا غلط ، وقول أبي زيد أكثر إمعاناً في الغلط ، لأن النبت لا يبقى حتى تأتي عليه سستان ، وإنما يبس ، ويصير هشماً تذروه الرياح .

(١) التهذيب ١٤ / ١٧٥ .

(٢) الجيم ١ / ٢٤٩ .

(٣) التكملة ٥ / ٣٥٧ .

قال ابن منظور: (الدَّوِيلُ): النبت العاميُّ اليابس، وخصَّ بعضهم به ييبس النَّصِي، والسَّبَط. قال الشاعر:

شَهْرِي ربيع لا تذوق لبونهم
إلا حُموضاً وخَمَّةً و(دويلاً)^(١)

ومن أمثالهم: ((كل زمان له دولة ورجال))، يضرب في اختلاف الزمان، وتبدل الحكام، وتخالفتهم على السلطة.

قال إسحاق الموصلي^(٢):

يبقى الشَّاء وتنفد الأموال
ولكل دهر دولة ورجال
ما نال محمداً الرجال وشكرهم
إلا الصبور عليهم المفضال

دوم

(الدَّوامة): أداة من الخشب، يلعب بها الأطفال تصنع على شكل هرمي شبيهة بشمرة الكمثرى، وهي في حجمها، يكون في رأس الهرم منه مسمار صغير، هو الذي يلي الأرض عند اللعب فيها.

واللعب فيها أن يجعلوها تدور بقوة، وبأطول مدة ممكنة، وذلك بأن يلفوا حولها حبلاً محكم الفتل، يسمونه المريرة، ثم يلقي بها اللاعب وهو واقف، فمن وقفت دوامته عن الدوران قبل صاحبه كان المغلوب. وقد دامت الدوامة إذا دارت، وإذا كان دورانها جيداً كان لها صوت يسمونه حينئذ، لذلك قالوا: إما حنت وإلا وئت، وإلا انقطعت المريرة.

وبعضهم يستعمله بلفظ: إما (دامت)، والأناقطعت المريرة.

(١) اللسان، مادة: (دول).

(٢) حماسة الظرفاء، ص ١٦٠. ونسبها للخليفة المأمون، وهو خطأ.

قال الأصمعي: و(دَوَّامَةٌ) الغلام - برفع الدال وتشديد الواو - (١).

وفال شَمْرٌ: (دَوَّامَةٌ) الصبي، بالفارسية، دَوَّابَةٌ، وهي التي يلعب بها الصبيان، تُلَفُّ بِسَيْرٍ، أو خيط، ثم تُرْمَى على الأرض فتدور (٢).

وقال أبو بكر بن الأنباري: وقولهم: قد لعبَ (بالدَوَّامَةِ)، قال اللغويون: إنما سميت الدوامة، لدورانها وكثرة تحركها. من ذلك قول العرب للرجل: دَوَّامٌ: إذا كان به دَوَّارٌ.

و(الدائم) من حروف الأضداد، يقال للساكن: دائم، وللمتحرك: دائم. ويقال قد دَوَّمَ الطائر: إذا تحرك في طيرانه (٣).

قال ابن منظور: وكان بعضهم يُصَوِّبُ التَّدْوِيمَ في الأرض، ويقول: منه اشتُقَّتِ الدَّوَّامَةُ - بالضم والتشديد -، وهي فَلَكَةٌ يرمىها الصبي بخيط فتدور على الأرض أي تدور، وغيره يقول: إنما سُمِّيَتْ (الدَّوَّامَةُ) من قولهم: دَوَّمتُ القَدَرَ، إذا سَكَّنْتَ غليانها بالماء، لأنها من سرعة دَوَّانها قد سَكُنَتْ وهدأت.

... و(دَوَّامَةٌ) الغلام - برفع الدال وتشديد الواو - وهي التي تلعب بها الصبيان فتدار، والجمع (دَوَّامٌ)، وقد دَوَّمتُها.

وفال شَمْرٌ: (دَوَّامَةٌ) الصبي، بالفارسية: دوابه، وهي التي تلعب بها الصبيان، تُلَفُّ بِسَيْرٍ أو خيط، ثم تُرْمَى على الأرض فتدور.

قال المتكلمس في عمرو بن هند:

وَنُظِّلُ، فِي (دَوَّامَةٍ) الـ

مَرْلُودٍ يُظْلَمُهَا، تَحَرِّقُ

فَلَيْنَ بَقِيَّتِ، لَتَبُلْغَنَ

أَرْمُحُنَا مِنْكَ الْمُخَنَّقُ (٤)

(١) التهذيب ١٤ / ٢١١.

(٢) التهذيب ١٤ / ٢١٢.

(٣) الزاهر ٢ / ٣٥٩. وكذا فيه، ولعل الصواب: إذا لم يتحرك في طيرانه.

(٤) اللسان، مادة: (د و م).

و(الدوم) - بفتح الدال - : شجر المقل ، وهو شجر صحراوي ، ينبت في الوديان في عالية نجد .

وهو يشبه في مظهره النخل ، وبخاصة على البعد .

ولذلك تقول بعض العامة منهم : إنه نخل مسخ ، وتروي في ذلك قصة ملخصها أن أحد الصالحين ، وبعضهم يقول : إنه النبي ﷺ مر على قوم عندهم نخل ، فسألهم أن يضيفوه ومن معه من تمره ، فبخلوا بذلك ، وقالوا : هذا ما هوب نخل ، هذا (دوم) . فقال : الله يجعله دوم إن كان انتم كاذبين . فمسخ نخلهم دوماً .

و(للدوم) ثمر يسمى المقل ، في حجم الكمثرى تقريباً ، وهو صلب جداً . وكان حجاج نجد في الأزمان السابقة يحضرون بعضه معهم ليلعب به الأطفال ، وبعض الناس كانوا في أزمان الجذب والمجاعات يدقون قشره ويأكلونه . وله نواة كبيرة صلبة جداً حتى على الدق .

قال مفضي الأحمدى الحربي :

يا حمود شد الزمل زحل عن (الدوم)

نبي عـربنايم اطاريـف رمان

يا حمود ، ما والله علينا بها لوم

ما استانس الأوسـط نزل العليان

ورمان : جبل في منطقة حایل الجنوبية . والعليان : من شمر .

قال الليث : (الدَّوْمُ) : شَجَرُ الْمُقْلِ ، الواحدة : دَوْمَةٌ^(١) .

قال ابن منظور : (الدَّوْمُ) : شَجَرُ الْمُقْلِ ، واحده (دَوْمَةٌ) ، وقيل : الدَّوْمُ : شجر معروف ثمره المقل .

وفي الحديث: رأيت النبي ﷺ، وهو في ظل دومة.
قال ابن الأثير: هي واحدة الدوم، وهو ضخام الشجر، وقيل: شجر المقل.
قال أبو حنيفة: الدومة تعبّل وتسمو، ولها خوص كخوص النخل، وتُخرج
أقنأ كأقنأ النخلة.

قال طفيل:

أظعن بصحراء الغبيطين أم نخل
بدت لك، أم (دوم) بأكمامها حمل؟^(١)

دون

الدون: الرديء من الأشياء والأمتعة.
ومنه المثل: يا شاري الدون بدون، تحسبك غابن وانت مغبون.
أي يا من تشتري الرخيص، أنت مغبون ولو كان ثمنه قليلاً.
ورجل (دون) أي ليس بذاك.
و(الدويني): الرجل منسوب إلى الدوين، وهو مصغر الدون.
قال ابن شريم:

شان الزمان وشان وجه الضمين
تغيّرت كل الطبائع والألباس
صار الحلال مع المرء (الدويني)
والطيب راح وقطعت منه الأرماس
ورجل (دونني): منسوب إلى الدون، بمعنى رديء.
وامر (دونني): رديء منسوب للدون أيضاً.

(١) اللسان، مادة: (دوم).

قال ابن جعيثن :

عن الدار يا أهل الهـجـن ودوني
عن الشوم والادبار والماقف (الدوني)

وقال سعد بن دريوش من أهل شقراء :

قبل البارج عقب سكوني
قزيت وسهـرت عيوني^(١)
يوم اونست العلم (الدوني)
هللت عيوني من ماها

قال أبو الطيب اللغوي : (الدون) : الحسيس من كل شيء . قال الشاعر :

إذا ما علا المرء رام العـلا
ويقنع (بالدون) من كان (دونا)^(٢)

قال الأزهري : يُقال هذا رجل من (دون) ، ولا يُقال : رجل (دون) ، لم يتكلموا به ، ولم يقولوا فيه : ما أدوته ، ولم يُصَرَّف فعله ، كما يقال : رجل نذل بين النذالة .

وفي القرآن العزيز : (وَمَنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ) بالنصب ، والموضع موضع رفع ، وذلك أن العادة في (دون) أن يكون ظرفاً ، ولذلك نصبوه^(٣) .

نقل الصغاني عن الأصمعي قوله : يُقال : هذا رجل من (دون) ، ولا يقال رجل دون ، لم يتكلموا به ، ولم يقولوا فيه : ما أدوته ، ولم يُصَرَّف فعله^(٤) .

وفي العصور الوسيطة قال أبو سعيد بن واثق الأنباري^(٥) :

(١) قزيت : أرقت ، بمعنى امتنع عني النوم .

(٢) الأضداد في كلام العرب ، ص ٢٦٩ .

(٣) التهذيب ١٤ / ١٨٠ .

(٤) التكملة ٦ / ٢٣٢ .

(٥) خريدة القصر (قسم شعراء العراق) ٤ / ٢٨٠ .

أظمأ وغُدْران الموارِدِ جَمَّةٌ
 حولي، وأسغِبَ والمطاعمِ دوني
 وأعاف (أدوان) الرجال، فإنه
 لا يرتضي بالدون غيرُ الدُّونِ
 وأدوان: جمع دُون.

وفلان (دُون) فلان في السِّنِّ، إذا كان أصغرَ منه سنّاً. ودونه في القدر، إذا
 كان أقلَّ منه قدراً، ودونه في الشر إذا كان أهون منه شراً.
 والقوم (دون) القوم الآخرين، كذلك.
 وكذلك الجمادات، فالإناء الفلاني دون الإناء الذي هو أكبر منه،
 وكذلك الأوعية.

قال أبو الطيب اللغوي: يقال: فلان دون فلان في السِّنِّ، أو دُونَيْهِ، إذا كان
 أصغرَ منه سنّاً^(١).

وقال أبو الطيب اللغوي - أيضاً - : من الأضداد قولهم: (دُونُكَ) يقال: زيد
 دُونُكَ، أي: خلفك، وزيد دونك، أي: قدامك. قال الشاعر:

وكم (دونها) من مهمه ومفازة
 وكم أرض جَدْبٍ (دونها) ولصوص^(٢)

أقول: المقصود بكلمة (دونك) هنا كما نفهمه من لغتنا، وكلام بني قومنا هو
 (بينك)، وليس في الأمر أمام ولا خلف، كأن يقول جائع: ما أكثر التمر عند فلان!
 فيقول آخر: دونك ودونه نقد الفلوس!

كما يقولون في أمثالهم للشيء الذي يشق الوصول إليه: دونك ودونه اللال،
 واللال: السراب.

(١) الأضداد في كلام العرب، ص ٢٦٩.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٦٩.

وهذا مجاز يقال للشيء ولو لم يكن سراياً، ولا فيما يوصل إليه شيء من ذلك .
وهذا يوضح ما ذكره الإمام أبو الطيب، فالمثلان اللذان ذكرهما معناهما بينك
وبين زيد كذا، وليس في الأمر جهة من الجهات الست .
قال أبو الطيب اللغوي: يقال: دونك هذا الشيء، أي: إن أمكنك أخذه
فخذه . وتقول العرب: ادنْ دُونك، أي: ادنْ إلي^(١) .

دوه

الدَّوْهَة: مناداة الإبل .

دوهى الراعي لإبله يدَّوْهي دوهاة: ناداها بقوله: دَوْهي، أي: اتبعيني، ولا
تتفرقي أو تبتردي عني . فهو راعٍ (مَدَوَّه) بإبله .
و(دوهي): اسم فعل لا يتصرف، وإنما هو موضوع لهذا الغرض . مثل كثير
من الكلمات التي استعملوها في مناداة الحيوان، أو حثه على الشرب، أو طرده، كما
في كلمة (خز) لطرده الهرة . و(اجهه) لإيقاف البعير . و(حر) لحث الحمار على السير .
قال كنعان الطيار من عنزة:

يبون الناقة الشقحاً وظيره
عليها مثل منكوس الفراد^(٢)
تراها كل ما تسمع (مَدَوَّه)
تَفَجَّعَ من معاليق الفواد
قال مبارك بن أميم الدوسري:

جاتك عرافة فاطرك جعلها البين
عنا وعنكم بالبلا واندفاعه

(١) الأضداد في كلام العرب، ص ٢٦٩ .

(٢) الظير: جلد حوار، وهو ولد الناقة الصغير، يحشى عشياً أو نحوه، ويوضع أمام الناقة حتى تدر عليه اللبن، تحسب ابنها
حقيقة، وسياثي في (ظي ر) يادن الد. والفراد: جمع فردة، وهي العدل من الأكياس الكبيرة التي تحمل على البعير .

(دَوْه) لَهَا جَعَلَهُ تُشَلِّحَ بِسَكِينٍ
فِي دِيرَتِكَ دَاجُوا عَلَيْهَا الْجَمَاعَةَ
قال مفلح بن قاعد من مطير:

بِسَ (المدوّه) يَوْمَ لِلْبُشُوشِ حَنَّهُ
وقولة يا راع السانيه بالمحاديير^(١)
راع المحببة بالنظر يشغلنّه
تنشّق دلوّه بين روس النواعير^(٢)
قال ابن لعبون:

وَلَا دَعَاكَ الْوَلَعُ يَا شَيْنَ
دَعَاوِي (المدوّه) لُظْمِيَانَهُ
وَبِنِ اشْتَكَيْ مَا دَهَانِي وَبِنِ؟
مَشْكَايَ لِلَّهِ سَبْحَانَهُ
وجمع صالح بن عبد الله السكيني بين (المدوّه) المنادي للإبل بالدوهاة وبين
المتاحي المنادي للغنم بد(تح، تح) قال:
وَكَمْ مِنْ حَلَةٍ تَمْسِي بِنَعْمِهِ
مَسَاهِرُهَا الْمَدَوّهَ وَالْمَتَاحِي^(٣)
وَنَمَّ زَالَ نَعْمَتَهُمْ مُحَمَّد
وَصَبَحَهُمْ عَلَى الْجَهْمِهِ صَبَاحِ^(٤)
وجمع المدوّه: مَدَوّهين - بِاسْكَانِ الْمِيمِ - .

(١) البوش: الإبل، ولها حنّة تشكو الظمأ، والسانية هنا: البعير الذي يجرد الدلو المليئة بالماء من يثر مورد في الصحراء.

(٢) النواعير: ما يوضع على البئر من خشب توضع عليه البكرة ونحوها، من أجل إخراج الماء منه.

(٣) الحلة: منزل القوم.

(٤) الجهمه: أول اليوم قبل طلوع الشمس.

قال سنده بن قاعد الحمشي في وصف ناقة :

البكرة الوضحى مع الذود مشعاف

ما تشتهي وسط الدبش ، ترعى الأطراف^(١)

وضحى على حس (المدوئين) ميلاف

لا تقضب الراعي ، ولا هي : هديه

قال أبو عمرو الشيباني : (التدويه) : أن تدعو الإبل فتقول : (داه ، داه)^(٢) .

وقال أبو عمرو الشيباني - أيضاً - : (دُه ، دُه) ، إذا أُمْلِي ناقة باسمها ، لتجيء إلى ولدها^(٣) .

قال ابن الأعرابي : دُه : زجر للإبل لها في زجرها : دُه دُه^(٤) .

دهدر

(الدُّدْرَة) - بكسر الدالين ، وإسكان الهاء وراء مشددة - : قليل

الفهم والمعرفة .

ولد (دهدرة) : لم يكتمل عقله .

ورجل (دهدرة) : لا يفهم في الأمور ، ولا يميز الأشياء .

واشتقوا منه أفعالاً ، فقالوا : فلان مع الجماعة ، بس يتدهدر ، أي يتبعهم على

غير هدى ، أو لا يفهم ما يعنونه .

وفلان بس (يدهدر) عيونه ، أي أنه ينظر إلى ما يفعله غيره دون

فهم ، ولا يفعل هو شيئاً .

(١) الوضحى : البيضاء . الذود : جماعة الإبل . مشعاف : سريعة الجري . إذا أريد منها ذلك . والدبش : الإبل .

(٢) تهذيب اللغة ٥ / ٣٥٧ .

(٣) الجيم ١ / ٢٤٤ .

(٤) تهذيب اللغة ٥ / ٣٥٧ .

قال سليمان الجمل من أهل عنيزة:

البارحة نومي قليل ذماره

والقلب كنه بين الأضلاع مسمور^(١)

اللاش طَرَبٌ ما درى، ويش كاره

(يَدَهْدَر) عيونه معكف كنه الشور

قال ابن منظور: الدَّهْدَرُ: الباطلُ ...

وقال أبو زيد: العرب تقول: دَهْدُرَانِ لا يغنيان عنك شيئاً ...

ويقال: دَهْدُرَانِ لا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً^(٢).

و(الدَّهْدَار): شيء ناعم كالحرير، أو هو نوع من الحرير.

ذكره بعض شعراء العامة، ولا تكاد العامة من الناس تعرفه، إلا أن ابن دويرج ذكره أكثر من مرة، لأنه عاش في مدينة عنيزة فترة، وكانت من أكثر مدن نجد مدنية قبل التطور الأخير.

قال ابن دويرج في الغزل:

وأقدام (كالدهدار) في حكر دَوَّار

والأالدَّوَابَّة من قُمعة السَّنام^(٣)

وقال أيضاً في الغزل من قصيدة أخرى:

والبطن لا الديباج لا المرعز الذي

كما دارة (الدَّهْدَار) لونه وُلِينَهَا

(١) ذماره: حاصله.

(٢) اللسان، مادة: (دهدر).

(٣) قمعة السنام: رأس الشحم الذي يكون في سنام البعير وهو أعلى ظهره.

أنشد أبو الفرج الأصبهاني لعدي بن زيد:

أرقت لمكفهر ربتن فيه

بوارق يرتقين رؤوس شيب

تروح المشرفية في ذراه

ويجلو صفحة الذيل القشيب

وقال: المكفهر: السحاب المتوالي المتراب. والشيب: السحاب التي فيها

سواد وبياض، شبهها بالرؤوس الشيب. وقال قوم: بل شيب: جبل معروف. شبه

البرق في السحاب بلمعان السيوف.

ورواه ابن الأعرابي:

ويجلو صفح (دخدار) قشيب

وقال: (الدخدار): الثوب المصون، وهو أعجمي معرب، أصله: تخت دار.

والقشيب: الجديد^(١).

قال ابن منظور: (الدخدار): ثوب أبيض مصون. وهو بالفارسية: تخت دار،

أي: يمسكه التخت، أي ذو تخت.

قال الكميت يصف سحاباً:

تجلو البوارق عنه صفح (دخدار)

و(الدخدار): ضرب من الثياب نفيس، وهو معرب، الأصل فيه: تختار، أي

صين في التخت، وقد جاء في الشعر القديم^(٢).

قال الخفاجي: دخدار: ثوب أبيض مصون. معرب (تخت در)، أي ذو

تخت. قال الكميت يصف سحاباً:

(١) الأغاني: ٣٨ / ٢ (دار الكتب).

(٢) اللسان، مادة: (دخ در).

تَجُلُّو البَوَارِقُ عَنْهُ صَفْحَ (دَحْدَارِ)
وفسره في الأغاني بمطلق الثوب المصون^(١).

دهدم

دَهْدَمَ الشخص الجدار والبئر: هدمهما.

وندهدم الجدار نفسه: سقط فصار قطعاً.

مصدر: دهدمة.

قال علي بن طريخم من شعراء بريدة:

قم - يا نديبي - ثوره تالي الليل

قبل الخلاق تننبيه حين هو ثار^(٢)

والى (تدهدم) جالها كان به ميل

تلوا عليها - يا فتى الجود - بحجار

قال أبو عمرو الشيباني: (دهدم) الله عليهم، أي: أهلكهم الله،
و(دهدم) القلب^(٣).

قال الأزهرى: يقال: هَدَمَهُ، و(دَهْدَمَهُ) بمعنى واحد. قال العجاج:

وَمَاسَـسَـزَالِ طَلَلٍ وَأَرْسَمَ

وَالنُّؤْيِ بَعْدَ عَهْدِهِ (الْمَدَهْدَمِ)

يعني الحاجز حول البيت إذا تهدم^(٤).

وقال الصغاني: قال الأزهرى: يُقَالُ: (دَهْدَمَهُ) إذا هدمه. قال العجاج:

(١) شفاء الغليل، ص ١٢٤.

(٢) ثورة: المراد: الجمل، أو الراحلة، أي أثرها وأجعلها تنور لنذهب به.

(٣) الجيم ١/ ٢٥٧.

(٤) التهذيب ٦/ ٢٢٦.

وماسـؤال طللٍ وحـمم

والنؤي بعد عهدـه (المدهدم)

قال الصغاني: (تدهم) البناء: تهـم^(١).

قال ابن منظور: يقال: هـمه، و(دهمه) بمعنى واحد. قال العجاج:

وماسـؤال طللٍ وحـمم

والنؤي بعد عهدـه (المدهدم)^(٢)

... وقال أيضاً: (تدهم) الحائط، وتخرجـم: سقط.

... ويقال: دهـمتُ البناء: إذا كسـرته^(٣).

قال الأزهري: يقال: دهـمتُ البناء، إذا كسـرته. وقال العجاج:

هوالنؤي بعد عهدـه (المدهدم)

وتدهـم الحائط، وتخرجـم، إذا سقط^(٤).

دهـر

(الدّهورة) كالدّهولة عندهم، وهي كثرة التهويل في الكلام، وتضخيم

الأشياء الصغيرة.

قال ابن منظور: (دهور) كلامه: قحـم بعضه في إثر بعض^(٥).

و(المداهر): الأخذ والرد في الكلام، والإكثار من ذلك دون حاجة.

(١) الكلمة ٦ / ٢٨.

(٢) اللسان، مادة: (دهـم).

(٣) اللسان، مادة: (دهـم).

(٤) التهذيب ٦ / ٥٣٠.

(٥) اللسان، مادة: (دهـر).

كثيراً ما كنا نسمع التجار أصحاب الحوانيت يقولون لمن يطلب سلعة منهم: ثمنها كذا من دون (مداهر)، أي: من دون مماكسة، وهو الأخذ والرد في ثمن السلعة؛ حيث يحاول المشتري خفض الثمن، ويحاول البائع تثبيته.

قال ابن منظور: عامله مُدَاهِرَةً، ودهاراً: من الدهر - الأخيرة عن اللحياني، وكذلك استأجره مداهرةً، ودهاراً عنه^(١). يريد أنه عامله مدة طويلة.

دهك

دَهَكَه: وطئه بقدمه، و(دهكت) الإبل العشب في الصحراء؛ وطئته بأخفافها، حتى ضرته لكثرتها، فهو مدهوك.

ومصدر الكلمة: دَهَكَ، وفعل الأمر منه: إِدْهَكَ كذا. وتَدَهَّكُه: كرر ذلك. وكان الناس يقولون أول ما عرفوا السيارات لمن دهسته السيارة: (دهكه) الموتى. قال حميدان الشويعر:

ليت ان الفقريشاورني

كان (أدهك) به كل فسقه^(٢)

كان (أدهك) به عير ينكر

عقب الصمعا صلف نهقه^(٣)

قال الصغاني: (دَهَكْتُ) الأرض: وطئتها.

ودهك المرأة: جَهِدَهَا في الجماع^(٤).

(١) اللسان، مادة: (دهر).

(٢) الفسقه: كثير الفسق، وهو على وزن مثل وزن هُمزة ولمزة عند العرب القدماء.

(٣) العير: الحمار. ونكراته: شدة جريه لكونه كما ذكر رعى (الصمعا)، وهي نبت بري يحبه الحمار. صلف: شديد نهقه.

(٤) التكملة ٥/ ١٩٩.

قال أبو عمرو: الدَّهْكُ: الدَّقُّ والطَّحْنُ. قال رؤبة:

رَدَّتْ رَجِيْعاً بَيْنَ أَرْحَاءِ دُهْكَ^(١)

قال ابن منظور: (الدَّهْكُ): الطحن والدَّقُّ؛ عن كراع، وقول رؤبة:

وإنْ أُنِيخَتْ رَهْبٌ أَنْضَاءُ عُرْكَ

رَدَّتْ رَجِيْعاً بَيْنَ أَرْحَاءِ دُهْكَ

قال ابن سيده: هو عندي جمع دَهْوَك، ... وأَرْحَاؤُهَا: أُنْيَابُهَا وأَسْنَانُهَا، ودَهْكُ الشَّيْءِ يَدْهَكُهُ دَهْكَاً: إذا طحنه وكَسَرَهُ^(٢).

دهم

(الدَّهْمَا): القصعة، وهي الإناء الكبير من الخشب الذي يقدم فيه الطعام للضيوف، سميت بذلك لونها الأدهم الذي هو بين السواد والحمرة.

قال حميدان الشويعر:

وإنا أُمْدَحُ فِي الْعَالَمِ شَارَهُ

وَأَجُودُهُ فِي فَرْعِ (الدَّهْمَا)^(٣)

قال ابن منظور: الدَّهْمَةُ: السواد. والأدْهَمُ: الأسود، يكون في الخيل والإبل وغيرهما، فَرَسٌ أَدْهَمٌ، وبَعِيرٌ أَدْهَمٌ ...

والعرب تقول: ملوك الخيل: دَهْمُهُا، وقد ادْهَمَّ، وبه دَهْمَةٌ شديدة.

قال الجوهري: ... ادْهَمَ الزَّرْعُ: علاه السواد رِيّاً.

والدَّهْمَةُ من ألوان الإبل: أن تشتد الورقة حتى يذهب البياض. بَعِيرٌ أَدْهَمٌ، وناقَة دَهْمَاءُ، إذا اشتدت ورقته حتى ذهب البياض الذي فيه، فإن زاد على ذلك حتى اشتد السواد فهو جَوْنٌ^(٤).

(١) التهذيب ٩ / ٦.

(٢) اللسان، مادة: (دهك).

(٣) شارة: خصلة. وأجوده: ما أشد أثره. في فرع الدهما، أي في أكل ما في القصعة المليئة بالطعام المطبوخ.

(٤) اللسان، مادة: (دهم).

قال الليث: الأدهم: الأسود، وبه دُهمَّةٌ شديدة. وأدهامَ الزرعُ: إذا علاه السواد رِيًّا.

قال الفراء في قوله عز جل: ﴿مُدْهَامَتَانِ﴾ يقول: خضرَاوان إلى السواد من الرِّيِّ. وقال الزجاج: ... كل نبت أخضر فتمام خصبه ورِيُّه أن يَضْرِبَ إلى السواد^(١). قال أحد الأعراب القدماء^(٢):

أَلَا حَبَّذَا (الدَّهْنَا) وَطِيبُ تَرَابِهَا
وَأَرْضُ خَلَاءٍ يَصْدَحُ اللَّيْلُ هَامُهَا
ونص المهاري بالعشيات والضحي
إلى نَقَرِ وَحْيِ الْعَيُونِ كَلَامُهَا
هامها: بومها. والمهاري: الإبل المهرية. وحي العيون: رمز العيون.

دي دب

(الديدب)، وبعضهم يقول: الديدبان، ولكن هذه قليلة الاستعمال، هو دريئة القوم، أي الشخص الذي يكون أمام قومه مما يلي الأعداء، ليدافع عنهم أعداءهم، أو يصاولهم حتى يتبهموا لهم.

و(الديدب) يكون ساهراً في الليل، متيقظاً في النهار، ليقوم بعمله.

قال العزي بن عيد من أهل البرة:

عَشَى وَبَدَلْ كُلَّ عَوْصَا عَقِيبِهِ

تقول ربدا حَوَّلْتُ عَقْبَ الْأَعْقَابِ^(٣)

جاء الله (الديدب) وهو يعتني به

عَشَى، ولا يبقى بهم كود نَجَابِ^(٤)

(١) التهذيب ٦ / ٢٢٤.

(٢) كتاب الزهرة ١ / ٩٦.

(٣) عوصا: ناقة قوية صلبة. وربدا: نعام رمادية اللون.

(٤) كود: ألا. وجاء الله الديدب، أي مكنته من القبض على الديدب، لذلك تمكن من مهاجمة الأعداء.

قال الأزهري: (الدَّيْبَانُ): الطليعة، فارسي مُعَرَّب. وأصله: ذي دَهْ بان، فلما أُعْرِبَ غُيِّرَتِ الحركة، وجُعِلَتِ الذال دالاً.

وقال الصغاني: (الدَّيْدَبُ): حمار الوحش، والرَّقِيب^(١).

أقول: الرقيب هو الذي تعنيه كلمة الديدب عندنا.

قال الصغاني: (الدَّيْدَبُ): ... والرَّقِيبُ، وقال الأزهري: (الدَّيْدَبُ): الطليعة فُدَّامَ العسكر، كالديدبان، وهو مُعَرَّب. قال أبو منصور: أصله: ديزه بان، فغَيَّرُوا الحركة، وجعلوا الذال دالاً، وقالوا (دَيْدَبَان) لما أُعْرِبَ^(٢).

قال علي بن جبلة الملقب بالعكوك من أهل العصر العباسي الأول في الهجاء بالبخل:

أقاموا (الديدبان) على يفاع

وقالوا: لا تنم (للديدبان

فإن أنستَ شخصاً من بعيد

فَصَفَّقْ بالبنان على البنان

تراهم خشية الأضياف خُرُساً

ويأتون الصلابة بلا أذان^(٣)

قال الخفاجي: (دَيْدَبَان): بمعنى رقيب، فارسي مُعَرَّب، قال ابن دريد: لا أحسب العرب تكلمت به قديماً^(٤).

وكلمة (دَيْدَب) بمعنى طليعة أو رقيب دخيلة على العربية، أصلها من اللغة

(١) التكملة ١ / ١٢٣.

(٢) التاج، مادة: (د ب ب).

(٣) الأغاني: ١٧ / ١١٢ (طبعة بولاق).

(٤) شفاء الغليل، ص ١١٩.

الفارسية، بمعنى رقيب أو تَطَّلَع للأشياء، ولكنها تلفظ في الفارسية: (ديده بان) كما قال الصغاني.

قال طوبيا العنيسي: ديدبان: الطليعة، فارسي. ديدبان معناه: ذو نظر^(١).

دي ر

يقولون للمكان الخالي: ما به (دَيَّار)، أو ما به (الديَّار) بالتعريف.

قال الأزهري: يقال: ما بالدار (دَبَّار)، أي: ما بها أحد، وهو فَيَعَالٌ مِنْ دَارٍ يَدُورُ^(٢).

وقال الإمام أبو بكر بن الأنباري: وقولهم: ما في الديار دَيَّارٌ.

قال أبو بكر: معناه: ما في الدار أحد. قال الله عز وجل: ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾ معناه: أحداً. وقال جرير:

وبلدة ليس بهــــا (دَيَّارُ)

تنشَقُّ في مجهولها الأبصارُ

وبقال: ما في الدار أحد، وما في الدار غريب^(٣).

قال ابن منظور: يقال: ما بالدار (دَيَّار)، أي: ما بها أحد، وهو فَيَعَالٌ مِنْ دَارٍ يَدُورُ.

قال الجوهري: ويقال ما بها دُورِيٌّ وما بها (دَيَّارٌ)، أي أحد، وهو فَيَعَالٌ مِنْ دُرَّتٍ.

... وما بالدار دُورِيٌّ ولا (دَيَّارٌ)، ولا دَيُّورٌ، أي ما بها أحد، لا يستعمل إلا في النفي^(٤).

(١) تفسير الألفاظ الدخيلة: ص ٢٩.

(٢) التهذيب ١٤ / ١٥٤.

(٣) الزاهر ١ / ٢٦٤.

(٤) اللسان، مادة: (دور).

ديرم

الديّرمان، والديرم: لحاء وأغصان من شجر مستورد من الخارج، يشبه مظهره - أي الأعواد واللحاء - مظهر الدارصيني.

تستعمله النساء ليعطي الشفتين اللون المحبوب الذي هو بين الحمرة والسمرة. وهو إلى ذلك يجلو الأسنان.

تدِيرَمَت المرأة: وضعت الديرمان على شفتيها وفمها، فهي امرأة متديرة - بإسكان الميم الأولى -.

ولهذا السبب ورد ذكر الديرمان، والديرم كثيراً في أشعار الغزل العامة.

قال عبيد بن هويدي من أهل الشعراء في الغزل:

أبو رُدُوفٍ وإن مشى تطوي الثوب

يا زين بين شَفِيَّهِ (الديّرمان)

وقال حاضر بن حضير في ألفيته:

الميم، مالي يا هل العرف مقصود

الا بتفصيل عن النقص والزود

مادام لي مقصود ما انيب مردود

إلى مودة سايج (الديرماني)^(١)

(الديرماني) سايجه في سنونه

ما ينبغي للوصف في زين لونه

لو كان يحشي بالشمطري قُرونه

والمسك والريحان والزعفران^(٢)

(١) سايج الديرماني: واضع الديرم مرة بعد مرة على فمه، والمراد الفتاة.

(٢) الشمطري: طيب كان معروفاً عندهم، قرونه: جدائل شعره.

و(داكه) دوكة: أسره. و(داك) الفرس الحجر: علاها. وقال ابن دريد: داك الحمار الأتان: علاها^(١).

والحجر: أنثى الخيل، والفرس هنا: الحصان. والأتان: أنثى الحمير.

دي م

الديم - بكسر الدال - والديمه مؤنثة: المطر المتواصل دون رعد أو برق، إذا استمر طويلاً.

ومنه قولهم: ديم يخرق الأرض، وذلك لكونه يتعمق في الأرض أكثر من المطرة الواحدة التي قد يجف بللها من الشمس أو الهواء عندما تنقشع، دون أن يمكث في الأرض.

والمثل الآخر: ((يدريه السيل، ويقول: ديم)). أي: يدحرجه السيل، ومع ذلك يقول: إن المطر هو ديم، وليس سيلاً، والعادة أن الديم لا تمشي منه الأودية.

قال جرير^(٢):

فسقى صدى جدث يبرقة ضاحك

هَزَمُ أَجْشُ و(ديمه) مــــــــــــــــدرار

قال أبو عبيدة: هَزَمُ: شديد صوت الرعد، يقال: سمعت هَزَمَةَ الرعد. والصدى: جثمان الميت وعظامه، والجَدَثُ: القبر، والأَجْشُ: الذي في صوته جُشَّةٌ، وهي البُحَّةُ^(٣).

وبرقة ضاحك: موضع.

قال الليث: (الديمه): مطر يدوم يوماً وليلة، أو أكثر.

... وقال الأصمعي: أصل (الديمه) المطر الدائم مع سكون.

(١) التاج، مادة: (دوك).

(٢) النقائض ٢ / ٨٤٨.

(٣) المصدر نفسه.

قال الشاعر :

(ديمة) هَطْلَاءُ فِيهَا وَطْفٌ
طَبَقَ الْأَرْضَ تَحْتَهُ رَى وَتَدُرُّ

وقال شمر : يقال : ديمة ، و(ديم).

وقال الأغلب :

فوارسٌ وَحَرُشَفٌ (كالديم)
لا تَتَّأْنِي حَذْرَ الْكُلُومِ

وقال خالد بن جَنْبَةَ : الدَّيْمَةُ من المطر الذي لا رعد فيه ولا برق ،
وتدوم يومها^(١).

قال ابن منظور : (الدَّيْمَةُ) : مطر يكون مع سكون . وقيل : يكون خمسة أيام أو
سبعة ، وقبل يوماً وليلة أو أكثر .

وقال خالد بن جَنْبَةَ : الدَّيْمَةُ من المطر الذي لا رعد فيه ولا برق ، تدوم يومها .
والجمع : دِيمٌ^(٢).

دي م م

(الدَّيْلَام) : المقازات ، أي الأماكن الشاسعة في الصحراء الخالية من الناس
والحيوان والعمارة .

وهذا جمع لست على ثقة من مفردة عند العامة ، لأنني لم أسمع له بشاهد ،
وظني أنه ديمومة .

(١) التهذيب ١٤ / ٢١٠ .

(٢) اللسان ، مادة : (د و م) .

قال عبد العزيز بن إبراهيم السويح من أهل سدير:

على كل صفرا يعجب العين مشيها

يطوي (دياميم) الخلا مدّ بوعها^(١)

هميم سليم ضامر بطنها

رعيه من كل زول يروعهها^(٢)

قال ابن منظور: (الديمومة): المفاضة لا ماء بها.

وأنشد ابن بري:

إذا التَّخَّ (الدياميم)

والديوم، و(الديمومة): الفلاة الواسعة^(٣).

دي ن

(الدَّيْنَة) - بكسر الدال - : الدَّيْن - بفتحها - .

يقول أحدهم: هذا المشلح اللي عليّ أخذته (دينه)، أي تدينته من آخر، وكذلك النقود.

قال نافع القسومي من حرب يخاطب ابنته:

غير الصداق المقتن ما تشوفينه

الا انّ شوقك يبي يعطيك شيميّه^(٤)

والله ما اخلي نسبي ياخذ (الدَّيْنَة)

واقول تذبح قعودك غصب جبريّه^(٥)

(١) صفرا: ناقة نجبة صفراء اللون، والصفراء من الإبل ليست ذات لون أصفر فاقع، وإنما تضرب إلى السواد، وهي التي تكون بين السوداء والصفراء. ومدّ بوعها، عندما تمدّ بوعها وهو يداها.

(٢) هميم: سريعة بدون أن يأمرها راعيها بذلك. ورعيه: منسوبة إلى الرعي من الظباء. والزول: شخص الشيء من البعد.

(٣) اللسان، مادة: (دم م).

(٤) شوقك: زوجك.

(٥) نسبي: صهري. وذبح القعود هنا: كناية عن الخسارة المالية.

قال ابن منظور: تداين القوم، وأدّينوا: أخذوا بالدين، والاسم (الدين).
قال أبو زيد: جئتُ أطلب (الدين)، قال: هو اسم (الدين). وما أكثر دينته، أي دينته^(١).
قال أبو عبيد: دنت الرجل: أقرضته، ومنه قالوا: رجلٌ مدينٌ، و(مديون).
 ... **وقال** أبو زيد: جئتُ لأطلب (الدين). قال: هو اسم (الدين). وما أكثر (دينته) أي: دينته^(٢).
قال الجوهري: رجل (مديون): كثر ما عليه من الدين.
وقال:

وناهزوا البيع من ترعيّة رهق
 مستأربٍ عضّه السلطان (مديون)^(٣)

دي ي

(الداية): المرأة التي تقوم على تربية الطفل الذي لا تريد أمه أن تقوم بذلك، أو لا تستطيعه، وكان الأغنياء منهم يجعلون في بيوتهم (دايات) كالمربيات أو خادومات الأطفال.

قال ابن لعبون:

الى افتر بسام الفجر تقل خرعوب
 تضحك على (الداية) فدنوا يعايب
 قلايص وان شافن الكاس مشروب
 حنن من الفرقى حنين الدواليب

(١) اللسان، مادة: (دي ن).

(٢) التهذيب ١٤ / ١٨٣.

(٣) اللسان، مادة: (دي ن). الترعية: الراعي الجيد في رعيه ولكنه ذكره هنا بشدة الحاجة للمال فقال: رهق أي أرهقه الفقر، ومستأرب: محتاج.

قال الزبيدي: (الداية): الفطّر، حكاه ابن جنّي، وكلاهما عربي فصيح،
وأشدد للفرزدق:

ربّية (دايات) ثلاث ربّبتها
يُلَقِّمْنَهَا مِنْ كُلِّ سُخْنٍ وَمُبَرَدٍ^(١)

(١) التاج، مادة: (دوى).

الفهرس

باب الحاء		
خ ا ز	٧	خ ث ر
خ ا س	٨	خ ث ق
خ ا ش	٩	خ ث ل
خ ا ط	١١	خ ج ج
خ ا ل	١٢	خ د د
خ ا ن	١٥	خ د ر
خ ب ب	١٧	خ د ل
خ ب ب	١٨	خ د ل ج
خ ب ت	٢٤	خ د م
خ ب ث	٢٥	خ د ن
خ ب ر	٢٦	خ ذ ر ف
خ ب ز	٣٠	خ ذ ف
خ ب ص	٣٢	خ ر ب
خ ب ط	٣٤	خ ر ب ز
خ ب ل	٣٧	خ ر ب ش
خ ب ن	٣٨	خ ر ت
خ ت ر ش	٣٩	خ ر ج
خ ت ل	٤٠	خ ر خ ر
خ ت م	٤٢	خ ر د
خ ت ن	٤٤	خ ر ز
خ ث ي	٤٥	خ ر ش
		خ ر ص

١٢٨	خ ش ش	٧٧	خ ر ط
١٣٠	خ ش ع	٨٢	خ ر ط م
١٣٠	خ ش ف	٨٢	خ ر ع
١٣٢	خ ش ل	٨٥	خ ر ع ب
١٣٣	خ ش م	٨٧	خ ر ف
١٣٦	خ ص ي	٩٢	خ ر ف ش
١٣٨	خ ص ب	٩٣	خ ر ق
١٣٨	خ ص ر	٩٥	خ ر م
١٣٩	خ ص ف	٩٨	خ ر م س
١٤١	خ ص ل	٩٩	خ ر ن ث
١٤٢	خ ص م	١٠٠	خ ر ن ق
١٤٥	خ ض ب	١٠١	خ ز ي
١٤٦	خ ض خ ض	١٠٣	خ ز ر
١٤٧	خ ض ر	١٠٦	خ ز ز
١٥٧	خ ض ع	١١٠	خ ز ق
١٦٠	خ ط ي	١١١	خ ز م
١٦٢	خ ط ب	١١٧	خ س ي
١٦٣	خ ط ر	١١٨	خ س س
١٦٤	خ ط ط	١٢٠	خ س ف
١٦٨	خ ط ف	١٢٠	خ س ق
١٧١	خ ط ل	١٢١	خ ش ب
١٧٢	خ ط م	١٢٢	خ ش خ ش
١٧٥	خ ط و	١٢٣	خ ش ر
١٧٥	خ ف ا	١٢٧	خ ش ر م

٢٣١ خ م ص	١٧٨ خ ف ت
٢٣٢ خ م ط	١٧٩ خ ف ر
٢٣٣ خ م ع	١٨١ خ ف ض
٢٣٤ خ م ل	١٨٢ خ ف ف
٢٣٥ خ م م	١٨٤ خ ف ق
٢٣٩ خ ن ي	١٨٧ خ ق ق
٢٣٩ خ ن ب	١٨٨ خ ل ي
٢٤١ خ ن ر	١٩٤ خ ل ب
٢٤١ خ ن ز	٢٠٠ خ ل ب ص
٢٤٣ خ ن ز ر	٢٠١ خ ل ج
٢٤٤ خ ن س	٢٠٤ خ ل خ ل
٢٤٦ خ ن ص ر	٢٠٧ خ ل د
٢٤٧ خ ن ع	٢٠٨ خ ل س
٢٤٨ خ ن ف س	٢٠٨ خ ل ص
٢٤٨ خ ن ق	٢٠٩ خ ل ط
٢٥٢ خ ن ن	٢١٠ خ ل ع
٢٥٥ خ و ي	٢١٢ خ ل ف
٢٥٦ خ و خ	٢١٥ خ ل ق
٢٥٦ خ و د	٢١٧ خ ل ل
٢٥٧ خ و ر	٢٢٤ خ م ج
٢٦١ خ و ش	٢٢٥ خ م خ م
٢٦٢ خ و ص	٢٢٥ خ م ر
٢٦٤ خ و ق	٢٢٩ خ م س
٢٦٦ خ و ن	٢٣٠ خ م ش

٢٢٥	د ب ق ل	٢٦٧	خ و ن د
٢٢٦	د ب ل	٢٧٠	خ ي ر
٢٢٩	د ث ث	٢٧١	خ ي س
٢٢٩	د ث ر	٢٧٢	خ ي ش
٢٣١	د ج ج	٢٧٥	خ ي ط
٢٣٤	د ج ر	٢٧٦	خ ي ع
٢٣٥	د ج ل	٢٧٧	خ ي ف
٢٣٦	د ح ح	٢٨١	خ ي ق
٢٣٧	د ح ح	٢٨٣	خ ي ل
٢٣٨	د ح د ح	٢٨٨	خ ي م
٢٤٠	د ح ر		باب الدال
٢٤١	د ح ر ج	٢٩٣	د ا ث
٢٤٢	د ح س	٢٩٣	د ا ج
٢٤٤	د ح ش	٢٩٥	د ا د
٢٤٥	د ح ق	٢٩٧	د ا ر
٢٤٥	د ح ل	٢٩٧	د ا ن
٢٤٨	د ح م	٢٩٨	د ب ب
٢٤٩	د ح م س	٣٠٥	د ب ب
٣٥٠	د ح م ل	٣١١	د ب ح
٣٥١	د ح و	٣١٤	د ب ر
٣٥٤	د خ د خ	٣١٦	د ب س
٣٥٤	د خ ل	٣٢١	د ب ش
٣٥٧	د خ ن	٣٢٣	د ب غ
٣٦٠	د ر ا	٣٢٤	د ب ق

۴۰۴	د ع ج	۳۶۳	د ر ب ی
۴۰۵	د ع ر	۳۶۴	د ر ب
۴۰۶	د ع ر م	۳۶۶	د ر ب ز
۴۰۷	د ع س	۳۶۷	د ر ج
۴۰۹	د ع ع	۳۷۴	د ر د
۴۱۱	د ع ك	۳۷۴	د ر د ب
۴۱۲	د ع ل	۳۷۵	د ر ر
۴۱۳	د ع ل ج	۳۷۸	د ر س
۴۱۴	د غ د غ	۳۷۹	د ر س ن
۴۱۵	د غ ر	۳۸۱	د ر ع
۴۱۷	د غ ش	۳۸۵	د ر ع م
۴۱۸	د غ غ	۳۸۶	د ر ف س
۴۱۹	د غ ف	۳۸۶	د ر ق
۴۱۹	د غ ف ق	۳۸۸	د ر ك
۴۱۹	د غ م	۳۹۰	د ر ك ل
۴۲۲	د ف ر	۳۹۲	د ر و
۴۲۳	د ف ش	۳۹۶	د ر و ز
۴۲۴	د ف ع	۳۹۷	د س س
۴۲۵	د ف ف	۳۹۸	د ش ر
۴۲۶	د ف ن	۴۰۰	د ش ش
۴۲۷	د ق د ق	۴۰۱	د ش ن
۴۲۷	د ق ر	۴۰۲	د ع ی
۴۲۸	د ق س	۴۰۲	د ع ث
۴۲۹	د ق ش	۴۰۳	د ع ث ر

٥٦٦ د م م	٤٣٠ د ق ع
٤٦٦ د م ن	٤٣١ د ق ق
٤٦٧ د ن ي	٤٣٤ د ق ل
٤٧٠ د ن ع	٤٣٦ د ق م
٤٧٢ د ن ف س	٤٣٩ د ك ك
٤٧٤ د ن ق	٤٤٠ د ك ل
٤٧٦ د ن ق س	٤٤٠ د ل ب ح
٤٧٧ د و ي	٤٤٢ د ل ج
٤٨٣ د و د	٤٤٤ د ل خ
٤٨٥ د و ر	٤٤٥ د ل ع
٤٨٦ د و س ر	٤٤٦ د ل ق
٤٨٧ د و ل	٤٤٧ د ل ل
٤٨٨ د و م	٤٥٣ د ل م
٤٩١ د و ن	٤٥٤ د ل و
٤٩٤ د و ه	٤٥٥ د ل ه م
٤٩٦ د ه د ر	٤٥٦ د م ث
٤٩٩ د ه د م	٤٥٨ د م ج
٥٠٠ د ه ر	٤٥٩ د م د م
٥٠١ د ه ك	٤٦١ د م س
٥٠٢ د ه م	٤٦١ د م ع
٥٠٣ د ي د ب	٤٦٢ د م غ
٥٠٥ د ي ر	٤٦٣ د م ك
٥٠٦ د ي ر م	٤٦٣ د م ل
٥٠٧ د ي ك	٤٦٥ د م ل ج

٥٠٨ د ي م
٥٠٩ د ي م م
٥١٠ د ي ن
٥١١ د ي ي
٥١٥ الفهرس